

صراخ البرى

فى
بوق الحرية
والذبايح التلمودية

بقلم
حبيب أفندى فارس

(الثلاثة أجزاء كاملة)

كافة الحقوق محفوظة

طبع بالمطبعة الجامعة

بمصر

١٨٩١

مقدمة

لقد أخطأ بعض الذين قالوا أننا قصدنا في ما كتبناه بتبراج البري اضطهاد الأمة الاسرائيلية على أننا نحمد الله لان مدد هؤلاء المخلصين قليل جداً أما قصدنا الذي صرحنا ونصرح به فهو خدمة الانسانية وخدمة الحق والمدافعة عن الابرياء بالحرية المادية الممنوحة لكل من رافيا مولانا وسادانا الخليفة الاعظم السلطان الحميدى العالى الشأن الجالس على الاريكة العثمانية رفع الله مجده وفوزه الى أعلى منزلة . أما أولئك الذين وجهوا الينا لومهم وصوبوا علينا سهامهم فما هم الا قوم سفهاء يتبعون الجهالة والظلمة وعلى غير هدى سالكون . فلوهمم دينا واسمهم مخطئة واننا لوائقون بحماية من يدبر النون بعكسته ويحسن الضعفاء بقدرته فلا نقف من تقرير الحقائق ولا من أشهار المظالم ولا من الجلب العدالة من مراكزهم موقنين بأننا نخدم بذلك البيئة الاجتماعية أبجل خدمة غير دالبيين مكافأة الأبرياء الصادقين الصالحين المستقيمين الرأى ولا جزاء الا من تخضع لسلطته أعظم السلاطين وأعتقدنا بأننا لسنا على الدنيا الا بمنزلة المسافرين وأن الله يحرق سبل الظالمين ..

(تنبيه)

الرجاء من يرون هذا المؤلف بالا يتمجلون الحكم عليه ألا بعد مخالفته تدقيقا ان لا يصح الحكم على شئ قبل فحصه ..

أن الحقيقة في الرموس

نحو الرموس ترى الحقيقة راقده	ان شئت أن تروى الحقيقة فاتجه
للعلم أن فيه النوايا فاقده	واعلم بأن الرمن أفضل نقطه
فترى العالم الى الحقائق ساجده	فاقصده أن تبغ البهائم من الخطا

مقدمة :

أننا نصح ثلاثية بأن القصد الوحيد من أدلة هذا الكتاب إنما التوصل لا إيضاح الحقائق ليس أمام أمين أمة أو حكومة فقط بل أمام أمين الجميع دون النظر لاختلاف الجنسية والمذاهب ولا لاختلاف الطبقات والمراصب فلم يكن قصدنا والحالة هذه التفريق بل الاتحاد بل التوصل لموافقة الآراء وجمع الكلمة . فبما نحن اسرائيل نتقنوا بأننا أشد الناس جرماً على مبادئهم الصحيحة ونريد بأن نراكم شعباً زاهياً زاهراً تجمعكم مع باقي الشعوب روح التمدن الحقيقي روح اليشيه ومحببة الانسانية

وأن تسمئذ نفوسكم من كل امر تكرهون أن يحصل لكم من الخير نظيره وتنفرد قلوبكم
من كلما يشين بشرف انسان وأمة وشعب . .

يا بني اسرائيل للزمان فصول وأحداث وللاعصر موائد وأنكارنا كان منذ القديم
ربما لا يصلح أن يكون كله أو بعضه في عصرنا الحالي فأنتم وكلنا متيقنون بأننا لفي
جيل نجاح يتباهى على الحقب الخوالي وأننا لفي عصر لا يصح أن نمثله بالاعصر
السالفة فكل أمة فيه تطلب لنفسها التقدم والفلاح .

فيئذ هي القعدة التي تقصد الرسول إليها ليس ألا ونسأله جل جلاله أن ينير
كل بصيرة ويصر للكون جميعنا نحن بني الانسان سالكين على السراط المستقيم
ويرتق قاطنوا البلاد العثمانية بظل ظليل مولى الانام سلاطاننا الاعظم وخاقاننا
الافخم عبدالحميد خان الذي ملأ العالمين عدله وأذن بحرية الاديان وعن الحقيقة
بالافصح والتبيان لكي اذا وجد بين أحدي الطوائف والامم القاطنين في ممالكه
العثمانية شر أمر باستئصاله أو شوك أمر بأحراقه . . ففي هذا العصر الحميدي
لا بد للكل من السلوك في النور فالويل للسالكين في الظلمة فأنتم منها يتقنون إلى
ظلال الموت والويل للذين يبدلون المال في سبيل الاشرار بصعيد الله فالويل لهم
في الحياة الدنيا وفي يوم الحشر ان الحساب . ولقائل بما القصد من اظمسار
اصلاح لا يرجي به الاصلاح وقد مرت الالوف من السنين وما كان فهو كائن وسيكون
لعمري لقد مرت أيضا ألوف من السنين كان يعتقد الناس فيها الارض ثابتة والشمس
تدور ما حولها فقد جاء العصر الذي به أصبح هذا الخطأ العام فالخطأ الذي
نحن نبحث عنه الان لم يكن موميا فالوصول اذا لا صلاحه من الامور الفاسدة
المستعصية لاسيما اذا ساعد بالاصلاح ذور السلطة الدينية والمدنية في أية بقعة
من البسيطة والله الناظر لحقق القلوب والمارف فيما في

الصدور يعضد العدل والحق ويحمي

البري ومن يدافعون من حقوقه

فأننا على كل حال

لله واليه

راجعون



صراخ البرى
فى بوق الحرية

لما نانت الحرية وكشف الحجاب من الحقائق المخفية والاخذ بناصر المظلومين لا يروق امرها بأعين الظالمين وهى فراش أشواك لضامرا الخبيثين فلا بد من أن لمحتنا هذه التى سنأتى بذكرها تجلب علينا سخط الذين ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة . أما نحن فمن سخطهم لسنا بخائفين ولا من أشبار الحقائق وأعلانها بمتوقفين . .

فالحرية محروسة من أسهم الفادرين ولا نقيده بقيود المخاتلين فلكى نظمنا من قبل أفكار الذين للمحروسة يبتشون شرا ومن يقصدون استرحام الاوامر بحجزها من الدخول الى الممالك المحروسة توصلنا لاخفاء فظائصهم ومظالمهم أننا لهم الآن من المناصحين فلا يحملوا أنفسهم الصنا ولا يظلموا بما يطلبونه انهم خافوا أشهر الحق وكشف الحجاب فان المحروسة مبادئها الحرة معلومة بالكفاية لئلا يدى جلالة مولانا وسلطاننا الاعظم وكل عدد منها ومن غيرها من صف الاخبار يأتسى يذكر الحوادث التى تستلزم رفق انظار عظمتهم قدسهم يعرضوا على مسامح ذاتهم الشريفة التى أجمعت ملوك الارض رايا بسمو عدلها واتفقت جرائد الشرق والغرب معا على مدح سياستها الحميدة وأن سيف عدتها يقد جهال الظلم قدرا والحالة هذه نكرر النصيح لمن ربما يخال بأفكارهم اتخاذ اعوجاج المبادئ سبيلا للتوصل الى غايتهم ضد الحرية أن يشرحوا مبادئهم والا فيكون معلوم كرمنا طاع بالقرن سخرنا وأن الاجدر بهم أن يتخذوا الاستقامة مسلكا لهم والعدل منهجهم ولا يحاربوا بالوجه فان روح الحرية تخرج الاجرام وتدير فى النور وفى أجنحة الظلام . . فيد الله على قلوب المدافعين من الحق وفيه التى لا تنام الليل

دم البرى . . دم الذى لم يعرف من الدنيا شرا . دم الذى لم يعامل بالشر أحدا هرق على الارض ظلما . غمست به الظالمون أيادهم ففسلوا وقالوا أننا منه لا يربا . . سمعت أذانهم صراخ البرى وأنيته فزاد صراخه قسوة قلوبهم لأن قلوب الظالمين وسافكى الدماء صخور صمة . صوت يصرخ فى أفق دمشق الشام المدينة العظيمة . باب الكعبة مقر الصالحين جنة الفردوس . يا أيها النجمل التامع مشريا جيل الحرية ويا أيها العصر الحميدى صبر للمدالة وافق شمس الحقائق . أنا هو الظالم الذى ولدت عثمانيا وتربت عثمانيا فى بيوت العظم والا د . أنا الظالم الذى رضعت من لبن امى محبة وطبق العزير وكنت أسمن بأذنى أنا فى عصر الامن والسلام وأن ارواحنا مودعة أمانة بيد ملك عادل تقرر بعد الله الارض من مشارقها حتى مغاربها نرتع آمنين بظل خليل مرشد الحميدى الامنى الخافقة فوقه رايات العدل والحلم والرافة والحنو . . أنا الظالم العثماني المولود من أب وأم ولدا من أجداد عثمانيين عبادى اليهود يسمة

لآل عثمان قد اختلطتني أيدي الظالمين قساة الرقية والقلوب فصرخت وبكيت
وناديت أمي .. فما من سميع مجيب وصرخت وقلت باسم ملكنا وسلطاننا عبد الحميد
دهوني أمود لحضن أمي البائسة المسكينه .. فاعلقوا أذنانهم وربطوا يدي ورجلي
وعلى سرير القوي ومثل كبش الضم أسلموني للذبح .. السرير الذي دارحوني فوقه
والالات التي نخست مرقوق والاولى التي استلقت دمي والارض التي حملت سريري
وحجارة الخرفة السرية التي وضعتوني فيها والانوار الموقودة حولي كلها تفتتت
لهراخي وانيني .. أما قلوب صالحي فكالحديد لم تلن .. صرخت على سرير الوجع
والالام عراخا اخيرا .. أودعك يا والدتي الحزينة أودعك يا أرضا ولدت عليها ولم
أعرف خيرها شيئا حتى داهمتني شرورها ..

اليك اليك يا سلطان مالكذا اليك اليك يا شمس العدل يا عبد الحميد الجالس
على عرش السلطنة العظمى ويا خليفة الله ويا مستودع أرواح عبيد الله اليك وداع
غلام هو عبد جلالتك خطف الظالمون روحه بسفك دمه بين أمر العذاب ..

هذا صراخ مازال ينتقل من مكان الى مكان في الافاق فتردد صدها الجبال
والثلال والاكام والوديان ..

نشرنا في جريدة المحروسة بمعددها ١٧٨٣ بتاريخ ١٣ مايو سنة ٩٠ تحت
م عنوان ..

(الذبائح البشرية)

مقالة المحننا فيها ما يأس من مثل ظلام في دمشق الشام نسب قتلته
لبعض اليهود فانتظرونا ورود الاخبار من أجل الحقيقة وقتلنا لابد أن تنجلي
وصبرنا والصبر محمود متوقعين ورود البشرى لنا ولعمم الذين قد روا الجبل التاسع
عشر قدره وما شوا في عصر الحرية فاحبوا العدالة ومن الضلالة أبتعدوا فطسال
الزمان وأنا لاسفون على ما بلضنا من رفض دموع الام الثكلى المنكودة الحظود عليها
بقبر النسيان كما دفنت جثة الضالم البريء ألا أن اسفنا واسف الحرية لا يطول
قفوا تقوا يا من ظننتم أن الظلام قد أسدل أجنحته على أمر فعلتموه فقد طعنتم بها
فعلتم ليس جسم غلام برئ بالغ من العمر ستة سنوات فقط بل طعنتم بحراكم نفس
العدالة نفس الحرية نفس الراحة بل طعنتم نفس العرش الحميدي الجالس فوقه ملك
العدل والمعدته به من كل ناحية أمين ملائكة الله وجنود المجد ..

سيأتي يوم وستأتي ساعة تنظرون بها الى الجبال فترونها قد تزعمت وسيف
العدل يقدها تنظرون الى قلوبكم الصخرية فترون نار العدل تحرقها ..

نعم لقد أوقعت الحكومة مدلا الخوض في أمر نسب خطا وجهلا الى معص الامنة

اليهودية منعاً للاضطراب وللبيجان وأن الأمة اليهودية أمة تحوى من الافاضل والامائل والصلحاء على ألوف وألوف وهى أمة تتين السنة والكتاب فلا يطاق المبدل على الطعن بمبومها وفى كل أمة يوجد أناس صالحون وأناس طالحون فإن أخطئ فرد من أفرادها أو بعض منهم فما ألامه بمذاتيه بخطأ الأفراد ومندنا أن ترجيه الدعوى على الجاني مخصوصاً والتماس الفحص والتدقيق من عدالة الحكومة المسكية لهفية التوصل الى الحقيقة وقصاص من يستحق القصاص امر لا شك بأن حكومة دمشق الشام تعبيرة أذنا صاغية فأنا ذالما سمعنا من عدالة واليها دولتو مصطفى ما علم بأشأ ما يويد ميادينا وعلى الخصوص أن دولته والكل يعلمون ما لملكنا عبد الحميد الخليفة الأعظم من السهر والتيقظ على أحوال الرعايا وأن صيته الساعرة للبهار والليل على أجرا العدل ضمن ممالكه المحروسة بدون محاباة ولا أخذ بالوجوه فأن ثبت سفك دم الخاتم بفعل قاتل فعلى القاتل يلقي القصاص وأن كان موت الخاتم بالقضاء والقدر فليظهر براءة المتهم فعلى كلا الحالين لا بد من أخضاع الدعوى للحاكم القانونية لتتروى بها ولا يصح أن تدفن فى زوايا التسميان وتبقى فى التاريخ نقطة سوداء. ولقد وردت اليها رسالة فى تفصيل الواقعة فادرجناها بالحرف الواحد وسنعود الى الموضوع الى أن تتجلى الحقيقة من تحت الضمام والله شاهد علمنا بأننا بما كتبناه وسنكتبه لا بغية لنا سوى خدمة الحق والانسانية وتبنيه الافكار الى ما فيه روح العدل أساس العمران ...

(دمشق الشام)

فى ٣ يونيو

علم الناس أجمع ما جرى فى هذه الايام من قتل (غلام) على يد بعض اليهود وقد كتبت بعض الجرائد ولا سيما الأوروبية منها طرفاً من هذه الواقعة غير أنى ألقى فى بعضها ما انتهى اليها نقصاً وإيجازاً لا يكاد يكشف الحجاب من وجه الحقيقة وفى البعض الآخر ميانة وخلافاً ولما كنت ممن عده علم شاف بالواقعة وأطلاع فليدنا مستقصاً أحببت أن أرفع الاشكال عما أقصر منها وأعرض القصة على الوجه الذى صدرت عليه مع النزاهة من الهوى والتحرى من الحقيقة ليحكم الناس بيننا وبين البعض ممن هذه الأمة المنكروه الحظ كما وصفها بذلك احد ابناءها اليهودى القلمودى مسلم كوهين فى أحد أعداد لسان الحال وأخص بالذكر من هذه الحادثة ما كان أملق بالجور وأساس أهمية وادع الاطالة الى فرصة اخرى أن شاء الله ...

فقد لمار الاثنين فى سابع نيسان الساعة التاسعة ونصف بعد الظهر هجرى عبد النور احد اولاد الطائفة النصرانية من الاومن الكاثوليك فى دمشق وله من العمر ستة سنوات وفى الحال أرسل أهله فى التفتيش عليه فى بيوت الاقارب والمعارف وبمعتوا من نشده فى جميع أحياء المدينة سواد ليلتهم فلم يفتقوا له على اثر وفى الضمادة توجبت أم الغلام ووالدتها الى منزل والى الولاية مصطفى ما علم بأشأ وأتهمت عنده بعض اليهود فأنكروا أن يكونوا فعلوا ذلك وأمر معاونه فمأز الى رئيس المشحنة وتقدم اليه فى التفتيش على الغلام المفقود وبعد مضي أحد عشر يوماً زعموا أنهم قضيها فى

البحث والتفتيش أمر رئيس الشحنة معاونه أن يفتش في منزل الفقيد (كذا) ففعل
 وأنزل الى بئر كان هناك من بحث فيه وفي بئر أحد المنازل المجاورة ثم انتقل فجأة
 وتخطى عدة بيوت الى بئر مجهول في ماوى مجلات الى جانب التكنة الضاهانية عند
 قهوة حارة اليهود ولما دخلوه تقدم أحد الشحنة الى قم البئر وكان مغطى بـ
 خشب عليه حجارة ضخمة لا يقوى الرجل الواحد على حملها واسترح رائحته وقال
 يخلب على ظني أن الخلام في هذا البئر ثم جاءوا بمن نزل البئر ولما وصل الى نصفه
 جهز فاطمعه واستخبروه فقال في البئر شيء لا أدرى أقلام صوام "هرة" فطهبوا
 الخبر بذلك الى طيار باشا وفوزى باشا رئيس الشحنة ومعاون المدعي العمومي وكانوا
 في انتظارهم رجما بالغيب واخذوا بالوحى حضروا وأمرؤا بأخراج "تلك الهرة"
 الممنوعة من البئر وأرسلوا فأخبروا والدة الفقيد وسألوها أولا وثانيا هل تصلم أن
 هذا الخلام غلامها ثم احضروا معاون طبيب البلدة وقالوا له أن يدقق ليصلم أن
 كان الخلام وجد في البئر مختنفا على أثر سقوطه فيه أم لا . قالوا والد ليل على ذلك
 أنه كان الى جانب البئر مجلة صغيرة ففي غالب الظن أنه أراد ركوبها فسقط عليها
 في البئر (ولو كان مغطى كما ذكرنا) ولما استفاض الخبر بوجود ان الولد أحتسج
 خمسون رجلا من اليهود ونهبوا ليمشروا الوالى ثم عادوا بأمرؤا في المساء أن تزيه
 منازلهم والى القبض على أصحاب ماوى المجلات فأقروا بعد الاستطلاع أنه حضر
 اليمس لينتزم البارحة الساعة الثامنة نفر من اليهود معهم كيس زعموا أن فيه زادا
 لهم وطلبوا اليهم مجلتي الى دمر (منزله بعيد عن المدينة) قالوا ولما ذهبا
 لاعداد المجلتي دخل بعضهم الى حيث كان البئر ثم خرجوا ورجعوا من حيث
 أتوا أدعانا أننا تأخونا في الاعداد . فلما رأى أولياء المحتم أن في هذا الاقرار
 دليلا كافيا لتأنيهم بعض اليهود تهددوهم أن لم ينكروا الامر خيفة القلق لحينما
 تتصل الحكومة لمعرفة الصحيح تأكيداً ففعلوا خشية ورهبة . وكان أهل الفقيد قد
 طلبوا أن تستدعى الادعاء الى تشريح الجثة فحضر منهم من نذر فيها وأمر بحفظها
 في المستشفى العسكري تحت الختم واجلت ساعة التشريح الى الغد حيث قرئ على
 الادعاء أسماء من عين منهم للتشريح وهم نحو العشرين طبيباً بين مسكرين
 وملكيين وانصرف الباقيون ولما شروا في فحص الثياب وجدوا أن الحذاء اليميني كان
 في الرجل اليسرى وبالعكس والرداء ناقصا قيم الملق والاكام والسرور مقلوباً
 أمامه الى الوراء وبالعكس وكذا الصدرة والثكنة من قتل الجصياح وقد كانت من
 نسج مطرز زونات الجوربين احدهما تحت الركبة والاخر مثديا الى أسفل وكلاهما
 من نسج اسود حال كونهما كانا من الاريقة ذوات الازهم وهذه القروقات ظهرت
 أيضاً عند مقابلة حلة الذبيح بحلة امثاله من تلامذة الراهبات العازيات لان الخلام
 كان من أولاد مدرستهم . وأما ما لوحظ في الجثة عند التشريح فقد وجد عند
 الصدغ وجانب الرأس جلف ممتد الى قرب العين وكانت العضلات التي تحته رخوة
 مملوءة دماً وكان على الاسنان تراب وطنين وكذلك على طرف اللسان وكان بارزاً من
 بين الثنايا قليلا ورؤى على العضدين والفخذين بقع متفحمة محمرة احمراراً خفيفاً
 وهي ناشئة عن العصب لما قبض على الولد ليمنع من الحركة عند الاستنزاف وكان
 على طرف اليد اليمنى عند موصل الكف بالساعد جرح صغير مريض بجانب تشبب

وأصل الى العرق المعروف بالاسليم ومنه استنزف الدم ولما وثق خلاف بين يهودى من الاطباء وسائرهم فى شأن الجرح وزعم أنه "خمسـة قارة" (كذا) حقن بحقنة فيها ماء ملون فسرى الماء فى العرق صاعدا وعند فتح الجعنة لم يوجد فيها دم البتـة ولا أثر يقضى بخلاف الاستنزاف وكذا الرئتين والقلب وتأتى البعدة ملائـة بأكل مختلف معه قطع قضاى وهذه وجد مثلها فى الحلق وفى المرئـة أيضا وكانت خالصة من الماء . ولما طمت الحكومة بنتيجة هذا الفحص وتأكد عندها أن الولد مستنزف دمه كما كانت تعلم أمرت بكم هذا الامر واخفت أوراق الفحص وقيل للاطباء أن يقولوا أنهم لم يشبوا الاستنزاف فى التشريح واطلقوا بعد أن أوجبوا قطع اليد وحفظوها للحد مراعاة "للخلاف الذى ذكرناه فى الجرح" وفى البند أجمع العسكريون وحدهم وفكحوا الختم وضـب أن تحققوا ثانياة الاستنزاف من اليد طلبت أم الذى يبيع أن يدفعوها لها فأبـا وبادر صاحب نخـة الفأرة المتطبيب اليهودى وقطعها بالسكين أربـا وضمت الى البتة ودفن الكل غـس يوم الخميس ٢٤ نيسان خفية من الاهل والناس واقـم على القبر الخفر سته فى النهار وأثنا مشرفى الليل حسـد أن تسرق اليد . . . وكفى بهذه الخفارة دليلا قاضيا بصحة الاستنزاف اذا هت بـقيمة الدلائل . وفى هذا اليوم بعينه ارسل الـوالى فى طلب الاطباء أيدى الله وقام فيهم خطيبا يذكرهم بما كتب على الحلما من وجوب أسعاف أولياء الحكم فى كبح جماح البهـال وبـت الراحة والسكينة ثم نفـ عليهم ما عزاه اليهم من اضافة الاستنزاف وأنكر أن تدابهم للتشريح بعد أن كان قد دعاهم رسميا وتهـددهم أن مادوا الى مشـل أقوالهم الملققة وهكذا انتهت هذه المذبحة البشـرية وفصلت تلك الدوى أحسن الله عزنا وأطال بقاء من بقى من أطفالنا وبـقانا أن شاء الله وشاء شبيهه الكريم "المعترف كما قال كوهين بالذات الالهية وبـلا تقتل . أحـدى الرضايا المعسر المنزلة على موسى الكلم . . .

بقى ما يفتره علينا اليوم بعض الناس من أننا أعداء للدولة مجاهـرون بالصبيان فحسبنا بـدنه الحادثة مع ما لحقنا منها من التـجامل وهضم الحقوق وأعضائنا مليها رغمـا ما نالنا بسببها من الذلة والـهوان دليلا على صدق يهوديتنا للدولة وأخلاص طاعتنا لها ولقد علم جميع من خالطنا من الام وتصفح أخلاقنا من الاجانب ما انطويـنا عليه معاشـر الدمشقيين من عفا النية وسلامة الطوية ولين المقاد وسبولة الخليفة الى حد يلحقنا بمن دنت منيتهم وقصرت همهم وسـلخ عنـها الرجولية ليحشدنا فى غمار الصبيان والنساء ولو لم نكن كذلك لما عبرنا على ما صبرنا عليه فى هذه الايام ونحن نرى رؤسنا تمتلئ وشبابنا تسبح لمجرد الحد يث فقط . والـمرأة الناكلة منا تهدد بالحبوس وترى بالجنون وتزداد فوق حملها حملا . . . وأعداؤنا راحـون فى مسارح الامنية ينظرون اليـنا نظـر الساخر المستهزئ ويدلسون بين ظمائرنا برفع مكانتهم عند الـوالى وما نالوه اليوم لديه من الحظوة . ثم كيف يعزى اليـنا أنا أعداء الدولة ونحن لم نأت ملكرا ولا شققنا مصا ولا أسـتصرخنا بـدولة اجنبية كما فعل أعداؤنا حينما رمـمهم الـادلة البينة والـحجج الدامغة بالجنـايسة فاقبلوا يستغيثون ويـزاطون أنهم يخشون أعداؤنا عليهم وبادروا بطلب الامنية وأرسلوا فى ذلك بالوسائل البرقية الى كل كبير لهم فى كل قطر وصقع حتى ورد الامر

العالى بتأمينهم وشجنت أحيائنا بالجنود واشعنه ووضعت علينا العيون والأرصاد
أنه لم يكف أوليانا التزام أننا الحيلة الأعداء فلم يصدقنا ولا لنا إقامة الدوى
فاردونا واسترحمناهم في دفع أوراق التشريع الينا فدفعونا بالراح وعزوا الينا
أقتراف الجناح واخذوا يرموننا بالتمرد والمسيحان ويتقولون علينا الزور والبشطان . .
ولما ما أذناه اليهودى كوهين من تحاملنا على أمته المتكده الحظ فجوابه
مدنا قول ابن الروم . .

تشكى المحب وتشكو وهى ظالما . . . كالقوس تصمى الرمايا وهى مرنان . . .

وأما اللجنة التى دأب انشاءها للبحث فى كتاب تلوده فسوف اكفيه أن شاء الله
واكفيها مؤنة البحث وأزف اليه وإلى أشياخه شأوا أم أبوا موسى لا يجوز أن يسمى
غير أيدىهم ويديه ولا يحق أن تتبرج ألا لديهم ولا يه وبالله الاستعانة . . ه . .
فمن يظن بأنه مع تقدم العالم تقدم ما انذهلت به العقول وارتقاء الامم الى أعلى
درجة من التقدم والتمدن أن يقوم الوهم مقام الحقيقة أو أن الوسائط الدينية
تسيطر على عقل البشر وعلى الخصوص على الذين بيدهم السلطة الموثقة على أرواح
عبيد الله . . .

ما زالت الاخبار ترد علينا من دمشق الشام بما يزيد أولى القيم تعجبا وأولس
العدل اشتزازا وأولى الحمية حماسة ومحبي البشرية غيره وأكل بأسفون ليلفهم
بأنه ما زال الذهاب والقضة لجاما كابها للعدل وللحرية حتى صار يصح القول بسان
العال أساس الملك بدلا من أن يكون العدل أساسا له فبهذه من جملة الامور التى
تجعل العاقل أن يكره الحياة انه ما فائدة الحياة أن كانت بأيدى المسئولين
والمعتولين سائرون اتباعا لضيقتهم وقايتهم لا يقيدها مصالح العقل ولا يرد لهم من
مدامعهم العدل . . .

فلو كان العدل قد سلم من كل قيد ماضى أهكذا كان جرى بحادثة الدم
المسفوك فى دمشق الشام ظلما وعدوانا . . . أهكذا كانت دوى نظير هذه هى
بأعين التمدن الحالى على جانب عظيم من الاهمية تدفن فى زوايا النسيان
ولا تجري المحاكمة بينا فلانية على رؤوس الاشهاد . . . ته قنا نسال الآن حضرة
دولتو فاعم باشا وإلى ولاية الشام الذى ما زلنا حتى هذه الساعة نعتقد بصدقه
الباطنى والمدعى العمومى نائب جلالة السلطان فى الحقوق العمومية وغيرهم ممن
أولى الحل والنقد سؤالا تلقى فى محكمة الضمير والانسانية فى محكمة العدل
والحرية . . فى محكمة تمدن الجيل التاسع عشر والعصر الحميدى أية هى النتيجة
التي أتصلت اليها بعد الفحص من ولد صغير وجد فاقد الحياة مطروحا فى ستر
وقد نظرت امينكم الى هيكل الروح التي أدخلها الله الخالق فيه فتزومتها منسمة
الايدى الشريرة ظلما وعدوانا بوسائل بربرية اظلمت لها شمس الانسانية وأكهر
لها وجه الشعائر البشرية وقد نظرت اطبائكم فى الجثة علامات الاستنزاف فلم يبق
سوى معرفة اليد البربرية وخماعة الجاني ورث التهمة من غيره . . لماذا وثقتكم
سريان هذه الدوى ولماذا تفاضيت من اتباع الفحص والتدقيق على جنانية سمعت

لامة لا يتصور العقل البشري. أن يتفق ملائمتها وملائمتها على اتخاذ القتل (المنكر) منه في الوسايا العشر (المنزلة من الله) قاعدة لدايتهم واسما لها ..

ألا أجل المحاماة من هذه الامة اليهودية فصلتم ما فاتهم واضعتم الدارف من هذه الدعوة. فان كان هذا هو السبب فالامة التي وودتهم المحاماة فلما لا ترضى بذلك مطلقا ان أن يبدنه المحاماة اثبات أمر عليها من الامور المنكرة لى حكمائها. ومقالاتها لا لها من الامور الصليبية التي تخجل بقول البيل: التاسع عشر من تصور عينا والسنه الجيل التاسع عشر من النطق بها واظلم الجيل: التاسع عشر من كتابتها ..

ألأنكم اعتمدتم على كلام أم الواد السفوك دمه أن نسيتم انما القول بأنها لا تتمكن " نظرا لاجلها " من قيام دعواها الشخصية وعلى ذلك القيمة الدوى في قبر الخفاء ..

فان ان الامر كذلك أعرض منكم عدالة مولانا الخليفة الاعظم الواضحة تجسدها أمينكم نظامات جليلة تصحح يكون المواد الجنائية لمن الحقوق العمومية فعلمكم الحكومة اجلاء الحقيقة ومقاب الجانب اقام العدى الشخص دعواها ولم يقيمها ..

أذا لماذا الوقوف من أتباع فحص الدعوى واملاها مجراها القانون لتفصيل أبواب التشكى ليس هنا فرصة لكم لاجلاء الحقائق وتحويل التهمة من الاممة اليهودية التي هي نفسها تطلب رفع هذا العار من مانتقيا فتخذ مولانا بذلك خدمة .. حقيقة لا خدمة وهمية وتخدعون مصها شعائر العدل والانسانية فاذا فرض الامر وكانت مبادئ الاجيال القديمة تتساهل بالسباح بالذبايح البشرية لم تزل نفس يقول بعض افراد الامة المستوحدة على قولهم الجيلالة وثبتت ذلك بعد التحقيقات العلنية فالتمدن الذي منى هذه الذبايح والتمدن الذي منى اوراق الدماء والاسترقاق والتمدن الذي هو ملق من الفارات هو يملئ أيضا تلك الامتقادات الفاسدة البلية على الا وهام الباطلة ولعمري من يقام سيف حرية الجيل التاسع عشر أو من يقام عدل ملائمتها الذين لا يضمنون الطرق من استعمال جميع الطرق لتحقيق المضائق من مانتق البشرية ..

وحسبنا شاهدنا نعلمه ملوك الحرب وما تلقفه من الاموال في سبيل تفجير البمبية الى التمدن الحقيقي ناشرة لواء العدل والحرية في كل بقعة من البسيطة وحسبنا شاهدنا أيضا اعمال سلطاننا الاعظم عبد الحميد خان قريبا يبدله من ماله الخاص لامانة اليانسين فكيف تخضع امينه من الذين ليس فقط لا يهتمون بمساعدة الارامل وعيانية دم الايتام والابرياء بل يضمنون الطرف من اطيبار سافك دم البهري ويساعدون على اخذنا واطفاء نار الحقيقة فكيف يرددون على فريشهم الحرية وسخوف المدد التي مسبوقة فوق رؤوسهم وبين الله محدثه بهم ...

ذكرت رسالة دمشق الاخيرة بتاريخ ١ يونيو

اولا لم تظهر منع الدعوى استنادا على كون الام التاكلة مثلت اذا كانت تود رفع دعوى خصوصية وانما انت (والخال) أنه عند السؤال منها لى وقتها اجابت بان الحظاظ قواها والعرض الذي استولى عليها من شدة مصيبتها

لا يسمحان لينا بالجواب القاطع وأنه عند شكاها تروى بالاجاب وأنها تاركة الامر لعدالة الحكومة . .

ثانياً - أن المال المدفوع لمصاحب الاسل (كما نود أن نذكر الاذن بليت بالصم ولا تسمح هذا) على سبيل الرشوة هو الف ليرة ما خلا ما دفع اخيره ممن يقدمون ويؤخرون في الامر وكان الحامل للمال اثنان هما (ع. ح.) و (ح. م.) الاسماء محفوظة . .

وقال البعض أنهم يستعدون لذلك كل ما شمل اليه أيديهم من المال أخفياً للحادثة وسترا للكشف ولو كفهم ذلك صفر اليد . . فمن يذار لحالة هذه الام الحزينة ولا يقول -

أفأى عين لا تعرف وتد مع أم أي قلب لا يرق ويفجع
لمصائب الدهر الخوف وبأمله .. فكانه سهم ونحن المصروع

ثالثاً - أن دولتو مصافى عامم باشا كان واليا على بغداد ففتح يوماً ما اليهود من دفن احد موتاهم في مقبرة كانت قريبة من بيوت السكك محافظة على الصحة الحموية فيها وبما جوا واخذوا يتكهنون ضده قهار فضله من مركزه فخاف أن يجرى به في دمشق الشام ما جرى في بغداد ولما كانت الرشوة تحصى البصيرة فقد زلت به القدم . .

رابعاً - لقد قال بعض الاسرائيليين وقولهم حق أن العدل لا يجعلهم أن يكونوا مسئولين ما يفعله غيرهم من أبناء ملتهم الذين مازال يرق الجبل على أعينهم والذين لصارة قلوبهم يتلون إن استنراف دم المسيح فقرر من فروض الدين - ونديحة مقبولة لديه تعالى إنما المسئولية بهذا الامر القاطع تعود على نفس الغافل .

فإن كان الامر والحالة هذه كما ذكر اليس الا بغير بال حكومة المحلية أن ترفع من قلبها الصور بانها بفحص القضية تسرأة وتوقفا تحت دائرة القضاة وتأخذ على ما تقتضيه التدقيق بالامر واخذ المعلومات سرا وعلائية للرجوع الى معرفة الغافل وأجراً تأديبه على رؤوس الاشباد ومخاطبة رؤساء الملة الاسرائيلية الذين لا يد وأن يروا كما يروى كل ما قل اشرفت على ذهنه شمس العدل أن في استنراف دم الانسان مصلاً وحشياً وفعلًا يبرها لا يمكن أن ينطبق على قوانين الدين الذي اذا وجدت فيه هذه المبادئ لا يصلح أن يكون ديناً بل يجب اعتباره بمنزلة شيعة مضرة بالبيئة المتعددة والحقوق الحموية ومن الواجب على ذمة الحكومة وعلى كل فرد من أفراد الامة السعي لاستئصالها أو نزع ما كان قاسداً فيها - قال المكاتب . .

أما مقاتلكم في الذبائح البشرية فقد كان لينا وقع ضايق وقد شاهدنا من كان يذرف الدمع عند قرائتها انفة وحمية بيد أن نطاق القوى ضيق من توفية كسل الدليات نظراً لعدم النسخ منها سوى التي بين أيدينا فالرجاء أن تكرموا علينا بما تستطيعون ارساله منها وسنفيدكم ما يتوقع بالامر ولنا الثقة بأن العدالة تأخذ مجراها ولا يوقف سريانها مال ولا أية واسطة كانت وأن كل من في قلبه محبة الحق يدافع عنه ونحن لا نقصد الا أمراً واحداً هو أجل الحقيقة والتوبيل لمحرقة الشق البري الذي العالم المفترس الارواح ورفيع الحار من لم يتد اخلوا بالامر ومن ينشون من ارتكاب مثل هذه الفظائع التي لا ترضي بها حكومة ولا أمة متدنية والسلام (اهـ) . .

ما رأيناه من أقدام الحمص على قراءة عراج البرى في بوق إبحرية وجبههم الاطلاق على حقائق الامور وما يلخنا من لسان فقلاء الاسرائيليين أيضا من أستحسانهم ما أتينا بذكره ورغبتم في ادبلاء الحقيقة وأشبار العدالة كيلا يبق في الزوايا خبايا وتأكيدها فعلا بحجة ما تقدم من تراكم الدلائل على أعداد المحروسة المتضمنة تفصيل الحادثة الممنوعة منها كل ذلك يؤكد لنا بأن حكومة دمشق السلم ستبأخبر من تلقا نفسها وقبل أن ترد عليها الاوامر من مصدر العدل ومركز السلطنة الجنائي الى مراجعة الفحص والتدقيق بالدموى البار ذكرها وأن تشهر المحاكمة التي تجرى بها فلنا لتصرف عند الجميع تفصيلاتنا كما هرفت منهم ظروف الواقعة وتكون اجراءات الحكومة بهذا الضموم باعثة على رفع الوية الثنا عليها لسلوكها على خطاة العدل منزهة من كل غاشية وفقا لمشرب مولانا امير المؤمنين . .

ونحن نعلم بان حضرة دولتو مصطفى ماعى باشا وحضرة المدعى الحمصى وأعضاء حكومة الشام المحلية يهيمهم جدا بالا تكون هذه الحادثة نقطة سوداء في افعالهم تخلد في الازمان ومن بعد الازمان تبقى في بطون الاوراق فتدأ ولها الايدى على داول الزمان وقد امتدنا على مداومة اذلال قرائنا الكرام على كلما يجد بهذا المجادبة وأن نجعل لنا مجموعة على حدة (باللغة العربية واللغة الفرنسية) تتضمن كل شي جرى ويجرى بها على أننا لا نتوقف من اشبار الاسماء والاقاب كما هي وأنفساح الحقائق بقلم الحرية وامطأ كل حقه بما يستحقه عمله خيرا كان أو شرا ويولدنا أن تتصل دموى قتل هذا الولد البرى (الذى مازال صوته يهتج نحو العدالة طالبا الانتقام من قدموه ذبيحة ملوها بكل الترفخ والجمالة والقساوة البربرية) الى نهاية مندايقة ملو روح العدالة وأن تضلل الاوامر بما ينسب للامة الاسرائيلية من الاعمال المنكرة التي لا عقلاؤها ولا علمائها ولا كل من كان ذا عقل من باقى الامم. يولد أن تبقى منسوبة اليها وأن نعود لسا دينا بما كنا نعتقد بدولتو مصطفى ماعى باشا والى ولاية الشام من النزاهة وفقه النفس والعدالة واقدمه على اجراء العدل اتباعا لاوامر سلطاننا عبد الحميد لا زالت أنوار عدالته شاملة كافة رعاياه وقاطنى ممالكه المحروسة . .

وأننا ايجايا لطلب الكثيرين نضع هنا رثاء الام الحزينة لولدها الذبيح ومقالتنا الاولى في الذبايح البشرية . . .

رثاء الذبيح

- | | |
|------------------------------|----------------------------|
| ولده يا ولدها بعدك بلوتس * | ما العيش غير تحسبر وتندم |
| أخذ اليهود وحيد أحشائي وقد * | سفكوا دماء ينجح ليل مظلم |
| ولده لما صرت تصرخ يا كعبا * | أهل القلوب عليك لم تتألم |
| ولده لما صحت ويلي قائلا * | أما كيف لندا البرى لم يهلم |
| يا ظالمون أما سمعتم قوليه * | أما نولا الظلم لم اتظلم |
| يا ظالمون أما نظرتم خوفه * | وسقوط ادمعه بلون البسندم |

أن المصنوع إذا رأته وجه البرى * يتحول المصنوع إلى اسم إلى قسم
 كى يندب المذبح ندب تحمصر * ويقول يا ربي لما لم تنقسم
 ولداء كاس الموت ذقت معدبا * قلما يعدل حميدنا لم تحسم
 أماء ما من سامع لتضرسى * وخذوا يدى، بألة لم ترحم
 فصرخت لما رأيت دمى لسايللا * ولقى القساوة ملة لم أصلم
 يا أيها الحاخم رجعتنى إلى * أمى وأهللى ليس ينفعكم دمنى
 لم يسمح القاسى الصراخ وأنما * زاد المذاب يضرب صوط مؤلم
 وتقدموا مثل الذئاب إلى خسرو * فملهم قد زاق طعم الملقم
 ناديت يا ربي أزل عنى هذا * بهم فمن تولى لقد سدوا فنى
 سأموت يا ولدى عليك كآبسة * فالله يعلم حسرتى وتأسى
 هنرى حبوبى أين أنت لعلنى * اطفى غليلى مسافة يتكلم
 قد غبت يا ولداء من مهنى غما * لى بالحياة ومن يزيل ظلمى
 هل ألقى الحزن الذى ألقى على * راسى على جبل ولم يتحطم
 لا ذقت الحيات مثل مصيبتى * كلا ولا قديم وما لم يفهم

(الذبايح البشرية)

من بدائع التواريخ وما كان فى العصر السالفة من تقديم الذبايح ويسرى بأن
 الولدين انفسهما كانا ينقادان بقوة الاقتداء إلى أن يقدموا بذاتهما أولادهما
 للذبح أو للحريق ضمن أضنام مصنوعة من النحاس أو الحديد تحمى فى الفسار
 فيدفعون اليها الأطفال لتأكلهم الأجناس ولاجل عدم سماع عراخهم يدقون بالهياول
 والزبور والآلات الموسيقية ترتجف فرائضه ويحكم بأن هذه الأمور إنما هى أمور فظيعة
 لا يمكن حدوثها بوقت تلحن فيه أشعة التمدن ولا بوقت فيه تغير الحكومة العادية على
 زمام الشجوب . ولعمري أن التفاضل من سفك دم البرى بأية طريقة كانت واية غايية
 كانت إنما هو أثم فظيع وبأعين مبادئ العدل والحق والحرية مارونذل وهوان . فأى
 قلب صغرى لا يلين رأى سلب لا يميل إذا تأمل البرى متقلبا على فراش الألم
 أو سمعه بأن ويصرخ وينادى أبأ وأما أو شقيقة ويتوسل لله والمحكومة التى هى نائبة
 من الله فى عيانه دما مبادئه وأرواحهم وأموالهم ورضىهم ولأموسم وشرفهم من يسمح
 أو من يبصر أو من يتصور أو من يعلم أو من يدرك قطائع كالتى أشرنا اليها ولا تحركه
 شعائر النخوة ولا تأخذه شعائر المروءة للمدافعة عن البرية ؟ إذ بها وما ديا وعند نسبا
 أن يهلك الإنسان بالعدل ولا يحصى الظلم وأن تملك الأمة بالعدل ولا تسود
 بالظلم وأن تباد الحكومة بالعدل ولا تسود بالظلم . أفحصوا أفحصوا يا من سلم الله
 لكم خلافة وحقا ولا تناموا الليل ولا تفضوا الاجفان واكتشفوا على أسرار المظالم
 وجردوا سيف اللقمة وخراب العدل اطلعوا بها ولا تخافوا لأن يد العدل القدير
 معكم فى كل حين ولا سلطة ألا منه تعالى ولا تراموا فى المنام خيلوا ولا تخافوا كشف

الحجاب بل انمكفوا على إزالة أسباب الدمار المادي، والادبى معا ضمن الملاك . نراكم يا سلايين الغرب تسعون فى الاستعمار وتسعون فى نجات الرقيق تسعون فى نشر ألوية الحرية تسعون وراء المجد وتضمضون طرقتكم مما يقع فى بلادكم من الامور السيئة تقشعروا الايدان ولا تهتثون من سبب الفساد ولا من المبادئ التى تسمى كاسل فى هيئة الانسانية . . . لنمطك دم الابرياء . نكفن اجسادهم بأفان الخيانة والخفاء ونرد فوقها التراب . . . أين الحرية الصحيحة أين المبادئ القوية التى يجب على خليفة الله اتباعها . نحن فى الحبر التاسع عشر وأدنا نسمع ما نقرأ من الشعوب القديمة ومبادئ السمجة بتضحية خليفة الله . نحن فى عصر الحرية ونسمع بأغلال ايدى المعتصم . . . نحن فى عصر الحرية ولرى ونعلم بأن الحقيقة وضمت ضمن عند ورق من حديد مقول . فواجبنا وأسفاه . . . هذا ندا المبادئ الحرة هذا موبلها وكها .

يا زينة المنابر يا ايها الخائبين من شيوخ واكثريين وعلمايين وبأطباء السرح والجسد ونا كتيبة الجرائد اسموا برقع الحجاب من الحقائق كسروا الضناد يسبق الحد يدية واضمحروا للشعب الحرية مرسومة مذرا موهبة بأثواب مرسيا وزفوه الى مدخل الجبل التاسع عشر فتكون اياه جسدا واحدا يدافع عن دم الابرياء وحقوقه وفرضه وناموسه وشرفه . وانت انت ايها الوالد اذا رايت فى ابناك المما فافزع الظلم وأن لم تتمكن من رفعه فادفع ولدك وحيدك للقصاص . ولكم فى القصاص حياة يا اولى الالهات وانت انت ايها الامة ويا ايها الرياضة الدينية اذا رايت فى مبادئ من شرائعك الاضرار فى البرى ودمه وحقوقه اذرى للنار الاكله كل عفة حملت هذه المبادئ اجعلنى نار الحرية نار العلم نار المصارف أن تحرق هذه الاعمال وتبيد رماها كيلا تصود نسم ولا نقرأ ولا نلذاز ما نراه ونسمعه ونلذظه . ويا سدة الاحكام الى مستقى أفاضل الطرف فاقطعنى الامضاء المثلثة وادرجها خارجا . قفوا قفوا يا مثال المس مقاتلنا ولا توجعوا قولنا هذا الى امور حاضرة فى دائرة نرجح الان فيها أن مبادئنا لاهلى وأرفع مقام من أن لضحى الحقيقة على مذابح المطامير وحب الذات وما اتينا بذكره هو عند صراخ والدته مظلومة سمعنا بكاه وموبلها من المشرق فرائنا الكسوف قد أمترى شمس العدل ولكن الكسوف لا يدوم وهما قليل تلجلى النخيم ونحن نصدق يا ايها الابرة الحزينة التى لصحت بها ايدى المظالم أن دم الابرياء لا تخفيه أرض ويطير ولو ابتلعكم البطون ولو دفن فى أعماق اللجج . . . ونحن ناثقون بأن شمس العدل قد أشرقت على الحقول وأثارت القلوب فصرنا نرى منتصرى الحق والعدل يدافعون عنه والحصر الذى يهاد الذبايح البشرية المملية يبيد هذه الذبايح المريعة بقصاصات ملنية تضع حدا لهاثيا والسلام . . .

(كلمة عن حرية الجرائد)

الجرائد قوتنا الحرية وقوتنا الحرية لقد خلقت لكي تدافع عن الحق ومن واجبنا ألا نقف توغلا لهذه الغاية الحميدة تجاه سلطة الظالمين أو أسسهم المنتقدين أو تهديدات المتمولين . الجرائد روح الحق والروح لا تخضع لمقاومة الماديات الدنيوية فلا تدفعها أضاليل وكاذيب ولا تعليق أو تهديد ولا وعود أو نقود نعم أن حرية الجرائد لمزارة ملقمة على المتعلمين والمتعجزين وعلى الذين لا يعيشون إلا إذا ظلموا ولا تفر لهم من إلا إذا قسدوا ولا يسرهم قلب إلا إذا أحرق على مؤامدهم يخور المدح في مباحث التمليق والتدليس والاطلي والتلمس ولعمري أن هذه لصناعة أبلهين وما هؤلاء إلا بكافرين وخاسرين . همارمار على بني الانسان أن يجد ويك لأخفا الحقائق وتضحيتهنا على مذابح مدامحه . همارمار عليك يا من تقدم أن تخفي جناية الجاني وخيانة الخائن وتظلل تحت رداء سلطتك وتقول (حاجبا حقيقة مقاعدك) أننى أسدل ستر الخفا مدافعة من شرف أمة لا يجوز مسه ألا تعلم أيها الضيق الظالم أن بعد افعتك هذه تغطي رأس الإله التي تتظاهرو بصميتها يستار الماروح أن عنتها يوما أو شهرا أو أبدا من صراخ الحرية فعملك بذلك كمن يدك بالهارود لهما نيات يوم وتأتي ساعة يسمح فيها من طلق الهارود دوى وروود قاصفة ويكون لذكرك ولذكرك من دافعت منهم بالباطل رائحة الجيف المتلثة ولذكر الجرائد الحرة رائحة عطرية . .

فالواقع من يقى الى امد بعيد والشافي من يشفى الحلة أصلا وليس الشافي من يطلى الجرح والقروح الخنفسية بطلا . ظاهري . .

إذا لا تدفع روح الحرية الا بروح العدل ولا يرد حسام الحرية لخمده إلا بأشبار الحق وإعلانه فعلى كل مائل أن يسعى حيث لا تنزل به القدم وأن يحذو حذو من حل بعقله أليم وكل لهيب بالآشارة يفهم . .

(الحرية)

الينا هذه المرة الى الحرية أن تفضى الحار وتعبونا مكنونا فأبت ألا أن تقول لكل أمر في الدنيا حسنات وسيئات فلما إذا يصعب على الجحفر ذكر سيئاتهم أليس الاول بهم أن يتصرفوا بالحكم بأصالح حالهم بدلا من الدخول بالخصب وأضاقه خطأ على خطأ . . .

ولقد ذكرت جريدة المؤيد مرة فقرة متملة بالصالح العام فأعابت الرأى على أنها بما ذكرت مؤخرا بما يتعلق بالدلائلة الاسرائيلية قد وقع سهمها حيث لا تقصود

لأننا ذكرنا -بها مشبوته بحجته .

والله لا زلنا نطالب ربي الحار من الدائفة الاسرائيلية بما نسب لعمومها وقصاص الجاني فقد غير واضحين في البياض يخبرنا وغير متخذين من رغبة المقام وعلو الشأن سببا للمدح نحن لا نتحقق اعمالهم المدح وهل يرى المؤيد صحتها أن يوجه اللوم على وال مدافعة عن حقوق البهري والضعيف . فالولة والاغنيا واعجاب السلطة لا يحتاجون لمحرسة ولا لمؤيد ولا لخيرهما من البراكيد كي تدافع عنهم بل على ذمة الجرائد الاخذ بناعر الضعيف والمظلوم وعدم تكرير اعدائنا لألقا الدماء من فالحروسه من دايب خالط تدعو المؤيد للسلوك معها على هذه الخطة الحميدة وألنا أجل قدرا من أن نتخذ الصند مبدأنا والمقاومة ضد الحق الواضح سليلنا ولا الصندية بامتقادنا . فنقول للامة الاسرائيلية أننا نعتقد بهذا أمة عالمة على أن فيها كمانس غيرهما من الام أعضاء بالبحين وأعضاء طالحين فعلينا جميعا السعي لاستئصال جرائم الفساد والوصول الى عقاب من تستحق اعمالهم العقاب فإذا يضر بالطائفة الاسرائيلية لواحد أعضائها قتل (لأية غاية كانت) وأبريت التحقيقات وحكم على الجاني بعد أثبات الجنائية ليست هي الامة الخاضعة لشريعة موسى السن بالسن والعين بالعين . وألنا الآن نفس مصر كل مسئلة فيه من عمله فلا يأخذ الاب بخضية أبهه والاخ بخضية أخيه ولا الامراة بخضية زوجها أو بالحكم ولا أمة بخضية بعضها أو فرد من أفرادها ولبدنا فأننا بعيدون من أن نعتبر كرامة الدائفة الاسرائيلية بل لنصو فقلها وحماها ورؤساها وكل من أحب العدل أن يسعى بكشف الستار عن الحقيقة فهل لو فقد لولدة أو لوالد من الدائفة الاسرائيلية أو من أية طائفة كانت ولد يوجدت جثته بالحالة التي وجدت فيها جثة هنري صيد النور يسكت من الحب الحق والعدالة أو يسلم هو أو أحد ممن استنار بالعدل على أخفا القاتل سندا على كون معرفته ربما تضر بالمائلة التي هو منها أو بالدائفة التي هو أحد أعضائها . . . فليصصف المنصفون على أننا والسما والارض شاهدان علينا لا نقصد الا المدافعة عن دم البهري وتخفيف المصاب من تلك الام المنكودة الحظ التي لو وضع كل نفسه بمقامها مسلما كان أو مسيحيا أو يهوديا لصرخ . أجزوا العدالة . أجزوا الحق . فأنذا سكنت أصوات بني الانسان تنطق بالصخور وتطلب أجرا العدل والامان . .

فالجرائد صدق الحق وكما أنها تستعمل الحرية لاظهار الافكار فهي خاضعة للنفس هذه الحرية من وجه الانتقاد علينا والدخول معها بالبحث من الامور التي نكتبها مما يستوجب الاخذ والرد والمجادلة اظهارا للحقيقة المقصودة فأمر كهج الجرائد والحالة هذه بقوة خلاف قوة القلم والجوال وتقييد جريتها بالتخويف أو التهديد أو غير ذلك من الامور المادية ألما هو أمر من جملة الامور الوحشية التي لا يناسب اتخاذها في مصر الحرية والتمدن أسمعي يا متهددون . . .

بناء عليه فالجريدة مادامت فيها روح الحياة عليها أن تقتات من الحرية وتصرخ في يوق الحرية فإن عاشت فنعم الحياة وأن ماتت فمأسوف علينا من أولى الحسق والعدالة ويحيى النور والصالح . فما زالت الحرية قائمة فالحروسه قائمة أمدها

لا يذبح الحقائق لا تنفق في سبيل ذلك أمام تهديد أو تخويف ولا أمام سداوة أو تنديد لا تراعى في المنام خليلا ولا توفد للطل سراجا لا تمشي في الظلمة ولا تتخذ من الدرهم الخداع مشورتها في تبدل الدم محاسبة من الحقيقة ومدافعة من الحق فليدبر الكلب بهذا الأمر سيان لا تخشى أن تذكر للحاكم هفواته ولا للخصي سيئاته ولا تنفق من ألباس حسنة • لا تفتح أبوابها للخصي والمقتدر ولا تغلقها في وجه الفقير والضعيف بل الاتنان لديهما بمنزلة واحدة • فاليد التي تحرر المحروسة متعلقة بقلب ثابت وعقل حر لا يأخذكم الضرب ولا يدخلكم روح الكبرياء يا أيها المحتلون مرش السلطنة واغنياء الدرهم ولا تقولوا ما هذا الكلام الذي يضر بسلطاننا ونفوذنا ويكون لنا منه أمانة أن هذه الأقوال الباطل بل الذين نستمع الله على سمعهم وأبصارهم غشاة • اعلما أنه مهما كان ملو مرشكم فليست عليه إلا بأن أن وأرادة من لو نظر إلى الجبال تتزعزع وأنكم على مرش الملك والسلطة لتقفوا بالعدل وتسوسوا الرعية بالحق والحكمة فالحكم لا يزل المشورة ونفسه تترك التمليق والتدليس •

لا تقولوا من الحرية أضرار ومن التكلم بالحرية اضطراب كلا ثم كلا الحرية عروس الحكم والحكام والجرائد • في فيها الحكمة وفي مبدئها نور الحق وفي قلبها المشقة على البائس والمظلوم أما أعداؤها فقيم كافرون قوم يسمعون وراء أذانهم مصباح الحرية تكون الظلمة ستارا لأفعالهم السيئة • يقولون إذا ظلمنا فليظلم عدل وإذا بعنا حقوق الارملة واليتيم بالمال فاستعملناه لسوءنا وفرح قلبنا ترى من ينتقد علينا وهم لا يعلمون بأن عين الله عين الذي لا ينام الليل تخرق الظلام وتبيد يده الشرير وذريته إلى الأبد • فإن مضت أيضا الظالم فأنت بيد الله كحصا يستعملها القصاص شعبه فإذا أردت شعبه إليه حياته تباد • لماذا أنتم مضطربون تفرعون أبواب المتسلطين أنتم من الحق خائفون أو من اشهار الحقيقة وإيقاد مصابيح وما جسد تضى في الظلمة فتكشف الستار من صهيكم أنتم مضطربون لقد مرت أجيال وأيد يكسفنك الدم البري والارض التي لا تشوب دما قد فتحت فيها الجفر والمفائر ووضعتم على الاعين البراقع وقلتم من يقدر علينا ونحن المتسلطون سنريك والعالم جزأ من فظايمكم كانت السلسلة لأرباب المال فكانوا بالمال يملكون ما ربههم • • • • • كانت السلطة للمال فكان المال يعنى بضائر الحكام • • • • • كانت القوة للمال فكان المال يجذب عقول الغشاة وقلوب المتسلطين • • • • • أما الآن فقد امتدأت الارض ومن عليها بنور العلم والمعرفة قد بزقت سموم العدل قرب المال الذي يبتغى بالأمال بلوغ مرتبه لا يدرك المال وبوله • فالمال مبال لضيفي الحقول وسقيي المرفة نعم أن المال فخر ولكن للمعاد لين المال مز ولكن لمستقيي الرأي وأما المال فارلذا لعين • • المال ذل وهوان للمعشقين • •

لقد ظن البعض أننا نتوقنا من اتباع خداة سلطنا بها خوف تهديدات أو احترام مال أو مراعاة خاطر ولكن من يصير ير والظالمون يرون ساحة ينكشف بها الستار من الحقيقة فتكون الحقيقة على قلوبهم أشد من الحديد المحن يترجون كالد باب العقيدة بالسلاسل • • أما الحرية فتسخر بهم وتستعزى بزمجرتهم وأنالهم بقرب هذه السافة لواءدون • • • • •

(أجوبة جلية)

تعرضت الاجبيسيان كازت لذكر بمخبريات (ربما كانت صادرة عن فكر زاد فسنس الكبير حتى بلغ درجة الخنزف) بما يتعلق فيما كتبه المحروسة من حادثة قتل هسنرى مهد النورنى دمشق الشام فنحن سلفا نؤكد للجريدة المذكورة بأنها خبذت بما كتبه خبها مشوا وأنه مما قليل ترى ويرى كل من يحب الاطلاع على الحقائق مجردا من كسل غاية وتعصب أن بما كتبه بالمحروسة من الصحيح وأنه راكز على براهين عقلية وأدلة سادسة حسية خلافا لما حررته الاجبيسيان كازت من الاقوال الصبائية والاقتصادات الوهمية التي لا نود أن نكون مسئلا لها ولا زلنا على وعدنا شبتين باتباع فروع المسألة المنوه منها اتبها متواصلا الى أن تظهر حقائقها فترفع البراقع التي وضعت على الاعين كالبرق الذي غطي ابصار من تصدوا للاعتراض على المحروسة قبل أن يعملوا من الحادثة الكون من البوع .

وأنا نجواب على الدليلات الجديدة التي وردت علينا ولا زالت تتوارد بطلب الكرامة التي وعدنا بها بأننا سرننا نسلمها بعد أن نضيف عليها جميع ما بيدنا من الافادات وجميع ما نراه لازما لاجلا حقيقة الحال واظهارها للعيان لا يوقننا من أجراء ذلك امتراضات ولا تهديدات على أننا لا نؤاخذ الا بالبرهان ولا نقنع الا بالبيان ولا يرهينا الا حسم الحقيقة بيد أى كان . . .

(تنبيه أفكار)

لقد ذكرنا مرارا بالاعداد السابقة بأن القصد من نشرنا بالمحروسة واقعة قتل الولد هنرى مهد النورنى دمشق الشام لم يكن الا لتحريك شعائر عدالة من يدهم زمام الاحكام لاجل التحرى للوصول لمعرفة اليد أو الايدي الذابحة هذا الولد البرى وقصاص الجاني قصاصا صارما على أجراء هذه الجناية الفظيعة التي ألقت على وجه العدالة برقعا مضعا بالدماء . . .

ولقد استغربنا ما يرد علينا من الافادات من تحرى ولاية الشام لأجل التوصل لمعرفة اسم مكاتبنا بقصد الانتقام منه على أن الانتقام ممن يوضح الحقائق ويالب بدم الابرياء وامانة الضمير لاثم فظيخ بأعين العدالة وحرية الضمير وهو أكبر خطأ يرتكبه الحكام وأعلام دار عليهم في الحال والاستقبال . فالاولى اذا البحث والتحرى ممن سافك الدم البرى فان بهذا فقط موافقة لنظامات الدولة العلية ومشرب جلالة مولانا السلطان الاعظم مهد الحميد خان . . .

أما ما يرد علينا يوميا من التهديدات الخفية من بعض الذين أحجبت غيب الجبل من بصيرتهم حقائق الامور فلما كان مصدره الدناة الى حد أن الكاتب خجول من وضع

أمضاء فنرى حسنا اتباع قول من قال لجبهته (أذا نفاق السفيه فلا تجبه) . . .

على أننا لا نلطف من اتباع نشر الحقيقة ونرجو حضرة صاحب الدولة وإلى ولاية الشام أن يهدى فضيه ويترقى بالامر سقي لا تبقى سائتة شارن بيد النورث لثا سوداء فسي
سبحف التاريخ وإذا أمر أو سمح بأخفاء أعداد المحروسة من ولايته فلا يحجبها عن
الاستانة العلية ولا من الاقدار المتقدمة وكل واسطة يتخذها لمنع دخول كتابائنا ضمن
ولايته لا تجديه نفعا لان احسن خذاة لصيانة سياسة المحكام ضد التثكيت والتدبسد
هي السلوك وفقا للعدل والامتنع الجرايد موقتا من الدخول ضمن الولاية لا يمنع
من أيسالها اليها على طرق شتى بل ويزيد مبالغتها وفيما يبي تدادولها
الايدي على رؤوس الاشهاد ويقول لسان حال التمدن والانسانية مالا نود أن يقال من
صاحب الدولة مصطفى ماسم باشا بل نتمنى لدولته صيتا حديدا ومرا مديدا وذكرنا
صعيدا . . .

وأما الذين تصدوا للرد قاصدين القاء الغشا على أعيان الناس . . فويل لهم يوم
الحشر في الموقف المرهيب . . . فأسمعوا يا محبي العدل . . وأنتم يا مغضبسون
تنزهوا من حدثكم قليلا لعلكم إلى الحق تقادون وإياه تتهيمون . .

فأليكم الان شي " من بعض ما لدينا من الافادات من دمشق الشام رقم ٢٥ يونيو
(وأهم تفاصيل الذبح وكل ما يتعلق بفرواض هذه الحادثة وغيرها سيأتي ذكره) كما
نحسب القتل اليهود بعد أن أقترفوا ذلك الاثم وضمخوا ايديهم بدم البرى يجهدون
في داس اثاره بتجنب المقال كما جهدوا بطمسها ببذل المال ولا يحاولون تكذيب ما
هو اثبت في اعتقادهم من فعال الاكراد في اتفاقيهم حتى وردتنا جريدة فرنسية رأيت
فيها منقولا من سجلات (الاتحاد الاسرائيلي) رسالتين استدللت بما فيها من قبح
القول والبهتان وقحة الافكار على أنهما لليلخاري انهارب من إنخدمة العسكرية كوهن
مدبر المدرسة اليهودية في دمشق فرأيت أن أتكلف الرد عليه بما مكرها لذكر هذه
الحادثة المشومة التي يأبى القلم خطها أنفة وانقباضا ألا أننى قبل الشروع في التكم
من هاتين الرسالتين أفيدكم بوصول اعداد المحروسة الاولى " الحكم هنا فأهاجتم
هياجا شديدا وقد اثرت في القلوب مومما فاذرفت من الدموع ما لا يحصى . . . سأأبتمكم
بتفصيلات التشرع وببعض التلميح عن القتل وحمل القتل وبأمر شتى مما يكشف
الحجاب . . .

أما الرسالة الاولى التي نوهت عنها فمؤرخة من ١٥ أبريل (نيسان) فأول كلمة
أفرعها به قوله " الاحد الماضي ثاني يوم الفصح توارى ظلم نبراني " من أن اليوم كان يوم
الاثنين ثالث يوم الفصح فمدد هم الساعة التاسعة ونصف بعد الظهر ثم قال " . . . وبعد
خمس أيام قضتها الشحنة نفسها في أدق التفتيش تذكرت النصارى بوجود اليهود فيها
بينهم وألهم يحتفلون بالفصح فثاروا بأجمعهم " . . .

فهذا التذكر الذي ذكره لم يكن بعد خمسة أيام قضيت (في أدق التفتيش) ولكنه

كان أول ما استفادوا به بفقدان الولد أن أصبح رأي كل من في المدينة من اختلاف مذاهبهم وتباين اتجاهاتهم على أقدام اليهود (ومن الصعب الجواب أن لا تفقد أولاد النصارى، ألا بعيد فصيح اليهود) ثم تخيبيات أفراد منهم بأقتراف الجريمة فأذا كان ذلك، التذكري لم يحصل إلا بعد خمسة أيام فلم تتمم الخدمة الحاخامات وأعيان الحايقة بعد أن أكتروا اللغط وأندلقوا إلى الوالي يثبسون هذه النصارى بتعمد التمايح وإهمالهم، فذهبت للتوصل إلى احتلال الأجانب في البلاد ..

وأما ما أديعاه أن يصغر - وأنت اليهود في حارة النصارى أفلقت أجباراً أو أهسين أرباباً قدموى بالهالة أن ليس لليهود جوانيت في حارة النصارى إلا ما قل وقد أفلقها أصحابها اختياراً خوفاً على أنفسهم أن كانت التهمة محققة وشكوى ضما نهم تزيد هماً تحقيقاً ولم يقصد المدي البلفارى سوى حانوت مائر المورلى الكائن إلى جانب مسنزل الغلام الذبيح وكان هذا اليهودى كبير التردد على المنزل نظراً لابتياح أهله كل حاجات الحياة من عنده ومعرفته بروحنا المخنية اليهودية التي كانت أيضاً تتردد على المنزل الذي نشأت فيه منذ عشرين عاماً كما سيأتى وكان مائر كلما دخل وخرج يقول لأبى الذبيح أن لا تخالى بالاشتغال بولدك وتجهد في ترويضه تبعاً على سلوكه أن كان ضعيف أسباب الحياة وأبى أركان الميش ويقول للجددة أن لا مفرطة في الامتناء به حالة كونه ابن بنتها وابن البيت قريب وفى ثالث يوم العيد بينما كانت أم الغلام بحالة تذيب الصخر الاسم حزناً تفتش على ولدتها وحشية قلبها في البرية لعله وقع في لهرم عادت مائر في داريقها فقال لها لماذا أراك باكياً بكاءة بكاءة في البرية فقالت له أفتسر على ولدى هنري فهل رأيته أنت ؟ فللحال أنمىق لونه وأقبض انقباضاً ظاهرًا وقال لها بل رأيتُه أم واقفاً أمام التلة الشاهانية من الظابط. وهذا أن الظابط هو أخذه

أراد أن يلقى التهمة على أحد الظباط المسلمين ليثير الفتنة بينهم وبين النصارى فتلبس الحكومة حركاتهم إلى إرادة تسبب الاحتلال الاجنبى في البلاد كما سر بذلك بعض القاضين على زمام السياسة جماعة الحاخامات ولما فقد الغلام أغلق مائر حالوته لا أجباراً كما ذكر ولكن اختيارياً وتوارى وسافر إلى بيروت يوم الخميس بعد عيد الفصح وبقي فيها إلى أن وجدت جثة الغلام فماد إلى دمشق الشام . وبينما كانت الام الحزينة خارجة من منزلها نهار الجمعة عياحاً في ٢٥ نيسان بعد أن دفن ولدها رأت مائر أمام حانوته فضحك عليها وحياتها تحية فائقة الاجترام (هزناً) وقال لها نعمت صباحاً يا سيدتى فلم تتمالك ووثبت إليه فيدخولها محزنة تحمله بعزمها كان فيه من الزجاج فقال لا بأس إذا كنتم تحامون الزجاج بدلا من قتل أولادكم ثم سادر برفع دواء إلى الشحنة ولما بلغ دولة الوالى احترازاً شديداً (كان صراخ الزجاج المحال حل بأذنيه منزلة صراخ الذبيح) قام بالقاء القبر على الام المتكودة الحظ وكاد يلقىها في أحد المستشفيات زاعماً أنها مبعونة لو لم يتوصل لديه من لم يخل قلبه من شفقة ورحمة ..

وأما روحنا المخنية حفيدة الحاخام نسم بيور وروبية أهل الغلام الذبيح ظلمت تتردد عليهم في طلب الخياطة سنين كانت في خلالها تتولى خدمتهم بنفسها نظراً

فقروا واحتياجا وتخص بالخدمة هنرى ابن (اختها - جميلة) كما كانت تدومها
ولبيت على ذلك الى أن ترصعت وهاشرت الضنا وأولع بها الخلام فلم يكن يفارقها مسا
استماع وكان كلما مكته الفرصة يأتياها في منزلها أما من تلقا نفسه وأما مرسولا من ماير
الذكور يحمل اليها بعض الحاجات منه ولذلك لما فقد الخلام سألها أهلها عليه
فأنكرت أن تكون راته وفي مشية ذلك اليوم أتت ووالدتها بيت الخلام وبقيت الى المساعة
السابعة ليلا ثم دبه وكان والدها يأبى ثم يعود ثم يرجع . واتفقت أنيا بيننا كانت
جالسة الى جانب الشباك المظلم على الشارع بها أحد أقربائها فجعلت تكلمه
بالعبرانى ثم تديأت للذهاب وصحبها خادم أهل الفقيد ولما وصلت الى بيتها ولحظت
بأن الخادم يهرع دخوله كما كان له بالعادة أن يفعل حينما كان يصحبها نظرت الى
عندما وقالت لوالدها الذى كان قد جاء ليفتح لها الباب اه . . أضمت المدايون
اللاسرفشمو يفتشون عليه فايدى على الطريق من الخادم - حتى أرسلوه الى منزل
الفقيد ثم رجعت روجينا مع والدها لوحدهما وفي الخدم سألنا أم الفقيد من
المدايون فتوقفت من الجواب ثم تذكرت بما زمت أنيا أضافته وقالت بلى وجدته بين
موسى ومشى (بوسطو) حال كونه كان معلقا بسلسلة في منقبا فوق ثوب معكم السرير
فلحنا الحضور ارتباكها وتكلمها هذا القول فبادرت للانلاق زامة أنها سائرة الى
منج دمت يذخر في أمر حبيبها هنرى . .

وكانت الجدة قد خرجت ذلك النهار فتفتش لعلها ترى أحدا يعلمها بشئ منه
فمرت بحارة اليهود وصا دفت أبا روجينا فقال لها وقع اليها خبر تغيب الخلام فبتنا في
المنزل على مثل بحر الضنا لا سيما أبلتى روجينا فأنيا شديدة الخلق وقد أنطلقت
رفضا من أرادتها لبيت أحد المسلمين حيث دعت للضنا وكانت الصبرات مل جفولها
ومازال في صحبتها يحدثها حتى رجعت الى منزلها وفي مشية هذا اليوم كان مجى
روجينا مع والدها لمنزل الفقيد كما تقدم . .

وكان الرجال الذين أرسلوا ليفتشوا الخلام قد تفرقوا في أنحاء المدينة فمضى
أحد هم بسوق تدعى سوق الساروجة ذكر أنه شاهد فيه أساعة الرابعة ليلا مسلمة
أخبرته أنها رأت نحو المخبى غلاما ووجعت له ذى الفقيد أمام حائوت كذا في العصورلية
فأسرعت الوالدة في صباح الخدم لصاحب الحائوت وسألته عن ولدها فأنكر أن يكون رآه
بل أنكر وجوده في تلك الساعة التى حينها المرأة فتأكد أن ذاك أهل الخلام أن ذلك
كان مكيدة دبرها عليهم أبو روجينا قصد القاء الفتنة بين النصارى والمسلمين أن
السوق التى ذكرتها المرأة هي بين حارة المسلمين كما فعل شريك ماثر حينما أتهم
الذابط بأخذ الخلام ولم بعد حين أن خبر ذهب روجينا الى دعوى في بيت أحد
المسلمين كان خبرا ماريما من الصحة والصحيح أنها كانت ذهبت الى منزل المرأة
المسلمية التى في سوق الساروجة وهى إحدى من يترددن من نساء المسلمين على
بيوت اليهود أيام السبت لقضاء بعض حاجات لهم وأومزت اليها أن تقول لمن يقتشون
على الخلام ما قالت . . .

وبعد ذلك انقطعت روجينا عن التردد لبيت الفقيد واشتغلت من تدبه واليك

بالضمان في منازلهم بعض أولياء الحكم وبعض أعيان البلدة والشحنه ولم ترفعا مهر من أيامها بضاعة أخرج من يد اعتبار في هذه الأيام وحسن البيع سائرة على طريق حماء حسين الاتباع والدعم قدموا أمامه صاحب السعادة معاون باشا وويلحق بينا يوم الخميس نفيا للفلان (أه واسفاه على الذين يتفقدون مهمل انه مور فيضضعون افكارهم للسعادة الحسناء ويبيع الحساب لا يشعرون وفي خطاهم يعمهون) . .

ولا يتم أن زوجينا مستقلب في صحبته بين الزاج والرياحان ولعمري من باب مشرته في حديقه فيينا من كل فاكهة زوجان والمائل من قلب في هذا الخفة واللبش وأفتنم ممين اللذات قبل أنقراض العيش (ودايب العيش في خبث السرام) . . ويل لك يا من أقمت لترى الرمية بالعدل الا تسمع أن ذلك عراج البرية يدالب يده وأنت مسكران بالخمرة واللذة الا تخاف من أن يدا سرية تكذب لك على الحائط (مانا ناسل قارور) فيلقض فيك وينقشر حكمك وتنتهي حياتك . .

هذه هي الامانة التي ذكر البلخاري أنها لحقت شرها في المدينة لا في الدين وأن كان يعني بها غير ما ذكرت فليقصه ما شاء على مجيئه الاسرائيلي . وأظنه لو سأل حارون فسيتق المتبحر اليوم ينزله عند الرائي أن يستعمل دولته من الامانة التي امان بها نهارى دمشق لما بخل عليه بذلك ولذكر له أسما من أمر بسجلهم منا لا لتلمة مذكرة بل لمجرد الحديث فقط . . ومن أقرب ما افتأته من اللور قوله بعد : (وأهزم الحوادث التي حدثت أمس كانت في منزل الفقيد منه حيث اجتذب كميون من مساكين اليهود وضربوا بعد أن سلبوا أشياءهم وهكذا سلب حلواني من حلوياته ونجار من أدواته) . .

فقد بحثت أشد البحث وأكثر من السؤال فلم أظفر باسم حلواني يهودى دمشق ما لم يكن البلخاري بنفسه ولعله أراد ذكره لينبه على حرص أهل دمشق على المأكسل ونفوذهم ألا من غشيان الموائد وخدمة الشربوات على أنه كان عليه أن يخصص بسلب الحلوا قامة الناس لا بل خاضعهم انه كانوا أشد كرميا وأكثر شجفا ولا يعمد الى أسرة لم تذق الطعام من حينما اذاقها بعض اصحابه مرارة الفقدان فيفتري عليها مثل هذا الافتراء ولم يكف بهذا فقد حتى أضاف اليه " أن غلامين من تلامذة المدرسة اليهودية معرك منهما تسعة سنوات كانوا منطلقين نحو ألبانيا الى منزلهما فمر نسى طريقهما على البيت الذي ذكر انه بار مجذبا لساكين اليهود وأذا بأمرأة أسسكت طربوشا أحدهما ورمى به الى الدار فدخل الغلام يجرى وراءه وأفلقت عليه الباب وتيسد أمام راجبين كبوشيين من ابنتين صغيرتين وغلام آخر قال . وشرع الراجبان يسالان اين الغلام الذي اخذته اليهود وفي ثبوا من أميانهم . الى آخر ما ذكره من الاباطيل التي لا يختلفها ألا من نشأ من مثل أسرته . .

وحقيقة الواقعة أن الغلامين اللذين ذكرهما (ولا نشأته في سلما) هما من تلامذة مدرسته أرسلهما هذا الى بيت الفقيد لأسباب يأتي ذكرها فلما أنهيا اليه تناول أحدهما طربوش رفيقه ورمى به فيه فما لبث الولدان دخل في طلبه ولما توسط

الدار شرع يصرخ - براخا شديدا متواليا (كما علموه) ليعلم الناس بأنه يضرب ضربا مبرحا ويدبر ريقه الذي بقى خارجا وجا' بوالدته والشحنة في اليوم نفسه قدم مرضفى هذا الشأن لصاحب الدولة فاعلم بأشأ فأمر فرقا من الضابطة أن تضم اليهود من امتدادات النصارى وهذه هي البقية التي توخاها البلغارى بعد استشارة رؤسائه في أرمال الفلامين . .

وأما الراميان الكوشيان فما أظنه ينكر علينا إذا سأله أن من هذه الرهبنة لا يوجد الآن احد في دمشق بل كان فيها سنة ١٨٤٠ راهب واحد من خادمه كما يقول واسم كل منهما مكتوب على جباه بعض اليهود القائم هو بينهم بأحرف دموية وهما البهادرى توما وخادمه ابراهيم (وسأيتى الايضاح من تلك الحادثة وغيرها من الحوادث التي تقشع لها الاهدان وتلقبض لها الصدور) . .

وما ذكره بعد ذلك من أمر الجنازة التي زم أن بعض أهل الدفارة أوقفوها وطرحوها على الارض بعد أن اتخنوا بالضرب على حاملها فلا أتكلف لفتحها إذا كان يريد به ما أراد بأرمال الفلامين من حمل الحكومة على تعيين من يحافظ في غدوهم ورواحهم وأقبالهم وأدبارهم ومثل ذلك كثيرا ما ذكره في رسالته الاولى والثانية . .

لقد تركت لضيق الوقت القسم الاهم من الجواب الى البوصلة الآتية من تفصيلات تشريح الجثة وخلاف ذلك من الامور المهمة بالقضية . .

(رد مقلد)

من يدافع من الجاني خارجا عن المدافعة التي يوجبها القانون لدى المحاكمة لابد من أن ينسب اليه احد هذه الامور أما أن يكون شريكا له بالجريمة وأما أن يكون مندوبا عنه لفعلها وأما أن يكون قد ارتكبتها فدا' منه أن لخدمته ومنفحته وهكذا يقال من جمعية ومن أمة . نقول هذا لحضرة الموسيوكريميج مكاتب جريدة الفار دالكسندرى الذي برهن لنا بما كتبه بتاريخ ٥ الجارى من كونه لم يفهم معنى ما كتبه المحروسة أولم يرد أن يفهم . حتى أخذ يبرهن لنا بأن كثيرين من الصلحاء وأعداء اليهود نفسوا عنهم تهمة سفك الدماء المنسوبة اليهم . . ونحن نقول لحضرتي -

أن كنت لا تدرى فذلك مصيبة وأن كنت تدرى فالمصيبة أعظم

وليعلم حضرتي أن شهادة النفى لا تنفى الايجاب الثابت . . فنحن ذكرنا حادثة نيج هنرى عبد النور وثبوت استنزاف دمه على طريقة سبق أياضاحها وستجدلى حقيقة أمرها حتى يرى حضرة المكاتب وفيه ثبوت الامر ثبوتا لا يشوبه ريب فيقول حقا . .

وليس يصح في الازمان شئ . . . إذا أحتاج النهار الى دليل

فتعمرضه اذا لذكر أسما' من ثبوا من اليهود استنزاف الدم لا يبلغ أن يكون بعض

اليهود استنزفوا دم الولد الحكى منه أودم غيره وأيضاً التقاى غير متوقفاً على علو درجة الانسان ومركزه من جهة العلم أو الفنى . فنان الاولي يعصرة المكاتب وجميعيته أن يتخذوا خذلة ماذلة يبالغ التحرق من مافقد، دم هنرى ميدالنور وأجراً تاديبهم انصاراً للحقيقة وتياماً بواجبات العدل والانسانية ريثرة للابرياء ونفوساً للشهيدة من مائق الامة والصار الذي، يلتحق بمن يسمعون بالظلم أو يحامون أو يناصرلون من الظالمين . فبشر الكاذبين بهذا اب اليم . .

قالت جريدة الراوى القرا . -

يا بني اسرائيل

اذا لم يكن غير الاسنه مركب * فلا يمس المضمار الا ركوبها
قضيت الظروف وقرائن الاحوال بأن يتوكم المسيحيون بأخذ دمهم فوق الفراع فيما بهنكم رؤسست البهضا وتناغرت القلوب . ولما كتبت رسول اولاً الى الناس رايت أن اتخذ على ما تقى السعى في اصلاح ذات البين وهو سعى محمود لا أراكم الا أن تصاعدولى عليه . . .

يا بني اسرائيل أنا نحن المسيحيين من أشد الناس اعتقاداً بنزاهة مذهبكم فمن أجازة الدماء وتحليل القتل ولكن البهضنا متشبثون بشبهت التهمة عليكم يقولون أننا بدمة على نبر سنة الكتاب فادفعوها بالنى من احسن واليسوا للصبيان بثوب برى، ولكم الى ذلك سبيل مهيدة . وإذا شتمت فأنسى ادلكم عليها . أنتم تعلمون أن التهمة لا تنفى عنكم الا اذا ظهر قاتل الذى يدعون عليكم بدمه فعليكم اذا أن تأخذوا بهسد الحكم وتماولوهم في البحث والتحقيق ليبرح الحق وينبطن الضياء لا أن تعبدوا في قطع الاسنة وسد الافواه وفل ايدى الشكلى المطالبة بدم برى . أريق ظلماً ومدوانسا هذا اذا كانت دعوى المسيحيين فاسدة مبنية على الباطل والوهم وأما اذا كان لصا يقولونه من قصد اليهود في الاشتراك بالدم أثر فكفى يا فقلاً اليهود خرافة ووهسا وكفاكم تسكاً بالباطل واقتراحاً للذنب والجرائم وقوموا يا حكماً الامة اليهودية يا بني العصر المستنير بضيا العلم والحقائق واضلروا بحكمكم ومهرتكم رؤسا الملل منكم اللذين يجيزون هذه البدعة الشريرة الى تحريمها والعدول عنها وبذلك تستحقون أن تقولوا نحن بني اسرائيل لا غش فيها . وأنى أرى لثبئة ساجتكم مما يرميكم به المسيحيون الا هاتين الطريقتين فان صلتم ب ما أصبتم وثقتهم من أنفسكم المذمومة والا فلا . . أنتهى .

لقد وعدنا ووجد الحردين بأن نتم ما باشرنا به من أتباع الافادات من حادشة استنزاف دم هنرى ميدالنور من بعض اليهود دمشق الشام الذين ارحوا بمسلم هذا تحت الاقدام شرعية الله والنماموس وقوانين الحكومة المدنية وتعلقوا بأقوال تلمودهم وحاخاماتهم فقتلوا هذا الولد البرى على هيئة وحشية تختلج لغايتها مروق بسنى

الانسان وأنه لا يوحنا من ذلك لا يعود ولا تديد ولا نقود ولا آمال ولستنا ممن تنقير قلوبهم خوفاً ولا ممن يقعدون الاحتماء تحت راية غير اراية العثمانية فأنتنا نعتقد في ظلها اعظم وقاية من الصدر . فكم من مرة أرسل بعض اليهود الجهلة يتهددوننا بتهديدات متنومة بعد أن قطعوا آمالهم من استعلائنا بغير وسائط ظلهم فحالة في كل قلب فكانوا يظلمون مخطئين فلم نقف من اتباع مبادئنا حفظ حريتنا بظل اراية العثمانية واشهاد الحق والمدافعة عن حقوق البرية . وأنتنا وضعنا مع لسن الام معرفة كون الحق يعمل ولا يعمل عليه واعتقادنا بأن الانسان يموت مرة واحدة موتاً طبيعياً وبذلك التمييز وتفحصنا حقائق الامور تاكدنا بأن مصر مولانا السلطان الامام عبد الحميد خان هو مصر الاصلاح وهو الصبر الذي فيه ترتع مبيد الله بالراحة والامانة الممكدة أن تكون على هذه الدنيا وهو الصبر الذي به تلج شموس الحقائق وتمن من بين العثمانيين الاوهام التي فرسها في عقول بعضهم قوم من الاجالس بأن لا تقدم ولا نجاح لهم بالعثمانية وهم المصلون المضلون السفهاء الذين يفسدون في الارض . وما هم بمخلصين . فنحن ولا نتوقف من أن نعلن كوننا عثمانيين وشرفنا العثمانية (من اعتبارنا للدول الاجنبية) لا نراى الا جانب الحق ولا نقف خائفين من اسلة الظلم ولا من سيف الصدر فأن الذي يده الزبواج يقينا من شر المعتسفين وسامع صراخ البرية يحطم قصص الظالمين . .

هذا وتعلن قراءنا الكرام بأنه بعد أن كتبنا ما كتبناه في جريدة المحروسة من حادثة نيج هنرى عبد النور تشاغلنا الافكار وتلاصحت الايدي . بالقضية وطارت المناجات لكل ناحية خطأ يرقأ فرائدا جواً مظلماً وليلاً مدليماً ثم سمعت آذاننا من بعد رعود قاصفة فقلنا ماذا جرى فلا بد لكل سبب من مسبب ولكل محمول من ملة نصبرنا وقلنا لحل بعد الضيق من رواق الفلك وبعد الضيق من فرج غمرت أيام والبحر الذي كنا سائرين على سواحله أخذت مياهه تنهيج دنياياً شديداً فقلنا لابد من الخروج الى الشاطئ فخرجنا مدة ومن شدة الحما رقدنا على الرمال فأثرا يحمل نراى لنا فيه سمكة خارجة من البحر فكتبنا على صفحات المحروسة نشير اليها بياناً لاولى الالهاب . .

” عندما خرجت السمكة الذهبية من الماء قالت أواء لقد أغرقتني يد الصياد الظالم من روح حياتي وسابت مني حريتي وأدخلتني في شبكة وأنا أود الموت لانه يمنعني من قيودى المادية ونفسي لا يحكم عليها الا شرار . حاولت البقاء في مياه البحر الراقية تحت جو عاف . بليت بطامع بني الانسان فشقت على حريتي . يا رسول من تحدث به أمين السامعين الحاسدين الطامعين . بين الحياة والموت شعره وبين الحرية وحجزها شعرة . أواء فاقت بلواي الحدود فقلت ألي: من شفقة . رأيت بين الناس صلاحاً ولكن هل الصلاح للرؤساء . سلوت المياه الراقية والجو الصافي وقلست ظلام الموت ولا نور الظالمين (محروسة عدد ١٨٠٥ في ١٢ يوليو سنة ١٩٠٠) . . .

وكان أن ذاك قد تدخل البعض من مثلاً اليهود وقصدوا التوصل لتوقيف سف الكنايات من حادثة الشام فجازوا ببعض النجاح ثم استغلوا الفرصة لكي يطرحوا فلس أفكارهم غداً يخفى عليها الحقائق فاستأجروا من كتب لهم الرسالة الاتي ذكرها فادرجتها جريدة المقدم الضرا . بعدد ٤١٦ في ١٥ يوليو سنة ١٩٠٠ ثم تكررت نشرها بجريدة المقتطف البهية في الجزء الحادي عشر من السنة الرابعة عشر صفحة ٧٦٨ وهي هذه . .

الحقيقة

لما رأيت الناس يلبسون كثيرا بالقبعة الموصولة على الامة الاسرائيلية وكنت من العالمين على الاعتائق الداحضة هذه التهمة النافضة دعوى البراهمين أحببت أن أخدم الحقيقة بنشروا لدى من البراهمين المؤيدة حجة القائلين أن الاسرائيليين لا يأتي هذا النكر ولا يلج باب هذه الجناية ولم يكن في زمن من الازمنة الفاسدة مقدما على اقتراحها وليس لديه ما يدفعها الى ارتكابها لا حتى لدهرى من معتقد ديني كما يدعى بعضهم فمن أجل ذلك أقبلت على مقابلة الزاهر راجيا أن تصحوا لى فيه مكانا لهذه السطور التي لم أقصد فيها المناقشة والجدال بل تقرير الحقيقة من حيث هي نور يزيل ظلم الاوهام ويزيل الاشكال من الافهام . .

قام أحد الوهابيين في زمن الفولس العاصر ملا قشتيلة عام ١٢٥٠ مسحية وأدعى أن اليهود لا يمكنهم أن يعمدوا الفصح من غير أن يسفكوا فيه دم أسنان مسيحيين متدبرين بهذا الايضاح الى أثاره النصارى من اليهود لاردوهم من تلك البلاد كما يظلم ذلك لمن دقق البحث في التاريخ فحصل أن ذلك من أقوال مثل هذا الواصف أن ثار المسيحيين على الاسرائيليين واردوهم من بلادهم واستحو على أموالهم . ثم طعنا الملك أجرا بحث مدقق في التلمود فتقدم اليه قسيه يدهى توماس وكان من قبل يهوديا وتضرع فأعلن من علم ويقين أن هذه التهمة زور ويشتت ليس لينا من شبهه الصحة مكان وأقب ذلك أن فقد مجمع مؤلف من كبار العلماء برئاسة الملك وجرى فيه البحث المدقق فلم يظهر شيء في التلمود ولا في التوراة ولا في كتب التقليد ولا في غيرها من كتب الدين يدل على صحة تلك الدعوى . وقد عثرت على شياء تدل على مؤلفات بعض النقلة المدققين الذين اعتمدت على أكثرهم في أيراد هذه الحقائق الراهنة الواردة في مصنفاتهم المأهولة باللاتينية والعبرانية . ولكن أما كانت البهضات تسد تملك قلوب أولئك الثائرين أبوا إلا الاعتصام بأرائهم فليقوا تأملين على أوضاع الاسرائيليين . .

وكل من يطرح الفرضيات ويدقق النظر في تواريخ العصر السالفة يرى أن هذه التهمة كانت موجبة على المسيحيين من الامم الوثنية وقد بدى ذلك في أوائل التاريخ الميلادي فإن الوثنيين أثموا في ذلك العهد قوما من النصارى بأنهم يأخذون دم ولد وشئ ويقدمونه على المذبح ممثلا دم المسيح . فقام قبايرة الرومانيين وولاتهم واحدا بعد واحد يشدون النكير على المسيحيين ويذيقولهم أشد العذاب فكانوا يقتلون بعضهم بالزفت والنزيت وغيره من السوائل ويشمون اسمهم في الاثران يقتلون بعضهم آخر بعد السيق وذلك بناء على ما كان يتهمهم به الشعب زورا ويشتتوا ويسعون به لدى الولاة والحكام وشاية عليهم ظلما وعدوانا ولم يكن للنصارى ما يدفعون به من أنفسهم تلك التهم والشايات ألا الصبر والصلاة والاعتمال لله تعالى لكن يمنحهم القوة لاحتمال تلك المكاره ويبرئهم من كل ما نسب اليهم من تلك التهمات الفاسدة . ومن أراد تحقيق ذلك فعليه بمراجعة تاريخ التهمة فيجده مشحولا

بالروايات الناطقة أخبار الاختلاف في تلك المدة وقد انتفى أثر هذا المفسر
كثير من الكتب والمؤرخين مثل ترتوليان ويوستينوس مارتين وبيدا وخلاصة ما كتبه
هؤلاء أن المسيحيين كانوا يتهمون بأخذ دم غريب لاتمام فريضة تذكار موت المسيح
الذي يقع في أيام عيد الفصح فكيف انقلبت هذه الدعاوى والتهم جميعا على أمة اليهود
ولكن من سنة الدهر في بنية لا تبقى على حال وسبحان منير الاحوال . .

وأما في هذا المقام افنم الفرصة لتقديم عبارات الشكر لحضرة مدير الاجمسيان
جائيت الذي أفسح في جريدته مقاما لرسالة نشرت في العدد ٢٦٦٨ منها الصادر
في ٢٤ يونيو الماضي بقلم جناب الفاضل المستر مكي أحمد المراسين الانكليز وفيها ما
يشف من حقائق لا تقوى على نقضها أو هدم المقام . . .

واذا كنا مستعدين للرد على هذه المقالة الباطلة التي ألهمها محررها ثوب
الحقيقة رأيت تلك الظروف التي المحل منها فاقفتنا من الخوف بمسألة اليهود قتلة
هنري ميد النور فنوهنا من الامر بالعدد ١٨٠٥ من المحرسة في ١٧ يوليو سنة ٩٠
تحت عنوان ومد " وعدنا مكاتب المقدم حضرة اسكندر افندي ميخائيل لرد على مسا
منونه باسم (الحقيقة) ما جورا ولكن منعنا من ذلك ما قدنا عليه لواء العزم أننا لسه
لوقت آخر يناسب ظروف الزمان والمكان . . ويكون ذلك في كتاب يحتوي في التخصيص
ما لا يقبل ردا أو دحض . . ويكون ما غير مقصود البنجاح وعلى أكمة الدرية كالبهلل
الصليح " . . .

وكان قصدنا المزالة لاتمام ما شربنا به حيا بالحقيقة غير واضمحيم نصب أمينا سوى
وجوب المدافعة من حقوق البرى والتوصل لمنع حدوث مثل تلك الدعاوى البهشية فسي
جيل الاخاء والتسوية والحرية . . وكان بذلك الاثنا قد بلغنا عدد دور الامر السامية
بعزل حضرة معاون ولاية الشام لاشربنا الى ذلك بما يأتي . . .

(أخبار ولاية الشام)

لقد جاز فصل معاون حضرة دولتلو والى ولاية الشام الذي ذكرنا من تجوله مع
روجينا المضنية في بروج حماه وقتلنا له في حيله بالعدد ١٨٠١ من المحرسة بتاريخ
٨ يوليو سنة ٩٠ " ألا تخاف من أن يدا سريه تكتب لك على الحائط " (مانا ناسل
فارس) فيفضي منك ويتقرر حكما وتلتهم حياتك . فمن الدولى نالبد عدم اتسام
الفقرة الاخيرة وأن يحتجب الامر غيره فيعدل . والان نهاب مدس الحقيقة بما يأتي
ما كان قد تمجيز لشبهه قولا . .

كما نود بأن يكون حضرة مكاتب المقدم قد تسلم بدرج من حديد أو فولان أو أن

يكون أختفى بعيداً من وجه الحرية القاضية بالويل لولي الدوازين والمرايضين كيلا يستقل تحت حراية السنونة على أنه لا دبر يقام الحرية ولا يتقاسم يحمي أوداها من احداثها التي تعد الجهال قدا ومن نطالها التي تكسر هائم المناقشين وانفسدين تكسيرا . .

لقد وجدناك يا ايها المكاتب المأجور يرفع برقي الوهم من عقلك وأنا سنثبت لسك ولخيرك ممن حملت علم فائقك المدانعة نعيم (وحملك أثقل من أن تظن) مبينين لسك كالشمس في راحة النور حادثة استنزاف دم شئرى عبد النور من بحر اليهود فستجلب لك الحقيقة أن لم تبقى على ميناء غشابة التجاهل . فاعلم الآن بأنه لو كان حتى هذه السامة القصد من كتاباتنا اثبات كون بحر اليهود اعتاداً استنزاف الدم في العصر الفاسدة لفاية دينية لما تأخرنا يوماً من أن نسرده لك بين يديهم فاطمة وحجج دامغة حوادث تاريخية لا بد من أن ترفق من ميناء برقياً ترى لك أن تتصرفا به خوفاً ممن أن ضياء الحقيقة السادعة إذا ما قاومت اشعيتنا تخداعاً مظلمة الأبيصرة والبصر . وبما أنك تدبثنا لذلك بما أوردته فاسمح أن نكتب لبيبا وانثرا أن نكتب بصيرا وراحمين إذا شئت التاريخ تعلم بأنه في ٢٤ يونيو (حزيران) سنة ١٩٤٠ م بارفقد جلسة حائلة وطنية في سراي الملك لويس التاسع في باريس تحت رئاسة الملكة بلانش بوكان القصد من هذه الجلسة الفحص عما أودس يد على اليهود من الاامور المنكرة ومن جعلتها استنزاف ادم البشري حملا على امتقاده اترام الدينية والى ما بها في تلومهم وهنالك ام ايت الحرية المعلقة لبني اسرائيل بالمداخلة من أنفسهم ومن تلومهم ولما لم يتمكنوا من أخفاء حقيقة ما نسب اليهم أقروا به وقد تحصل وقتئذ من ترجمة بحر لصوم تلومهم ما يعتقدون به وهو . . .

” أن يسوع الناصري موجود في لجج الجحيم بين الزفت والنار وأن أمه مريم ولدت به مباشرة الزنا (استغفر الله) مع مسكرى اسمه باندارا وأن البكتائس النصرانية بمقام قازورات وأن الوامطين فيها أشبه بالكلاب النابحة وأن قتل المسيح من الامور المأمور بها وأن الصيد مع رجل مسيحي لا يكون ممدداً صحيحاً . يلتم اليهودي بالقيام به وأنه من الواجب ديناً على اليهودي أن يلعبن ثلاث مرات روساً المذهب النصراني وجميع الملوك الذين يتظاهرون بالعداوة ضد بني اسرائيل . . . فوعفاً من هذه الايماحات لم تسمح الحكومة وقتئذ بأضرار اليهود لأنها لاحظت بأن الاعل في الانسان وامتقاده انه ما يتلقاه من المهادي من صغروا في ألتاف التلمود ومنع لشده وتعليمه صيانة كافية لخداع الشر وهروق الفساد من بني اسرائيل وعليه فقد صدرت الاوامر بألتاف وأحسراق جميع ما وجد وقتئذ من نسخ هذا الكتاب . .

ثم في سنة ١٩٥٤ تكررت الاوامر بمنع اليهود من توريه إلى لجنة على غير اليهودي وحرم عليهم معاداة الربا فقبعوا الاوامر حتى سنة ١٩٦٤ حيث فادوا سلب الاسوال بطريق الربا فلما أمثلت غزائهم مالا بطروا وفادوا الى امتقاده لكرم الواهية فصاروا يخطفون الاطفال ويستنزفون دماءهم بين أمر العذاب وعلى أشنع الطرق الوحشية فاضطر الملك كارلوس السادس بأن يصدر أمراً مبرماً بتاريخ ١٧ سبتمبر (ايلول) سنة ١٩٦٤ بوجوب نفى اليهود من جميع اراضي فرانسا . ولكن لا يظن بأن ملعة تفهم

القتل من الاستيلاء على المال (كما يستولد اليهود أن يوسعوا في كل مرة تصادف
أعدائهم الوحشية النقي والاضداد) ألق لهم الملك تارزون الحرية كي يستولسوا
على جميع ما يملكونه وذلك في بحر سنة أن بعد مضي هذه المدة يكون كل من يبقى
ملك في أراضي فرنسا معرضاً لخوار الموت . .

ثم أوردناه على مسامعهم الآن موجز طفيف مما سنضفه في كتابنا هذا من
الحوادث الملمة التي تقضى على من من اليهود يعتقدون بصحة الذبائح البشرية
وكونها مقبولة لديهم تعالى بعقاب شديد . .

أما ما أوردته لنا من أن الوثنيين كانوا يضادون المسيحيين بحلة ما لمسبب
اليهم من قتل الأولاد فهذا محض اختلاق منك ومن بعض اليهود فإن الذين من أبائهم
أرادوا وقتاً ما رفع هذه التهمة من ماتمهم والقاهما على النصارى قهروا منهم ما ذكر أمام
ملوك الرومان . أما اختلاق النصارى من أولئك الملوك فلم يكن له حيلة سوى أن
يجعلهم عبدة لا وثاليم . .

فلا تكن يا أيها المدعي الحقيقة وأنت ملياً بعيد كمن لزم أذنان ولا يسمعون
وأعين ولا يفتانون وفيهم يهيمون بل قل لنا على ما قرأته بالتاريخ
القديم ينفي لك ولنا أو لمن تقصد المدافعة عنهم حادثة استخفاف دم هنري عهد النور
في هذه السنة سنة ١٨٦٠ إحدى سنين الجيل التاسع عشر . بل السيرة والتقدم في
محو التعصب والجهالة والحماقة وهل ينفي ارتكاب هذه الذنوب لفتنة على شخص
ولد وحيد لانه تتفتت أروية عورته الاكباد وتذرف الصيون على ذبحه دماً لا أدمعاً
فإن كان اليهود قد ارتكبوا هذه المذبحة البشرية في عصر التقدم والحرية وقسده
ارتكبوا فيه أيضاً نظائرها (مما سنورد به بحله) فهل قاد من شبهة بأنهم كانوا
يفعلون بمثل ذلك في الأسر المشهورة وأعلم بأننا لا نرى الشكوى على جميع بني
اسرائيل فإن فئات منهم لا يراهم من هذه الأمور الشنعاء (وسأنتي تفصيل ذلك) فتأمل
إذا أيضاً اللبيب وليتأمل غيرك من أسلم ونصارى ويهود وديروز ومن كل أمة أوجد لها
الله على وجه الأرض ولداً له من العمر ست سنوات مستدير الوجه حطى اللون أحمر
الوجنتين صغير الأذنين اقترن الحاجبين طويل أشفار البغلين وأسودهما أنجسل
العينين متوسط الألف مأل الجبين على ساحة خضلة شعر قليلة مجمدة تعصيدة
طبيعياً تليها ذكياً رجاء أهله ووحيد هم وانظره بين يدي الأناة كالخوش النارية
خائفاً مرتعباً متوجعاً وأسمن براحه وأنيه وتامله ينذر بعينه الامتتين لدمه السائل
من براحته وكلما فلا براحه زاد عابوه عليه قسوة بل لنا بعد ذلك ما هي أفكاره .
ألنا لممكن بل نسمن براحه ضميرك يوجه للعنات واللب الثقات من السماء ملين
أولئك القتل وعلى كل شخص يتعرض للمدافعة عليهم بأية حجة نالت . .

فيا أيها السماوات والجلد الذي فوق اهل السماوات صبر ناراً وكبرياء على
سافك دم البريء وعلى رؤوس مساعديهم والمحامين منهم . أجعل أيامهم وسنويهم
ساعات مذبذب وقائق ملق وليصيروا كالرماد الذي تذروه الريح . تأمل بنفسك

الآباء المشردين الذين شرحوا جثة هنري عبد النور فأثنا ثلثه حزنا يحرف وأمعن النظر فيه ورد في ذهنت معانيه واكتشف الاسرار من مبادئه وقل لنا بعد ذلك كلسه اذا كان ماد يخال بأفكارك أن التواريخ القديمة تمنعنا وأياك من الخوض والبحث بأمر جرت الآن وأن كان بما تنفي حصوله سابقا نفى أيضا لما يحصل في الحال وسيحصل في المستقبل . وهل ما نقلته لنا هذه التواريخ بمنعنا من أن نلتجئ للعدل كيلا يذهب الدم المسفوك فريسة مطامع بعض الولاة والاغنيا والمعتسلطين . فأصبح قليلا نريك ايضا ما يحول لك افكارك ويجعلك أن تلتم على بعضنا . . . ريتك بدابغة من العدم والتمسك لجريدة الاجبيسيان كازت وما كتبه من لسان مراسليها من الاوهام والخرافات التي أرسلنا فايها في حيله شعاع الحق فأضحت بعد أمعان النظار يرفع برق من انتعصب أحكم بالانصاف وساعد الحقيقة أن كنت حقيقة من محبينها . .

هذا ما كان قد تبيا لشره في الصفحة الاولى من عدد المحرسة ١٨٠٥ ثم صار تأخير من ادارة العريضة لهجنر أسباب لا تتعرض الان لذكرها الا أننا نود أن نضع أمام امين المحرم ما كتبناه في العدد المذكور (تحت عنوان السلطة) بدلا مما أخبرنا لتوثيق طبعه وقتل قمرين أننا منذ أشد المقاومات لم نلزمنا ولم نقف من التنديد بمن ابتغوا توقيفنا من أشجار الحقائق لخايات لا نود أن نذكرها ليس خوفا بل لعدم رويتنا من ذكرها فائدة . . .

السلطة

جعل الله السلطة بيد ملوك الارض ليكبحوا بها لجام مدافع الناس وما يتراعى لهم أن منه ما يضر بصوالجهم وعوالمهم على أن الله لما منع الملوك السلطة قيدهم بالعقل والحكمة وتهدد دمهم بالعقاب الشديد اذا استعملوا القوة لكبح ما كان منه رفيع منارة العلم وتشجيع المبادئ الصحيحة القوية . فالحق يمتلئ وإن قصد دفته في شقوق الارض وينمو ولو أحرقته نار المظالم ويثمر ولو قلع بجذر شجرة ذلك نرى بأن كلمة الحق التي أجتهد بدفعها للظالمون وظلمت مدفوعة أشبرا وأموما بل دهورا عادت الى الحياة فكان لها من القوة ما لم يكن غيبا قبل دفتها . .

ولعمري بأدلا يشدد جلالة امبراطور ألمانيا على البرنر بسمارك بقصد أدفا صواخ هذا السياسي المشير فلا يفيد تشديده ألا لازد ياد حرارة هذا البرنر وعوده السن حالة الشهوية من القوة وعلى ما روته بعض صحف الاخبار لقد بأشر بسمارك بعمل تأليف ربما لا يظهره بحياته خوف الفتك به بل لابد من ظهور هذا الكتاب يوما وهو كتاب يكشف الخبايا والمكنونات ويحوي ما لا يلذ للامبراطور ولا يروق بأهنية قلوب تقام حرية البراس بسمارك لما اتصلت النار الى التاج واذا كان هذا السياسي يتمرد لبعض التهنيت والتكثيد والتنديد فعلى الأقل يكون تعرضه وتكثيته بدرجة لا يترتب عليها

أطلاق سنان الهنجوفى الامبراطور لاستعمال نفوذه وسلطته لاطفاء نار الحريسة الواجب على كل سلطة تسلك بالحدل عدم تحويل الافكار لاجسادها . فان كان البرنس بسمارك يقصد اشبار حقائق فالحق نور ولا يتصور العقل انه يضر الا بصواعق المفسدين وأن كان يقصد اشبار غير الحقائق فيل ليس للحق فى مملكة ألمانيا مدافعون ليهشرون خطاه .

ولما كانت حياة الانسان على هذه الدنيا قصيرة وكل وعلى الخصوص دور السلطنة والسيادة ينظرون للحياة المستقبلية وما سيحفظه لهم الاستقبال من المدح والثناء أو من الذم والقدح تأن على المعاقل أن يرى ذلك فى حياته ليحكم منه على استقباله فى عالم التاريخ أما المصريون فكانت موائدهم أن يشبهوا حسانات ملوكهم أو قبا ئلهم بعد موتهم ليكون ذلك حبرة للملوك الساعدين عليهم وهذه أيضا من الامور المحمودة والمعاينة فى عالم الوجود . .

فلو كانت الحرية مطلقة فى زمن ثيرون وفرويه من الظالمين لما اتصل ظلمهم الى استجلاب التشنيج بهم والقاء سائر المعار عليهم الى انتباه الدور بل انهم كانوا يوقفوا من الاتيان بالملكرات والمظالم واذا كانوا باشرها بهذا فكانوا اصلحوا السيرة والصلح . فلوراجعنا التاريخ منذ البدء حتى الان نرى الحكام الذين اشتهرت هذه القسم وحفظ لهم التاريخ افضل ذكرهم الذين فتحوا آذانهم لصوت الحق وسمعوا نصائح الحكمة فلم يقطع الملك داوود لسان النبي اذ قال له ما جملة أن ينجح وليس لديه يقتل أوروبا بل ندم على خطاه وبكى . فالتاريخ اذا تنبه افكار اولى السلطة والتقدم الى امور جبرت ولا تنفى امورا جارية أو سوف تجرى فالتاريخ يحكم على الماضى ويمسك الناس كيفية السلك فى الحال والاستقبال ولا يقول لهم كذا لم يجرد فى العصر الضاربة عليه فلا يمكن أن يجرى فى عصر انتم به ولا فى العصر الاى . .

فمن يتصور ذلك انما هو لى صلال مبين ولا يستحق أن يعد من جملة المتنورين بل تركه وشأنه لصالح مبين . . لقد ندد البرنس بسمارك بسياسة مؤتمر الفعلة تنديداً حقيقياً فدللت النتيجة على صحة تنديده فلو كان بسمارك من تنازله من الوزارة أبقيت له حرية القول وفتحت لنصائحه الآذان بقطع النظر من الغايات لما كان ما كان . .

فأمران فى الدنيا يعاكسان الحقيقة بل ثلاثة . عظمة الانسان وخداع المسال والجمالة فى كل أمر يعاكس الحقيقة أفحصتر ذلك أما المعامل فاذن لطق لسانه بالحق والقيت عليه التهميدات كما القيت على البرنس بسمارك فعليه الاعتصام بالصبر فان لم تنفذ بالحال كلمته بالحق ستنفذ كتاباته بالحق فى الاستقبال . .

كان البرنس بسمارك قد منم على السفر الى أنكلترا ثم عدل من فكرة لأمر سياسية فعدل الانسان من مزه لأمور خارقة العادة لا تعد أخلاقا بالموعد ولا تقصير على أن فى بعض الامور السكون مواقبه شدة الريح والحد فيه احمد . . هذه اقوال لسان يعقلون . . ثم اثناء ذلك وردت علينا رسالة من دمشق الشام تابعة لما قبلها مما عار نشره وفى آخرها صورة تقرير الاطباء لعشرين الذين شرجوا جثة الولد هنرى

عهد النور وحى هذه -

وما الرسالة الثانية مؤرخة من ٢٢ نيسان افريل لم يتألف محررها البهاري، فسي
اولها أن زكريا من كبد حنري زفرة الراج الذي ألقى منه ما يتبعه به رسوخ قائلا الحمد
لله قد وجد أصل الخلام المتورى في بيت نهراني وتخلصنا من هذا الكابوس يرسد
ببيت النهراني ماوى العجلات الذي ذكر قبله أنه عند غوطة حارة اليهود هذا التكنة
الشاهانية وكان خبر وجود الخلام في هذا البئر المعجول معلوما من قبل أن
يوجد يا اسمه أعلان فارحي قد أخبر منه رجلا يدعى كميذ وذلك في صيدلية قيصصر
المخشن وعلى مسمع من عاحب الحانوت المتجاوز بائع صرق السوس وكان هذا الاخبار
قبل وجود جثة الخلام الساعة السادسة هوية أى نصف الليل وفي هذا الوقت بعينه
أخبر بهذا الخبر فوزى باشا رئيس الدابة فلما أبلغ اليه لم يتالك من الاضطراب
واله يقبل ولده برقي صحن داره فسألته والدته ما به نقص علينا ما بلغه فصاحت به
قائنة وما بقاؤك هنا وقد عرفت الحقيقة وما يمنعك من هذا؟ ستر القتل وقد علمت بهم
فقال لها (ماذا أفعل والا ورائي اثنتا عشرة لا يمكن مغالفتي) فانكرت عليه
جوابه : هذا وانتهرت ثم أنصرفت عنه غضبي وحى تدوم ما به أثقل الدماء . .

تأمل أيها القارئ اللبيب سيرة هذه الام الجليلة فلا ريب بأنها خدمت بها قائله
الانسانية والحقيقة فاستحقت أن تذكر بين النساء اللواتي يستوجبن الثناء من ثم كل
محب للعدل فيأليت كان لمن لا يخجلون من الحمامة من القتل أميات كهذه الام
لكنوا يقفون من أتباع فيهم أو على الأقل كانوا يشعرون يوما يتوبخ الضمير . ونحن
من بعد لئديك يا أيها الوالدة الجليلة خالص الشكر لان ما أضمرت به وما تكلمت
به صادر من قواد فيه استقرت روح الاستقامة . .

وكان الذي حمل الخبر الى حضرة فوزى باشا أحد خدمه عهد قيوات النصراني
المتهود بلغه آياه القطة اليهود لما لم يبد هذا الرجل من الثقة التامة (ولا حسب
فان الذي اعتاد على اختلاس الاموال الامرية والتصرف باقتح الاحمال وأرثا كتاب أشنع
الفظائع لا يقف من بيع دينه بديناء كما فعل هذا المتعبرفد) غير أنه رأى عبده
قيوات المذكور بأنه كان قد نسي موقع البئر الذي دله عليه اليهود ولذلك ذهب
الخداة قبل وجود الجثة الى ماوى عجلات هذا بيت الفقيد وسأل الحاج حسين
وقال له هل في هذا الماوى من يتر فلما أنكر الحاج مؤلفه الدب اليه أن يد له على
ماوى عجلات قريب فيه يتر فقال له الحاج لا أعلم ولكن هذا التكنة الشاهانية عند
قوة حارة اليهود ماوى فانظر فيه فقال له أصبت . ثم بادى الى حيث كان البئر
وما كاد يلح حتى استروح رائحته كما ذكرت سابقا وجم أن فيه الخلام

يا ليت والدتك لم تحبل بك ولا تمحضت بك يا مايد القيوات ولم يسمح العالم بذكر
اسمك حتى لا تخس سافك الدم ولكيلا تكون مدفنا للحقيقة ومسامدا على خسداع
العدل . . .

ولقد كافأت اليهود هذا العبد الذمى على خدمته كما تكافى يوداس الكافر على
أن بين مكافأة ذلك وهذا يونا لأن عبده قيوات تهرى الحال ما جعله أن يكسون
الآن حسن الحال مضموط. الميشر وكيف لم يقبل ذلك ويخدبه فصح له الطريق وقصد

ابتاع من مزبد غير بعيد البسة لم يتصرف جسمه على مياصرة طفلها فلما سار البائع الى منزله ليقتنر بملبئها أخرج أمامه كيسا قدر البائع أن فيه مئتي ليرة فدفع له الثمن نقدا خلافا لمالك مواعده

ولقد اختير البئر هذا دون ما سواه لكي تنفي التهمة من القتل اليهودي ويقال بأن النصارى رموه في إحدى أبارهم وأنهم أقبلوا يجرعون بأن اليهود فعلوا ذلك ليثيروا الفتن في المدينة ويسببوا الاحتلال الإنجليزي . .

وقد ذكرت في رسالتي الأولى كيف أن سائقي العجلات أقروا أول استئذانهم بمجيء أنصار من اليهود وكانت بينهم زوجيتا مختلطة ومختلفتين أدم حتى انغذوا ما جساؤا لاجله من أراج جثة الولد وأزيدكم اليوم أن البئر مشترك بين مأوى العجلات الذي كان من قبل بيتا وبين بيت «بناير» ليهودي يدعى إبراهيم تتران غير أن الوسيلة بين البيتين مسدودة النيم بأجر وقد كان في نية إبراهيم هذا أن يارج جثة الطفل فبس يثر خراب أمام منزله لاجد بنيرانه نصري جبرمانوس غير أنه خشي أن يفعل ذلك أن يوشى عليه جبرمانوس ويرفع الامر الى الحكومة فأختار البئر الذي في مأوى العجلات ولما كانت الليلية التي عليها لربى البشة شوهده يذهب ويحسب الى نحو الساحة الرابعة وهو يرقب منزل بنارها لما فرغ اصطباره نادى أم نصري جبرمانوس وهي في الضرفة المطلة على الطريق وقال لها ألا تترقبين الليلية ثم لما استغاضا الخبر بوزدان البشة في البئر بادر الى منزلها واختبأ فيه خوفا على نفسه لشدة شكوى الضمير وجعل يصل ويدمدم بالمبرانية غير أن هذا الخوف لم يلبث أن انقلب طمانينة وسكونا بعد نفل القسام فهو اليوم آمن في منزله وولدع النبال وقد احتفل نهار الثالث الماضي ٢٤ حزيران (يونيو) بزفاف ولده ردها السماء يرقص بين يديه في حين كانت الام التي أنكلها ولدها الذي ينج بوقه في منزلها زحف الخبر المذبح من الام . وقد كان بوه أن يدوم زوجيتا شريكتي في الاثم لو لم يستصحبها الى حماة حضرة معاون الولاية السدي منزل اليوم ولا شك بأنها لو كانت في دمشق للبت دعوته وبادت اليه تغنى في منزله ويمدأ بها كاس الشواب مفسولا بها البئر التي طرحت فيها الحجة كما أعطاها كاس الدم من قبل ولا ريب بأن ولده وهو سته تبالا من دم الذبيح بحسب السنة (كسما سيظاير ذلك بمحله) ثم قال البهلخاري وقد قضينا البارحة ليلة هائلة وإذا كنا لسم نصب بها نكره فأنا الفصيل في ذلك نصح به ملائكة لاوليا الحكم ولا سيما للوالسي مصداقي عاصر باشا . وقد ذكرت هذا المدح جمعية الاتحاد الاسرائيلي في سجلها بعد أن كانت شحنته بذكر المظالم التي مزتلأ لدولته في الطائفة اليهودية في بغداد وملأت بها أسماع الدخارة الداخلية في الاستانة حتى سببت مزله . وإذا كنا نرى من الخير في أعمال دولته بشأن الطائفة التي أخرجته من بغداد مكرها فأنا الفضل في ذلك نصح به نحن ملائكة للجمعيات التي التأم في بيت موسى طوطج وانفجرت من أكياس حجر يحملها اليه يعقوب عدس وهوون فسيق وقد ذكر أمس سامون اسلامبولسي اليهودي في اليك العثمانى بمشهد من بعض موظفيه أنه دعاه يعقوب عدس للنس اجتماع مقدوه لينظروا في مال بيتخونه لرشوة اوليا الحكم وأنه قد رفض وما أدري أن كانا دعوه ايضا حينما جمعوا المال الذي أفقره في المادبة التي أدبوها قد ولتسه ودأيرته السلية في حديقة الجبخانه من مزبد قريب ونسبوا الى بعض رعيه المسلمين

يبد أنى أعلم حق العلم أن المأدبة كانت شائعة جمعت من أيب المأكّل والمشارب ما شخصت له العيون وتناثرت له الشفاة وبينما كانت الام الثالثة ساجدة عند لحسد أبيها الذي بيع تنشب أظفارها فى التراب الذى يوارى بيته كان أولى الحكم مسجود أمام صحف الالوان يشبهون من الهيم ليلتقموا ما فيها التقام الحوت • فكاننا فى تلك الساعة نرى الصرعى الحميدى عرش جلالة سلاطنا الاعظم يرتجف ارتجافا من أعمال هولاء الذين يأموا الدين بالدنيا فما رجت تجارتهم • فلم يبال آخره عذاب اليم بما كانوا يعملون ••

وقد أنصرف المدعوون جميعهم من هذه الولية الفاخرة متخمين مكتظين يلزم كل تراشة فى حين كانت أمور حوران وما حصل فيها من الحيرة بين طائفة السدروز والعساكر الشاهانية تطلب اليوم حضور بعضهم • وبأكلة منعت أكالات •• ويحسد أن ذكر البلقارى البار من العسكرية ما أفتراه على جلالة مولانا السلاان من ذكره قول الوالى للخاصم الكبير أن جلالة يثق أن شكوى الدم تهممة فظيعة آثار تهمسا الاوام الدينية وأن الحكومة ساهرة على طائفته • قال " ومع ذلك قد جالت والسدة الضام الحما المدينة نظير المجنونة ومن تطلب قصاص جميع اليهود الذين قتلوا أهلها قال جميع اليهود من أن والسدة الضام الحزينة التى جالت أهلها المدينة نظير المجنونة لم تطلب محاكمة جميع اليهود وأما أتهمت يالى بين الفقذ أن أشخاصا دعتهم بأسمائهم فليكن بأمان من محاكمتهم إذ كانت محاكمة الجمهور كما قال د ولته غير مستطاعة وتحسن يعلم أن من اليهود أبرياء لم يشتركوا فى نيج البرى • ولم يعرفوا أن ولا مكان هذه الذبحة • وقد نقلت لكم فى رسالتى السابقة ما قال به د أبيا لهم أن الضمير غير مسئول بما يفتريه بعض أفراد المتعصبين البرابرة فكيف مع ذلك يتم قامة اليهود وأذا كان كلما يأم فرد ينسب الله للجمهور أراحة للضام فما علينا ألا أن ندفع أحد الجيلة منا اذا وجد الى الانتقام من القتل ثم نخرجهم الى حورنا ونصيح بأمان من أن تناليد العدل ••

ثم عدد البلقارى الاقتادات التى بنى عليها رسالته وأخذ بها النصارى الباقين ثم قال بعد ذلك سيوا وقلة وهو ملاهى الصجب منه أن كل المصاى التى يذللها النصارى ليفتشوا فى بيوت اليهود ذهبت سدى • وقد بحثت الشخلة لاسباب تحملها على أن تعتقد أن الضام فى بئر بيت نصرانى فى أبار أكثر من مئة وخمسين بيتا ••••• فتكى بعدم تمكيننا من تنفيذ ما نزلهم حجة على تأميمهم إذ لو كانوا أبرياء لفتحوا لنا أبوابهم رحبة لتظهر برائتهم ويتضح نفاق • ساحتم من التهمة • وما كان أجدر لو ذكر تلك الاسباب التى حملت الشخلة على أن تعتقد أن الضام فى بئر بيت نصرانى •• أما نحن فنعلمها وقد ذكرتها وما حيدا لو فضل مليا بذكر أسماء المئة وخمسين بيتا التى عار البحث فى أبارها فأنا لا تعلم مليا إلا اثنين وكانه لم يكف بهذا العدد حتى قال " بعد أن بحثت الشخلة فى كل الأبار ومعلوم ما فى دمشق مليا " وقوله أن البئر الذى وجد الضام فيه هو النصارى لا يثبت شيئا بعد أن ذكرنا فى شأنه وموقعه ما ذكرناه جليا وحكيما أقرار سائقى المجلات ••

وأما زعمه أن المدعى الحموصى هو مسيحى فكذب لم يعمد لظهوره من معرفته بأنه مسلم أيا من •• وأن اسمه عبد الرحمن أتلى بدران (وبدقة هذا الافندى لصعبه

قبوات سنين عديدة ومساعدته له على سلب الحقوق ان ذن رئيسا لمحكمة تجارة الشام لا يجعل بينهما امتداحا لعدم عدم التمييز بين مذهب والاخر . ولا نعلم اذا كان ميد الرحمن افندي تذكر بان المسلم من سلمت الناس من شريره وندم على ما فعل وقتل ولصمري لو كان ندم على مساعدته قتيلا سلب المال لكان تمنح الآن من مساعدة اخفاء قطيعة سافكى الدم . على ان المثل قال " وادة في البدن لا يغيرها الا الكفن " .

وكذلك قوله ان معلم المدرسة كان حاضرا عند نسل الدقة فكذب ايضا حالة كون الخاتم ثلثها المراهبات الصديقات . واما التقرير الذي ادعى بان الالهيا حكموا فيه بان الولد مات غرقا بالصدفة فلا أقول فيه حرفا بيد أنني سأبحث اليكم بصورة حصلت عليها من تلك التقرير الذي أخذته الحكومة من الالهيا . العسكريين والملكيين ووضعت تحت أختامها ثم بلغنا من لسان البعير بأنه استبدل بأخر . اهـ .

ان كان خبر الاستبدال صحيحا فهل طرد ماراطم من هذا وهل خيانة للعدل أكبر من هذه الخيانة . كيف أن الذين سلمهم الله والاله امير المؤمنين المحافظة على مبادئه ورواياه وعلى دمائهم وحقوقهم يضحون هم أنفسهم الذئاب الخادقة للحقوق وهل لا يعلمون بأنه هذا من المسؤولية الخائفة الناتجة من عدمهم هذا فان من يخذف من تقارير الحقيقة كلمة بقصد أخفاؤها يخذف الله أسما من سفر الحياة .

فياخذوا أهدرت نظارة العدلية أوامر يحصل سجلات مخبوءة مغلقة ومصدق عليها من محكمة التمييز الحالية ترسل لكافة الولايات بالمواد الجنائية الممنوعة وتحفظ القرية في مركز الولاية ليصير تقد يما في كل مدة للاستأنه العدلية بحيث يتعسر على الأمور من أبدال ما يكون قد كتب يد يديا قبل تلاعب ايدي الخادمين . وعلى كل فلما كان التقرير الممنوع عنه هو بأمر مشرين داييا فلا بد اذا كانوا خافوا رجبة الوالي وكتموا الآن أمر الابدال من أنه يأتي يوم تتعاطم فيه دودة الضير الى جدد ألهم لا يحدون قادرين على احتمالها فيفشون السر فتكون القطيعة الثانية اشر من الاولى . .

لقد أدريجت جديدة المقتطف الاخر بالجزء العاشر من السلسلة الرابعة عشرة صفحة ٦٨٨ رسالة جاءت الى ادارتها من سليم ذاكى كوهن فنود نقلها هنا كما هي مع جواب المقتطف عليها . . .

(سفك الدم عند الاسرائيليين)

سيدى الاكرمين . .

ما كنت لأجسر على مكاتبتكما لولا أمران أدعيا ما بين من الحصر وتقلبي مسجون العجز وعليه استأذنتكما بعرضها أشكل على فهمه فثلثنا من اذا أراد أناد . . .

أن ما يحزى الى الاسرائيليين من أمر الدم أخذ أهمية بظيمة في قلوبهم ففى هذه البلاد منذ أمد قريب وذلك مما جرى على أن استفتيكم في هذه المسألة لأنه

أخذني العجب والاندھال لدى ألامن منذ أسبوع على الفقرة المدرجة في أحسد أعداد المقطم (وهو الجديدة التي أخذت المقام الأول بعد المقطف) لمراسله الدمشقي الاديبي قبيح لي أنه أما أن يكون حضرة مديراً المقام الاكر اذن ينشرها بعد الاذلاع عليها أولاً فان كان الثاني فذلك افعال يؤخذ عليه وأن كان الاول فادراجها يدل على أن جانب المدبر صادق على ما اتفق به مكاتبه الدمشقي هذا وأني أقرع برسالتك هذه مقتطفاً كما رأيتها منكما تبريد خليل بجاريتي بصريح العبارة ما هو رأيكما وأراء العلماء الا فاخلني هذه المسألة والله يزيل اجركما ويحسن ثوابكما .

بيروت
سلم زكي كوهن .
(المقطف) أنه في الحب من كاتبي الجرائد الماديين أن يذكروا الحوادث كما يرونها ولا يتصرفوا لذكر آرائهم الشخصية ألا حيث يدالب ملزم ذلك فيم كالضدود المعدول يشهدون بما يرون ويشاهدون لا بما يظنون ويعتقدون وقد جرى جناب المكاتب الدمشقي هذا المجري . وأن كان قد أخذاً في تقرير الحادثة كما وقعت فالمقطم لا يتأخر من نشر الرسائل التي تثبت هذا الخلل ولكنه غير مكلف أن يستتاب في صحة قول مكاتبه قبل أن يرى ما يثبت الالتياب . ولم يصحب على رسالة المكاتب لان المكاتب نفسه يعتقد فساد ما يزعمه العامة بنوع عام كما يظهر من رسالته . وبما هذا لو نشرت حكومة دمشق تفصيل هذه الحادثة كما حدثت تماماً وتقرير الالها وقضاة التحقيق متعا للقال والقليل . ولو تميلتم أن صدر العدد ٣١١ من المقدم لرأيتم فيه نقضاً بمرحاً لزعم العامة معززا بكثير من الادلة . .

أما نحن فقد درسنا هذه المسألة منذ بضعة سنين وقابلنا بين ما وقفنا عليه من الادلة التي تثبت التهمة التي يتهم بها الاسرائيليون وبين الادلة التي تلفظ بها اقوى كثيراً من التي تثبتنا ولذلك اقتنعنا أن التهمة باءلة لا سيما وانها غير محللة في كتبهم الدينية مطلقاً .

أذا ما تأملنا بما كتبه الفيلسوفان العالمان محررا جديدة المقطف لا نود أن نحسب قولهما الا قديم تخفيف أحزان بعض اليهود الذين رأوا حادثة صغرى بعد المنور تحريك الافكار والاقلام إلى ازاحة ستر الخفاء دفعة واحدة من مادة فظيعة ما زالت موجودة منذ القدم عند بعضهم . على أننا نرى في قول حضرة المشار اليههما بأنهما ادالما على اثبات ونفى وأن النفي أقوى من الاثبات ولا يخفى بأن ما يثبت مرة فمئة نفي واقى لا يثبت مائة من كوننا منضجاً أمام حضرتكما وأمام الجميع ليس اثباتاً واحداً بل مئات من ألوف غير قاعدين الا ايضاح الحقيقة . ثم أننا نرجو حضرة الفيلسوفين أن يدالما تقرير الالها الذي سنضع صورته في كتابنا وأن يدالما بشأن كل ما ورد من حادثة قتل هنري بعد المنور فيصادقاً على نون تهمة بعض اليهود باستنزاف الدم لم تكن الا مسنودة على حقائق لا على أوهام تستند من يتفون منهم هذه التهمة ومن ثم فأنا نضع أمام الامين ما كتبه المعلم لوتاروس الفيلسوف عن اليهود ولظن بأن العالمين الفيلسوفين ينقادان لاقواله كيف لا وهما قد تبعها تعاليمه امتقاداً بصحتها . فهذا ما قاله لوتاروس . .

رباداً رباداً اجعلوا ككائنات اليهود ومجامعهم ويموتهم أما اليهود أنفسهم فالقودهم في الاسطبلات مع اليربائم ولتباع ألاكهم وتتفق على المعتقدين ويؤخذ اليهود القويين البنية رجالاً ونساءً وليصر اخضاعهم للاشغال الشاقة ولتؤخذ من ايديهم كتبهم الدينية وتلمودهم وليحرم عليهم مطالعتها تحت قصاص الموت وليصر منهم حتى من لفظ أسم الله القدوس . لا شفقة ولا رحمة على اليهود فلو كان لي عليهم سلطة لجمعت علماءهم وعظماءهم وتهددتهم بقطع اللسان من أعلاه . . .

فلماذا كتب لوتاروس ذلك عن اليهود، ولماذا طلب منهم من تلاوة تلمودهم هم
أذا لم يكن منضمنا شيئاً منكراً . . .

فنحن نرى أطلاعنا على القضاة التي أجراها بعد شر اليهود لا نسلم بالحق والصدق والاضطهاد على واحد جميع الاسرائيليين بل قلنا ونقول أيضاً بأن نعيم من الافاضل على أننا نوثق بسهام القنديد من منهم أو من باقى الامم يتصرف للمحاربة وللدفاع من سافكى الدم من أية ملة كانوا ونوجه خطابنا لحضرة صاحب الدولة مصطفى فاضل باشا وفوزى باشا وبعد الرحمن أفندى ولضيرهم من تيموا منيرهم ونقولكم من السنين سمرت عند ما كتب لوتاروس هذه العبارات عن اليهود وهي الان يبدنا وتحت أنظارنا فليحتر دولته ومن شاركه بأخامد حادثة هنرى عهد النور بأن كل ما أتوه من المنكر سيبقى محفوظاً في بطون التواريخ الى الاجيال المستقبلية وليتذكروا بأن كل سادة على الارض لا بد لها من انقضاء وأنه في يوم الحساب لا تفي دولته الاموال لأنه سيخرج يوماً من هذه الدنيا مريانا ولا يقيد المال أيضاً حواشيه ولا الحسن والجمال فان دم الولسند الذبيح ودموع والدته المسكينه وذلك القلب وتلك الرثمين الخالية من الدم تقم عليهم ويتألمهم يوم النشور في ساحة الحشرون في الموقف الرهيب . أما كان الاجدر بدولته اتباع خدات العدل بدون محاباة ولا أخذ بالوجه والاسراع بقصاص الجانين بمقاب شديد . ألم يتذكر دولته الآية الشريفة " ولكم في القصاص حياة يا أولي الالباب " . .

(صورة تقرير الاطباء)

لما نفل الولد المطلوب الكشف عليه بأمر الحكومة العثمانية المحلية وذلك يوم الاثنين في ٢١ نيسان سنة ١٩٠٠ الساعة العاشرة صرية لفد بقطعة من الشاشر في البجل الذي وجد فيه وختم عليه بالشمع الاحمر باختم كبيرين من الانباء المطلوبين للكشف ولما كان الضبط الساعه السادسة من النهار حين أبعدنا بالفحص وضعت الرمة على مائدة التشريح ودقق في الاختام المذكورة فوجدت ساتبة لم يمسها أدنى تخسير فمزق الشمع فلما فظهرت جثة ولد ممره ست سنوات وكان ملقى على قناه طوله مائة وعشرة سنتمتر وعليه الملابس الآتية مثلة بالما . . . كان جدهم مكسوا برداء (جاكته) قصير من كتان زى ترابيح بياض وسود " مذبور على مقدم صدره ثلاثة ازرار فقط مسن

الشمعة التي فيه وعليه تراب وطين ركان قب الحلق واليدين مفقودا وكذا صدرته ولما
 نزع ثوبه تحت فستان نفسه العلوي من مضام مزور على الصدر ونشفه السفلى من مسيح
 الورد وهو مشمر الى الاعلى بغير انتظام وعليه أيضا تراب وطين . فقص بمقتضى مسن
 الاسفل ونكت الأزار وكشف ما تحتيها فظهرت رداء آخر من زنج أسود قديم مزور على
 الصدر بثلاثة أزار والراين مفقود يقابل الصورة . ويعد قزازره انكشف من قميص من
 مضام رقيق وهو قديم وليس له أزار من المقدم . فقص بمقتضى من الاسفل الى الاعلى
 وكشفت السراويل الكاسية الدارفين السفليين وحسبت بالثدي ثوب فوجدت مقبولة ووجدتها
 البهتان اقل الداعر بها للمكسر وهي تكمو الجسد من أسفل الصدر يستثمر واحد السن
 مفصل الركبة وعلى ارضها السائب شغل ركابها وأما أعلاها حديد تحزم البهتان فمساكن
 مفتوحة على الجانبين بقدر ١٠ سم مثل كثير من السراويل ولهذا من ارضي الفتحة
 شديدا من فصيل المصباح مخيف بالفاش شيئا فغير مقبلة تلور ألبا خياطة رجل . وكان
 الدارفان الايسر من ملحقين نحو المقدم ومربوطين رداء متينة أسفل الصدر بلحوس مستثمر
 واحد يضيء منها الى اليسار نحو ٢ أو ٣ واليمينان متجهين الى الخلف بمسند
 من الصود القوي والى يمينه ٤ سم وهناك كانتا مربوطين رداء غير متينة يوجد طبس
 رجل السراويل طين كثير وتراب وعلى اليمنى مضام طين ردي . ثم قمت السراويل
 من ارضي رجلها السائتين الى الاعلى بمقتضى . وأما اليمينان فكانتا مكسوتين
 بجوربين من القطن الأزرق منقوشا بنقش سودا . وكان اليمين مضام وأعلى الى مفصل
 الركبة مربوطة عليه بحاشية نسج بعضه أبيض ملون بأزرق للجبوب وبعضه أسود وذلك
 أولا وكان الجوب مبتلا بالما وملوثا بالطين . وأما الجوب الايسر فكان منقلا على
 الحد . مضاميا الى اعلى الى معاذة القدم وهناك رباطه فان من نسج اليمين يداولسه
 ولكنه مريض فكانت مكسوتين بحدائق جديدين من الجلد الأسود من النوع السمسمي
 بالحاق وعلى مقدم كل منهما أهازيم من الجانبين من طوله بشريه سودا من الاسفل الى
 الاعلى وكانا ملبوسين بالملحافة أي اليمين للايسر وبالمكسر وعلى سطحهما طين وتراب
 ثم لزما من رجله ونزع الجوربان أيضا فتعبرت الجثة كلها من الالبسة التي وضعت
 بها لتحتفظ محتوما عليها وظهت الرمة بالدية بالوضح وأبتدى بفحصها من القصة
 التي كانت ممرأة من النساء قبل . ولدى أمان الدارفان الرأس شوجد منقفا وعليه
 بقى كثيرة مخضرة مكدة وكانت نحو القصة الى اليمين أكثر تشابها مما الى اليسار وكان على
 جهة الصدام الجدارى الايسر والصدف انخفاض قليل وكانت الانسجة هناك رخوة
 تحت الضغط . ولما بشرته فكانت تنزع بالاغابح بسدولة من الشعر الذى كان لونــه
 أشقر مشحبا وبأوله نحو ١ سم وهو ملوث بالطين . على أنه كانت بقعة واقعة على
 الصدام الجدارى اليمن الرأس والى الجهة العليا داولها نحو ٤ سم يحدها تقريبا من
 الامام مفصل الجدارى بالجهين وموضعا نحو ٣ سم هاربة من الضرع من قبل وهكذا
 كان مثلها بقى صغيرة مشرقة . ولدى فحص القسم الجهين ربي الارتفاع اليمين أكثر
 بروزا من الايسر بقليل . وأما الاذن فكانت مخمريتين بالكندد وعليها تراب وطين
 واليمن مضام فيها حص وشحماتها منقطة نحو الصماخ . وكانت العينان وأرمتين
 قليلا وعند فتح الجفون شوجد فى البلحمة أقدار القرنية بالغة بالهت وأما الانف
 فكان مفلجا وبشرته تسلىح عليه بسدولة ولم يكن به كسر وكان مرطبا يسيل مد من ينفذ
 من ثقبه . وكانت الوجنة اليمن رارية ممرأة من بشرته . ولونها مكدا يضرب النس

الازرق المخضر وكان انهم مفتوحا بيض الشكل وشفاء متعلتين منقلبتين الى الذاهر قليلا وعلى يادى الحارف السائب من الشفة العليا الى اليسار انخفاض قليل طوله نصف من مثله على الشفة السفلى الى اليمين . وكان اللسان بارزا بين التنايا نحو ٢ سم دولا ولم يكن يتجاوز الشفتين وكان منتفخا قليلا بحيث انه كان من الشفتين يستتر الاسنان وكان عليه وعليهما تراب وطين وحصى . أما الاسنان فكانت سليمة وعليها دامين كما كان على الوجه ولم يكن فى الأذن شئ غريب . وأما العلق فلم يكن بها آثار سوى بقع مخضرة بسبب الانحلال البادى وهكذا الصدر والبطن وكانا منتفخين وكان الجاد ما خلا العقب المذكور مصفرا والبشرة على جميع ذلك المساحة تقشر بسهولة وكان أسفل السرة نحو سنتيمتر ونصف على محيط البطن أثر حزام السراويل والاربطه المؤلفه من قتل المصباح المذكور آنفا وهرض الاثر المذكور كان نحو سنتيمتر . وكان القضيب والصفتين منتفخين ولولهما أصفر والاول منهما ملحقا على زاته ولم يشاهد بالاسه شئ غريب . وأما الدارفان فالملويان فكانا محددين على جانبي الجذع منتفختين بعض الانفتاح وعليهما بقع مخضرة مزرقه وعلى متصل الثلث العلوى والمتوسط الى الاسف من كل من العضوين بقع حمراء عافية بيضية الشكل مساحتها من الاعلى الى الاسفل نحو أربعة سنتيمتر على أشد عرضها وعلى محيطها أكدار . أما اليد اليمنى فكان على معصمها الى ظهر اليد على نقطة محاذية للاصبع الأوسط وأعلى من متصل الساعد بالرمخ قليلا جرح عرضي طوله ثلثا سنتيمتر وعرضه نصف ذلك ناشئ من آليسة قاطعة وهو لا يتجاوز الجلد الا قليلا فى المادة الدهنية التى تحته والى الوحشية منه والاسفل قليلا على محاذية الخلاء الواقع بين قاعدة مشط الخنصر والبصر وعلى نقطة تبعد من رأس العضم الكبرى نحو سنتيمتر واحد وعلى مسير الوريد الاسليم جرح وخزى يظهر أنه ناتج من آلة محددة الطرف وقد دخل به بلا معارضة مسير من قضبة كالدارف وكذلك حارف ابره كالمتوسط الحجم فلفظها فلفظ طابع الدهن قد دخل بهلا معارضة أيضا مسافة أكثر من سنتيمتر واحد على الوريد الاسليم الى الاملى بانحسراف وضمن تجويفه وشرحت الانسجة فوق الوريد المذكور الى الاملى والاسفل حتى ظهر للميمان فشوهد بتجويفه فقايع هوا تتحرك تحت الضغط اللطيف فادخل فيه نحو سنتيمتر الى الاملى مسير رفيع ولزيادة التدقيق حقن من أسفل الفتحة المذكورة على بعد نحو سنتيمترين هما ملون بأعلى مشفات البوتاس فخرج الماء من الفتحة المار ذكرها .

وكان جلد قفا اليد اليمنى غير منتفخ والاوردة ظاهرة من تحته منتفخة ولونه بني زاه موهج ببقع حمراء زاهية صغيرة وأما جلد اليد اليسرى فكان مخضرا بكلية منتفخا وأما راحة اليد والاصابع فكانت ممرأة من البشرة تماما وقد التصقت بها الاظافر الست لم يكن تحتها تراب وطين على أن الطين كان على أطراف الاصابع وفى الراحة فقط . وأما الدارفان السفليان فكان على انسى فخذيهما بقعة كبيرة حمرة زاهية وأما فبس ما بقى من الرجلين فلم يكن بهما اثر يذكر الا حيث يضخا الحذا . عليهما فى التلبس السفلى . وكان أخضر القدم مجعدا جميدا كثيرا وبشرته تفصل بسهولة من ملتصقا وهكذا جلد الاصابع والأظافر . تبعد قلبت الجنة فظهر القفا ولم يكن به آثار سوى بقع الفساد المخضرة . ونزعت البشرة كلها واعيدت الجنة الى وضعها الاول أى القيت

على الظهر ونزعت البشرة من الوجه المقدم أيضا وكذلك الشعر من الرأس لان جميعه هذه الاجزاء كانت سريعة الانفصال عما تحتها ثم غسلت بالحمض الفينيك . وأبتدى بتشريح الاضاء الداخلية فشققت الفروة شقا عاليا من المقدم من نقطة متوسطة بين الارتفاعين الجبهيين الى الحدة المؤخرة ومن الجانبين من الشعر الجلى المسى الآخر وفصلت الانسجة الظاهرة من العظام ولم يكن فيها على الجانب الايمن شي يذكر وأما على اليسر فكان انسكاب دم في سكاكة الانسجة وكان ذلك الانسكاب مكمسان الانخفاخر الرخو المذكور آنفا وكان ممتدا كما سبق القول من قرب متصل الجسد ارى بالمؤخرى على طول العظام الجدارى الى الحفرة الصدغية حتى الفصل الفكى وكانت عضلات الوجنة متخللة به أيضا . وبعد كشف الانسجة الرخوة من العظم ظهرت

التدريز كلها متخللة وكان ملتقى الدرز السهمى بالكليل متباعدة وكانت تظهر من تحته الام الجافية ثم نشر العظام على محيط الرأس من الارتفاع الجيبى الى الحدة المؤخرة وكشف من الاغشية التى تحته فكانت زاهية فضية اللون قليلة الاحمرار ثم شق الجيب الطولى العلوى فكان فارغا من الدم وبعد ذلك رفعت الاغشية من نسيج الدماغ فكان متلينا رخو النسيج بسبب الفساد البادى فيه وكان لون الطبقة السدجائية مكدرا قليلا للانحلال والتعفن ولون الطبقة البيضاء ابيض فضيا . ولدى فتح الصدر والطحان رفعت الحنجرة مع القصبة والرئتين والقلب معا وأبتدى بفحص الحنجرة فكان لسان المزمار سليما والحنجرة فارغة من السوائل وفيها بعض جلط دموية صغيرة وقطع من القضبان ثم اتبعت تفاريغ القصبة وعرجت دولا يستورى فظهر فوس اليمنى منها بعض جلط دموية صغيرة وقطع من القضبان أيضا . وأما اليسرى فكانت فارغة مليا . وأما الرئتان فكانتا مكدتين بزرقة ضامرتين غير ملتقى للقصوف الصدرى تماما تعديان بالضغط صوتا زرعيا للهما . القليل فى خلاهما . ولما وضع قطع منهما فى الماء قامت عليه . وأما القلب فشق شذره الايمن بالطول فوجد فارغا من الدم تماما ان بطانيا أو أنه ومثله الشطر الأيسر وهذا الاوردة الرئيسية والاورطى والاجوفان وباقى الاوعية الدموية المنبثقة من القلب . .

وأما الصعدة فكانت متلينة قليلا ولدى فتح جوفها وجدت ملأى بكتلة الطعام تتميز بينه قطع القضبان ولم يكن فيها مايل الى الاطلاق وقد تمزقت اثنا التشريح بسبب لينها وتعنفها . وأما الامعاء فكانت ملأى بالخازات ثم نشر تلك السفلى وكشف القم فوجد فيه من القاضى بعض القطع وقليل من الجلط الدموية وأثر من الطين . . وهكذا أكتفى تشريح اجدة . وثبت الاستنزاف ثبوت الشمس فاكشف الخطأ ورج الخفاء وأتضح الحق وأنسم الباطل والقى الخوف ستاره والرمية جناحيها على الائمة حتى ظنوا بأنهم أشباح فصرخوا يا أرض ابلعينا ويا جبال أسقط علينا . .

وأما نتيجة كل ما ذكر فهو (على رأى المدافعين من اليهود القتل ومن البرابرة القساة الرقية والقلوب) أن الخلام المستنزف دمه مات غرقا بالصدفة فان الضبرض والمال اعيا بصيرتهم وافضا اعينهم فمن أين لهم أن يميزوا النور . فيا ترى أين خلوا القلب والرئتين من إدم أين الجرح المؤخرى بآلة حادة . . أين العسروق الخالية من الدم وأين وأين

فوا صبياءه وأأسفاه ملو، رجال البيل الناصح مشرو على علومه فصاحته وتمد له إذا كان يخشعته الخلال ويخذه التفائق ولكن حاشا أن الحق قد أتضح . قال بعض اليهود ومن يدافع عنهم " أن الولد سقط في البئر فمات فلو فرض الحال وكان الأمر كذلك فأين دمه وهو مستتر على آخر نقطة كما أتضح ذلك من التشرية فلا يمكن لأدما بأنه انسكب في البئر من جرح أو من وخزة فارة . . . لأنه قد أنزل أشخاص إلى البئر فلم يجدوا فيه من آثار الدم شيئا . . .

هذا ما بدا لي أن اذكره في الرد على سائتين الرماطين ولعل كاتبهما البهضاري بعد قراءته هذا يتمنى لو أعجب بالخبر ولا نيت يكتبه مثل هذه الدفاين وليس بعد ما أن يقول ما شاء أن الضام قتلته النصارى في بيت بعضهم الممات غريقا بالصدفة وكذلك لصاحب الدولة مصداق ما سمع بأشأ أن يبحث ما شاء من أسم مراسل الجرائد في دمشق ويطلب ما شاء من النذارة الداخلية في الاستانة الأمر بتحايل الجريدة التي نشرت هذه الاخبار وغير ذلك من التذليلات . . . فإن الله مع الدافعين من الحق . . .

فأذا حللت ودون بيتي غسوة * فأبقي بأرضاء ما بدا لك وارعد

ولعمري ما يرجو دلته من البحث من أسمى أيسر ذلك ما ابتدعه في سنن العدل ويخفى خدمته لليهود الذين يأموه في بغداد يثمن بخبرهم أشتهروا في دمشق يثمن بعض أم هل يظن أني في محاكمته لي اقتصر على تعداد القايه وذكر مناقبه وأحقى لرأس له اجبالا وتمتاعيا وما يأمل من البحث في بيت آل الفقيه وأتتياده للحجج في نفهم من دمشق سوى أن يبعث الناس على زيادة المقال فيه ويضربوا ما سبق من أماله هذه الماثرة التي تخلد له أثرا جميلا . . . وهلا نتي هذه الهمة أني مقر الللة ومعاقبه كما يستحقون وكما يقضى به العدل والإنسانية ونظامات دولتنا العملية الإيديا القرار وشرف الرتبة التي هو قائم فيها فيمحو بها لك ما تقدم من تحامله وسين اثره ويرجع من حسن الاعتقاد فيه ما خسره بمرافسته للحق . . . وأن لا رجوا أن يضادف كلامي هذا طعه سمعا عافيا وقلبا وأميا ويرافق منه منة جميلة في أظهار العدل وبدا مبسوطه في ألقا القبر على القتلة الباقين والله لا يضيع أجر المصلفين . . .

وهذه أسماء الاطباء الذين حضروا وأجروا تشرية جثة والولد الذبيع . . .

سكنون

الدكتور تمبل بك أميرالاي أنكليزي مسيحي .

- نيقولاكي بك أميرالاي رومى عثمانى مسيحي .
- لوفاناي أفندي بكباشي رومى عثمانى مسيحي .
- ميخائيل أفندي عثمانى مسيحي .
- ابراهيم أفندي قول أغا مسيحي .
- صادق أفندي بكباشي مسلم .
- توفيق قول أغا مسيحي مسلم .

الدكتور مارقو سيناني أفندي قول، أفاقي يهودى عثمانى

مليكيون

- سباشيو أفندي طبيب الكورنتينا ايطاليانى
- انجانو أفندي خورى طبيب البلدية عثمانى
- ابراهيم أفندي معاون " " "
- هوريد شيانو أفندي رومانى
- الفريد أفندي ببولانى ايطاليانى
- ابراهيم أفندي مشاقه انكليزى
- اسكندر " " "
- ديمقري أفندي سويوفيتشر يونانى
- داوود أفندي أبوشمر عثمانى
- يوسف أفندي كحيسل عثمانى
- حبيب أفندي شحلاوى " "

أما الدكتور مارقو سيناني اليهودى الذى أدعى كون النجح البخزى ناتجا من سنان فارة فقد سمى من فكره بأن سنان الفارة لا تفعل كما فعلت الآلة التى رآها بعينه . . . والمحب كيف أن حضرته داليم الكتب الطبية وكان به من الذاكرة ما جعله أن يحفظ ما تضمنته لم يجد يذكر بعد أيام قليلة تلك الآلة المسماة (اسبيراتور) Aspirateur التى ساعدت على استنزاف دم هذا الولد الهيرى حتى آخر نقطة واستعمال هذه الآلة لا يقوى عليه إلا الأطباء فقط . . . فالويل الويل لسك يا ساعورا أخفاء الحقائق . . . الويل الويل لك يا مساعد على سفك دم الاطفال ومخاض من القتلة . ترى أين شرف الرتبة العسكرية التى تزينت بها أما تعلمت بشأن الثوب المسمى الشريف بوجهك أن تكون سياج الملك والامة وأن الذى يدنس شرف العسكرية جزاءه أشرجز . . . فمأذا تكون حالتك يا طبيب زلته اذا ما أتصحت يوما ما أمالك ومسايفك تجاه الممدالة وبلخت مسامح من تهاب سطوته الامد مسامح السلطان الحميدى الجالس على امدة الشامانية الراكزة على أمدة الحق . ألا تخاف بأن حياتك تهاون ويكون ذكرك ذكر سوء وشتم على مسامح والسن أهناء الجبل الحاضر والاجيال المستقبلة فارجع من فيك أننا لك من الناصحين . لقد فكرت وأى فكر بعد أفعيتك من القتلة رفقاتك الشياطين فنقول لك أسمع الآية الشريفة . وبشر الكافرين بهذا البلم . . .

وأنت أنت يا روجينا التى أستندت على حسن وزهرة شبيبته وروثهما وقد وبسة النفاذك وسهام الحماذك لوقاية نفسك من أسهم المذل أنت التى بعدت الوليد ودفعت له للذبح ببلخ ثلاثمائة ليرة فرماوية سيزول جمالك وينقطع عوتك وتطفئ ميثاك فتعزلين بأن اله اسرائيل لا يقبل الذبايح البشرية ولا يرضى من الذين يدنسونه الهياكل والديانة بنفسك الدماء . . . مستكونين ملحونة طول أيام حياتك رائهة الافكار لا ترقدين ليلة على سرير الدمانينة وصورة الذبيح تتراى أمام عينيك للمذابح الالم .

كانت أم الذبيح استدمت في يادي الأمر مساعدة الدول. ومؤخراً رفعت التعاسيسا إلى جلالة الملكات فصدرت الأوامر من حكومة انكلترا وإيطاليا واليونان إلى قناصلها بدمشق لتكليف الأدباء الذين أجروا التفسير والذين هم من تهتمها إلى تقديم تقرير خطي إليها عن هذا الحادث ففعلوا (والأمر أن يسلموا تقريرهم خطأ) بأن أمر الاستنزاف ثابت لا ريب فيه وهو مجموع عليه من الأيتام ما هذا الطبيب اليهودي ثم أخيراً كلفت حكومة إيطاليا سفيرها بالاستانة لمخابرة الباب العالي بهذا الصدد باسم الإنسانية والمدنية فالتص السفير عدول الأمر اللازمة والمؤكد إلى والي ستوربا لاجراً التحقيق من هذا الأمر وكشف حقيقته وقصص القاتلين. فصدت الأوامر المنسوبة من الباب العالي ولا بد من محاكمة الجانحين لأن العدالة العثمانية لا يحتاجها انما ضمة لاتمام نوايا حضرة أمير المؤمنين سلطان الحكمة والعدل ولا سيما بأمر اشتبه في جميع أقطار الدنيا ويبقى ذكره حياً في صحف التاريخ إلى ما شاء الله ولئن كانت جثة الذبيح هنري ميد النور قد بليت الآن ولكن دمه ما زال محفوظاً حتى هذه الساعة في أن يتناولها أبناء الأفاضل فيكون سبباً ليس بإخلاصهم كما يحتقدون بل لهلاكهم في أصاقي الجحيم. أما ذكر حادثة استنزاف دم البريء الفظيعة فمراصة فن الأذهان مسطرة على صفحات الصدور معلقة بصحف الأخبار فتبقى إلى آخر الأزمنة والأيام. لقد تداولتها وتداولها الألسن. رددتها وترددها الأذهان روتوها وترويتها المحابر والأقلام تناقلتها البرد والاسلاك البرقية حتى تم انتشارها جميعاً أنحاء العالم فتأثرت لها القلوب وبكت لأجلها الصيرون دموعاً سخية ولانت لها الصخور الصفة وأما القابضون في دمشق الشام على زمام الأحكام فكانوا قد قلوبهم قاسية ولا تحديدهم جامدة. شقوا في النار لهم فيها زفير وشهيق. لقد أحتوا باستحضار الرتب والنياشين إلى صديق القتلة ومن ساعدهم على المكر والغداع. كتبوا ولم يدخلوا لكي يحصلوا على علامة الشرف لمهده قنات ذلك الرطل الذي باع الحق بالباطل واشترى بمال العالم مقراً له بين الكافرين ولعمري ليس النياشين لتزين بها صدور السفهاء ولا صدور الخيلاء ولا صدور الأرياء بل النياشين لذوي الفضل والمروءة وشماصة النفس والعفة. فلا تعجب إذا ما نظرنا دولة الوالي مهتمة أيضاً لاستحضار الرتب والنياشين إلى يعقوب عدس وهرون فسيتق والبلخاري فأنهم خدموه بأكثر ما خدمه مهده قنات. فتأملوا يا منصفون وأحكموا أن كان مهده قنات ورفقاؤه بها أجزاءهم مهيد لله مخلصون لا يلبس وخدام لخدمة الذين لصراخ البريء يسمعون ألا أنهم يمشون صدورهم.

لقد غرست حادثة هنري ميد النور كشجرة في جنة العدل العثمان تستقي من دموع ذوي الشفقة والحنو ذوي الحلم والرحمة لا ينفذ أصفر الوجع لهم دموعاً ولا يخش لهم بصيرة ولا بصراً. ستتم هذه الشجرة كلما مرت عليها الأيام رفماً من هبسيوب الرياح السامة ما حولها حتى يقال يوماً لقد أزهرت فانتشرت من أزهارها الروائح العطرة لأن أصولها تمت بأرض العدالة وهي تشرب من مياه الرحمة تحت أشعة الشمس العدل الحمدي. لا ترقدوا بها أيها القتلة المولجون في الدماء ولا تقولوا لقد مضى البرق فكان خلباً وصفاً لنا الجوف فكانت غيومه هباءً. مثثوا لقد تعكر الجو ومن جنة المفروب فعما قليل يرسل الله الأمطار لتغسل وجه الأرض التي نستنويها بظلمة الحكم.

وشرورك بسفك دم البريء أن كان يتملئ بين أيديكم أيها الناس في تلك الليلة الذليلة
مضرجاً بدمه تتفاجر مبراته ويصلو أنينه ونحيبه وأنتم متغامضون وإنما لا تمام هذه
الذبححة البشرية مستيقظون وأبواب الشفقة والرحمة من قلوبكم مغلقون • ستقتل نفس
رؤوسكم الصواصق تفتنكم موتاً • سيف العدل مسلول فوق أنبيكم فلا تعلمون أعمى
تضرب به أنفكم فتسقطون إلى الهاوية حيث لا حياة ولا رجوع • الهيجان واحتلال
الاجنبي للذنان ذكرتم وذكر محاموك حصوله بالخوف من حصوله متخذين لكم من ذلك
ترساً تألمتم أنه يحكم من اسم العدل (أخذت أقوالهم بهذا الشأن بعضهم
الاعتبار) فإن كذبكم بالأمراة قد أتضح وعلم أيان تلك الأسباب لم يكن لها من
وجود بل أن تكرم أوجد ما من الوهم وتكون لها من الصدم فبما على أن الحجاب قد
انكشف والبهال التي كانت تريدكم واقية أيكم من اليهود في حمة هذاكم قريصة أن
تقطع • " أن في ذلك ذكرى لمن كان له قلب " • ولكن أخذتم هواً • وأنت أنت
أيها البهفاري القلوب المتجاهل الواضح على منكبك بلورة سوداء • تترك الابيض أسود
النور ظلاماً فبما تجاسرت على إبدال الحقيقة بالكذب والبهتان فالحقيقة نور ورداً • ما
الصدق والضيء والكذب نار تتأجج في قلوب الكاذبين • لقد رقت أيها البهفاري
الليليم بما كتبه يدك • كما تروغ الثعالب في الحقول لقد قلت بنفسك • " ما أنى جعلت
الحق بدلاً فزت وتكلمت يدي بالنجاح " • ولكن العدالة وأهله لا يبرصاء بالويل
لك أن عاقبة كذبك وإفترائك على الحقيقة بالبهتان لوخيمة عليك • ثم تكذب يا أيها
الشر الجبول بأخفاك الحقيقة تحت غمام تعصيك الذميم بل تجاسرت على أن تمس
كرامة الذات الشاهية العالية المنزهة من كل فعل يستوجب حق شبهة اللوم أن رويت
عليها ما رويت من المحاقلة على اليهود واعتقادها بأن ما ينبغي لهم من استنواف
الدم إنما تعصيات دينية لا أصل لها ثم ذكر بأن بعض قبائل الدول القمام قيد
عرضوا خداماً تزم لمساعدة التلموديين (محاماة من القتل ومشاركين على سفك دم البريء
غنى صيد النور) فكان قولك هذا مجلباً على رأسك بالعار والمهنة فإن الحاقل لم يعر
لقولك أننا صافية وما مولانا أمير المؤمنين تقتل بالقول أن التبيحة عادية من أوهام
دينية تمنع روية دعوى القتل الشنيع والخيانة الفظيعة • ومن يصدق بأن وكلاء
الدول يدورون المساعدة لتجاء القتل ليكونوا مشاركين لأم يهتك الدم كما شاركهم
أنت يا فاجر يمد أعمتك عليهم ووخى الستار على جنائيتهم أو يحمويهم من غائلة القانون
أما نحن فالذي نعلمه ونعتقد به ونصدقه فهو أن جلالة سلطاننا مهدي الحمود إنما هو
شمس العدل بالذات وأن قتاص الدول في دمشق الشام وفيرها يحافظون على مبادئ
الحرية والإنسانية وينتصرون للحق وما سكوتهم بحادثة غنى صيد النور إلا كونهم
واثقون بعدالة الباب العالي ومؤكدون بأن جنائية استنواف الدم ستأخذ مجراها
أقانوني رضا من كل مقاومة • •

أما ما جاءتنا به جريدة نهضة إسرائيل التي تدعى في القاهرة فلما كان من جملة
الاقوال الملفقة والمنمقة انتفاخ المنداد (البالون) فالنور من لزوم لأن نأخذ
كلامنا القارح بعين الاعتبار بيد أننا نطلب اليها أن تراعى تلمودها الذي تتجاهل
معانيه وتحاول أخفاً • معانيه وتمعن النظر فيما جاء • بفصل المبردين وما يورده زارة ومرويين

وبراخوت وبياموت وبتراكين وما ذكره الراي يصفون في كتابه الداور يوردو والمشيقي
تفسير التلمود للراي موسى بن ميمونه وكنا بسلحا وفاروخ حشر مشياط وبعد ذلك
نكلفنا نقول لنا حل تحوي هذه الكتب بأحقة دم وعرض مال الدمارعين من دين يسني
اسرائيل لانهم يعتبرون كيهانم وحيوانات اولا ٥٥ ولقد جاء بحديث في الجامع الصغير
للسيوطي (ما اختلى يهودى بمسلم الا وحدث نفسه بقتله) ٥٥

وفي بعض الكتب لليهودية حرية التصرف بجمد ما بغية الوصول لفالسدة
لها اولها ديها .

وسنعود الى ذكر بعض عبارات التلمود والكتب التي يعتبرها التلموديون منزلة
ونذكر كثيرا من الحوادث التي تعيد كيد النيسة الاسرائيلية لحرما فينقطع صوتها
وتصغر اصغر الموت فلا تحصل على نقطة سم لتحيي بها الا أن كان يرسل اليها بعض
نقط من دم حنري هذا النور من دم هذا الولد الذي ذهب فريسة الوحش للتلمودي .

لقد نقلت اليها جريدة الفار دالاكسندري بعد دها ٢٤٢ بتاريخ ٣٠ أفرستوس
من سنة ٩٥ الخبر الآتي تحت عنوان -

وحش

لقد نقلت الجرائد الروسية حادثة على جانب مالم من التوحش ٥٥ جرت هذه
الحادثة في بيا لوستوك . قالت أنه منذ بضعة أيام كان ولد يهودي له من العمر اثنا
عشرة سنة مارا أمام جنين الدكتور كرانويسكي وكان باب الجنينة مفتوحا فاجلعت الوليد
شراعه الى أن يدخل الجنينة فيقتطف منها بعد فزلا عمار فلما نظره الطبيب المذكور
أنحدر اليه وقبض عليه فألقى به داخل انبيت ونزع عنه أثوابه وبدأ يضربه بباقه من القراص
ثم تناول منسطرا وأنزع من ذنبه قطعة من البشرة بقدر كف اليد ثم أخذ قلما من
نترات الفضة (الحجر الجهنمي) وكتب بها على وجه الولد كلمة (مارق) باللغة
الروسية والالمانية والمبرية ورسم له على أنفه عليا وعلى شفته العليا شنبات وتركه فليس
هذه الحالة . فجاء الولد نحو والدته ووجهه منتفخ بسبب ما جرى له فما كادت أن
تراه حتى أقصص عليه وحصل لها من هذا المنظر المفجع ارتجاج في الدماغ انفض بها
الى الجنون قصار وضعها في المارستان . أما الولد فأخذ الى المستشفى وحالته تزد
بالخطر وستجرى محاكمة الطبيب المذكور .

فيا نيسة اسرائيل ويا بني اسرائيل من حاخامات وعظاما وأماثل ولما وأكابر وأصفي
اليكم جميعا توجه الخطاب هل ترون النصارى يدافعون من هذا الطبيب الروسي الذي
يحق لكل من شب على الضمائر البشرية أن يدعيه ليس وعشا فقط بل وحشا ضاريا فأنتا
من أول الذين يصرحون ملائمة بطلب مجازاة هذا الرجل الصدم الشفقة (هذا إذا كان
الخير المنقول منه صحيحا) ونعتقد بأن الحكومة الروسية (ربما من أظهادها
لليهود) ستأخذ بعابر هذا الولد الضير البالغ وتشفق على حالة والدته المنكسرة
الحزن وتجري ايجاب الحدالة والقانون بحق المجرم بقطع الظفر من الجنبسية
أو المذهب . أكبادنا نتفتت على ذلك النخير الذي قاس العذاب وهو لا يستحق

هذا بين يدي الداييب العالم المحتسف فإذا لا صبح الله قضى على الولد بحلقة مسا
أصابعه فمن لا يشتكى أو من لا يطلب بلسان البشرية ويسأل العدل مجازاة الجناس
وثقا للقوانين العرفية قصاصا لعمل وحش تخيل منه الإنسانية . فلكل يعطى الحق
لتلك الولد الحزينة أن تطلب الانتقام من عدل الله وهداية الحكومة ويكون ملصونا من
يعاكسها . تمن منك يا بني إسرائيل يبالغ على حادثة هذا الولد اليهودى ولا ترتجف
فرائسه أو من منك يتأمل بحالة هذا الولد وعذابه وآلام وألمته ولا يذرف الدموع أو من
منك لا يطلب مجازاة هذا الداييب والنمر الكاسر فإذا لا سمح الله ظلم أحد من الاسلام
أو من النصارى ودافع عن هذا الداييب واجتهد فى أخفاء فليحتمه أو يذل الحال نفس
سبيل الخفاء الحقيقة ثم قال أن هذا الفعل أجراه أقارب الولد أو حصل بطريق الصدفة
أو أن قارة فعلت ذلك . . ماذا تقولون منه لاشك بأنكم بتوت واحد تضرعون فليحتم
هذا اللطم بالحجارة إلى أن يموت قدمه مباح (ويكون محكم بذلك حق) فلماذا يا ترى
لم تكن عندكم نفس هذه الشعائر ويخرج من أفواهكم نقرة هذا الصراخ بأمر حادثة
هنرى ميد النور وتعذب به واستنزاف دمه بطريقة وحشية وهو لم يأت بشر ولا ارتكب ذنبا
ولا شبه ذنب ليس مار عليكم أن تهدلوا المال وتجردوا الأرقام المدافعة عن قاتل هذا
الولد البرى . أفليس هو من لحم ودم وخلقة الله ربنا وربكم أليست والدته — هنرى
ميد النور — أما حتى ترقى لتبلى القلوب أسألو والدته الولد أسألو الاميات بسين
نساءكم فيمدلنكم بفطاعة سفك دم الاولاد وتعذب بهم وبعد ذلك قهو وامتمعو أن تفعلوا
بالناس ما لا تريدون أن يفعل الناس بكم . وأنت يا نبضة إسرائيل كوى لأنيأض الحق
وليس لأنيأض الباطل لندى على الاسرائيليين الذين هاجبوا وهاجبا مذ قرأوا حادثة
هنرى ميد النور وعلى أولئك الذين يادروا فى الحال لاستعمال الطرق توصلا لأخساف
الحقيقة . لقد هم كثيرون فساروا يملبون توسط السلطة لاطفاء الاخبار والمقال بما
يتعلق بأمر نسبوا لهواقبه الشقاق ومضادة روح ديانتم ولقد سمعت أنانا كثيرا من
التنبهيات من المراكز العالية ولكن أولى السلطة لم يخبروا عن دائرة هذه التنبهيات
الجبية لحامهم أن يخروجهم منها مضادة لروح العدالة . ولقد أصبحنا كثيرا كتاب
ورد علينا بأعضا أحد اليهود يقول فيه : " لقد تمجينا غاية المصحب ما أدرجتصوه
بجريدة المحرسة ضد اليهود فلنصحكم أن تسكتوا وألا فالزم الحال لدفع ألفى جنيه
لتوقيف الجريمة فلا تتأخر " . وهل يلام من يجرى إيجابات ديانته . . والسلام . .

ثم جاءتنا كتابات كثيرة ترددية مسبوكه بعبارات البداية والنهاية فطرحناها
حيث تستحق أن تطرح وقد جاء مرارا من يستدعينا لمقابلة فلان بك وفلان محترم من
اليهود ومن يستقصى الخبويب الب معرفة اسم المكاتب الشامن فلم يحصل من كل هذه
الوسائط فائدة لولى النهايات ولا لميفض الحق والعدل بين جملة ما ورد علينا
كتاب من الاسكندرية وفيه . " من برهة توجه الخاخام باشى ويرفقه يحيى بك ملك
دولتو مختار باشا الخازى ومرضوا لديه ما كتيبه المحرسة ولم تعلم غير ذلك ثم من
من برهة ثلاثة أيام حضر شالم داوى عند الخاخام باشى وقال خرامة القضية ألف ألفين
جنيه تدفع ليتمطيل المحرسة ولو ستة أشهر مع سجن صاحبها يكون أشرف لها ١٠٠

لم يعلم حضرة الشالم بأن حكومة الحضرة الخديوية بعيدة من أن تعبر لأقوال
أعداء الحق أنانا صافية أجهل حضرتها بأن الذات الخديوية منزعة من كلما يغدش
القائلون والناظم وأن المال لا يميل اليه قضاء الحق والعدل وأن أبا النحاس هو لاسد

الحامي الحرية وأن في أيامه تلعب شمس الأمان وقد سادت الدنيا نيراً في مصر مرشداً مؤيداً . أي: يبل اليهود بأن دولة الفارزي أحمد مختار بأشياء السيف والقلم يحسن الحقيقة ضد أعداءها وقائديها، بأن دولته يراعي شعائر العدل ويعلم أنه هو أسرار الملك والصديق، وأنه يود التوصل لمصروفه حقيقه ما يتقدم به بعض اليهود حتى إذا ما رأى الصريح يأخذ بناظر من يتصورون للابرياء، يريد أنفخون من حقوق الضعفاء ولا بد أن تبلغ الحقيقة ما بين سمو ملك مصر وتوفيق الحصر وهي الثالثة لسموه .

أحقاً أي توفيق حكك عادل * ولعل لك السام من البرية تحمد
مصر البرية كان فيه محمد * مصر العداة أنت فيه محمد

فلا يعدد يتجاسر أعداؤها على المثل أم سموه أو تطايع انفسهم في بحر الآمال الفارقة . ولت جاً تناً كثر من المكاتبات انصاراً للصحة فمخة لا كتاباً واحداً منها وما هو يعرفه

لا فخر بمك على ما جعلت يد تحت عنوان يروا لا تروى الله منك نصيراً للحق وضداً للانسانية والنبي لا يجب كيف أن الجرائد والكتابات ياهل الادب والوسيلة صوما لا تقم تبحث من هذا الامر الصميم وتبين الحقيقة في كل حال لأنه إذا كان ما جاء من الشام من بعض اليهود حق فالارض بأجدادنا يجب أن تقيم عليهم وتقتن من الجانيين تصاعداً للذين يعرف التكون منه . الشائع الآن أن بعض اليهود كتبوا اليك يطلبون منك السمك وت من هذا الامر ويحاجونك بقولهم انهم الانسان اذا تم ففروا دينه . . . وأن بعضهم يتهدد ذلك بالاذية ويألفوا الى غير ذلك مما نسمعه من الخاص والعام . .

أصبح ذلك أصبح اذا ما سمعته منذ الصغر من بعض اليهود أنهم في كل سنة على عيد الفصح يستنزون لم يفل بعد أن يذيقوه أمر العذاب مدة ثلاثة أيام أمهاتنا ونحن ادقنا كن يخوفونا من الذهاب بين اليهود لئلا يصلونا ويستنزون دملسا ولكن لما كبرنا ظننا أن ذلك - يلة علينا نحن لا نحن من تحت نظرهم من أننى أتذكر وأنا بعد فتى بأن أحد اقرباى اخبرنى أنه وهو مارى حارة اليهود في بيروت مع أبيه تأخر منه بعض خطاوات فحافظه أحد اليهود وحمله الى بيته الذى كان على السراوب ولكنه أخذ أن يصرخ حتى ملأ الحى من صراخه فخاف اليهودى والطلمة . فأخدم الانسانية ايها الفارس وتكرم علينا بما تعلمه بهذا الشأن واكتف انحجاب من المسألة فمارى من يعلم حقيقة مثل هذه ويخفيها وميب كبير على كل ابن أننى عنده شى من الشفقة والانسانية اذا لم يساعد على تبيان الحقيقة والإخاء بذمهم الى التوصل الى استئصال هذا الشر القبيح من الارض اذا كان أبداً فيها . .

وكان اليهود في الشام وبيروت والاسكندرية ومصر بأحشام تلى لسع البحث في قضية هنرى، بعد النور فقامت الجرائد الاسرائيلية تجرد الانتم لمدافعة من القتل . وكانت الكرامة الاولى من صراخ البرى، بلغت دمشق وبيروت ورفماً من جميع الاحتياطات

التي أتت منها صاحب الدولة في عام ١٩٤٨م. لا خفاء اثرها قد انتشرت فكان ليسا
وفي عالم مند العامة وقد ذهبت دولته بنسختين متباينتين وأبذه السامة لم تحصل ما
أجراه هذا القسم قبل بادرمتهما بفصل تلك النقطة المسددة التي ألقاها على
صفحات تاريخه أو أحب أن يريد عذره - لا أن - بمداومة العيشة عن محبي الحقوق والعدل
لننتقم منهم غير مكثر بما قيل من أن الانتقام سمة اللئيم وليد... من شأن الكرام تأهبا
قول من قال - أنا الخريق فما خوفي من الليل ...

ولقد تصفحنا في هذه الأيام نسخة من جريدة (الافرو) رائدنا فيها
رسالتين منقولتين من جريدة (أرشيف دالاليان) ايزرائيليت (بحث هذا معتمد جمعية
الاتحاد الاسرائيلي في دمشق) فقاما من حادثة القتل فما لنا نأمن بأن القصة تحل
هذا المكاتب على الخوف من هذا البحث قصود وتشويه وجه الحقيقة وطن غطيا
الكذب عليه الى درجة تألها الحقوق السليمة ..

لقد أراد هذا المدافع أن ينفى (كما فعل غيره) ما يتزم به اليهود من اغتيال
الاطفال واستنزاف دمهم فاستصرخ العدل أن يحكم بينهم بين المقتربين (ولم يفصل
ذلك الا لتأكيد بأن باب العدل أثناء سراحه كان قد قفل في دمشق الشام بمسبة
صاحب البصة دون عراخ البري المستنزف دمه ودون وجه والدته الحزينة) ووضب نسي
نفي البصة فسر من حوادث الاغتيل ما أيد به البصة فكان في دفاعه كالباحث من
حققه يظلمه أو كالفالج ما نفي عنه بكفه ..

رويدك أيها الاسرائيلي لا تأخذ ذلك الحدة في قولك قتل على كامل المسيحيين
أوزار البغض من بني ملوك الضاديين الفاتكين ولا تطلمن لآلؤك في اليهودية
مخرجا من حماة الرزائل بتريد ذكر الحوادث الفاتكة أن في الرجوع الى ذكر حادثة
البادري توما وخادمه ابراهيم قماره مود الى ذكر القضايع البهشية مود الى ذكر
الذبايح الانسانية مود الى بيان ما اندأوت عليه قلوب البغض من الامة الاسرائيلية
من الضغينة والحقد وارتكابهم حالة نكاحهم بالرقعة والوداعة والانس والمطافاة أفعالا
بهيمة تحمر لها وجوه قومك في كل صقع وباد ..

أنتلن في الصفو من ذويك وقتئت مخرجا لهم مما جعله ايديهم أو أن الغفوس من
جناية ما يقرر براءة الجاني في أمين العادلين. وحيث الحال كما ذكرنا لنا مسطور
عليك حادثة قتل البادري توما ونقص عليك وعلى الصمم طرفيها والمحق الذي أشرت اليه
فتخرج ان ذاك من دائرة الضرور على أننا نسالك السؤال من تلك الحادثة البريعة
من شيوخك من حاخام بريان فدم يظلمونك على الحقيقة سل رئيس حاخاميك فان أبي
عليك الاجابة بد موى مدم - جواز الاقرار وهو في الاسرائيلية فسله أن يخرج من اليهودية
الى الاسلامية كما فعل أبوه السيد محمد أفندي أبو العافية فيخبرك كيف ذبح البادري
توما وكيف أخذ دمه وأين ألقيت أشلاؤه وكيف أخرجت من أمام دار البادري أية مكيدة
فعل ابلط الاشرار وقتئت بقصد اخفاء اثر البناية - أدخل الدار البادري والدار
الفارحية ففعلت الايجار بما لقيت من هول تلك المذبحة البريعة - فإذا وقتت على

الحقيقة فاسدل حجاب النسيان على تلك المفاجعة وقتل كما يقول غيرك من أبناء مذبحك المشتريين "أن الهادري ثوما قتل لعداوة شخصية وليس يقصد استنزاف الدم أننا لا نأكل لدم فهو محرم علينا ولا نستعمله في الطهي ولا نسميه مرسنا ولا ندهن به اذافنا عند الختان ولا نصح به مرضانا اذا احتضروا ولا ٠٠ ولا ٠٠ واذا لم تكن ممن يبلغتم الاسرار لانك لست بسيد قومك فاحلف بيينا بقلوبك مشايخك ولا يكون باعنا لك بعدد خروج روحك أن تدخل ديرا ثانيا في هذا العالم بشكل صرة أو كلب أو حمار ٠٠ (سأنت تفصيل ما المحنا عنه هنا بمبارات واضحة لئيم ما قيل لا خفي الا سيظهر ولا مكم الا سيعلم ويعلم ٠٠ لقد ذكرت جريدة المقتطف للخراب بوجوبها لحضرة المذكي سليم زكي كوهين بأن في عدد المقام ٣٦١ نقضا من حجاب لزوم العامة ممززا كثير من الادلة (انظر صفحة ٨٨ من كتابنا هذا) فيعد أن يحثنا في ما جاء بالعدد المذكور وقلنا مارا رسالة ذلك الفاضل اليهودي الاسكندري (ولا نحسبه الا من قباحل مائلة كوهين) لم نجد من ذلك النقص الصريح الا ألفاظا لبثت في السهاخ وما تلك الادلة الكثيرة الا جمجمة دون داجن وهذا سهل كل من تعرض من مثل هؤلاء المتشدقين لدفع حجج المحققين الاثبات قال مؤلف فرنسا اليهودية في كتاب له ظهر حديثا (La derniere Batiale) (ولو شئت لسبقت هؤلاء في ذكر ما سيدعمونه في وجه الادلة التي تأتي بها نصا تكاد نسمع لهم الا "ذكر عصر الحرية وفلسفة الخلق وازدهار أنوار الحقائق مشرقنا على نور العالمين هازمة أمامها ظلمات الجبل ناسخة أية الاباطيل" الى آخر ما بعددونه من الاقوال التي خلف كالتخلف له منذ في الصين ولا ثم في الين ٠٠

فما شاحن فيه ذلك اليهودي الاسكندري من الرسالة التي كتب بها الى المقطم من دمشق مدفوع ان أنها كتبت في يد الحادثة على حين كائت الاراء الصحيحة خافية بعض الغفاه والنفاصل الحقيقية مستورة برمان الاشاعات والاراجيف ولو سئل كاتبها لاخير بأنه تلقى ما كتب فبيد من أفواه بعد ضرا مالي دمشق وأرسل بها وهو طي وشك الرحيل من هذه المدينة وهو لم يتعرض وقتئذ لاثبات الحقيقة نظرا لهزة الاثبات ليس ذلك الحين من يتقنه خلافا لكوهين الاسكندري أن الولد مات مستنزفا لا غريقا ولقد ثبت الآن يتقنه ليس فقط من الاقوال التي شاعت في دمشق وكان ولم تنزل شائعة بسين كل الضعوب والام وساقوة في جميع الاقمار مستفيضة بين الهدوي والحضري والمتشدن واليهودي على تباين المذرب والصادات وتناقض الاديان والمعتقدات بل من نفس هبة الولد وتشرح جثته ومات من الظروف التي ذكرت وستذكر أيضا كيف لا والقول باستعمال بعض اليهود الدم البشري قول لادم حاشيتي البر والبحر اجتمع على الاخذ به كل سكان الارض في جميع المصور والازمنة فاذا عجز خلال فرد ذهب اليه فمن المستبعد تصور خلال العمم ولكن نفترض بأن مكاتب المقطم من دمشق ضل كما قال الفاضل الاسكندري واقتصر على قص الاخير الشائعة فاي خير ثبت ذكر حضرته وما هي الادلة الساطعة التي أتى بها دفعا لما ثبت من استنزاف دم الخلام البري فغاية ما تمكن من ذكره بعد أن مصر له رأسه أياما طويلا وظالعه له أسفار الاعصار السالفة شيئا من كل منهما على التخيل تأييدا بذلك خطة اسلافه الذين تصدوا لدفع الحق باسم الباطل ولستر الحقيقة بهذا الوهم فليبر في افواههم صدق حناجرهم قهبر مفتحة ٠٠٠

الاول " أن الضلام مات غرقا لان الذين يموتون كذلك في آبار سوريا كثار لكثرة آبارها المكتشفة التي يخشى منها على الكبار فكيف بأبن ست سنين . والثاني " أن البابا الحالي تغادى من بحر حاسات الشعب الاسرائيلي وأن البابا بنوشنته الرابع حرم في سنة ١٢٤٧ القائلين بقتل الاطفال يدعى أن في شريعة اليهود ما يؤيد ذلك . وأن الاب رفرت حلف بأن حادثة البادري توما عارية من كل صحة . .

أما الدليل الاول فما كان أجدر حضرة الغاضلة أن يسأل أخوانه اليهود فمس دمشق على حالة الآبار فيها ومن عدد هؤلاء الكثر الذين يموتون فيدأ قبل أن يجمع على ذكر ما ذكره فبراجعة ما ذكرناه من حالة البئر التي وجدت فيه جثة هنري عبد النبي ما يؤيد امتناع وقوع هذا الولد فيه بخير فعل فاهل ومن المعلوم بأن العادة في دمشق الضام هي تطويق الآبار بحجارة أقل ما ترتفع من سطح الأرض بنصف ومتر ونصف فكيف لأبن ست سنين أن يقع فيها إذا لم يعتمد ذلك وكيف يرمى هنري عبد النبي نفسه في تلك البئر طواعية يوم عيد الفصح وعليه حلتها الجديدة وفي منزله الحلوا للذهبة والاصاب الجميلة معدة احين قدومه . ولقد كان من الاكتشاف الغريب المهم جدا الذي كان على المقتطف أن يزين به بيده مع الاكتشاف الذي ذكره في حقيقة الدفريا موت غلام باسفيسيا الخرق (مع خلو الصروق والورثتين والقلب من الدم) ثم أنه اذا صح أن هنري عبد النور مات باسفيسيا الخرق فلم اضطرب اليهود هذا الاضطراب وانكشوا ذلك الانكشاف بدوا في أثناء الحادثة وقبل ان تثبت عليهم شكاية السعي الاقتصام بملجأ صاحب الدولة مصطفى عاصم باشا والجار الى أخوانهم رؤسائهم ليس الخارج والزيادة في أوقات الصلوات والاجتماعات خلافا لما سبق من سلوكهم حينما كان يهتمهم بعض الناس منذ فقد ان بعض أولادهم ولم منذ ما وجدت جثة الضلام طربوا ذلك الطرب واقبلوا يمشون بعضهم بعضا كأنهم نجوا من أسرابل ثم تقدموا في ترتيب منازلهم مثل ترتيبهم في عيد لهم موصي . وإذا كان حال الولد قتله كسا زعموا أو بعض من رجال الكسوت اللصاري رموه في بئر لصاري (ليس منذ فوحة حارثهم ولا أمام الكثة الشاهانية) فما الذي يهتمهم من مرقدهم الوثير كما قال كوهين رئيس صبيانهم وأي دخل لهم بما كان بعيدا عليهم . بل لا نلكر يكون التهمة القيت على بعض الناس اتفق انهم كانوا يهودا ولكن لم تاروا عليهم ذلك الثوران وسعوا ذلك السعي في حمت آثار البحث والتنقيب واخفا نتيجة التشرع ومنع اتباع سير الدعوى (القضية) ومحاكمة المتهمين . كان للطائفة باثرها غاية في الاستنزاف ارادتها واستخدمت لها افرادا منها . وهب أن اليهود في دمشق يهتمهم الحساب أو النسب على أن يدافعوا عن المتهمين منهم فلم انبهر هذا الغاضل الاسكندري الغريب النسبة والدار للدافعة من الامة بأسرها . وهلا فطن وفطن غيره أن في تعمير الاثمن الخصوص دفعا لوقوع الجزأ اثبات لهذا الاثم وليت شمري أي نسبة بين ذكر حادثة استنزاف دم هنري عبد النور وفرومها وبين ما ذكره الغاضل الاسكندري وغيره كمراسل جريدة القار دالاسكندري وما الفائدة من ذكر كون حاخام لوندري كتب الى الكاردينال مونين وفلان المدرس في تسبوك حلف أن اليهود لم يقتروا مثل هذا الاثم لا نسى القرون الخالية ولا في الحاضرة وهل هذه الاقوال تنفي حادثة استنزاف دم جرت في دمشق لا في لوندري ولا في تسبوك وتجعل الصحيح وهما والحق بطلا . لقد أدعى

أقارب الولد هنري عبد النور قتله مستنزفاً واتهموا بهجر اليهود وأقوا بالبينية الواضحة والأدلة الساطعة فما بال هؤلاء الكلبة الفطاحل يرايون مثل هذه المواربة ويدورون في المسألة هذا الدور ويسرفون (موضاً من دفع ما تحرز بالحجج الدامغة) الى ذكر مثل هذه الاسماء المستمجة في مثل تلك البلاد النائية وهل يعقل بأن حادثة جرت سنة ١٨٦٠ ينقضها قول قيل سنة ١٢٤٢ فتأمل ٠٠

وأما الدليل الثاني فقد ذكر في صدره أن حاخام لوندريه أعتمد "استناداً على ما ورد في بعض الجرائد أن قداسة البابا لاون استحسن كتاب الموسيود بيورت المصلون (سر الدم) وأنه أي الحاخام كسب بذلك إلى الكرد ينال موئن منكر له وأن الكرد ينال هذا فرقه بعد مكاتبة الكرد ينال رامبولاً أن هذا الذي اعتمدوه وهم لا صحة له ٠٠

فنتج من ذلك أن حضرة الحاخام العلامة الفاضل يحبر إذا عافية لكل الاخبار المختلفة ويعتقد بكل الحكايات السائرة وأن الكرد ينال رامبولاً بين له خطأ بواسطة الكرد ينال موئن ٠ أما رأي الكرد ينال موئن في هذا الشأن فلا نعلمه وما ذكر في الجريدة لا يثبت شيئاً إذا اعتمدنا بعد ذلك صحته إذ أن نفايته مالم يحق قولاً سيما في تاريخ بلاده فمبولا شك مطبق على ما ذكره برميثون وجرفيز الانكليزيان وغيرهما من المقاتل المدينة التي حدثت في انكلترا كمقتل القديس غليم في نورديك سنة ١١٣١ على عهد الملك أتيان ومقتل غلام آخر في كلوستر سنة ١١٦٠ على عهد هنري الرابع ومقتل بيورت في لوندريه سنة ١١٨١ وكذلك مقتل سنة ١٢٣٥ و ١٢٥٤ و ١٢٤٥ و ١٢٥٧ و ١٢٧١ ما سألني يذكره أن شاء الله توضيحاً وتفصيلاً ٠

وما نقله بعد من قداسة البابا الحالي من أنه "أبعد الناس من جرح حاسات الشعب اليهودي" لا ينفي تهمة ولا يبرئ ذيل إذ أن أنقباض قداسته من استحسن كتاب سر الدم ليس انكاراً لما ورد فيه ٠ ولكن حزناً ومما للذكرى ما ذكر فيه "وتفادها من جرح حاسات الشعب اليهودي" ٠ والتصريح بما يسوؤهم سمعه ويؤلمهم ذكره فالسيد المسيح نفسه الذي أحتمل الصلب من اليهود طالب لآبيه أن يغفر لهم لأنهم لا يدرون ما إذا يعملون (ولي أن يسود الدجيل التاسع عشر نذلهم يدرون بما يعملون ولا نذلهم ألا أنهم يعتقدون فلا يسمون بالقول من البري) (دمه ملينا وعلى أولادنا) فلا عجب إذا ما ملهم قداسة البابا لاوون بالرفق ومن الصلح المستعفى ما كانت عليه ألبايات في كل عصر منذ أول قرون النصرانية من التلطف باليهود والتعزير بهم وأمد أئمة منهم يرجون بذلك أن يستندوا قلوبهم ويسهلوا أمن عساء منهم أن يتنصر سبيل النصر فلا يرد بسبب ما لعله يكون تلطخ به قبل من جرائم القتل ولنا أمثلة شاهد على ذلك ما صرح به البابا اينوشنته الرابع في رسالته لساقيته المانيا وفرنسا كما يأتي ٠ وهذه الرسالة التي استشهد بها الفاضل الاسكندري وتاريخ أربالها في اليوم الثاني من شهر تموز (يوليو) سنة ١٢٤٢ لا "سببه ١٣٤٧" وقد استشهد بها قبله خلفاها ايتاليا لما قتل بعض اليهود احد غلمان الأروام في أرمير سنة ١٨٧٢ واتخذوها حجة على برأة القاطنين ففشروها إذ ذاك بتعامداً جريئة الوحدة

الكاثوليكية الايتالية في تورين في العدد ١١٢ نقلًا من السجلات الاسلمية الرسمية التي كانت فيها وتصريحاً من الثلاثية وهذا لربما يدور فيه بعضنا نجترى به دون ما يروى . " قالت الرسالة " .

لقد سمعنا نواح تشكيات يهود ألمانيا من أن كثيراً من الأمراء . . . يتهملونهم باطلاً دون أن يهتموا أن مصدر راحة الايمان المسيحي هو من اليهود وأن الكتاب المقدس يقول في أحد وعصاياه لا تقتل ويهلك الصبرانيين من أن يرتكبوا أى قتل كان في الاحتفال الفصحى . . . بأنهم في هذا الاحتفال يقتلون قلب غلام ذبيح ذهاباً الى أنهم يجرون هكذا على سنة الشريعة نفسها في حين أن ذلك مخالف تماماً لهذه الشريعة . . . أما نحن فيما أننا لا نود عالم هؤلاء اليهود الذين ينتظر الله الرحيم تلصصهم ونعتقد في تسليم كما شهدت الانبياء أنه سيخلص . . . لأنهم أن تكونوا ذوي رحمة وشفقة عليهم . . .

الى آخر ما ذكره مما يشهد بأن غاية ما اراده قداسة البابا في كتابته هذه الرسالة أنها خوا الافراج من اليهود تمهيداً لامتصهم واستدنا لقولهم . . . وأما قوله بشأن القتل: مخالف لشريعتهم فأنا معنى بالشريعة كتاب العهد القديم (التوراة) الذي هو من كتاب العهد الجديد أساساً لشريعة النصارى أيضاً لا كتاب التلمود . فأين الحرم الذي ذكره الاسكندري نقلًا من التمس أو اختاراً من منه . . . وأين تلك الادلة الكثيرة التي صححها المقتطف لا نقول "محافظة على مشتركيه الكرام من اليهود" بل لنفاية ربما اعتقد ما حميدة والله أعلم بما في القلوب . . .

أما الاب الذي داه الفاضل الاسكندري وفرت وحلفه في مذلة سامية بأن دعوى الاب توما كانت فاراً وتجديفاً وألبا عارية من كل صحة ولا وجود لها في العهد القديم فأنا لا نعلمه ونجمل أيضاً ما قاله مشفقاً بالحلف بيد أننا نعلم ما أعلن به على رؤوس الاشهاد الحاخام محمد ابو الحافية المرتد من دينه ابو الحاخام اسحق ابن الحافية الحالي وأيده بمغلطات الايمان في حضرة قنصل فرانسا ان ذاك الكونت د رانس ما نتون وصاحب الدولة شريف باشا النائب من ساكن البندان محمد علي باشا مما سنأى بذكره لدى تكلما من حادثة ذبح البادري توما . . .

بقي دليل فرعى من جملة أدلة الفاضل الاسكندري وهو ادعاء تمدايل جريد البشير القراء في بيروت محتجا به على تكذيب حادثة دمشق واهتمام الدولة العلية باليهود فقد نشرت الجريدة المذكورة أمر من وزير حاخامات اوربا وأمريكا قداسة البابا بما يتعلق بتسعة الدم التي يوجهها النصارى على اليهود ووزعت الامعة بدعوى أن وقف فلسطين لسخطه للملك من لدن الحكومة لمطالعتها ومدا لمة جرائد بيروت أيضاً قبل ابعثها تم لم تمض أيام حتى صدر الامر بتمدايل جريدة البشير لاسباب جهلت عند مد يسهه وكانت مجهولة منا ايضاً حتى أعلمنا الفاضل الاسكندري بأن اسرار أمته أن التمدايل كان بسبب اليهود . . .

واقدر بضمنا بأن صاحب الدولة عزيز باشا والى بيروت المشهور باستقامة المبدأ والعدل لم يأمر بتمدايل البشير بضعة أيام الا من تقبل اليهود عليه . . . فلذلك كان

يذكر ما ذكرته هذه الجديدة محاولة لالقاء الفتنة والمشايق كما زعم الفاضل الاسكندري لما تسامح دولة الوالي بإعادة نشرها وإذا كان في تعديلهما تغيير دليل على علم الدولة الحليّة بإيداع مداه في الجبادة الى اكلها به دليل على علمها بصحة ما ذكره (والذي نطّله بأن الفاضل الاسكندري لم يدرك ما ذكره من التغيير الا تحسيرا على ادارة وخابر اصحاب المقتطف والمقام للاسراع لنشر رسالته بهذه الصيغة . هذا هو السلاح الذي يفرى ترهات امدا اليهود وهذه هي الادلة التي دفعها القاض الاسكندري بعد أن شاور لها كل رؤساء أمته وعلمائها وترأ المراسلات الرسمية وتاريخ الاقاصير السافرة وليس المحجب من هجومه على ذكرها قبل تصفحها ظمرا وبطنا وأما المحجب العجيب من قول المقتطف في شأنها (أن فيها نقضا عريحا لزوم الحامسة مضرزا بكثير من الادلة) وعدم تشبته في تدبرها حق التدبر حالة كونه المحقق الذي لا يرضى بمجازفة القول ورس الكلام على مواهته والصدق الذي أفتاد إذا سئل من رأييه في أمر أن يجيب ما يجيب به دائما وهو " هاتوا شهودكم " وحيدا لو كنتم علينا وهو المتفضل المنعم بسره هذا الدرس الذي درسه من بضع سنين . . . وذكر تلك الادلة النافية التي وجدها أقوى كثيرا من الادلة المثبتة وبها حجة ، لو تمهل المقتطف السوان يصدر صراخ البرى ويدافع على تقرير الا بها لرأى فيه نقضا عريحا لما زعمه (مضرزا بكثير من الادلة) وبها حجة لو أتمد الفاضل الاسكندري في ما كتبه على حضرة حاخام باشي دمشق اسحق ابن العافية ابن محمد افندي ابن العافية السلام كما اعتمد على قول حضرة العلامة الجليل حاخام باشي لوندري فيعلمه خبرته ولا ثالث بينهما أنه قتل قتل هنري عبد النور كما قتل والده الهادري توما وخادمه أبراهيم أمه ولا يحتاج معه الى تخلي نيف وسه قرون ليحرف ما قاله البابا ايلوشنه الرابع في ساقته المانيسم وحينئذ تقطع جبهة قول كل خطيب ويكون القول ما قالت حزام .

من بين الجرائد التي نشرت استئناف دم ٨ شهر ١٩٠٤ في القاهرة فقالت ما يأتي بعددها ٢٢٩ في ١٧ يوليو سنة ٩٠ لقد اتسعت دائرة المناقشات بين بعض الجرائد الوطنية بمناسبة اتهام طائفة الاسرائيليين في مدينة دمشق الشام باستئناف دم قلم مسيحي عمدا وقصدا على كيفية تقصير منها الايدان وتدخل منها الانسانية كما ثبت ذلك على زم القائلين به لدى فحصر البجثة ولم يلبث أن رأينا بعض جرائد اوربا ذكرت هذه الحادثة وكلها بين مثبتة التهمة على الاسرائيليين بما تزعمه من أن الحجج والبراهين على صحة ذلك هو ديدنهم من قديم الحدد . . . وقد ظهرت الدلائل على ثبوته أكثر من مرة وأن الذي يلجئهم لاقتحام مثل هذه الخيانة العظيمة هو الايقاف بقروهم شرواجبا تم الدينية التي تقضي عليهم باستخدام دم المسيحي أو غيره وأنه لا يمكن أن لا يكون لهذا الاتهام صحة على حين تكرار وقوعه في مدن مختلفة حتى لم يبق محل للانكار وأن كان لازال مجال واسع لتسترها في معدن الذهب والفضة الى غير ذلك مما لا محل لذكره وبين مكدبة نفيا للتهمة بدوى أنه لا يعقل ولا يدرك أن أمة مثل طائفة الاسرائيليين فيها من العقلاء والفضلاء والبلاء والامنياس والراشدين يصدر عنها مثل هذا الفعل المنكر ذوقا وقالا لشهامته وقبحه الشنيع الخ

فلا نرى بعد ما ذكرناه لزوما لاعادة القول بأن الذي لا يصدق العقل أن يصدر من عقلا "وعلمنا" وعلما "أمة يصدق عندما يصدر من مصدر التعصب والافتقادات البنيوية الباطنية من بعض الذين لا يعلمون بأن الرعل الساقط "الدماء" والخاضع بيزله الرب وأن الحوادث التي تقع فصلا لا وهما لا يكون العقل مخدلا إذا صدقها بل من واجباته تصديقها وأن كانت حصلت من شخص أو من أشخاص كان يظن بهم عقلا" أو فلاسفة فسنجدوا ذاتها خاطئة تحت جلود الحملان فصح أن يقال لهم (ارجعوا من أياكم يا ساكني الدماء" وخبيثي النوايا كيلا تسقطوا تحت رجز الله فإن أقوامه مهجأة وفيها آنية السموت لا تؤمنوا بما نقل إليكم في كتاب المشي (بأن دم ولد غير يهودي يكون مقبولا عند الله بأكثر من دم خروف الفصح) أن هذه ليست بأقوال الله إنما هي أقوال إبليس اللعين .

ولقد ذكرت حادثة هنري عهد النور كثير من الجرايد الاقروية نذكر منها جريمة واحدة لافره فرانس والونيفر ونوفاليس دالين وقد نددت كثيرا على حكومة الشام لعدم اجرائها العدالة في القبض والتحرر من هذه الجريمة الفظيعة أن لم يكن حبيسا بالانسانية والمدنية فعلى الأقل احتراما للقوانين والنظامات المرموقة وقد تناقلت هذه الاخبار جرايد انكلترا وإيطاليا والمسكو والامسا حتى ملأت الارض باجمعها وكمن طالب بلسان هذه الجرايد معرفة ما آلت اليه هذه القوى وكيف حكمت بها المحاكم وكما قرأنا من مبادئ التعذيب من عدم مباشرة حكومة دمشق الشام لاتباع فروع هذه الجريمة والقاء القصاص على رؤوس الجانين .

ومن جملة ما جاء من الاخبار الشامية يوجد صداه في الجرائد الاوروبية هو أنه بعد دفن الولد ووضع الحراس على القبر وتكاثر القاتل والقيل بأمر الاستغرافي عمار نعل المسيد من الثابت . فالبعض قد روا إرسالها الى الامتانة المحلية سندا على أوامر صدرت من الباب العالي والبعض الآخر بأنها أخذت من القبر لاختفائها خوفا من أن تصدر الأوامر بمراجعة القبض والتدقيق وجاء أيضا " بأن المبالغ التي ألفتت من صندوق النفقة الاسرائيلي بمسألة هنري عهد النور بلغت عشرة آلاف جنيه " وأن بعض اليهود يقولون جهارا : " أن للسلام والنصارى ملوكا صميمهم وتميلهم أما نحن فلنا ملك هو الحال وهو أعظم ملك في العالم يستعمل نوحنا القلوب فيخضع الكل لسلطته " . وأن صاحب الدولة مصطفى عاصم باشا استحضر لديه شقيق جميلة عهد النور العزيزة والدة هنري الذي يبيع وقال له " أما أن شقيقك بصحة العقل أو مختله الشعور " . فإن كان الاول بلقيسا واقنعها بعدم مراجعة التشكي لانفس ساقطها في السجن وأن كان الثاني فلا وجه لن غير إرسالها الى المارسيان (محل المجانين) .

أحدثه المساواة ايها النول الخطير هي مبادئ السلوك من قبل ولاية الامور فليست حصول ضربة أو فاجعة أو مصاب عظيم لاحد الرعايا المودعين بين أيديهم . أهذه المبادئ المؤلفة مرمع قلب والدة تهشم وتايعن الفامة بحراب الاحزان والخصم والاكدار . أهذه الاقوال والتهديدات حق الياسم الشافي لمجروحات أم تبيل في كل ليلة فراشها بدومها من خطف ولدها الذي تأملت أن يكون مص شيوخها . لقد مزجت خبزها بالرماد ولسان حالها يقول عهد

أنا الشكل التي تهيئ دماء * على ولد إيليا قد مات قهرا
نيا أسفى عليه كيف سألت * دماء حبيما نهجوه غدرا

أيها المولى الخاطر. أهدأ الفرار الذي أمرت بأبلاغه لهذه الشكل هو القسار
المبادل الواجب عليك ذمة وديانة وشرما ونظاما وإنسانية وتمدنا اتخاذ لاليسار
الحقيقة وتأديب الذين سفكوا دم الولد الصغير البرى سفكا وحشيا وهو يصن نفس
يقوق الحرية مالتا بصراخه عالم الافكار وشعائر القلوب .

أنا الخلام الذى تهيئ على دماء * أمن نذائر من المسفول من ودي
قتلت ظلمنا لذا ناديت من ألم * أنا القتل: لا أثم ولا حرج

ولقد شاع ذكر صراخ البرى فتواردت الكتابات بطلبه من مدن أوروبا والشرق ومن
جملة ما ورد طلب من حضرة الاديب سليم زاكى كوهين اليهودى من بيروت . قال فيه
" ما زلت حتى الآن بانتظار زف مرسلة مكاتبتكم الدمشقى الاديب كما وعد فليس
بجريدة المحروسة الغراء . عدد ١٧٩١ وبما أنه مر عليها زهاء الشهرين وأنا موعود بها
مخاطوب لها وما لمحت منه ما ينبئنى بقرب زفافها حملنى غرامها وهواها فليس أن
استهتكم فيما يكون حل بها . ولئلا أمل الوطيد أن أحظى منكم بجواب يوضح من
جلى الحال والسلام " . فى ٢٢ توز (يوليو سنة ١٠) .

فكان الكراس الاول من صراخ البرى بلغ بيروت فى ٢٣ من الشهر المذكور فقد
أوصله بحضرته من اليهود الى طالبه زاكى افندى الموصى اليه ثم بعد برهة
وجيزة دخل هذا الكراس دمشق الشام " كما اشرنا الى ذلك " وهما ما ورد لنا ملها
وصلت كراسه صراخ البرى وكان أملنا أن تكون زائدة عن العدد المرسل لانه يسوم
ويرودها لم يبق بيدنا منها إلا عددان فقط . وكان لذلك هيجان افكار عظيم . وكان
كل يطلب بغرغ صبر ما اودعته من الحاق هذا الكراس بخبره . أما الحكومة فصارفة
اقصى الجهد لاختفاء أثره ولا زالت تبحث اشد البحث عن اسم المكاتب للانتقام منه
ولقد تحققنا غياب يد الذي بيع هنرى مهد النور من القبر . . . فتاملوا . . .

وقد افادت اخبار الاستانة بأن نحو عشرين فتاة يهودية طلبن الى غبطة بطريرك
الارمن اعتناق الديانة المسيحية وأن ذلك نتج من تأثرهن مذ أطلعن الى حادثة
استنزاف دم هنرى مهد النور وأن الحادثة بلغت مسامع الذات الشامانية ولا بد أن
غبطة بطريرك الارمن الكاثوليك فى الاستانة العملية غيرة على أين طافته الذبيح وأجابه
لا لتمام والدته الحزينة التي رفعت لضبطته كتابا بواقعة الحال يكون قد استرح من
مواطن وعدالة مولانا السلطان الاعظم الاوامر العالمة بهذا الشأن . وهذا ما فسر
لنا عدم بلوغ اصحاب الغايات السيئة من ما ربههم ضد صراخ البرى لا زالت شمس
العدالة بازقة فى مصر سلطاننا عبد الحميد ما مرت الايام وتوات الاموم . .

رب العدالة شمس فخر للورى * الكون من تدل الحميد تحطرا
نادى ملاك الحق مثل حميد كم * ملك عظيم فى البرية لن يسوى

ولقد بلغنا بأن صاحب الدولة مصطفى عامر باشا نذرا احسن المبادئ السقي
نشأ عليها منذ نعومة اظفاره قد اشعر مؤخرا بقوة توبيخ الضمير ولما لم يجد له سبيل
بعد أن كان ما كان " للوصول الى شفا " بجروحات العدل فمن على الاستقالة من ولاية
الشمس متأملا أن يأتي خلفه فيبلغه من أفعاره الباطنة التي يقوم الخلف بما لم يمكنه هو
القيام به " لوائح " . " من فحص حادثة الذبيح وأجرأ المحاكمة العلنية بها وفقا
لشعائر العدل . ومن المعلوم أن الانسان أيا كان على وجه هذه الدنيا غير معصوم
من الخطأ وإنما الفضل لمن يشعر بخلطه فيصلحه " أية طريقة اتخذها لهذا الإصلاح
لقد أخذ الملك والنبي داود فقدم ولم يعلني خطأؤه من أن يكون صديقا بارا . ونحن
نفرح ونتشجع بما علمناه عن من صاحب الدولة مصافح عامر باشا فلا شك بأنه كما قضى
أيام بهاء بالنظرة وطهارة القلب سيقض أيضا شيخوخة بالراحة يذوق فيها لذة أصلاح
النداء والدائمة والانتصار للحق . فإني الله العلي أطلب من صميم القواد لدولته
السعادة والراحة ولعلمانية الأفكار مهما كانت نواياه على أنا كاتب صراخ البرى ومما
أشعر في قواده ضدى من محبة الانتظام فأنتى عالم بما هو عليه القلب البشري على أنه
لا خوف من العقاب الحكيم فإن أفعاله تكون دائما مقرونة بالحكمة كما أنني أرجو أن
يتفق قفلا " الأمة الاسرائيلية ومظاهرها وجرائدها على نزوح مادة استنزاف الدم القبيحة
من بين جهلائهم ومتعصبى مذاهبهم التلمودى ولو تبعوا الآية الذهبية " لا تفعلوا
بالخير ما لا تريدوا أن يعمله الغير بك " لحرم رؤسائهم سفك الدم والاستنزاف ولهذا
اغنياؤهم الدرهم فى سبيل استئصال هذا الشر من بين اسرائيل والا فان كان العقلا
فيهم وجرائدهم يحملون من فاعلى هذه الجرائم المقتوة فيل يرجى فى الأمة إصلاح
وإذا ما رأى المتعصبون بأن قفلا " قومهم واغنياؤهم يحامون فليس ويستطيعون الحكومة
لصالحهم بالرفق فيل لا يزدادون تعصبا وتوحشا . ولعمري أن أنكار الفصل بعد
اثباته لا فائدة منه فالاجدر اصلاح بدلا من الاصرار على كتم الحقيقة . نوابك
خيرية ومقاصد حميدة تقصد الوصول الى . الانجليز واليهود الانتقام من الشعب
اليهودى . اصلاح وليس الحق . اصلاح وليس تأسير البغضة فى القلوب . ولو
المب بين اسرائيل دننا وأوقفوا شروا متعصبينهم وسفك دم الاطفال فى الحال والاستقبال
لنظرنا اليهم بعين الرضى . أما الجيل التاسع مشرفا اليهم حتما محو سادة
أشترت عندهم اجيالا . فالله لا يداليهم قط بالذبايح البشرية ولا الدم قربان
مقبول لديه تعالى ولا يكون سببا لخلاصهم . فلا الجيل التاسع مشرولا المصير
الحميدى يخلق الاذان أو يخضاض الطرف من تلك الذبايح التى مصدرها البربرية
والتعصبات الشنيعة حتى ولا القلوب الاكثر فساوة تحتل سرخ ولد يتقلب على سرير
الذبيح بين آلات حادة تلخص جسده اللطيف . فأنى متى يا أعداء التمدن تتبينون
فى ديجور الظلام ظلام التعصب وأى متى من اعتقاد انكم الباطلة تخرجون .

فإذا ابيح لكم ايها اليهود أخذ المال وحصله فى خزائنكم وأعطيت لكم الحرية كن
تميشوا كيفما شئتم فائقصوا بذلك ودموا الاطفال لوالديهم فهم مصافير الجنة ورجسا
الانسان فى دنياه ومخفقوا الاحزان وقت الضيق والشد .

فيا من من اليهود لكم أولاد تصوروا لو كان الاسلام أو النصرى (لا مسيح الله)
يخطفونكم . ويسلبون لهم حياتهم بأمر العذاب ماذا تكون شعائر قلوبكم وماذا يسلم

بك أيتها الام اليهودية لو كان الميم وحيدك بالقرب اليك، يخاطبك بأعذب الالفاظ ويتقدم اليك فيحانقك ويقبل يدك حبا وحنوا وتلهذين في الليل أو مند الصباح فلا تجد فيه ثم بعد أيام تقضيها تأثمة تفتشين على فقيدك ترى فيك جثته الصغيرة مطروحة لا حراك بها مغممة بالدم ألا تهرين بأنه ينسب اليه قول مثل هذه الذبايح .

وأنتم يا بني اسرائيل من منكم رأيانه عند توجيه ثمة استنزاف دم على البعثن منكم لتعزف فطلب الى الحكومة التدقيق بالامر اجلا للحقيقة أو من منكم تعرض للديسن يدافصون من المتهمين أو أية جريدة من جرائدكم اخذت بناءا للمجنى عليه من أن الصقل السليم وشعائر الانسانية وروح التمدن تطلب معاقبة من يرتكبون مثل هذه الفظائع بأشد العقاب . فبدل بالاتفاق على الانكار وكتابتكم ما لم تؤمنوا به وبذكركم ما لم تعتقدوا به سبيل للاصلاح . فلا تصروا على الصناد ولا تكونوا كالحص الذي ينكر الانلون . . ولا تجعلوا هراخ البرى ومناداة الحقيقة لمناداة الرم والنقح فن غيرهم . فالان أسمعوا لنا أن نذكر لكم ما أومدنا بذكره من الحوادث التي ارتكبتها بعض جهلائكم حتى تظهر لكم الحقائق بالبيانات والاقراءات . .

فان الحق مقدسه ثلاث * نمين أو شهود أو جلاء

(في ذبايح الشرق)

ذبيحة ايم سنة ١٨٤١ م .

لقد ذكر التاريخ بأن اليهود صلبوا ولدا نصرانيا في ايم (قديما اينستر) وذلك في سنة ٤١٨ مسيحية . .

ذبيحة حلب سنة ١٨١٠

لقد أخبر السير جون بركر بكتاب كتبه من السويس لاحد الاوربيين المقيمين في دمشق الشام . " أنه في سنة ١٨٤٠ عندما كان قنصل دولة انكلترا في مدينة حلب فقدت امرأة نصرانية ولدى التثبيث عليها تأكد بأن الودي يقول انكونا ذبيحةا واخذ دمه لزوم عيد الفصح . . . " فلو سألتنا يهود حلب من أختافهم لسألا ولا واستنزاف دما منهم في المفر الكائنة في محلاتهم وقام أسلام ونصارى حلب يهودون ذكر الحوادث العديدة المتصلة اليهم بالتقليد لمدم وجود جرائد في ذلك الزمان تشهر الحوادث لاحترار اليهود بها يجاوبون والمعلوم بأن يهود حلب لهم طريقة خصوصية يستنزفون بها الدم تقشعر منها الابدان وهذا أنهم يأثون بالولد المقبوض عليه لاجل الذبيحة ويضعونه في إحدى المفاثر العميقة حيث لا يدري به سواهم ويقدمون له من المأكول الناضجة كالبقسما واللوز والبندق والقضاي (حصص محصص

ومجفف) الى أن تأتى ساعة الاستنزاف فيصرونه من ثيابه ويعدونه فمه بقائمة من القماش الابيض ويأخذون بهز السرير ويبدأ رويدا فيسيل الدم من جيروحات الولد فيستلقواونه بأمان حتى آخر نقطة والدم المستنزف على هذه الصورة من العذاب هو الدم الافضل في أتمام فروضهم الدينية ولما كان الامر معلوما عند أسلم ونصارى حلب فأصبح بعضهم لليهود فريزيا وسوا وكان في حلب الشهباء أوفى دمشق الشام أوفى بيروت وعيدا وسور وهكا وفي كل مكان وجد فيه يهود فان أقارب الاولاد الخارجين من الدائفة اليهودية يتجهون على اولادهم كيلا يمتروا بحارة اليهود فلا يتأد ولد يخلو من هذه التنبيهات ولم نسمع ولم ينقل لنا التاريخ ولا التقاليد بنون تنبيهات كهذه جسرت أو تجرى من أقارب الاولاد بحق غير داوائف . .

ذبيحة جزيرة كورفو سنة ١٨١٢

قد حكم في جزيرة كورفو (من جزائر اليونان) على ثلاثة من اليهود جزاء الامداد لانهم قتلوا ولدا ولم تقض على هذا الحكم مدة طويلة حتى خطف بعضهم أيضا ابن رجل يونانى اسمه ريكا وذبحوه واخذوا دمه . . .

ذبيحة بيروت سنة ١٨٢٤

لقد ذبح بعض اليهود في مدينة بيروت المدعو فتح الله الصايغ وذلك في سنة ١٨٢٤ مسيحية واخذوا دمه لاستعماله في عيد الفصح . . .

(ذبايح)

أنطاكية سنة ١٨٢٦ وحماه سنة ١٨٢٩
وطرابلس شام سنة ١٨٣٤

لقد ذكرت بنود اليهودية بعض حوادث سنأتى بذكرها . أما بنود المذكورة فكانت ولادتها سنة ١٨٢٠ في اللاتقية وقد حل الفقر بها ثلثها فأرسلها والده السيد مراد الملقب بيهودى الى أنطاكية عند احدى خالاتها ففي ذات يوم وجدت بنود المذكورة ولدتين صغيرين معلقين بأرجلها في التخشيبية فأسميت الفتاة باكية شفقتة تعلم خالتها بما رأت فقالت لها هذه أن ما رأيته لم يكن ذات أهمية وأرسلتها خالتها البيت فلما ماتت بنود لم تعد تنظر إليك الولدين على أنها وجدت الاولى ملوثة دما وفى سنة ١٨٣٤ جاءت بنود طرابلس شام وكان لها من العمر وقتئذ اربعة عشرة سنة

فصعدت يوماً على سطح الدار التي كانت مقيمة فيها فأتت من بعد رجلاً داخل السور
 بيت بجانب الكنيس فأتاه عليه بعض اليهود وريطوه بيديه ورجليه ووضعوا له منديل
 في فمه ثم علقوه ورأسه إلى الأسفل في شجرة من اللبنيون من الساعة ٩ صباحاً حتى الظهر
 وبعد ذلك أخذوا أحدهم سكيناً ونحروه واستلقط الحاضرون دمه في آنية ثم بعد أن تموا
 هذه الذبيحة وضعوا الجثة في صندوق وأرحوها في البحر. وذكر المؤرخون أن ذبيحة
 في مدينة حماه سنة ١٨٢٩ وهي استنزاف دم فتاة مسيحية وجدت جثتها مملوكة في
 حديقة بجانب الحامى مشخنة بالجبرج موزونة بالآلات حادة تفجع لمنظرها القلوب
 وتنقبض لرؤيتها النفوس وتبكي على زهرة صباها المليون دماً فثبت أن اليهود هم
 الذين ارتكبوا هذه الجناية فطردوا من حماه طرداً مهيباً. وفي سنة ١٨٣٧ تزوجت
 بنود المذكورة بأبن عم لها اسمه إعلان شاليم وأقامت معه في اللاتية فكان يرسل لهما
 خبز الفطير في كل سنة من حلب وقد أخبرت بنود بأن اليهود يصنعون الفطير
 نوعين الواحد ممزوجاً بالدم والآخر لا دم فيه أما الممزج بالدم فهو ما يصنع قبل عيد
 الفصح فإذا بذل اليهود جهدهم ولم يتمكنوا من الحصول على دم بشري يأفون بدس
 البيض ويصلبونه ويؤخذونه بالمسامير والمناخس حتى يسيل دمه وأن أحد الحاخامات
 الذين جاء اللاتية سنة ١٨٣٩ صنع يمثل ذلك أمام أمهاتها وقد ذكرت بنود أيضاً
 بأن اليهود الأكثر دافعة ورقة وهداوة يضحون لدى مسكهم الولد لاستنزاف دمه نظير
 الذئب الكاسرة ..

أما بنود اليهودية فلما رأت روياء الصين ما رأتها وطلعت بها علمت من هذه الامصال
 الوحشية فقد تركت اليهودية واعتنقت الديانة النصرانية ودخلت الرهبنة وماتت باسم
 الراهبة كاترينا وتركت كتابات كثيرة من جملتها ما عار إيراده أملاه على وجه الاختصار.

ذبيحة رودوس سنة ١٨٣٩

لقد نزع اليهود في جزيرة رودوس ولداً يونانياً كانت والدته أرسلته بمسلة مسن
 البهيزر ابتاعها منها أحد اليهود فاستلم اليهودي منه المسلة وقهر عليه فاجتمع اليهود
 واستنزفوا دمه لزوم الفطير وأرسلوا منه لغير جهات وكان ذلك في سنة ١٨٣٩ ..

ذبيحة البادري توما وخادمه ابراهيم قماره في دمشق الشام

سنة ١٨٤٠

(حياة البادري توما)

كانت ولادة هذا الرجل الشهير في كالانجيانو من سردينيا (إيطاليا) نحو سنة
 ١٧٨٠ وسعى فرانسوا انطوان فدخل رهبنة الكبوشيه إذ كان له من العمر ثمانين عشرة

سنه وكان ذلك في ١٥ يناير (كانون الثاني) سنه ١٨٠٧ وبأن رومه العظمى موسلا
لدمشق الشام حيث بقى فيها حتى يم فيه ذبحه اليهود سنه ١٨٤٠ فيكون ههنا
المرسل اشتغل بعمل الخير مدة ثلاثة وثلاثين سنه مساعداً للانسانية عالماً غير ادنيا
مفياً وكان قد تعلم فن الصيدليه والطالغ في الكتب الطبية فذلن يحالج المرضى فسى
دمشق الشام مجاناً سواً كانوا من الاسلام أو النصارى أو اليهود وكان على الخصوص
ما حراً بصناعة التطعيم للجدرى فخدم البشرية خدمة تليق أن يحفظ لها ذكر على
صفحات قلوب محبي الخير العام وكان الناس يأتون اليه أفواهاً من الشام وجميع القرى
المجاورة لها وكان رحمه الله يعيل جداً لنحو الطائفة الاسرائيلية متاملاً استجلاً بهسا
الى الدين المسيحى كما كان يعرب عن أفكاره بذلك مراراً وكان جميع الناس على اختلاف
مذاهبهم ومشاربهم وطبقاتهم يعتبرون هذا الرجل ويوقرونه ويكرمونهم كثيراً ومن جملة
أفعاله المشكورة وتمسكه بالحق أن رجلاً جاءه يوماً ما طالباً اليه أن يعقد له زواجا على
أمرأة فعلم البادرى توما بأن طلب الرجل غير قانونى فرفضه فبدأ اليه ودخل الى غرفته
واستل سيفه وطلب الى الكهوشى أن يجيز له الزواج مع تلك المرأة وألا فإنه يعدمه
الحياة فللحال جثا البادرى توما على ركبته وأخفى منقه للسيف قائلاً الموت أفضل لى
من مخالفة الناموس . . . فأنش هذا الكلام بالرجل البهرى فترك البادرى وأطلق
ندماً على ما فعل ولما حل الهواء الاصفر فى دمشق الخيام غتلف عدداً وافراً ممن
سكنها كان البادرى توما يقدم على المرضى ويقدم لهم كلما يحتاجون اليه من المساعدات
الروحية والجسدية فاكسب محبة الجميع حتى أن دولة الوالى وقتئذ شريف باشا أمر
خدمه بأن يسمحوا للبادرى توما بالدخول الى داره فى كل مرة يأتىها حتى أجاز له
الدخول الى الحرم (لانه تأكد صفات هذا الرجل البار) الامر الذى لا تسمح به
الحوائد الشرقية الاسلامية وعلى الخصوص فى ذلك الزمن لا قرب الاقارب . فهذا ما
ينبت الثقة التى كان حاصلاً عليها البادرى توما فى دمشق الشام . ففى مساء اليوم
الخامس عشر من شهر فبراير (شباط) سنه ١٨٤٠ طلب البادرى توما لحارة اليهود
بقصد تطعيم ولد وقاية من الجدرى فلبى الدعوة بالحال ولما شاهد بأن الولد
المطلوب لاجله مريض وبدرجة الخطر لم يرموئفا أجراً التطعيم بهذه الحالة فاستعد
للرجوع لديره وكان بالقرب من بيت الولد المريض دار داوود هرارى وكان هذا الرجل
معدوداً من أتقى اليهود فى الشام وكان النصارى يبالغون فى اعتباره وتقديره وأكرامه
حتى أنهم كانوا يقولون منه يهودى نصرانى صالح وكان داوود هرارى صديقاً لسأب
توما فلما رآه ماراً من أمام داره استدعاه للدخول فلبى البادرى دعوته ودخل فوجد
هناك أخا داوود وهمه رائئين من مظالم اليهود فلما صار فى إحدى الغرف أطلق
الباب وانفتح جميع الحاضرين على البادرى كالذباب الكاسرة ووضعوا على فمه منديل
وربوا يديه ورجليه ثم نقلوه الى غرفة بعيدة من مظل الشارع وألقوه هناك الى أن أطلق
الليل وأخذوا بالاستعدادات اللازمة للذبيحة البشرية الى أن جاء حضرة الحاخام
فاستدعوا مزينا حلاقاً اسمه سليمان اليهودى وأمره بأن يذبح البادرى توما فحاض
هذا الرجل وأمتنع من الاقدام على العمل فجاء الرجل المتقى بين اليهود الرجل البوق
داوود هرارى صديق البادرى توما بنفسه وأخذ السكين وتجره ولكن يده أغسست
أن ترتجف فتوقف عن أعمال العمل فجاء بالحال أخوه هارون لمساعدته وكان سليمان

الحلاق قابضا على لحية البادري توما وكان بعض الحاضرين يتناول الدم في أنفاسهم
يسبه في زجاج (قناني) أرسلت فيها بعد إلى الحاخام باشين وبعد أن تمت تنقيسة دم
الذي بيع على هذه الحالة نزعوا الاتوب من جثته وأحرقوها ثم قطعوا الجسد فباعوا
قطعها وسحقوا عظامه وطرحوا الجميع في النهر المالح (قليل) وظنوا أنهم بهذه
الواسطة قد دفنوا الحادثة في قبر عميق (كما كانوا دفنوا خلافيها من قبلها) فلما
أحال وقت رجوع البادري توما إلى ديره فلفت أفكار خادمه إبراهيم قماره وما أنه كان
مالما بتوجه معلمه لحارة اليهود جاء إليها ليسأل منه فدخل دار داود حراري وسأل
من كانوا فيها عن البادري توما فأدخلوه إلى غرفة الذبح وهناك جرى به ما جرى
بمعلمه وكان الحاضرون قتل البادري توما .

داود وهارون حراري واسحق ويوسف حراري ويوسف لينود والحاخام ابوالعافية
والحاخام سالونيك وسليمان الحلاق ثم عند ذبح إبراهيم قماره كان أزداد عدد هم
بالاشخاص الاتي ذكرهم ماير ومواد فارخس وهارون اسلامبول واسحاق بيشوتى وأعلان
فارخس ويعقوب ابوالعافية ويوسف مناحم ومواد الفطاحل مجموع الكل ستة عشر شخصا . .

ففي أثناء المحاكمة توفي منهم اثنان هما يوسف حراري ويوسف لينود وأربعة منهم
نالوا العفو من المحكمة لأنهم أقروا بالحقيقة وكشفوا الستار عن المذبحة وهم ابوالعافية
الذي أعتق الدين الاسلامي وتلقب بمحمد أفندي وأعلان فارخس وسليمان الحلاق
ومواد الفطاحل والعشرة الباقون حكم عليهم بجزاء الاعدام . .

أما كشف الحادثة فكان على هذه السهولة وهو أنه في صباح اليوم الثاني ٦ شباط
(فبراير) جاء الذين كان لهم مائة أن يحضروا للدير لاستماع قداس البادري توما
وبما أنهم قروا الباب ولم يجاوبهم أحد تحيروا وكان بعضهم قد شاهدوا البادري
توما مشية أمام متوجها لحارة اليهود ففلقت أفكارهم فاعلموا أن الباقين بالامر فوق يسين
الشعب هيجان وسار البعض إلى سراي الحكومة والبوا الفخمة والتدقيق عن هذا
الامر . .

وكان وقتئذ في دمشق مرسل مازاري اسمه الاب توسته أتى هذه المدينة ملتبس
تسع سنوات وكان يعتبر اليهود كثيرا ويوقرهم ويعد من باب الخرافات والأوهام ما كان
يسمعه منهم من استعمالهم للدم البشري في أعيادهم واحتفالاتهم حتى جرت حادثة
ذبح البادري توما . وهاك تعريب ما كتبه الاب توسته المذكور إلى الموسيو انيان الوكيل
الحام للمرسلين المازاريين في باريس . .

لقد التزمنا بأن ندع على جانب مبادئنا الفلسفية ونتبع أهالي البلد بما كانوا
يشعرون به وبأبائهم اليهود بقتل البادري توما فإن الحقيقة ما لبثت أن ظهرت
الحق ما كانوا يفكرون . أي نعم أن في هذه المدينة يهودا أمم بصيرتهم المتعصب
الدين فاعتقدوا بوجوب تقديم الذبايح البشرية لله فقد وقع انتخابهم على البادري
توما ليكون ذبيحة . . فكان لهذا المرسل الكبوشي ما كان لسيدة بعد أن أتم
الثلاثة والثلاثين سنة كان في خلالها يعمل الناس ويرشد هم إلى سبيل الحق فقد جمع

الحاخام باشى باقى الحاخامات وقال لهم يلزم الدم وأشار الى البادرى توما كأنه
 ابن يقتل هذا الرجل البار أكثر موافقة لاهانة الناصري، فوافقه الحاخامات على رأيه
 (لأن التلمود يذكر بأن مخالفة الله تكون أقل شراً من مخالفة الحاخام) وهنا يكتب
 الاب توسته مخبراً عن ذبيحة البادرى، توما كما ذكرنا قبلاً ثم يقول :-

فلما أسلم البادرى الروح صار وضع دمه فى قنائى وأرسلت الى الحاخام باشى الذى
 لا بد أن يكون استعمله ليس فقط لاجل أتمام واجبات الديانة بل كسلعة للمبيح وجميع
 الدرهم حملاً على كون الصالح والكسب عند اليهود ممازاً الاعمال ويذهب الاب المشار
 اليه كتابه بتصدير عبارات الشكر على دولتو شريف باشا وقنصل دولة فرنسا الكونت
 دى راتى ماثون لأنه بواسطة اهتمامها قد انكشف الستار عن وجه الحقيقة . .

وأننا نذكر هنا تفريعات بعض، قتلة البادرى توما وخادمه ابراهيم قماره أجبلاً للحقيقة

تقرير سليمان الحلاق اليهودى :

أن داوود هرارى أرسل بعد المخرب ٥ (هسباد "فبراير") سنة ١٨٤٠ بعد
 الذروب بنصف ساعة خادمه ليدموني من الحانوت فحضرت بيته ووجدت هارون أهرارى
 ويوسف لينبوده والحاخام موسى ابوالصافية والحاخام موسى، ييونا وداوود ههرارى
 ١٠. اب البيت والبادرى توما مريوفا فقال لى داوود هرارى، وأخوه هارون قم فأذهب
 البادرى فقلت ليس لا أقدر فقالوا لى أصبر وقاموا فاحضروا المسكين وألقيته أنا على
 الارض، ومسكنه مع البقية ووضعت رقبته على طست كبير واخذ داوود الهرارى المسكين
 ونذهه واجهز عليه هرون أخوه . .

وكان ذلك فى المريح المفروش وتناولوا دمه بالطست حتى لم يتركوا نقطة تقى خارجها
 وبعد ذلك جردناه من المريح الذى نضعناه فيه الى خلافته ونحو الذى فيه الخشب ثم
 نضعنا ثيابه واحرقوها . وحضر خادم الخواجه داوود ونظروا صريانا فى المريح الذى فيه
 الخشب . فقال لى للخادم السبعة المذكورون قطعوه اربا اربا . . فسالناهم أين
 ترمونه . قالوا ارموه فى النهر المالح فصرنا نقدهم اربا ونضعه بالكير مرة بعد أخرى
 ونحمله الى النهر . والنهر الذى رميانه فيه هو عند رأس حارة اليهود الى جانب بيت
 موسى ابن الصافية . ثم رجعنا الى بيت داوود فقالوا للخادم أن يكتم السر وأنهم
 سيزوجونه من ما لهم ولى أنهم سيصلونى دراهم وتوجهت الى بيتنا . . .

سئل سليمان الحلاق كيف علمتم بهذالمه . فقرر : أن هذا مه وضعناها على البلاط
 وكسرناها بيد الهاون . .

سئل ورأسه كيف علمتم به . . قرر : كسرناه بيد الهاون أيضا . .

سئل من تقريرك ظنر أنك حين ذبحتم البادرى وضعتم دمه فى طست ولم يذهب
 من دمه نقطة واحدة فبعد أن جبرتموه الى المريح الثانى وقطعتموه أما خبز منه
 دم وأنتم تقطعتموه . . قرر : أننى سبب اضداره لى لم أنتبه الى ذلك . .

سئل المريح الذى قطعتموه به بأى شئ مفروش وهل هو بلا دم أم دمه . .

قرر : أن المريح خراب وفيه تراب وخشب فقط، والقطيع كان على التراب . .

سئل كيف علمت بآلة جوفه وهل قطعتموها وماذا صنعتن بها في داخلها وكيف حملتموه
 قرر: أن آلة جوفه قطعناها وأخذناها فرميناها في النهر المالح ..
 سئل وقت تقطيع البهادرى كم كان عدد الذين قطعوه وكم سكنين كان معكم وما حسن
 أجاسها ..
 قرر: كنت أنا والخادم نقطعه والسبعة الذين ذكرتهم يعلموننا كيف نقادسه
 وكان معنا سكنين واحد أقدمع بيا أنا والخادم فكلما تمع الواحد أخذها
 الآخر وجعلها من جنس سكينه اللحم ...

استجواب مراد الفطحل

يوم الجمعية في ٢٥ شباط. فبراير سنة ١٨٤٠
 بحضرة صاحب الدولة شريف باشا وقنصل دولة فرنسا

طلب الى مراد الفطحل أن يقرر ما يعلمه فأجاب وهل أحد قرر قبلى فقبل له نعم
 لقد أخذت تقريرات غيرك فذلك فتكلم بالحقيقة ..

ج لما رجعت عند معلمى سألنى هل اذيت علما من الخدام فأجبته نعم . فقال لى
 أن ذب حالا وانظر اذا كانوا مسكوه فتوجهت عند ماير فارحى فوجدت الباب مقسولا
 فارتته واذا بالمعلم جاء ففتح لى وقال لى مسكنه هل تريد تدخل أو تذهب فقلت
 له أريد أن أدخل لا تخرج ولما دخلت وجدت أسحق بيوشوى وهارون اسلامبولى
 وهما منسكان بريد. ايدى الخادم ابراهيم بقوطه (مندلى) بعد أن بيده نفسه
 بقطعة تمارة بيوشوى وكان لى التمد وكان الحاضرون فلقوا الباب ووجدوا
 خلفه قطعة من خشب (ديزار) فلما انتهى أسحق وهارون من ربط الايدى أخذه
 ماير ومراد فارحى وارجاه على الارض وساعد هم عليه الحاضرون ثم أحضروا لنا (داست)
 من نحاس مبيض وماير فارحى ذبح الخادم فوق هذا المكان وأنا مع يوسف مناخم
 فارحى كنا مسكين له رأسه وأعلان فارحى وأسحق بيوشوى كانوا جالسين فسوق
 رجله وهارون اسلامبولى مع الباقيين كانوا مسكينه . بيدها كيلا يتحرك . يبقى الحال
 هكذا حتى صفى كل الدم فبقيت أنا نحورين ساهه حتى مات ورجعت فأخبرت
 معلمى بما كان ...

س هل أحد من السبعة الحاضرين كان خرج من البيت قبله ..

ج كلا ما خرج أحد قبل أن صفى الدم كله ..

س كيف أدخلوا الحاخام الى البيت ..

ج فهمت من كلام يوسف مناخم فارحى بأنهم كانوا خمسة أشخاص عند الباب فلما حضر
 الخادم ليسأل من معلمه أجابه يوسف أن معلمك حضر عندنا ويلمق بسبب تطعيم

ولد فاذأ أردت مقابلة أدخل عند .. فلما دخل قبضوا عليه وربطوه وذبحوه ...

س ماذا فعلوا بالدم ومن أخذه ..

- ج الحقيقة هي أن هارون أسلمبولي فرغ الدم بالقفزة التي كانت بيده ووضعوا ملبس
فمها قفصاً بيديداً فميرغ في الزيت ويوسف مناجم فارسي أخذ المافور وفرغ الدم منه
وبعد ذلك سلمه هارون أسلمبولي إلى يعقوب ابن الحافية . . .
س ماذا يصنع اليهود بالدم . . .
ج يستعملونه للقطير في عيد الفصح . . .
س كيف تعلم ذلك . . .
ج سمعت منهم بأن الدم يستعمل للقطير . . .
س بما أنك ما نظرت الدم فمن أين علمت أنه يستعمل للقطير . . .
ج قالوا لي ذلك . . .

مدها عار استجاب اسحق هراي . . . فقال له دولولو شريف باشا لماذا قتلستم
البادري توما . . .

ج لقد قتلناه لأجل الحصول على دمه وبعد أن وضعنا الدم في قناني أرسلناه إلى
الحاخام ميخا ابن الحافية وكنا نعلم ذلك اعتقاد بأن الدم ضروري لاتمام فروع
ديانتنا . . .

- س لماذا يستعمل الدم في ديانتم . . .
ج يسمرا استعماله لأجل خبز القطير . . .
س هل يوزع الدم على جميع اليهود . . .
ج كلا أن ذلك غير ضروري بل يحصل الدم للحاجات . . .
س ومن ملة ما سئل منه هرون هراي . . .
س لماذا عوضا عن أسنانكم الدم إلى الحاخام لم تحفظوه عندكم . . .
ج لان العادة عندنا أن يصير حفظ الدم عند الحاخامات . . .

ثم عار سؤال داود هراي . . .

س لماذا قتلتم البادري توما . . .
ج لآخذ دمه وكنا بأضطرار لهذا الدم أتماا لفرنزداقير ديلنتنا . . .

تكرر السؤال على اسحق هراي . . .

- س لماذا لم تحفظوا الدم عندكم في البيت . . .
ج لأن الدم ضروري يكون عند الحاخام . . .
س استحضروا الحاخام ميخا أبو الحافية وسئل من أماله الدم . . .
ج الحاخام يعقوب المنياني وكان قد اتفق من مائة هراي بغيرهم لأجل الحصول على
قناني دم نصراني وكان البراريون أودوه بأنهم يأخذون له دم نصراني ولو كلفهم
ذلك مائة كيسا . . .

س ماذا ينفعكم الدم . . .
ج لوضع في الفايير الذي لا يحصل مادة إلا للاتقيا من اليهود وكان يرسل بعض
اليهود دقيقا إلى الحاخام يعقوب إلى الحافية وهو يخبئه ويضع فيه من الدم نصرا
ويدون أن يعلم أحد بالامر يرسل من القطير لكل الذين كانوا يرسلون له من الدقيق

ج. هل تعلم إذا كان الحاخام يرسل من هذا الدم المذنب أو يبقيه لاهل بيته
الشام فقط . . .

ج. قال لي الحاخام يعقوب بأنه ملزم أن يرسل من هذا الدم الى بغداد . .
ج. هل جاء كتابات من بغداد يطلب ذلك . . .

ج. الحاخام يعقوب قال لي بأنه حضر له كتابات بالطلب الدم . . .

ج. أعتقد بأن سليمان الحلاق كان قابضاً على البادري، ثوباً عند ذبحه . . .

ج. أنني لذكرتهم كلهم حول البادري وعند ما صار ذبحه كانوا مسرورين لأنهم كانوا
يتمنون قرضاً دينياً . . .

ج. هل كان القصد قتل راجب مخصوص أو قتل أي مسيحي، لأن . . .

ج. كانوا قاصدين أخذ دم أي تان ولكنهم قد انقلبوا البادري، ثوباً فقبل أن يذبحه
قلت لهم أتركوه يذبح لأنه يصير التفتيش عليه فدم ما سمعوا لقولي وذبحوه . . .

أعيد السؤال على داود هراي فأجاب :-

أن الحاخام يعقوب قال لنا نحن السبعة يلزمنا دم بشري، لاجل عيد الفصح
ولذلك يلزم أن نستهدي البادري ثوباً . . .

فأذناك استحضرت الحاخام أبو العافية وكان الطلب ان يهتق الديانة الاسلامية
خيفاً من أن يقتله اليهود أما د. ليلو المفقور له شريف باشا فرقة يدأه يد* المبه
وأمره أن يعطى تقريره قبل أن يقتله في الدين الاسلامي . غير أن الحاخام بقي مسيراً
على المبه . حينئذ أمر دولة الوالي بأن يضع على رأسه الصلابة البيضاء وأشهره مسالماً
وأخذته تحت حماية جلالة السلطان فأذن ذلك رفع أبو العافية تقريره خلاً ومن جملة
ما فيه هذه الصبارات "الان وقد أمنت على حياتي بمحونة الله والنبي محمد
الله عليه وسلم فأنني ملزم بأن أقر بالحقيقة . أن الرب يعقوب قال لي بأنه محتاج للدم
لاجل أتمام ما أمر به الديانة . . . (وكرر لنا) ايها ما ذكرناه أعلاه . . .

وفي اليوم الثالثة ١٤ مارس است حضر محمد أفندي أبو العافية المذكور وصار
سؤاله بحضرة صاحب الدولة شريف باشا وقلص فرانسوا والموسيو يودن الكونشيار والرب
يعقوب . . .

س. ماذا يعلم التلمود بما يتعلق بمن ليسوا من اليهود .

ج. يقول الحاخامات أن : من الخارجين عن اليهود هم حيوانات ووحوش لأن إبراهيم
عندما أخذ ولده اسحق ليقدمه ذبيحة وكان يصحبه خدمه قال ليس امكنوا هنا
والحمار بينما أنا وولدي نذهب الى الامام فمن هذه الصبارة يستنتج التلمود بأن كل
من لا يكونوا يهوداً فهم حمير . . .

سئل الحاخام يعقوب عن هذه الصبارة اذا كانت صحيحة فأجاب أنها صحيحة . . .

حينئذ صار استحضار مكتبة أبي العافية وكانت مؤلفة من جملة مجلدات محسرة
باللغة العبرية وصار النظار في هذه الكتب فوجد بعض خلايا بين عباراتها وسطورها
نسئل محمد أفندي أبو العافية عن سبب ترك هذه الخلايا فأجاب بأنها محفوظات
لاجل ذكر اسم الناصري وكلما يتعلق به . . .

سئل الخادم يعقوب اذا كان مسموحا ديانة قتل من لا يقدم يوم السبت . فأجاب نعم . . . أن كان يهوديا . . . فقال محمد افندى ابوالخافية وممنون أيضا قتل من لسم ياتونوا يهودا أيضا معتبرون نظير حيوانات فلا يلزم أن يسترحوا يوم السبت وهذا ما ذكر في التلمود فقتل سبعة من بني اسرائيل وكان يذبحونهم بين الايام . . . يذبح قتلته . . .

سئل محمد افندى ابوالخافية لقد قلت بأنهم أخذوا الدم لاجل الفطير من أن الدم عند اليهود محرم وهو رجم فكيف هذا التناقض فسر لنا ذلك . . .
ج بموجب التلمود دمان مبولان عنده تعالى دم الفصح ودم الطهور . . .
فصادق الخادم يعقوب على هذا التفسير . . .

سئل محمد افندى أن جوابا هذا لا يظهر جليا كيف يجعل استحلال الدم البشري . . .
ج هذا من أسرار الخاطعات التبارك أن كيفية استحلال الدم هو من أسرارهم أيضا . . .

لقد ذكرنا قتل أبراهيم ثمارة بعد قتل معلمه البادري ثوبا فواله ما من قتله بتقريرات المتضمن . . .

قرر مراد الفطحل قائلا . . . أن هارون اسلامبولي قرأ دم الخادم من الاناء الذي كان استلقاه فيه الى كنيئة كانت في يده هذا هو الصحيح . . .

وقرر اعلان فارحي قائلا . . . لقد التقى الخادم على ديوان وأنا مسكنه في رجليه الواحدة واسحق بيشوي مسكه في الثانية ومراد فارحي في يده وكان الباقيون ماسكينه في كل جهة والدم الذي سال منه جبار وضعه في أناء ثم بأروضي هذا الدم في ثمنينة بيضاء فشرتها بيد يعقوب ابن الخافية . . . فبينما كان اعلان فارحي يقرر ذلك أسس مراد فارحي التفت هذا فيه وقال له . . .

هل أنت متابع على أسرار الديانة أو أنتي أطمعك مليد بدون أخفاء حرف واحد منك . . .

فسأل حينئذ دولتو شريف باشا مراد فارحي قائلا له أذا لمن تسلل أسرار الديانة .

فبقى مراد ناظرا الى خصمه وقال ليس لمثل هذا تسلل الا برار ولا هو يعرف شيئا من الحادتين (أي حادثة البادري ثوبا «عائدة خادمه» ثم توجه دولتو شريف باشا السؤال على محمد افندى ابن الخافية وقال ماذا تحكم الشريعة على اليهودي الذي يقول شيئا يضر ديانته . . .

ج يستحق الامدام لانه اذا أحد اليهودي تكلم باطلا بحق يهودي آخر فمن الواجب قتله لا صفح له لان التلمود لا يصفح منه والتلمود هو أساس الديانة وعليه لم يكن قط بإمكانه أن أوضح الحقيقة حتى صرنا مسلمة . . .

سئل الخادم يعقوب ما يقرره بما يتعلق بهذا الشأن . . .

نعم أننا نهدل الجديد لأعدام ذلك اليهودي، فأذا لم يتم ذلك بواسطة الحكومة
فنجري الأمر رأسا إذا أمكننا التعرف لأن بذلك أتمام الشريعة . . . ولقد أصنى
المرحوم شريف باشا بترجمة كثير من كتب محمد أفندي، أبو الحافية فأمره بتحريرها
من ولقد أصنى المرحوم شريف باشا بترجمة كثير من كتب محمد أفندي أبو الحافية
فأمره بتحريرها من العبرية وكان الحاخام يعقوب صادق على التصريب . . .
وسلاني بأيضاح كبير من مشروعات التلمود أن شاء الله في بابها . .

أما يهود دمشق فقد اعتراهم عند معرفتهم ما كان من التقارير البار ذكرها وعلى
الخصوم من ترجمة عبارات كتبهم الدينية خوف فقلقوا واضربوا شديدا وهذا
يأمر من تقرير رقبه وقتل قتل نرئسا إلى الحكومة المحلية باسم المرحوم شريف باشا
وهو محقق بـ بورنال الدوى (القضية) وموثر في ٢٢ نيسان (أفريل) سنة ١٨٤٠
وهذا تصريحه . .

دولتو أفندي . .

من الواجب أن أضيف على كل ما ذكرته بتحريرى السابق بمر ٢٢ بما يتعلق
محمد أخلات اليهود ودسائسهم بأن أحدهم الملبى إلى أحد حمايا نرئسا من الباشا
يجتمع والمرحوم شريف باشا أفندي أبو أحد أعضاء مجلس دولتو بترجمة نصرة
رضاء بهذا الاجتماع حيا بالوصول لمعرفة السبب الذي ألجأ إليه فقد اليهودى هذه
الطلبات الأربعة الاق ذكرها . .

أولا التوقف من ترجمة الكتب العبرية لأن ذلك مشين بقوة الأمانة اليهودية . .
ثانيا أن لا يصير وضع هذه الترجمات في بورنال القضية بل يصير أعدام وأتلاف . .
ترجمه محمد أبو الحافية . .
ثالثا أن يصير التوسط لدى لكن استحصل من دولتو الانترج من د . . فارحن . .
رابعا أن تجرى الوسائد لا بد ال جزاء الأعدام المحكوم به على المجرمين بجزاء آخر
أو كان . . .

ولقاء ما تقدم يصير دفع خمسمائة ألف فرسليا مائة وخمسين ألفا بحال التصريح
بالرضا والباقي أى الثلاثمائة وخمسين ألف فرسليا لنهاية القضية وأن شبلو أفندي
يكون موقفا بتوزيع المبلغ حسبما يراه موافقا . .

فكان نتيجة الاجتماع رفض شبلو أفندي المذكور هذه الدعايات أن أجاب هكذا
(لقد مضت حتى الآن شريف النفس فأحب أن أموت فقيل للنفس: أيضا فيوجد في الدنيا
كثيرون من مدعي الشبهة فلا أريد أن يزيداد بين أنا أيضا مدعى . . . ثم أن أحد
النصارى المعتبرين جاء فعرض على الموسوي بودن فلشليان فوصلاتو نرئسا مائسة
وخمسين ألف فرس. وشالين من الكشمير وريشتي الناس لكن يمنع بقدر الامكان من الدافسة
اليهودية التلمات الموجهة ضدها وأن المبلغ هذا إذا لم يجد كافيا فتمكن زيادته . .

الامضاء

كولت ده راني مائسون

فما تقدم يتضح . لئلا نيف أن اليهود وقتئذ اخذوا وانذروا باستعمال الدار
والوسائل الفعالة وبذل الدرهم الزئان لاننا نيران ان الدولة زمان لما تصبحت
التقديرات قد حكم على عشرة من اللبنانيين بـ "الاعدام" لما مروا في الدار ان يفتد لولم
يفكر قنصل فرنسا بأن يحسن أطماعكم على دولته المصيرية ابراهيم باشا السدي
فان وقتئذ قائد الدمشقي المشائية لكي يجرى المصادقة عليه . ففي أثناء تلك المدة
استغنى اليهود الفرصة فحافظوا الوسائل . وقد ساعدتهم الدار ان اليهودية ان أخذت
أن تلقد بأعمال قنصل فرنسا والحكومة المحلية وبصاحب الدار شريف باشا . ولا يخفى
ما كان لهذا الوزير الخبير من رفعة القام وفقه الفهم وبصيرة البصر والتفاهل بالعدل
حتى كان قدوة الحكام ومثل الشجاعة والحمية ونموذج الشجاعة الوطنية قام بخدمة
الدولة والوطن احسن قيام فتخلد ذكره مدى الاموال .

ولقد سلك دولته رحمه الله بأثناء الفهم من ناحية انما يرى ثوبا سلوكا مستقيما
لم يحجب قلبه بالوجه ولم يعتبر الا الحقيقة كما كان يرى في سياسته وأحكامه . فكان
لديه المال كالترا لا سداة لئال على أفكاره فلم يحول اليه وجهه ولا دارا بل كرس
حياته لخدمة العدل والانسانية والانتصار للبر . فدأب مصرعوى حكما
كدولته شريف باشا وسعيدة البلاد التي تقيد على زمامها زبال كذا الرجل الذي
يبخل الزمان بعثه .

ثم أن اليهود لم يكتفوا بالتقديس بلسان بل رادهم بل قامت خباياهم في
الكولت دهر راسي مانقون وألج الميسوروشيلد على الحكومة الفرنسية كي تقيمه من
دمشق الشام ألا أن الموسوي تيرين كان يحضه وقضاه . اتوا بأن اليهود جميعهم
رجعوا الانوار لانقاذ الفتاة فصدقوا بالخصيات السرية والهيمنة . بموا من المال
مبلغ وفرة يركلوا في الامواتين من عداكم ما كراميو وموزي مونتيفوري فبا . كلاهما
من فرنسا الى الشرق موسلين من قبل الاتحاد الاسرائيلي تأمدين . فبا مذبحه
البادري ثوما باية اريقة كانت وألغا . مستر الخفا . عليا . فو . لا مصر ورعا اول مريضة
لصاحب الدولة المفقور له محمد على باشا التمس بموجبه . واجهة الدمويت ليس
القتلة فرقة دولته التماسا هذا لكونه رحمه الله كان متيقنا باستقامة وزيره شريف
باشا وبعدالة الحكم الذي يمدد على المبرمين لكنه ارتد . مراة للاروف واجابه
لاسترحام صوم الشعب الاسرائيلي أن يفتد قوا كان له أن يلجحه بحقته حاكم البلاد
ولذلك أصدر أمرا بكتابة فرمان الحق فكتب كما أمر اما كراميو وموزي مونتيفوري فلم
يتمالكا من اظهار تأثرهما من كلمة صبح التي تضمنتها عبارة "فرمان لان كلمة صبح
تشبه الذنب ولا تيرى . الذين فكروا الاسترحام حتى نالوا رفع هذه الكلمة على انفسهم
لم يتمكنوا من ابدال المعنى المقصود من عبارات فرمان وهذا له .

له من التقرير المرفوع لدينا من الدوا . موزي مونتيفوري . وكراميو الذين جاءوا
لدارنا موسلين من قبل صوم الاوربايين التأهين لشريعة موسى أنتج لنا بالهم
يرغبون الحرية والامان للذين عارضهم من اليهود والذين أخذوا الفوارها من
فحص حادثة الاب ثوما الراهب الذي أختفى في دمشق الشام في شهر ذي الحجة

سنه ١٦٥٥ للهجرة مع خادمه ابراهيم . وما أنه بالنظر لحدود هذا الشعب لوفير لا يوفق رفض الملهما فنحن نأمر بالاقتراج من المسيحيين ونظمن الواريين بمسدم القصاص هذه رجوعهم . هذه هي أرادتنا . . .

رحمة الله على المغفور له ساكن الجنان محمد علي باشا الذي وثما من الظلم والفساد الغير اعتيادية التي حارثت أثناء حادثة البادري، ثوما لم يرض بأعادة النظر بالدسوى خوف من الحقيقة لما علم به من الخيل والوسائط التي كان يستعملها اليهود وسجن بدور أمره بالصنع لم يسمح بوضع كلمة في قوامته تشير إلى بؤس المحكم عليهم هل جعل العدو مهيناً على استحقاقات مسم الأمة اليهودية فقط . . .

فيا بني اسرائيل أليست هنا نقادة سوداء على حياة أولئك الذين من أممكم قاصوا يأخذون بناتكم سافكي الدم ويطلبون لهم الصغون حاكم البلاد وقد أرسلوا لذلك شخصين من عظامهم فاتحين لهما خزائن المال ليخفوا به دم الابرياء وينهبوا به القائلين : لاخفاء الحقيقة والقاءها في المدافن لاقتلاع شجرة الحرية ورمس شجرة الظلم يمكنها لرفق الخوف والرغبة من قتل المتعصبين وتجزؤهم على أن كتاب النقطة أحد هو الطريق الذي أمرتم شريعة موسى أن تسيروا عليه أهذه شريعة موسى القاتلة لكم لا تقتلوا ولا تهرقوا دماً ولا تشربوه فإنه رجس يصيب الرب أهذه هي شريعة موسى القاتلة لكم السن بالنس والحين بالحين . . . بالله أين قالت لكم شريعة موسى أن تسيروا حياة القتلة بالمال أين قالت لكم اعقدوا الجمعيات وأطعموا الصغار من الذين همضخون أيديهم بدم الابرياء أين قالت لكم ساعدوا الظالمين بأموالكم . . .

(يا بني اسرائيل اذكروا لعمق وأوفوا بعهدي أوف بعهديكم وأياي فارهبسون ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون) . . .

أما عظام البادري ثوما الذي ذبحه اليهود فقد وجدت في اليوم الثاني من شهر آذار (مارس) سنة ١٨٤٠ في حارثهم ونقلت باحتفال عظيم إلى كنيسة الاباء الكوشيين حيث دفنت وكتب على حجر القبر باللغتين العربية والايدالية ما يأتي :-

(هنا موجودة عظام البادري ثوما ده سرديليا المرسل الرسول الكوش القاتل من اليهود في ٥ فبراير (شباط) سنة ١٨٤٠)

وقد بذل اليهود جهودهم برفق هذه الكتابة وأخفاء الحجر المكتوبة عليه السن أن مرضوا أن يدفنوا نخل هذا الحجر نقوداً أخفاء لذكر هذه الذبيحة الذي سببها حياة إلى أنتها الدهر . . .

وفي ٦ مارس (آذار) من السنة نفسها وجدت بقايا جملة ابراهيم قماره الخادم في النهر المالح يوجد هناك عظام خلفها كثيرة مما يدل على أن ذبيحة البادري ثوما وخادمه كان لها موابق عديدة والله عالم بالخفايا . . .

ولقد نشرنا على كتاب بخصوص نقل الدم وبهجه من اليهود والاتجار به نذكر منه هنا ما يتعلق بالموضوع . وهو من محرره الكونت جوزانات لفتصل دولة فرنسا في الشام

سنه ١٨٤٠ - ربه وقت فخر - اذنة الجادرو. توما . . .

لقد وصل في السنة الماضية حنا الى البركة بسندوقة . . . أحد اليهود ليستلمها
فالبته مأثور البركة أن يفتحها فيفترقهم مائة فرشا لم يفتح منه ذلك فمعرض
ماثنين ثم ثلاثمائة ثم ألف إلى أن أتبل أخيرا إلى ربي مشرة إلا فرشا أما مأثور الجدر
فبقى مضرا على فتح السندوقة ولما فتحوها وجدوا فيها قناعا مملوءة من الدم فسئل
اليهودى من ذلك أجاب بان من ما دهم خفل الدم من بعضنا خافا منهم فمصار
الاكتفاء بهواه هذا وتسلم السندوقة بقصد الذهاب بها إلى اورشليم . . .

فلقد ألتفت بأن الحاخامات باستزافهم الدم لا يقدرين نقا اعوام فروع دينية
بل أنهم يقصدون أيضا الارباح المادية بأرمالهم الدم ابيهم ورفقته بشهادات تعلن
بكونه دما بشريا . . .

فلما بلغ هذا الكتاب قتل فرنسا طالب مدير البركة الذين قد مات وكان له وكيل
فأفاد هذا الوكيل لدى سؤاله بأنه في ذلك الحين علم بثقة سندوقة كان ضمنها نهو
مشرة أو اثنتي عشرة قتيعة مملوءة مادة حمراء وأن الذئبة باللبيا كان همسارون
اسلامبولي . . .

ذبيحة الاسكندرية سنه ١٨٨٠

لقد خطف اليهود في تلك السنة في مدينة الاسكندرية ولده واستنزفوا دمه وكان
أبوه قتيلا لمركب من جزيرة قبرص فلما علم بقتل ولده . . . مسرعا الى الجلب يدعوا أن قوة
اليهود المملومة وضمت ستارا على هذه الذبيحة وقد اتسبوا إلى مبنى الاب المنكسود
الجلد أن يدخل الى الاسكندرية وتخللوا بأن دخولهم يحرق الثورة ضد هم أبرياء . . .

ذبيحة ثانية في الاسكندرية سنة ١٨٨١

أنه في شهر مارس (أذار) قرب عيد الفصح وجدت في الاسكندرية بثقة ولسند
يوناني اسمه افانجليو فوناراكى كان اليهود قد استنزفوا دمه فشوهدت مروق يديه
وربانيه موخوزة بالآت حادة واودج مقاولا فسيب قتل هذا الولد على الصورة الوحشية
البار ذكرها هيجاننا عذبا في الاسكندرية وقد خفلت بثقة الذبيح بثقة أيام فنى
المستشفى حيث كان النازي يتفاحرون لظلمها . . . الذين الاتكلم من اليهود ومعاقتهم
ملحا لتكرار مثل هذه الحوادث المرعبة وقد اجتنب في ساحة المشية ألوف من الناس
على اختلاف المذاهب والديانات يكرهون الجرح دم الولد الأبرء فكان من الناس
أزدياد هيجان جرح في أثنائه نحو من عشرين يهوديا فأضربت الحكومة لارمال ثلاثة
آلاف لى لثوقف ذلك اليعبان ولما كانت عائلة بارون اليهودية هي التي وجهت
عليها تهمة القتل صار إرسالها إلى كورفو بقصد أجرا . . .

ذبيحة أزمير سنة ١٨٨١

في تلك السنة أيضا قبض اليهود في مدينة أزمير على ولد لعائلة يونانية مسيحية
وعند قرب عيد الفصح اذاقوه أمر العذاب واستنزفوا دمه ثم اخرجوا الجثة في البحر
فقد قُتِلَ البياض على الشاطئ حيث وجدت موحزة بألف وخمسة ..

أند تم بعونه تعالى إلى الزلزال الأول وسيليه الزلزال الثاني وثالث
نارة ما بقى من الذبائح الشرقية وعلى صورة منيرة، هذا المورث الحقيقية إذ كان حيا
وعلى أسداً وورقاته فردا فردا ثم الذبائح الخيرية ونورة الأكل التي بدت بها
وشن الآيات التلمودية المتعلقة بالذبائح لاهتمام علماء اليهود وكشف الأسرار بقلم
أشهر حاضراتهم وردود علماءهم على كل ما تقدم وهو دور منيرة تمثل تلك الذبائح
لحرية ومن أشتدوا فيها فحسبنا مكافأة خدمتنا للحق وأول الأبطال هذه الذبائح
البحرية ومحو آثارها من وجه الدنيا ليصبح أن يقال بأننا ما بينون في جبل الربوة
والنسوية والأخاء .. ولما كان قصدنا بها كنبناه خدمة الدين والألمانية فمن يتألمسا
بالعلم والامشاف فيالم الله عليه في يوم الحشر ..

حبيب فاروق ..

من القاهرة في ١٥ نوفمبر سنة ١٨٩٠

(تنبيه ذكر في صحيفة) (غدا يوم الخامس عشر من شباط والصبح يوم الخامس)
وذكر في غيرها مواد القتل والصحح القتال) ..

سراج البرى

فى بوق الحرية

يعد أن "امرأته" الأولى من سراج البرى، وأما من بين ما أجراه بعض الجبال من "الثقة" اليهود من الترددات وبعضاً ثانياً من الدمار والنوازل لا غنى هذا المؤلف وتودع لنا باستجلاب القصصيات المبرمة بوابات الحكوة إذا لم نتقبل مقترحاتهم أخذ بعض من استولت الحماية على عقله لتأثير تودين يشيخ فى دمشق الشام بأن مؤلف سراج البرى، قبل مباشرة أيع كتابه كتب إلى يد المبرم من قبلها من المال فلما أبيت بأمر إلى الدين الكتاب أنقضاء وغداً . قال المكاتب وقد أسمع هذا الباطل الملقب ما أشافه لما رأى مجزؤه ومجزؤ مضطربى سراج البرى من منى بيصه وتداوله "أه" وأتينا انتشار سراج البرى فى الأقطار المصرية وفى مدن الممالك العثمانية وفى الجزائر والبلند والروسيا قد أصبح الصوت الحام على استحصانه ليد أيضاً باليهود ولا حسباً بالانتقام منهم فإن روى سراج البرى، أشرت منزلة من هذه المقاصد السيئة ولا قصد لها ولا تعني سوى لا سلاح ومقاومة الشر ونشر لواء الحرية - والله عالم بعقولهم ليس أننا نود احتمال المصائب ولا يحصل لأى برى، أن ضرر وقليلنا يميل لصالح اليهودى لصالح كما يميل لافز الاقربا، ونكره كره المسوخ من الاخصى الدار إليها أن نرى أى طفل أو ولد كان يتألم أو أن نرى والديه يفجسون عليه وأتينا تقدر منية الوالدين قدرها وعليه ولما كنا من جملة خادى الصدالة والحق فإن المسلم والمصرى واليهودى، وكل خليفة أوجدها الله على الأرض بمنزلة واحدة بأفكارنا نلار إلى العر من حيث الصفاة لا من حيث المذهب (ولو شاء) لك لجعل الناس أمة واحدة) .

ولما علم كل من "الح" سراج البرى، أن تلك هى مقاعدنا وأن هذه هى شعائس ضميرنا فقد رفز أولى السلسلة أجابة استدعاء كل من حركة التعصب والجهل لمقاومة هذا المؤلف ونحمد الله فقولاً "الخبثا" المفسدون السامون راء أدافاً نور الحق قليلو العدد ولقد وجدوا أنفسهم مخطئين بما كانوا يعملون به الأمل أن بضائهم يتصلون إلى تنفيذ ما بهم وفاتكم العلم والمعرفة بأننا وبأيام على أرض نمتق بالأسوار عدالة حكماها كما يمتق الناس غنيا كان أو فقيراً بنور الفهم دون امتياز الواحد عن الآخر . ولا نقصد هنا أبار كوننا فرحين من خزلهم كلاً ثم كلاً بل نذكر أسفنا أن كانوا لم يرتدوا حتى الساعة من ضلالهم ومضى خرجوا من الضلالة واحبوا العدالة فهم لنا بالبشرية أخوان وبأ ليت خلصوا منهم رداً التعصب نأنا وأيامهم على الأخذ بناصر الابرياء أموان .

بنأ عليه لقد أخرجنا على جانب كلما سمعناه من تهديدات وأقوال جائرة من العقل وحاً أننا نعيش خطتنا بالشجاعة والحرية التى أخذناها وكنا أبعادنا البين السن الله أن يهبنا دائماً كما وهبنا حتى الآن لساناً لا يفتر من ذكر الحق وقللاً لا يميل إلا إلى العدل . . .

ذ بيحة يورت سعيد سنة ١٨٨١

١٠. في تلك السنة رجل من مصر الى يورت سعيد وبلغته سرورتي فأستأجر عشة في الديرة الخيرية من المدينة وأخذ يتردد على بقال يوصي مقام في تلك الديرة نفس ذات يوم جاء الرجل ويرفقه ابنة لبا من العمر ثمان سنين فطلب من البقال كباية من الرعم (مشروب) وأعطى الابنة كأما من الخمر وبعد أن أقدم برمة توجه وفي الضد مر أمام دكان البقال دلال ويرفقه امرأة وكان ينادي ويهتف الابنة مشيرا الى أوماقوسا وملابسها والامراة والدومع على أميتها تسأل هنا وهناك من رلدها المفقودة فلما سمع البقال الروص ذلك استدعى الدلال والامراة وأخبرهما بما كان بالامرئند حبا توا الى البوليس وأعلماه بالامر فأخذ بالتحقيق وقد اتفق أن الرجل جاء في اليوم الثالث عند البقال والمالب أن يأتيه بفنجان قهوة ثم أخذ يلومه لأنه لا يبر منه ما رأى وكان الرجل ينظم وقتئذ على غير هدى والمرت على وجهه علامات الخوف فأرسل البقال بالمال سرا فأعلم البوليس من وجود الرجل عنده فحضر أحد الانفار ويرفقه والدة الابنة والقسي القدير على السرورتي وأخذوا الى القراقول حيث صار استأجره فإزداد ارتباكا وقرر بأنه لم يأت يورت سعيد الا من برمة ولما سئل من محل سكنه انكر أخذت الاستعلامات من ذلك وتوجه البوليس الى العشة من والد الابنة وأمها وبعض أنفار المصاكر وشيوخ الحارة ولما دخلوا العشة لم يجدوا فيها سوى كيب (حصيرة) وماجورنيه آثار دم وكانت حصيرة ثانية ملفوفة وموقفة في إحدى زوايا العشة وثومة من الحجاب فوقها فلما رفي الحجاب وكشفت الحصيرة وجدت تملها بنته الابنة الفاقدة فبالحال أرسلت لاجرا الكشف عليها وأعطاه التقرير التالي : ١٠ أما الرجل فسبق الى القراقول ووثق في رجليه الحديد ١٠ والذي أتبع من الكشف الطبي هو أن فمها البكارة مفقود بالة حدة وجزءا من الحنجرة مقطوع بالة على شبه قس وكانت الوجنتان مشرعتين وأكثر الاعصاب والصروق مقحاة وأفيد الكشف في العشة فوجدت آلات الاستنزاف وهي المقص وبعض سكاكين ومناخس وأبر ٠

وقد أجرى هذا الكشف المرحم اسماعيل باشا حمدي ٠ ثم تكرر استجواب الرجل المقبور عليه فأقر بأنه من مشرين يوما استأجره رجل يهودي من مصر وجاء به الى يورت سعيد بقصد الحصول على دم ولد نصراني ولما لم يتمكن من ذلك أخذت الابنة السلمة وقطعا لبا حلجرتيا (زورها) وفصداها حتى صفى دما في الما-وروم ثم نقلاه الى ثلاث قناني استلحمها الرجل اليهودي واستلم أيضا قداحة من الحنجرة من غشاش البشارة اثباتا لتكون الدم دم آدمي وأن اليهودي عاد الى مصر من طريق الصمصاهلية ويقع مصر على أنكار اسمه اسم اليهودي مدعيا علم معرفته إلا أنه أشار الى ثوبه رسمته وهيئته ولم تكن هذه الاشارات كافية للاكتشاف عليه ١٠ فلما علم بأن الابنة قد استنزفت للنهاية اليهودية حاج الاسلام والنصارى على اليهود فأحاطوا بيوتهم حتى التزم وقتئذ محافظ المدينة لوبن كوردون على حارة اليهود وقاية لهم فان كثيرين منهم أبرها من هذه الاموال الوحشية ولا يجوز اخذ البرء ١٠ بخلاف الشرير ١٠ ثم ملاحظة لهذا المييجان أثيرت الحادثة شخصية وجرت المحاكمة القاتل المذكور فصدر

الحكم عليه بالاعدام شنتا زبار تنفيذ الحكم عليه فلما به حذرة وكيل المحافظة وقاض المحكمة الشرعية وقتلته وكان من ابناء ابراهيم والد الابنة والدتيا زكيريون من الانجلي . مسأ اليسودي الثاني الشريف بالبنائة فلم يقف له على اثر .

هذه هي عدالة الانظام المصرية التي اقترنت بالخدمة في تفتيل لتخميند اليبججان ولم تتخذ هذا اليبجان ملة لمن ابراء العدالة فان الترفه على مثل هذه المحاولات وترك دم النيرى مسفوكا وممدورا دون عدالية بحقوقه لمن الامور المثبته الضعيف نفس الاحكام . ولحمري لم يبق في اخفاء الديانين والمحاكمة ففهم فاة لعدم هيججان الشعب فان هذا اليبجان على غرض هدم حصوله بالانزاع ففهم فاة لعدم ابراء العدالة يبقى مكتونا في الضمان ويكون سببا لدالب الانتقام من العدل الالى من الاحكام بخلاف الاقتصار من الجانبين فن في قصاصهم ارحابا وامثنا للانكار واخذاداً لليبجان واعتبارا للحقوق وخضوعا للشرائع وأنباطا لارادة الله على القاتل بالقتل . . .

ذبيحة الاسنان سنة ١٨٨١

لقد ادخل في تلك السنة ولد في أحد بيوت حارة اليزود حيث شاهده داخل شهود كثيرون وفي الخلد وجدت بنته عند قرن الذئب وعلينا علامات الاستنزاف ولدى الفحص أعلن بعض الشهود رؤيتهم لهذا الولد داخل بالامر لحارة اليهود فكان للواقعة بعض اليبجان ألا أن الذئب اليهودي تلقى على هذه الحادثة المفجعة سائر الخفاء . . .

ذبيحة ثانية في الاسنان سنة ١٨٨٢

لقد صار استنزاف ولد آخر في غلطة وقد ربح بخصيصا الانفكانو سنويوس بقريرا للحكومة ولجمن وكلاء الدول التماسا لبراء العدل والانتقام من الجانبين ومعاقتهم بصرامة . ألا أن اليهود شمروا وقتلته من ساعد الجند وتمكنوا من اخفاء أوراق الفحص ثم أن والدة الولد الحزينة لما كانت تدام تشكياتها وتسعى في طلبة الى العدالة حق دم ولدها قد صار قطع صراخها بأن تقرر كونها أعيتت بها الجنون وقد صار أفتاع البطاركة خانه المنسوب اليها الولد بأن دفع اليهود مبلغا من النقود لمعاش تلك الام التي مضت ما بقي من حياتها تأكل بها ميا موزونا يد موصيا . . .

فالظاهر أن دولتو مصطفي فاعم باشا قرأ ما كان يريته الحادثة حتى من لأول لحظة على أفكاره الالهة يكون الحزينة والدة هنري عبد النور بليت بها الجنون طمس أن هذه الامراة والحق يقال قد احتملت من قبل الظالمين والمحتسفين والمتعجرفين والذين باعوا بالمال دينهم وديناهم والحقوق المقدسة من انهم لو أقيمت على جهل الصالحية لا نهد ولكننا اعتصمت ليس يعدل فاسم بل يعدل الله وهي سليمة المثقل

ومثال الشجاعة والصبر ولا تقطع رجاءاً ما بعدالة سلاطيننا الأعداء حتى آخر نسمة من حياتنا . .

ولنا مجال لأن نلتصم من دولة الوالي أن يرتفع من قله ألاماً فارقة يعرضها عليه هذه تموت ذلك الخادم النصح لا يلبس بأمكن استجلابه لديه والمب ارساني لدمشق الشام من الحكومة المصرية تحت ظل فاسدة وأسباب فارقة وحجج أوحى من الخيوط النكتوتية على أنه لو فرض الحال وتمكن الملأ واستبداداً أو خداعاً واعتسافاً من أخذى بين أيديه قبل له السلاء المطلقة وهل لوحد من خذلة العدل السذى أشرق في العصر الحميد . . يتمكن دولته من الرقاد مقاماً الهال وهل يخفى على دولتك يا صاحب الفخامة دولتو أقدم مصطفى طامع بأشأ بأن الكل تجاه القانون العثمانى الصنف بمنزلة واحدة وأنا جميعاً رقية مولانا أمير المؤمنين فلماذا هذا التحامل ولماذا هذا التشبه . . أعدلوا أعدلوا كريماً ولطافاً . هذا يراعى لكم . . . فساعة العدل أحسن من الفاسد مباداة . . ولا فائدة من الانتقام فالعاقلة لا يخاف انتقاماً إلا انتقام من بيده الأرواح ويوم المذلوم على الذالم أشد من يوم الذالم على المظلوم . .

ذبيحة الاستانة سنة ١٨٨٣

في تلك السنة استنزف بعض اليهود ولداً رومياً فصدت الأواور بموجب أجراً في بدمشق ووزعت الحكومة السنوية على الاقتصاد من الجانبين ملأ لتكرار هذه الحوادث المروية والمقلقة لراحة المهاد ألا أنه بقدر شدة الجحيم والعزم بقدر ذلك يزداد من المتولين من سفى اسرائيل ولما كانت جريدة استامبول الحرة المهادية فتحت أمدتها للدافعة من حق البرى وقد أخذت بأن تبين مريحا ما كان يفعل اليهود وقتئذ والمال الذى كان ينفق فى سبيل اطفاء الحادثة فقد بذل اليهود من الدرهم لا أقل من مائة وأربعين ألف فرنكاً لقتل هذه البريدة وتعديلها . . ولقد ذكرت هذه الحوادث فى تأليف (فرنسة اليهودية) . .

والكل يعلم أنه بعد انتصار الدولة العلية فى حرب المورة قد وقع بالاسركثيون من أحوالى هذه البلاد فبعض الاسرى أميدوا الى بلادهم وانهمضوا مكتوباً عند الاسلام فترقى كثير منهم الى مراكز مالية فى خدمة الحكومة وقد دخل عدد وغير بيد بعضهم اليهود فهذه الفئة الأخيرة لم يجد بعد مضى بضع سلين يذاو ولا واحد منها . .

هذا ما ذكرنا هجوم ملك الفرس على الديار الشامية سنة ٦١٤ هجرية على عهد هرقل ملك الروم أن استولى على مدينة اورشليم فاشتروا اليهود من هذا الملك ألوفاً من الاسرى النصارى بالمال فذهبوهم ذهباً تلمودياً . . .

هذه هى بعض الذبائح الشرقية التى تمكن من الوصول الى معرفتنا ولكن لو أمنا النظر والحقنا للتصريح العنان لوجدنا مئات بل آلاف من الروم المخفية فى بطون

الارض ولجأت البهجة تصرخ طالبة لباريها الانقاذ . فكم من أم أكلها فقد ولد لها دون أن تعرف له أثرا . وكمن مائة نبتت من رقادها فوجدت أحد أعضائها مفقودا . وكمن من الحوادث التي مازالت تتكرر في كل سنة وتبقى مذكورة . وكمن جثة وجسدت مداروحة وقد مضت عليها المدة التي لم يعدها مملكتا معرفة ما جرى بها . .

هذه جثة المولد التي وجدت في دير القمر (لبنان) مداروحة في حرش الشرسين ودمه مستنزف . وهذه جثة الضحية التي وجدت في وادي البجعاني من قضا العستن (جبل لبنان) وهذه جثة الصبية التي وجدت في مستنق الاممابيلية سنة ١٩٦٩ . أما الحوادث التي حصلت ولم يتم بها الاستنزاف لموانع قد حدثت فبعض أكثر من أن تذكر فنقتصر على إيراد بعضها . .

أن الخواجه بشاره الشدياق من الحدث (لبنان) لما كان بسن الثلاث عشرة سنة استخدم عند مراد والياهو فارخي من تجار بيروت (هذه الحادثة جرت من نحو ثلاثين سنة) في إحدى الليالي استدعيه لتضحية ليلة حظ فندما فامتثل أمرهما وتوجه . فعند آخر الليل طلب الرجوع لبيت فسلمه الخواجات فارخين وكان حضر فندم في تلك الليلة بمصر اليهود فأخذوا يتحدثون باللغة المصرية وكان بشاره ينظر اليهم وعلامات الشراسة أخذت أن تلح على وجوههم فارتعب الشاب من ذلك وطلب الخروج فمنع . ولما هم نحو الباب وجده مقلوبا فأخذ يصرخ مستغيثا وأذا بالباب يطرق طرقا غليظا فخاف اليهود ولما فتحوه وجدوا ضاحرا أخا بشاره قد أتى يطلب أخاه فندما وجده قد تخيب وكان قد أتى متسلحا لخوفه من أن يكون أخوه قد طيظ لأجل الاستنزاف التملودي . .

والحوادث التي حصلت في الشام من اليهود كثيرة ملأها حادثة يوسف المعسوري الحلاق حدثت بعد حادثة البادري ثوبا بخمس سنوات وشبهيلها أن هذا الحلاق كان في خاتوته فبعض بعض اليهود واستام منه مقدار مئتين من الملق (الدود) وكان الملق حينئذ غالبا تساوى الواحدة منه ثلاثة فروش . وأمر إليه أن يأتي بهما إلى بيت المهراري في حارة النلاج (حيث نزع البادري ثوبا وخادمه) ليعلقها على امرأة قال أنها مريضة فذهب يوسف المعسوري نحو المغرب ولما دارق الباب ثرحوا به وأدخلوه إلى حجره فبدا امرأة بديعة الحسن تستوقف الطرف بهما إلى الباهي وعليها من الثياب الفاخرة ما يجلى الذل . .

فترد الحلاق وقال أهذه الليلة قالوا نعم وهي تشكو الالم في معدتها وأشاروا إليه أن يمكت إلى أن يأتيها بالطبيب ليريه موضع الملق ثم أتوه بمنارجلة من الفضضة جعلوا عليها من الأزهار الطيبة الرائحة ثم أغلقوا عليه الباب وتركوه يحادث النساء الحسنات المتمايزة . وعليه أن المكان وحسن المنظر والمجاسة أنصاه الوقت وفواته فلم ينتبه إلا وقد أكل الليل فقام واستبدل الرجل الذي ذهب لاستدعاء الطبيب فقيل له أنه سيأتي ولما خرج من الحجرة رأى في عجن الدار جماسة مسن الحاخامات يتمايمون فذكر أن ذلك حادثة الأب ثوبا فمداد إلى الضربة وسأل المرأة ما أتى بهؤلاء الحاخامات الذين رأهم . فقالت له ما علمين منهم بأس . أما هو فآزاد به القلق وماد إلى الباب الكبير ميمما بالخروج فراءه مقلوبا وأن ذلك هو

اليه جماعة الحاخامات الواقفين في ععن الدار وتناولوه ، خدّمهم وضرب به على الاموان وقال له اتعد هنا فأنتنا بحاجة اليك لتصلق الحلق . ثم أخرج ليره من جيبيه وتناولوه أياها فتيقن الحلاق أن ذلك ما يريدون به وأخذ يستغيث ويستجير وأن بالباب يطرق طريقا مليفا فتفرق الحاخامات ودخلوا الخرف ألا واحد منهم تقدم ففتح الباب وإذا بقوام قنصل النمسا داخلا فتصلق به الحلاق ولم يتركه حتى خرج وأياه . فأخبره مما جرى به وسأله كيف توقع حضوره فأجابه والله ما أدري غير أنني كنت مارا فلا أعلم ماذا الجأني الى الوقوف ههههه أمام بوابة البيت فسمعت صوتا يستجير فطرقت الباب منوفا وهذا ما جرى بالقضاء والقدر . فسبحان من الهمنى على أنفأ ذلك . ويوسف المصري مازال حيا وهو يد مشق يشهد بهذه الحادثة على رؤوس الاشهاد . .

ومليها حادثة حبيب جورجس ورد . .

في سنة ٧٧ كان مسكن الخواجه جورجس ورد في حارة زيتون وكان في يوم قبل عيد الفصح ولده حبيب واقفا على البوابة فأتاه يهودى وقال له . ما اسمك فأجابه الولد حبيب جورجس فقال اليهودى تعال وأياى فإن والدك أشترى لك خروفا صغيرا فلما سمع منه الولد ذلك تبعه ولما أتبعه عن البيت بقليل حمله اليهودى على ذراعه وتوجه به الى حارة اليهود أمام طالع القصة حتى دخل في داروب (دخلة) فأت ذلك خاف الولد وأخذ يبكي فحضر ابراهيم وانطون منصور من قاطنى حارة السلطاني وكانا يجران الولد وأياه فسألا اليهودى الى أين ذاهب بالولد فأجاب مرتبكا ومذمورا (وبالحال أنزل الولد على الارض) بأنه وجدته تائها فأحضره . .

ومليها حادثة أين كساب وهو طفل صغير خرج منذ أربع سنوات من بيته في السلطاني قريبا من طالع القصة وتوجه دون علم والديه الى حارة اليهود القريبة من منزله فرأته امرأة يهودية فأسرفت اليه وأخذته على ذراعيها وكان قد ضل اريقة فجعل يبكي فدمت المرأة أن تنطلق به الى بيتها فرائها امرأة مسلمة فقالت لها أين من هذا الولد ليس هو لك ؟ فأجابتها اليهودية بلى ودخلت به الى منزلها فوقفت المرأة المسلمة وأثقت وقت أن مرور رجلين من نصارى الميدان فأخبرتاهما المرأة بما كان وقالت لثنى هيئمة الولد أنه نصرانى فأسرعا بطرق الباب وظلها الولد فصيح بهما من الداخل بأنهما قم كذبة وأن لا علم لهما بالولد وتتاين مليهما الصراخ من كل جوانب البيت فلما سمعت المسلمة بهذا الانكار ازدادت يقينا وأعلمت ببرام اليهودية من أخذ الولد في الحال بحث الرجلان النصرائيان يطلب نفر من المحافظة وجملا ببعثان في البيت حتى أنتميا الى القبو فوجدا الولد ملفوفا في حصير تقائمة الى زاوية هناك بعيدة لمونة فأخسذاه واستملاهما من والديه فسلماه لهما . . .

ومليها حادثة خليل أين المنعم . . .

لقد خرج هذا الولد من المدرسة نحو المساء وانطلق الى بيته في حارة التجانية ليس بعيدا من الشككة ولهذه الحارة مدخل يعلمه كل أهل الشام ضيق لا يكاد يدخل منه إلا الرجل الواحد فقط وفي منتصف هذا المدخل باب مصبغة لكران اليهودى أخذ قتلة هنرى عبد الله ينزل منه اليها على درجات وكان لهذه المصبغة باب آخر المسن

الشارع أزا^١ الشكنة الشاهانية فسد حديثا لخاية • فلما رأى الولد إلى باب المصيفة إذا برجل أتى من وراءه رفعه إلى داخلها فتعلق خليل • المذكور بالرجل وتمكن من القبض على أنثيته فصرخ الدافع وبادر آخر من المصيفة وجعل يجر ابن النعم إلى داخل وهذا يشد القبض فتالم اليهودي كثيرا وصرخ لخليل أن أتزنتي فقال له لا أتركك حتى تخرجني خارجا وما زال به حتى أخرجه لشدة ما ناله من الألم وأطلق بعد سريعا ••

وهذا الولد في دمشق اليوم يقص حادثة هذه على من يشاء والمصيفة لا تزال نفس المصيف حيالة لقنص كل غافل ولم يسد صاحبها كترون الباب الذي على الشارع إلا لهذه النهاية ••

وملأ حادثة قيصرايين القول ••

هذا الرجل وهو شاب دعي إلى أحد المنازل اليهودية الليلة ساهرة وأحضر معه آلة الحرب التي يحترف بها وما زال وأصحاب البيت في ليل ودارب وقتا •• ومضات في حجرة واسعة حتى كاد الليل ينصف فقامت حيثئذ النساء ووتجنبن إلى غرفة أخرى وأبست الباقون الشباب قيصر فرموه في قبو تحت الحجرة من باب خشبي مفتوح في أرض الحجرة نفسها •• وكان من قدر الله أن باب القبو الذي يخرج منه إلى سجن الدار لمن يدون قفل فأسرع قيصر وخرج منه ويده رفولفر كان أفتاد على حماه •• تبت ثيابه فتهدد بقتل كل من يمارسه •• غير أنه لما صار إلى بوابة المنزل وجدها مغلقة بحجارة ضخمة فعاد على أدراجه وصعد السلم بهجلة ولما انتهى إلى السطح قفز منه إلى الزقاق وتخلص من أيدي اليهود قاصدي استنزاف دمه •• ومثل هذه الحوادث بخلافها كثيرة كحادثة ابن حبيب شامي وأبن حبيب المسميري وغيرهما وهي مبررة لمن أراد أن يعتبر من مجال لمن يفكر ••

كان المنتظر بعد أن جرى ما جرى بحادثة الولد هنري •• أن يتكف بعض اليهود الجبلة من مثل هذه الحوادث القبيحة ألا أننا وجدنا الخلاف مذ وردت علينا الحادثة الآتي ذكرها ••

لقد خرج يوم السبت في ١٣ كانون ثاني (يناير سنة ١٩٠٥) خريستو بن ميخائيل صيد اللحاح من مدرسة البروتستانت وذهب إلى البيت ليتناول طعام الغذاء فأرسل به أهله إلى حانوت أبيه ليأخذ منه دراهم لاشترى زيت للمصباح فأعطاه والده الدراهم وأمره إليه أن يشتري الزيت من عند صيد كحاله •• فأتى بخل الخلام ولما صار أمام كنيسة البروتستانت عافته ساره اليهودية امرأة يحيى المخللاتي وقالت له أن يأتي معها لتريه بطيور الجنة في باب السلام رضا من بعد المسافة بين هذا الباب وساب توما حيث كان الولد وجعلت تلطف له بالكلام وتأخذ بيده وتؤانس ليذهب معها فخاف الولد ورفض أن ينطلق إلى حيث ذكرت له وهو الخلام تبع سنوات فلما رأت هذه اليهودية تمنعه وأنقاضه منها قالت له لما ذا أنت خائف مني •• أولاد كثيرين يجهلون معنا إلى منازلنا فيصادون من المأكولات الدنية والحلويات الفاخرة عندنا ما يجعلهم أن يكتروا التراب علينا والمنة •• فلم يسمح لها الخلام كلاما لما كان يعلمه وتخبره به أمه من أن النساء اليهوديات يتلطفن بالأولاد الصغار ليأخذنهم النس

يهوديين ليستوفون دماهم وتركيا وانطلق ليشتري زيت السمسم . .

وكان يوسف ترك وسوقه سمح كلام اليهودية للخلاف أنه نازح من وراءهما فسار وأخبر والد الخلف بأن أحدهم نساء اليهود تخادع أبنته لتأخذه معها فلما سمع والده ذلك ظن أن اليهودية قد استصحبته الولد فأسمع رافضا وراءها وأدركها قرب مركز البوليس فالتقى عليها أحمد الضباط القبط وجري تقريرها بحضور أحمد أفندي شريف يوزباشي الضابطة ولهمان أفندي الكوميسر وكامل أفندي البويري والخوابية سمسند الذي كان شيخا لأحد الحارات يصغر المسلمين . .

ومر حده المرأة ستون سنة ولا أسنان في فمها ووجدت في جيبيها ثمان كحكيات يابسة وريانة كانت ترمي أن تهرطل بها الخلفان . .

وقد كانت خرجت من منزلها لتدثر في أصحابها أحد الأولاد لدنو ميد يورم هامان رميد الفصح مند اليهود . ولما أقربت بها كان عادت تقول أنزوني والاذ أني أشكوكم الى الحاخام أسحق ابن الصافية . . .

فأرسل المرأة الى إدارة البوليس فأقرت بمثل أقرارها الا أن أمام ابراهيم أفندي الحموي ورشيد أفندي وميد القادر أفندي مدير مستشفى الشراة غير أنها أنكرت نفس بادي الأمرا قائلة للخلف فشهد على أقرارها في القراول مند باب توما الشاهدان المسلمين اللذان كانا حنا (فقالا) أنما كنت أمخ مع الولد وأحببته لانه فأردت أن أفرجه في باب السلام . .

ثم رفع التقرير الى مدير البوليس . فلما قرأه أمر أن تبقى اليهودية والخلف وأبوه في إدارة البوليس نيقا مدة نيف من ساعطين انطلق في أثدثها مدير البوليس وذكروا التواي بالمسألة قصدر أمره بالالاق سراج المرأة اليهودية لثوليا حقا بلوسا واستشهد دولته على ذلك يقول المرأة لما سئلت من أسم والدتها أنها لا تعلمه . قال حفظه الله للعدل نصيرا ولو لم تكن بلها لما جعلت أسم يبيها وهما ثلثيا وفي ذلك دليل أيضا على كون ما بمنعته وقالت للولد حمق ملها وبه لا قول صادر من عقل ودراية . والاحق الابله لا يؤخذ بما يقول ويفعل فضلا من براءة اليهود من قصص مثل هذه المقاصد وأخطارها في اليوم . . . وقد أقتفى بمخبرين بال الحكم مثال الحاكم فبحلوا يشيرون أن المرأة اليهودية مجنونة . . لله دره من أحكام سليمان . .

هذا وبعد أن أجمع رأي التواي على إطلاق سراح المرأة والأهفاء من سألثيا من ثانية على باله لاسباب لا نذكرها وكلام نقل اليه من بمخبر اللذان فأمر بملاحقة القضية وتبرئة اليهودية رسميا في المدلية . .

فانطلق يوم الثلاثاء في ٣ شباط (فبراير) ابراهيم حموي نحو السامة الثالثة ليليا وأوفز الى ابن الولد ميخائيل عبده اللحات أن يحضر في القعدة في أبنته الى إدارة البوليس ليحجر استنطاقه بشأن دعواه مع اليهودية فليس الدموه وظلوا يستجيبسون الولد مدة ساعطين ونصف وكلما انتهى تقرير فحملوه الى مدير البوليس مؤقه لعدم رضاه بما ورد فيه وأمر أن يصاد الاستجواب ثانية وأن يطول عليه بذلك كأنه يورم بكثرة

الاسئلة وبأحوال الكلام أن يشوش افكار الضالام فيضارب بتقريره ويخالف حد يته فيحتج بذلك على بطلان الدموه وكذبها ويبلغ ما يريد والوالى من تبرئة اليهودية ونضج النيمة منها . . . غير أن الضالام بقى على تقريره الاول وفي أثناء الاستجواب أنطالمسق مدير البوليسر عند الوالى ثلاث مرات متوالية وفي المرة الرابعة جاء بأمر من دولته بحمل أوراق الاستنطاق الى معاون المدي المحموس في الحدية . . . وكان هذا المعاون مشتغلا بفصل بعض الدعاوى فلما أنتهى قال لابي الولد (قبل أن يسرى الأوراق ويطلع عليها) أنت أبو الولد قال نعم . قال له استنادا على أمر أفند ينا الوالى كما أن الحكومة ملتزمة بالمحافظة على رماياها والسبر لميهم كذلك الآباء ملزمون بالمحافظة على أولادهم ومراقبتهم في ذهابهم وأيابهم فأنت لماذا تركت ابنك يخرج وحده من البيت . .

فقال له لست بكونت ولا بأشا فيكون ملدى من الخدم والجسم من يقض حوائجى لى أدع ولدى في حجرة مقللة عليه فهو يقض حاجات البيت أجمعها منذ بدأ يتكلم وما نعلم أننا في بلدة لا أمان فيها على الارواح والنفوس فاشيا ولدى تحت القتل . .

فقال له معاون المدي هو ما قلت لك فاذ هب منى ريعا واكتب سندا بأناك استلمت ابنك بكما له وعافيته . . ففعل ثم قال المعاون بها أنه يوجد تناقض وتصاد بين الحيسوية والموسوية امرنا بسجن المرأة ولكن الضالام لا يساعد على ذلك لأن ما اتهموها به لا صحة له وأن سج فليس هو تحت القتل . .

ثم استدعى بالابيب لينظر فيها اذا كانت المرأة مجلونة فحضر وأوقفها منتصبة وفتح لها فاحها وجعل ينظر في حنكها ليعلم أمر جلونتها وصحة عقلها كما يفعل لعرف سن الدواب والحمر ثم أطلق قفها وقال بأنها غير صحيحة العقل . . ثم الحكم البيطرى . . . أن لى فعل الطبيب وقول الوالى بوجوب حفظ الاولاد ليلقطن من لباائف هذا الدهر التى لم يقع مثلها في الدهور الخابرة وفريبتين من غرائب أرباب الامرنى دمشق يستدل بهما على مكانهم من التمدن والعقل وحلهم من السياسة والحكمة . .

ولما كان عبده قبات اخذا بالتغير على منرى مندما شاع فقد اتصل لوجوده حيا في أحد البهوت اليهودية فلما رآه قال لهم هذا هو الولد المفقود لم لا تردونه على أهله . . فجعل الولد عندما نظره يستشيت به ويطلب منه أن يأخذه الى أمه . فتلطف اليهود بمعبده قبات وأهدوه بود الولد ودفعوا له جائزة سكونه مائى ريال مجبىدى فذهب منهم تاركا الولد بين ايديهم . . فلو كان رجل أشرا لبأس خلقا واقبحهم وأشد شراسة من الوحوش الكاسرة لرق قلبه على هذا الولد الصكين الذى خدلفه القصة من يد أمه في الحالة التى وجد فيها عبده قبات . . .

أما الانسان فأشهر الوحوش اذا قدم الدين والشهامة وكانت الاحساسات البهرية مفقودة من فؤاده فمثل هؤلاء يا ليتهم لم يخلقوا . . فذهب عبده قبات من اليهود ثم ما لبث في البساء أن أعاده اليهم طمعه فجعل يطلب الولد بشدة ويبلغ عليهم أشد الانحاح أن يدفعوه له وكانوا قد استنزفوا دم الضالام وأماتوه وأخذوا نسي

أرضائه وملاطفته واسكوتهم عنهم بأن دفعوا له مائة وخمسين ليرة وكان مبدء قنوت مسن قبل حادثة الخاخم من الفقر والحاجة في مكان عظيم حتى أنه اضطر لورهن زوج دابنجات عند أحد الباعة في دمشق على ليرة فرنساوية ولما طال زمن الورهن ولم يتمكن من الوفاء بيعت الدابنجات وهي الآن بيد من اشتراها شاهدة على ما كان عليه ذلك الخادم الامين . .

فما نحن نحبر هذا في أول مارس سنة ٩١ ورد الينا من بيروت كتاب يتضمن بأنسه تقدم من دم الولد هنري مبد النور الى خاخم لندره برفق اليهودي أبراهيم حكيم الذي كان سافر الى لوندريه بعد استنزاف الولد ببضع أيام . . .

ثم وردت الينا من دمشق أفادة هي هذه -

ذكرتم في الجزء الاول من صراخ البري بأن اليهود جلب مغرا معدة لاستنزاف دم الاطفال فيها فهاكم حادثة تشير الى أنه في دمشق أيضا مثل هذه المحلات السرية . .

أنه من نحو سبع سنوات دون لاحد بيوت اليهود الينا جرجي بن يوسف برصا وأشير اليه أن يقلع الهلاليات القديمة ويستبدلها بخيرها فبينما يفعل ذلك أشعر بأن الارض التي تحت الحجارة خفيف بعضها وخير ثقب صغير وكان صاحب البيت واقفا يذلل اليه فلما رأى الثقب لم يتمالك من الارتعاش وأخذ يقول بأن الينا القديم ملس حياة والده لم يحسن رص التراب كما يجب وطلب من يوسف برصا أن يسد الثقب حالا ثم أخذ الثقب أن يتسع وتقدم اليهودي وأراد أن يدفع يوسف الينا الى داخل هذه الحفرة حيث ليتمكن من استنزافه . أما الينا فتعلق بذيل أثوابه فالتزم اليهودي بالرجوع الى الوراء وأن ذلك تمكن من الفرار وأعلم والده بالامر فاسرع بالحضور وبرفته فصلة قصدا يكشف ما ضمن تلك الحفرة ألا أن اليهودي ألكر الواقعة ولما ألق والسد يوسف المذكور عليه صاح فاجتمع اليه اليهود وتكاثفوا ولم يتركوا أحدا أن يدخل الس حيث الحفرة . .

في ٢٥ كانون ثاني (يناير) سنة ٩١ الحالية جرت ختانه ابن ماير هراري فلما جاء الخاخم مزرا ابن سلون احد المتهمين بقتل هنري مبد النور وشرع في الختان رآه موسى أخو الولد المختون وقد هم في ذرا الدم الياسر على الشفلة بعد أن أخرجه من صرة ملفوفة يفرق كبيرة فقال له ما هذه الخرافات أما أن لكم أن ترجعوا من هذا الترفق وتكفونا هذا التعزير ويغفر الناس بأجمعهم لنا . فأنشبه الخاخم وزجره زجرا قبيحا وقال له لو أمكني لذبحت كل يمين نبيحا ولو كنت أعلم أن روا ذلك وبأسى وموتى . . وموسى هراري الذي أنكر ما ذكرناه على الخاخم هو شاب في سنفوان شبابه من الذين ليسوا بشديدي التصك بحقائقه دليلهم انه .

قبل أن نبثدي بذكر الذبايح الخريبة نرى ضروريا أن نعيد النظر لحادثة الولد هنري مبد النور ونذكر مكان استنزافه والذين أهتموا بهذا العمل الوحشي ولد ذكرتهم بعض الجرائد الاوروبية وذكرهم هنري دابرت في تأليفه الحديث المطبوع باللغة الفرنسية والمعلون (قتيل اليهود)

قال أن البهت الذي سار استنزاف هنري، بعد النور فيه هو بيت شحاده كتران فس حارة الفلاج وبعد استنزافه نقلت جثته الى بيت ماير ليزبون ثم البهت ابراهيم كتران أمام الشكثة الشاهانية قريبا من البير حيث رويت ... أما الذين خسروا الذبيحة فبم

الباخام يا شى اسحق ابوالعافية حاخام الامة اليهودية ..

• نعيم بيرس •

• الظلطة •

• مزا ابن سلون •

• ذبايح كتران •

الدكتور مرقسياني صاحب الاسيراتور (Aspirateur)

ومن الاعيان :-

ماير ليزبون • ويوسف، حلفون • وحام لينباد • وخضر طولاج وموسى داواسج وشحاده كتران • وابراهيم كتران • وهرون فسيتي ويعقوب مدر • وماير مورلى • وموسى كوهن • وكالبرفيقه من معلم المدرسة الاسرائيلية • وماير مورلى • وخسرة النسبية روجينا حافظه الوداد والسلمية القلب من الفساد ... ووالدها يوالد تريا ..

اسلم عليكم أو نعمات الله فضبه ورجزه وسخاه تنقذ: كالبوعق على رؤسكم فى دليكم وآخرتم يا من اجتمعت على هذا بولد صغير برى، واخذتم دمه وأنتم حوله كالد شاب الكاسرة • اذناكم خلف فلا تسمعون • قلوبكم متجمدة ومتضابه كالصخور الصماء فلا تشعرون • قساة لا ترحمون وابليس نافخ فى فمكم فلا تشفقون •

ليزلزل الرب ارضا انتم عليها قائمون ولتكن ايام افراحكم انوحا ومويلا • هذا عدى صراخ الام المذلولمة التى اكلتموها وجعلتموها تنقذ ولدها ومبجته انتحبا ما طول ايام خياتها

اذا لم ينتقم الله حالا منكم ومن ساعدكم على اخفاء دم البرى، فلا بد من يوم يحل فيه غضبه ويصيب فيه رجزه على بنيكم وبني بنيكم وعلى ذرية الحاكم معينكم ويبقى صراخ البرى، شاهدا على مظالمكم يقرأه من يأتون بعدنا ويقولون كان فى ذلك الجيل امور مدحشة وفظيعة ... أنكم تمجون غضبا كاموج البحر والى الشاطئ لا تتجاوزون فلا يبعد أن اسقط أنا أيضا فى فخاخكم كما سقط فيرى من قبل من الذين أشبهوا الحقائق ونبدوا على فظائعكم وأكون بحسب افكاركم فيرة لمن يتجاسرون من بعد على مقاومكم ..

ولكن لست بخائف قط ولا بمرتعد أو جازع وحسب أن انطلق بالحق وأقام الداسلم فكم من جندى باح دمه محاماة من وطنه فمات مذبذبا وأنتى من المعارفين بأن على الانسان واجبات هي مقدسة لا يقتضى أن يلوى من المنم بلثامها ... فلو أنقضيتمون فى وادى ظلال الموت فأنا لا أخاف شرا وبين الله تروانى وبريشه يظلمنى ... (أن فس ذلك لآية لقم يحفلون) ..

٢) سفك الدم منذ الاصح الفخايرة ١٠

كان مصر فيه لاحقاً الناس الحيوانات شريكة للانسان في ماله فحرموا ذبحها وكان من يذبح حيواناً يعاقب بالاعدام . فلما اجتازوا ذبح الحيوانات اعتقدوا أن اصفرها سناً وانقاها ثوباً أكثر قبولا لمعبوداتهم .

وكان مصر كان فيه يرتعش الاسرائيليون من الذبائح البشرية ولما حاصروا قاعدة المملكة الموابية ذبح حاكمها ابنه على مويها استرضاً للمعبودات فلما رأى بنسبو اسرائيل هذا الفعل الشنيع البربري انتشعرت ابدانهم وبادروا الى رفع الحصار عن المدينة كيلا ترى اعيانهم الشر وكان الموابيون يذبحون اولادهم لمعبوداتهم . فلما خالف اليهود شريعة موسى التي نزلت من مفاخرة الوثنيين كيلا يملأوا حسب جميع ارجاسهم التي ملأوها لانتهم فيدخلوا الى الرب الههم امتزجوا مع الوثنيين واتخذوا هذه العادة البربرية .

وهكذا تحت أمين موسى كلم الله نفسه فخلصوا مجداً في حروب وسجدوا للمسبوك مزامير ١٠٦ عدد ١٩ . وتملقوا بالهمل واكلوا ذبائح الموتى . مزامير عدد ٢٨ . واختلطوا بالام وتعلموا اعمالهم وعبدوا اصنامهم وذبحوا بغيرهم وبناتهم للشياطين وسفكوا الدم الزكى دم بنيهم وبناتهم الذين ذبحوهم لاصنام كنعان ففسدت الارض بالدماء . مزامير عدد ٣٥ الى ٣٨ . فكلمهم الرب في البرية واسخاوه ففى القفر مزامير ٧٧ عدد ٤٠ . وكلم انبياهم من الذبائح البشرية مما ثبت أن اليهود منذ الاصح الفخايرة كانوا يميلون لسفك الدم فالعدد القديم أى التوراة ملوثة بن التبهيبات .

أن محرقاتهم غير مرضيه وذبحكم لا تلتذ لى . نبوة ارميا ص ٦ عدد ٢٠ .

أذا لم تجزوا على الضريب والارملة ولم تسفكوا الدم الزكى فى هذا الموضع ولم تنبها آتية آخر لمساتكم فأنى استنكم فى الأرض التى اصابتها لآبائكم . نبوة ارميا ص ٧ عدد ٦ و ٧ .

أنى لم أكل آباءكم ولم آمرهم ببع اخوتكم من أرض مصر من جهة محرقة ولا ذبيحة ارميا ص ٧ عدد ٢٢ و ٢٣ .

لأن بنى يهوذا قد صنعوا الشرى دينى يقول الرب . بنوا مشارف نوبت السقى بوادى ابن هنم ليحرقوا بنيتهم بالنار ما لم آمر به ولم يخطئ بقلبي . ارميا ص ٧ عدد ٣١ . لذلك ما أنبأ تانى أيام لا يقال فيها نوبت ولا وادى ابن هنم بل وادى القتل ص ٧ عدد ٣٢ .

وقال متكلما عن اورشليم فى مراثى ارميا .

لاجل خطايا ابناؤها وآثام كهنتها الذين سفكوا فى وسطها دم الصديقين تاهوا كعميان فى الشوارع . تلطخوا بالدم حتى لم يطق احد أن يلمس ملابسهم .

الكلمة لم يقولوا أين الرب وارسو الشريعة لم يعرفوا والرفاة مصولا والانبيا تنبأوا بالهمل وذبحوا مرا . مالا فائدة فيه .

وقد ذكرت لنا التوراة بأن يفتاح الجلمادى اليهودى، قدم ابنته الوحيدته وهى
بنول ذبيحة قايما بقدّر نذره سفر القضاء ص ١١٠ .

هذا ما كان يجريه بنو اسرائيل عند ما كانت امين الرب وأنبياءه يحيطون بهم
وكلمة رفعت الضريات والقصاصات من رؤوسهم كانوا يرجعون الى شرورهم وهكذا مكث
بصبرهم سائرين على هذه المخطئة حتى الآن . .

فيما الفايذة من قولهم أن شرائعنا تحرم علينا الدم وهم لا يعباون بها تحريمه .

روى، الحادثة الاتي ذكرها المؤرخ اليهودى يوسفوس: البشير الذى ولد مسنة
٣٧ مسيحية وتوفى فى روسية سنة ٩٥ متكلما عن انطيوخوس الرابع الملقب بأفسان
فاتح مدينة اورشليم والذى تهاوى تحت الملك سنة ١٧٤ قبل المسيح . .

قال أن هذا الملك اليونانى لما دخل المدينة المقدسة وجد فى احدى محلات
البريكل رجلا يونانيا كان اليهود قد ضبطوه ووضعوه مسجوناً هناك وقد مواء له أخضر
المأكولات حتى يأتي يوم يخرجون به لاحدى القباب حيث يدبحونه ويشربون من
دمه ويأكلون شيتاً من لحمه ويقدمونه محرقة وينثرون رماده بأقلاماً مللا بشريهة
لا يجوز عندهم مخالفتها وهى أن يأخذوا فى كل لسنقونانيا وبعد أن يطعموه
مدة أخضر المأكول ليسمن يحدونه لاتمام الوصية وأن هذا المسجون استرحم من الملك
أن ينقذه فانقذه (اء) . .

قال بلينيوس المؤرخ الرومانى لقد استمرت الذبائح البشرية قربانا حتى سنة ٩٥
ميلاديه رغباً من كونها ابطلت بقرار رومانى من سنة ٦٥٨ قبل المسيح على أنه يصد
ابنانيا علنا أمامها حاخامات اليهود فاحبوسا سرا بها سنوه فى مجامعهم كما
سيأتى تفصيل ذلك عند كلامنا عن التلمود والتقليدات . .

فلمنذ العصر الفارسية حتى يومنا هذا لم يستأصل هذا الشر من بين اليهود
فالبحر منهم مكثوا سائرين بطرق الضلالة مع أن لديهم أعظم سبيل للهدى ومن
المعجائب كيف أنه حتى فى مصرنا هذا نرى البعض من علماء الامة اليهودية وأغنياها
يساعدون على استمرار هذه الذبائح الفظيعة أن بأقوالهم وأن بأفعالهم وأن بأموالهم
فهم تارقيد افعون من المجرمين وطورا يجددون بالقفا ستر الخفا على أقوال من
يشبهون الحقائق بدلا من ان يمدوا يد المساعدة على وضع حد لامور بربرية
وامتقادات وهمية وخرافات ظاهره لم تزل فى بعض أركان أمتهم فهم يجهدون
بأخفا أقوال التلمود والتقليدات التى يعتقدون بها ويسلكون بموجبها ويدافعون
عن التهمات العديدة التى تتوجه ضدهم بأقوال شريفة موسى مع أننا لا نرى قسط
من تعصبى التلمود واليهيين وسأفكي كما الأطفال يعبرونها اذنا ضاغية بل يسلكون
مخالفة لها وهى شاهدة عليهم كما تقدم آنفا والا لما كان أجمع رأى حاخامات
الشام وكثيرين من أميان طائفة اليهود فيها على أجرا ما أجروه من الامور المنكرة
بقتل ولد صغير يرى لا ذنب له لا يأمن الله ولا يأمن البشر . الم يقضيلوا
بما فعلوه السلوك حسب اعتقاد ائمتهم الباطلة التى أولدها لهم حاخامات بابل ومن
شأنهم على السلوك وفقا للشرائع الموسوية . .

فمن مبد ببلادهم البنيطي حتى يومنا هذا ما زالت تتعاقب وتتكرر الذبائح التلمودية المرمية رثما من كل مقاومة أدبية ومادية من قبل المنصر المتعبد ومن قبل الحكومات الامر الذي ثبت لنا ليس فقط بفسخ البعز من اليهود لكل من كان خارجا ممن مذنبهم وفقا لتعودهم وتقليداتهم بل القساوة البهيمية المبرودة في قلوبهم وتعصبهم الخير محدود وخرافاتهم الفاتكة التي جعلتهم وتجعلهم اذا لم يصروا على حد لها من عقائهم ان يمتكروا كما هم الى أنقضاء الدهر مجلبين على البشرية شروا متابعسة رثما من تظايرهم بالتباع الوصايا المشروعة ذكرته لهم شرائع موسى ويمكنون هكذا معتقدين بأن الدم البشري ذبيحة مقبولة لديه تعالى وفيها أتمام فروضهم الدينية ..

فيا هؤلاء اليهود ريا من من بني اسرائيل هم ذوو عدل واستقامة وسلامة ضمير ريا من منكم يقدر الجيل التاسع مشرقه أليس المسلم والنصراني خليفة الله نظيركم اما كان الله قادرا لو شاء أن يجعلكم مسلمين أو نصارى . فهل لو وجد بين أحد شعوب الارض أمة تبجح لنفسها أو لمعزافاتها استنزاف دم اليهود فأية أفعال كانت أفعالكم نحو هذه الأمة أما كنتم تصرخون الى الحكومة أن تبعد هذه الأمة من وجه الارض اذا لم يتم فيها إصلاح أما كنتم تبدلون الاموال في سبيل حمايتكم ورفاهية أزواجكم وأطفالكم من الذبح واستنزاف الدم الذي لا يمكن لادبيعة بشرية احتماله ألا اذا خرجت من دائرة الانسانية الى طبيعة الوحوش الكاسرة ..

أناروا ما فعله عمر بن الخطاب رحمه الله عندما رفع يهودي له شكواه بأن حاكم البلد اغتصب له قسما من مسكنه لتقوم بنا الجامع حيث قال (فليهدم الجامع بالعدل ولا يقم بالظلم) ..

أناروا يا أغنيا اليهود ريا علماءهم ما كان يقول بوسيتيناوس وترتليانوس وغيرهما ممن كانوا يدافعون عن الأمة النصرانية في الاصر الفاسدة ان كانوا يقولون لسلوك الرومان اذا تأكد لديهم أيها الولاة بأن نصرانيا سرق أو قتل فصلكم الاقتصار منه وألقا أشد العقوبات عليه ليس لكونه أخطى ضد شريعة المملكة فقط بل لانه يكون قد ضاد شريعة المسيح أيضا ..

فلماذا يا هؤلاء الأمة اليهودية ريا علماءها لا يتخاطبون الحكومة بمثل ما تقدم وترفعون من رأس أمتكم المار وتبينوا للجيل التاسع عشر بأنكم حقاً من أبناءكم وأنكم تجتهدون برفع بوق الجهل والتعصب من آهين الكثيرين منكم . كان آباؤكم يرحمون اللاعن بالبحارة حتى يموت فقد نقضت هذه الشريعة من بينكم لأنكم رجدتموها لا تنطبق على احوال العصر فلماذا لا تنقضون التعصبات التلمودية وتستأصلون من بينكم مادة استنزاف الدم والذبائح البشرية التي يكره كل ماقل أن يراها فيكم . فأى حكم يسلم بأقائنا ما بينكم . فتصور جمالكم المتعصبين بأن الدم البشري المستنزف إتياما لمعزاف قواعد سنت يا تهم بفائدة الخلاص أو يبرد فيهم لهيب البهضة والانقسام أنما هو أهام باطلة . فما الدم الذي تترقونه أيها الجيل الأسم ابن جلد تكسم وأخيمكم بالبشرية وكلهم بنو آدم لا فرق بين دمكم ودمه ولا بين جوهر جسدكم وجسده الكل تراب والكل الى التراب راجع . فإذا كان رجل من أمتكم أو بعض رجال ضلوا الى

درجة "ياحوا بها أو أمروا بها" وارتكاب الفظائع التي لا يمكن قدا التصور بأنكم تسلمون أو تبيحون بأجرا" واستعمال مثلها بكم فألى متى تبكون سامعين لأقوالهم وتابحين لارشاداتهم وسالكين في ضلالهم ومعضدين لتعالييمهم الفاسدة ..

لقد عرف بعضكم بل الكثيرون منكم هذه الحقائق ومنذ شاهدوا انتشار الصلح في العصر الحالي ونظروا شمس المعارف مئالة فيه والتعدن قد نشر لواءه بادروا لرؤس ميارات التلمود وغيره من الكتب التي تبج أخذ الدم فبعضهم تصرف بذلك من خشوف والبعض من خجل والبعض من قتل وتبصر بمواقب الامور فما رفعتهم من الكتب وما حزفتهم منها ارفعوه من الازهان والقلوب ..

أبعدوا بكم كما تشاءون ولكن بهيبه ريم لا تفكروا ودم الابرياء لا تسفكوا وليس الاوربا لا تحقدوا وقلوب الاممات لا تحرقوا وأخذوا الاقارب لا تمزقوا واعتقدوا بأن الله لا يسر بالذبايح البشرية وعينه تكرهها وفضبه ورجزه على مقدميها فالذي يبيح البهولة عند الله طهارة الضمير .. فلماذا لا تلفون عنكم فعلا لا قولاً وسلوكاً لا وعداً وحقيقة لا وعماً أجليت عليكم البهضة منذ العصر السالفة ولا زالت تثير عليكم الافكار وتلقى عليكم النقعات وتجلب على شعبكم الاضطرابات .. أما كآلام ما جرى لكم بالاعصر الشابة وما يجري بكم في هذا العصر والان من حكومة روسيا .. فكم مرة نفس اليهود من غراسا .. فان قلتم بأن في ذلك الزمان لم تكن قد اشرفت أنوار التمدن فقد جرى ما جرى لجهل أو للحجاهل بحقائق الامور فلماذا هذا الاضطهاد ضدكم في عصر الحضرة والتعدن وفيكم أنوف من المتعدنين وذو نفوذ الكلمة .. ولو شئنا نورد عليكم ما نقلته لنا صحف الاخبار من هذه الاضطرابات وما يقاسيه أبناء جلدكم من العذاب للزمان شهور وأيام .. على أننا نذكركم فقط بأن تصرف بعض المتعصبين منكم وأتفاق الاكثية بينكم على الاخذ بناصرتهم كان سبباً لظلم الابرياء فيكم ..

فكم من شيخ وكم من أرملة وكم من يتيم يقاسون عذاب الدارد وكم من الذين ممن شميمكم يلوحون على ترك الوطن والرزق يحملون الذل واليهوان وقد حلت على مناكبهم المصائب وسقطت على رؤوسهم المخاوف كالصواعق .. فكم أهانات احتملوا وكم مذابات قاسوا وقد باتوا هدفاً لاسهم المضطهدين ..

من جملة ما نقلته الجرائد .. أن أحد الاغنيا "النبيها" من اليهود كتب تقريراً دويلاً أمير فيه ما حل باليهود من الشقاء في المملكة الروسية مبيناً بأن دولته الروس تحتاج الى كف يد الاذى من اليهود أكثر من احتياج اليهود الى دفع الشقاء النازل بهم وقد تمكن ذلك النفس النبوية من إيصال تقريره الى حضرة القيصر فقراء بالامعان والانتباه واطلع على براهينه الدامغة وحججه القوية فكذب عليه ما يأتي ..

" هذا التقرير جد ير بالامتيار فان فيه من البراهين القوية والعبارات البليغة ما موحى بالذكر والاتفات ألا أننا لا ننسى قط سوء تصرف اليهود منذ أجيال متالولة .. "

نفس البلاد الروسية لم تنم الفصاحة ولا البلاغة ولا المال ولا الهدايا الثمينة ولا الدساتير ولا الحسن والبياء ولا شيء مما هو على وجه الارض حصناً مانعاً

ليحجب الحقيقة عن أمين القيصرة . لقد أصدر الأوامر بفتح الفحص والتدقيق والتتويج والتعقيب والنظر في إمكانية العلاج واستعمال طرق التشخيصات والإرشادات والنصائح العلمية حتى أوجب الحدل اعقابها بالصرامة عندما تأكد جلالة الاعلاج بعيدا بل غير ممكن ما زال بعض الاغنياء من اليهود لا يحضرون الحق ولا يسامدون فلسفي . انتشار نور الحقيقة بل في كل حادثة يبذلون المال في تسهيل مساهمة المجرمين . .

فكم من الذبايح القلودية بلغت سامع جلالة القيصرة كم مائلة من رعاياه أنتست تحت اثقال الاحزاب وأحنت النظر تحت الكروب والإشجان من خواصي الاستنزاف التلويدي . كم مدينة وقرية من ممالك القاسمة أفقر أهاليها "زبا" اليهودي وجعل الصوت الصام أن يسمع بطالب الانقاص اذ لم يجدوا سبيلا لتخلص من السكر والحمل والداء القرون بالهضم والبحث والبخل والدناءة . .

قد شاهدوا جمع الكثيرين من اليهود للمال بطريق النش: بالاحتيايل ولم ينظسروا فيهم من يحتر الارض أو يكتسب البعشية بهرق الجبين . تحقوا أن هذا المال المستحصل على طرق شتى وشروب مختلفة لا يرتض البراع بشصيلها تأد با يستعمل غلبا للاخداع ولأخفاء الحقائق وأبتلاع حقوق الابرياء الضعفاء . فلم يمد الصمدل يحتمل أهانات كرت وتعددت فأتقد غضب جلالة القيصرة على اليهود اذ كانت يسد الله على قلب الملك . .

فها لا مضي اصحاب الملايين والقنادير المقنطرة من الذهب والفضة في المدافعة من اليهود . فما فعلوا بتوسطهم ألا أن يزيدوا نيران رجز القيصرة وقودا ولهبب فضبه ونقمته على الامة اليهودية سميرا . .

تذكر جلالاته بين مئات من الحوادث المفجعة حادثة سنة ١٨٣١ وهي استنزاف اليهود لدم أبنة أحد ملازم جنود الحرس واستعمال دمها لخاية دنيئة وحسك القضاة ميرما على القتل بالامداد واستبدال الحكم بالنفي الى سيبيريا . .

وحادثة سنة ١٨٢٩ حيث أخذ أربعة من اليهود أبنة تدي سارة وكان لها من الصرست سنوات واستنزفوا دمها بطريقة تخلف منها مروق الانسانية فيظا وتسيل لاجلها الدموع دما . فقد وجدت جثة هذه الابنة والقلب والوشان في المصروق خالية من الدم وبين اعابن اليد كان اللحم متقطعا وفي الرجلين فوق رفق الساق (البهات) الخروق موحوسة بالآت ناخسة . فهاج الشعب الروس حينئذ فظلمها وصرخوا اليها الى الحكومة وضع حد لهذه الجواث التي لا أمل بأنقراض جندورها . ألا بالقلع وبسبب القول بطرد اليهود ونفيهم تخلصا من شرورهم أجمعين . والله أبصر بحالهم وأحوالهم وهو للابرياء منهم قاضد وممين . .

فيا بني اسرائيل هل راق لكم الكائن زمانا كما راق في حكم السلاطين آل عثمان وهل حرية في الاديان أعظم من الحرية الممنوحة لجميع المذاهب من قبل مولانا وسدانا عبد الحميد خان . كل طائفة ترتع بالامن يظل مرشع الاسف وتنادي نفس معايد ها باسمه الكريم . . وأنت من عدم ذكركم لاسم هذا السلطان العظيم وعدم الدماء

يحفظ وجوده فإنكم كفيرون من الام تتمتعون بضياء شمس عدلته • فكان عليكم أن تقابلوا هذه النعمة بأن تكفوا عن رهاية شروقكم باستنزاف دماءكم • ألا تخافون بأن تنقلح يوما حيال الصبر فتلقون في الممالك العثمانية ما لقيتموه في القلاد الروسية وتؤخذ أبرياؤكم بجريرة مذنبكم • • ما من معتزلكم على عبدكم بحسب شريعتكم وستنكم على أن الكل يكره هدر الدم البشري، وما من خليفة متمدنة تسلم لا سرا • • ولا ملنا يكون الذبايح البشرية مقبولة لديه تعالى وأن ما كان صغيرا سنا وأنتهسا شافا فأكثر قبولا حتى تترصد الاثقال الانكيا • لاخذ دماءكم • •

ففي كل مكان تأكد قاطنوه بقا جرائم هذا الفساد بين الامة الاسرائيلية لا بعد أن يصرخوا الى الحكومة طالبيين أما الاصلاح الحقيقي وأما ابعادكم • •

وكيف يتصور المتعصبون بينكم بأن الذين استناروا بنور المعرفة يحفظون السكوت أمام هذه الاعمال البربرية أو هل يتوقعون أن تدفن في أعماق النسيان • • •

أباؤكم عليو المسيح من ألف وثمانية واحد وتسعين سنة وقال الاسلام بعلمب اليهود لمن شبه عيسى بن مريم عليه السلام وعند كل الناس: لا زالت حادثة هذا الصلب تنكرر الدهر كله في المقول والافكار فكم تبعها من الاحداث التي ملقت في الاندمان وسطرت في بطون الاوراق وحفظتها التواريخ وتناقلتها الالسن حتى دماكم بعض المؤرخين ملق لدماء الآخرين وأموالهم وحياتهم وأنفسهم وما أنتم بمقتنعين • • •

ثم مرة رشقتم المصلحون على الحقائق بسهام اللوم وكم مرة أثبت عليكم بذل الدرهم في سبيل اخفاء الحقائق • هاكوهينكم بدمشق يجد ويكد ألان لفحصيل شهادات نفى وأنكار ضد ما ذكره عراخ البري • بحدثة هنري ميدانور وبذلل الدرهم بشرأ هذه الشهادات ولا يعلم بأنه يشتري الحار والخزى على رأسه ورأس من يبيح ذمته بالمال وأن ما علمه هذا ألا كن يريد تنشيف البحر بالصدفة وأن حقيقة استنزاف الدم لبحر لا ينشف • • وكل مصر يأتينا بحدوث جديدة لا سبيل لمحور آخرها • •

فاعلموا وتيقنوا بأن الزمان قد انقلب والافكار تغيرت والجقول قد نهرد خستت والاحكام والقوانين تعدلت والشرائع بالحق سادت وما كل مرة تسلم الجرة • • •

أعبروا يا بني اسرائيل ما تريدكم به الله بلسان أرميا النبي وأجملهم تحت
الضرب والضرب جميع ممالك الارض وهما ومثلا واحدته واحدة في جميع المواقع التي
أدعهم اليها (ص ٢٤ مدد ٩) • •

ماذا يمنعكم والحالة هذه من فقد جميع عموي تصلحون به سرا وعلنا تلمودكم وتقاليدكم وقولكم وأفكاركم • ماذا يمنعكم أن تطرحوا على أنكم كل تعصب تلمودي وحاسي وتمدوا لابناء جلدكم يد الاخاء والصفاء والولة • وهل يعلم ويمتقد عقلاؤكم بأن الله يرض عن شعب اسرائيل اذا لم يرفع له ذبايح خلائق وأنه يغفر لاسرائيل بدون واسطة الدم البشري • • • ولكن هيئات أن تعزموا على ذلك

بالما تجدون بأفاق الدرهم سهولة التخلص من فواشئ أُمّتكم . .

ومن الغريب ان تخفى لكم صحف الاخبار التي لو ألقيت عليها أخف المسائل رأصفرها تأخذ في البحث منها وتسرّي العقائق وتدّبل في الدبدال أجلاء لها وتوصلا الى كشف الحجاب من الضواحة، ولكن قليل منها يدخل بالبحث من مسألة هي من أعظم المسائل المهمة وهي استنزاف الدم انعمدا وسلب الارواح تعصبا، فهي الا ما قل منها تحفظ السموت من فظايع يرتكبها جيلا، بني اسرائيل، بما ذلك الا مراعاة لخواطر الاغنياء فيهم . .

فحاشة هنري عبد النور انتشرت في اقطار المسكونة قنـد جرعد الجرائد الشرقية التي ذكرتها بثمانية وهي من الجرائد العربية المقطع والمقتطف والمحروسة والسراوى والمؤيد والمحاكم والفلاح ومن الجرائد الاوربية الكازت، بيسان وقد مر الكلام على ما كتبه بعضها وسنذكر ما لم تأت بذكره حتى الان ولكن لم يطال الزمان حتى انقطعت أصواتها فاشنت منها فقط هما المحاكم والفلاح تجاسرتا على ذكر صراخ البرى، فسي يوق الحرية وتفاصيل ما حواه ثم بشرتنا المحاكم مؤثرا بعدد ٣٠ تاريخ ٨ مارس سنة ٩١ من اعتماد احد الادباء الاسرائيليين ان يرد على ما تضمنه كتابا فكان هذا أول نور بزغ في أفق آملنا ان أننا صرنا نتوقع بعد صدور ذلك الرد ان تدخل مسألة استنزاف الدم في ميدان المناقشة ومتى رأت الجرائد ان بني اسرائيل قد تجردوا للبحث فيها . فلا تعود تخشى الخوف في صياها فتجلى الحقائق وتتبدد الغمام التي تذلّلها فيتم ان شاء الله الاصلاح الذي نعهده والموالة التي نسعى وراءها بين اخواننا بالبشرية الامة الموسوعة التي منها كثيرون علماء أفاضل وثقلاء ضمير وغيفو نفس، ومبغضو بشر وسامون بالخير ويهزأ ان ندين في كتابنا ما كتبه أحد أفاضل الاسرائيليين لجريدة لسان الحال الفراء في بيروت حيث قال "أني بلسان معشر قوص الاسرائيليين القاطنين في البلاد العثمانية والتابعين للواء الهلال الرفيع الشان والعزير الاركان ارفع صوتي الضعيف الى مجمع جرائدنا العثمانية والدنيصة والصادقة في خدمة الانسانية والمنزهة من التعصبات الدينية راجيا منها نشر ما يأتي :-

انه لمن الامور التي لا يختلف فيها أثنان ان حكومة أي بلد كانت اذا لمحت أن من رميتها الامنا شعبا (هب أنه لا يعترف بالذات الالهية ولا " بلا تقتل " أحدي الوصايا العشر المنزلة على قلب موسى الكلم يضحى الانبياء البشرية قياما بمعتقداته الدينية تتخذ هذه الحكومة على ظني نحو هذا الشعب الضال كل الوسائل الفعالة لردّه الى سبيل الهدى وردّه عن أفعاله القبيحة أما بأثرة قلبه بمصباح الحق الساطع وأما بالقوة الجبرية التي من شأنها أن تكفه من هذا العمل المشمأز فبها على ما تقدم ودعنا للاوهام السائدة في هذه الايام ودعنا خصوصا بألـهـسـار الحقيقة التي يرتاب بها بعض مواطنينا (ولا أخشى لومة لائم أن قلت السواد الاعظم منهم) أتلف الى حكومتنا السنوية أيد الله على ذرى المجد دافعها وأقام في سبيل الحق معالمها زيادة التدقيق في البحث مما يتحامل به على اهل الموسوية في كل عام من الترهات والاضاليل التي لا تنال على صحيح الافهام . . .

نعم لا ننكر على حكومتنا السنية حقها الله أنها دقت في غوبين هذه المسألة فيما مضى وأظهرت أبا ن الحوادث ما كان وحده كافيا لآثاره الألبار ودحز ما يلحق بالثار والصار ولكن أرجو بلسان حال - يريدكم الضراء من باب الخدم البشيرية والاختار بناصر الحقيقة المخفية ملاوة ما أظهره أوليا أمورنا : التكرم سابقا تعيين لجنة من قوم أفاضل لا يشغلهم من اتباع الحقيقة شغل للبحث وأمان الفلتر في كتب هذه الملة المنكودة الحظ وفي تلمودهم أي كتاب شرح شرائعهم الذي هو أشهر من نار على علم لدى من تعمق في الديانة الصبرانية طوبا تلج ريزا في هذه الكتب التي ما يثبت أو ينفي هذه التهمة التي ما أنزل الله مثلها على قلب بشر . . . حق إذا كان ذلك كذلك تتحرى الحكومة السنية الساهرة على راحة الرعية تسخ وأبال هذه العقيدة رضى الاسرائيليين أنفسهم ليكونوا على هدى في القرن التاسع عشر وهواية التمسدن ولعوض التقدم . . . وإذا لم تر اللجنة في كثير من الأكل ما يدعو النفس إلى الوقاية من الارجاس والمحافظة على النواميس الالهية تلهو الحقيقة لدى ذي عينين وتكفي رعية الدولة الصلبة الانما مؤونة الذل والعذاب برفع الشك والارتباب . . .

ومضى أن تتمكن اللجنة من أقناع زملائها وانصارها بأن الأمة الموسوية وهي أول ملة أظهرت للعالم بحلل عقيدة الوحدة الربانية فأرشدت كثيرين إلى الاعتراف بوجود الحق الصمدانية التي تنهى من سفك الدم البشري تجعل مقاما من هذه المحتلورات وتستغنى من هذه المعتقدات : والله يضل من يشاء ويرشد من يشاء أنه الرب الكريم أقبلوا مع تشكراتى السابقة عبارة احتراماتى الفائقة . . .

الامضاء

سليم زاكى كوهسين

بأقوال فرد يمكن أن تفسد قلوب الكثيرين بأقوال فرد أيضا ! يمكن حصول الإصلاح فيما حيزا ! نهمز الكثيرون من بني اسرائيل والمبوا ما يدلمبه الاديب سليم أفندى زاكى كوهسين فأننا بما كتبناه والمخ وسيطخ عليه حضرته وغيره لم ندع ريبا في حقيقة وجود الذبايح التلمودية عند بعض الأمة اليهودية وقد استعملنا ما بإمكاننا من الوسائل في طلب الإصلاح فصار على هذا الاديب السليم الذكى أن يجد معنا وراء هذا الإصلاح فيحذو غيره حذوه ولا نرمض لضياع الوقت في دحز حقائق قد اشتهرت وكالبرق في جنح الظلم قد لصعت . . .

وأنا مؤكدون بأن بين الأمة اليهودية يوجد كثيرون أفكارهم كأفكار صاحب الرسالة البار ذكرها وأفكار الخواجه موسى ابن ماز حرارى الذي بين لكناهم عزرا أن ذر الدم في الخثانة من الخرافات والالوهام وعليه فلا بد من أن مصرنا يأتي بما لم تسأت به العصر الفايرو . . .

ولنرجع لما كنا بصدده بما يتملق بأصحاب الجرائد فنقول بأنه لو فحصنا باطن كل منهم لوجدناهم إلا ما قل منهم ممن ختم الله على قلبه يقولون بما توقع حتى يومنا هذا من الذبايح التلمودية ولكنهم يتحاشون أشبارها . . . فكل منهم أسباب تمنعه وأسا نتيجة هذه الأسباب على اختلاف موارد وتباينها بين بعضهم فمى واحدة أى حفظ

السكوت من الذبايح التلمودية • وهند بعضهم كيف يتوقع البراع أن يتجرد للظلمن في المصعدن الاغفر دون أن يتحمل ••

ولولا توقف الجرائد من ذكر مثل هذه الحوادث لما مكنت جملة منها تحت طمس الخفا كحادثة خطاف أحد اليهود الى ابن ميخائيل خليل في ميت غمر من مدن القطر المصري في سنة ١٨٨٥ مسيحية وهما ما اتصل اليها من هذه الحادثة ••

بين الاثنين في أول شهر يرميات حساب قبض من تلك السنة فقد الولد •• بن ميخائيل خليل من طائفة الاقباط عمره ست سنوات وكان ذلك بعد شروجه من المدرسة وقت فرصة الظلم • فلما أشعر والده بفقده أخذ أن يسأل منه فسمرت الساعات وكل ساعة كانت على هذا الاب المسكين كأفلام وقد ضاقت به الحيل وطاف شوارع البلدة كلها فما من فائدة • فاعلم البوليس بأمره فأخذوا يطوفون في كل ناحية فلم يلقوا للولد على خبر فتبين الجميع بأنه أخذ لخارج المدينة وكان الامر قبل ميسد فصاح اليهود بأيام تلبية ••

فرق ميخائيل خليل المذكور مريضة لسمو الخيدوى وانذاره الداخلية • فبالحال صدرت الاوامر لكافة المديريات والمخانات وقد حدث في تلك الايام أنه وجدت نفس الاسكندرية أيضا جثة ولد آخر يدون رأسه فالتوا إليها جثة جن جنون المحكى عنه • ولدى طلب أبيه ومشاهدة الجثة وجدها أنها غير جثة ابنه لا ليا كانت أكبر ولها بعض علامات خصوصية ••

ومن ثم أخذ هذا الاب يطوف جائلًا من قرية الى أخرى يبال من فيده وكان الفقد وحيداً ويصف عفاة وعلاماته •• عمره الى أن بلغ بلدا تسمى بشاوش تابعة لمركز ميت غمر وهناك علم بأن ولده كان يصحبه رجل على راحه لهدية بعضا •• يعتم بكوفة من حرس ومعية قبطان أبيض وهو أبيض اللون وأن هذا الرجل يهودى وقد شاهده أحدى القضاة بعيدا من تلك المحلة وسمعت الولد يبيى وينادى أمه وأباه فسألت الرجل من سبب بكاء الولد فأجابها بأنه يطلب أمه وهو أخذه إليها • فصاح الولد والد موع تتناقط من منيه وقال للفتاة "أنا بمرضك يا متى وديش عند أبي في ميت غمر" •• فسألته "من أبوك فقال ليا أبي اسمه الحاج ميخائيل خليل صايف وهو في ميت غمر" ••

فلما سمع اليهودى الولد يقول هذا رفعه حالا على كتفيه وقال له أنا معيك النسى أهلك ومضى • فلم تعد الفتاة تعلم منيها شيئا • هذا ما قصته الصبية على الوالد الخزين ••

وكان قد مضى من ذلك الوقت أيام فأسرع الرجل تاهبا الى الزقازيق والسبلابين والمنصورة وطغيا وبلبا ومحلة سمند ومعهم البنادر والقرى المصرية فلم يقف لابنه على خبر ومنذ تلك السنة يندب هذا الاب المنكود الحظ فقيد ذلك الولد الذى يؤكد أن اليهود استنزفوه فجري به ما جرى بغيره • قاله يلتقم من الذين خطفوا ولدا وحيدا • وجعلوا أيام والديه ملقا وسنهما أحزاناً ••

فجرائنا أن الجرائد بعد أن يطلع أصحابها على جميع ما ذكرناه وسنذكره

لا يتوقعون من ذكر كلنا يمكن حدوثه من هذا القبيل فإن لتوقف منه يعتبر تقصيرا في الحقوق العمومية التي على ذمة الجرائد المحافظة عليها . على أننا عندما نتأمل بما حصل للذين تجاسروا على كشف حقيقة الذبايح التلمودية والذين قاوموا بكتاباتهم أمة إسرائيل الخفية والسائدة الآن بغناها وبما قاساه هؤلاء الكتاب من العذاب ومن الاضطرابات وأن بعضهم ذاق كأس الموت بين أمر الذبايح نظير راماب (Raabe وبريمان (Briman) وروملين (Rohling) وبير (Pinner) وبرفمان (Brafmann) لا نتألم من أن نفق متحيرين ولعذر الذين ممن أعجاب الجرائد لم يقدموا على الخوض في هذه المسائل . على أننا لا نجد الذين تعرضوا للمدافعة من سافكي الدم قد سلكوا خطة حميدة في أيمن المدينة فكان الأولى بهذه الحالة أن يحفظوا السكوت والله أبصر بما كان منهم وما سيكون .

أما الحكماء الذين يتوقعون من البحث والتدقيق لا ذنب . حقيقة ما يرتكبه بعض اليهود الجبلة من استنزاف الدم أما لخوف وأما لمرافة خاطر ويؤمنون الناس بأنه قد لا يدخل بأفكارهم أن أمرا قذيعا كالذي نحن بصدده يحدث ويؤكدون بأنه على مدة توليهم الاحكام لم يحصل بمثل هذه الحوادث (حالة تولينا قد حصلت وهم أفضوا الدارف منيا) فمثلهم مثل الجندي الذي يتجند يوم الراحة حيا بغير المعافاة وعند ما يقال حرب يفر من وجه الحرب أو يخون المعسكر الذي هو فيه . فالشجاع عليه باتمام الواجبات التي يطلبها مركزه لا يلزم أن يحايى بالوبوءة فالذي يأخذ الاجرة يبالغ بالعمل ومن يؤمن على الارواح عليه السر والتعيط . واعتبار نفسه خادما لمعبود الله وأن من الواجب عليه فداء كل نفس في سبيله الحق والعدل . . .

من الامور التي تبهز من على قوة المال اليهودي ما شاع بهذه الاثناء في القاهرة بأن بعض اليهود فيها قصدوا مسك احد الشبان ليكون مبدءا لقصصهم القريب . وبعد أن أقص الشاب نفسه على الكثيرين والكثيرات ما توقع معه وتناقضت اللسان من لسانه هذا الخبر عاد الى انكاره . . . فنحن نتوقف من نشر تفاصيل الحادثة لئلا نصل الى حقل نقاشها وشاع أيضا خبر آخر لم يضر بعض أيام حتى تحققناه وهو أن بعض الأفاضل الادباء أعتنى بطبع كراسة عنوانها . . .

(اظهار سر الدم المكتم)

بعد أن وضع منها في إحدى مكاتب العاصمة برسم المبيع خمسين نسخة استرجعت الا خمسة منها ثلاثة كان ابتاعها بعض اليهود واربعة لم يعرف مبعن أخذها والخامسة وقعت في يدنا . وقد بلغنا من ثقة بأن العدد المطبوع ألفا نسخة . روى البعض أن هذا العدد وقع كله بيد أحد أغنيا اليهود فأنفقه وقال البعض لا بل هو محفوظ للآن وكيفما كانت الحال فلا بد لما تقدم جميعه من الحروف وأسباب لا نجح البحث منها ولا الحكم بها . وقد طالعت النسخة الموجودة بيدنا فوجدناها آلا في بعض اشياء غير جوهرية مطابقة للنسخ التي وردت اليها من جهات مختلفة بعضها خط يد بعضها طبع حجروهي تعمل أسرار استنزاف الدم عند الامة اليهودية (وعلى حسب ما دلتنا التي لا نعيد فيها عند البعض من هذه الامة) ولما

كان القصد اذيار هذه الحقائق وانبات وجوده حتى ورسائدا مستمرة لا يقاتلها تحت ستر الخفاء فأننا نحصى ما قصد دفعه ونأتى بذكر (أظيار سر الدم المكتم) وما لم يذكر به سنذكره أتباعا . ولقد أن يكون خبر حفظ العدد المأبوع منه أصبح من خبر أتلافه فلا نمانع من تنبيه لصراخ البرى وفى كل الاحوال خير ما يشاء الله لا يكون . .

(أظيار سر الدم المكتم)

وهو كتاب قديم الايام نسجت عليه مناكب الخفاء
فى احدى مكاتب تولد الخضر

مؤلفه

الحاخام ناوفيطوس التارك المذهب العبرانى
والداخل فى الدين المسيحى

ودترجمه توماس بنجاردى البهدادى

سر الدم
أو

طريقة استنزاف دم الاطفال الجارية عند اليهود

كان هذا الكتاب موجودا فى أدراج احدى المكاتب الكبرى القديمة بمدينة تولس الخضر مدابوا فى مطاوى الستر والخفاء فلما وقعت حادثة الشام فى هذه الايام وكثر تحدث الخاص والعام فى مسألة استنزاف الدم الجارية داريقته عند اليهود وتمسأل الناس من هذه الطريقة وأسرارها وأسبابها فبعث ذلك أحد أعصاب الشيرة فلسس الحقائق وأنصار الانسانية فسمي فى الحصول على هذا الكتاب وأمكنه ذلك ولكن بمقد أفرغ الجهد وبذل النفس فى هذا السبيل وأقبل على نشره غير زائد عليه حرفا ولا محقق عليه بشرح ولا تفصيل ولا مبد بجانبه رأيا . .

وما يزيد هذا الكتاب أهمية وخدارا كونه مؤلفا من حاخام يهودى ترك الديانة اليهودية ودخل فى الدين المسيحى وأفضى سر الدم ولذلك لا يقال أن هذا الكتاب أو هام بأطله تصورها أعداء اليهود أو افتراءات بعته واختلاعات زوربأدماها عليهم محيوالات انتقام منهم وحاسدوهم . . ولا نرى لاحد من اليهود الحق فى النفيظ والكدر من نشر هذا الكتاب بل نرى لهم الحق فى أن يدحضوه فقط اذا كان لديهم براصين قاطعه وحجج دامغة على بطلان ما فيه . . .

ومن الجلي الذي لا يحتاج الى تأييد كون النسبه لا تليق مارا بأحد بل الذي يلحق الحار موشوتهما والذي ينفيه هو زوالها . .

وهذا الكتاب مكتوب من الحاخام الكبير والمعلم الشهير قدوة علماء الامة اليهودية وأول مفسر العقائد التلمودية الحاخام ناويفيطمير الراقتر معتقد اليهود والمعتنق يمان المسيح بن مريم وهو في السنة الثامنة والثلاثين من صده والمتمتع بالاسم الرباني منقطعا الى الله في مناسك القنوت والتعبد وذلك باللغة الملدافيسية والبرانية منذ مئات من السنين وقد عني بترجمة هذا الكتاب الى جميع اللغات ومن ذلك فلا يمكن الوقوف على نسخة منه الا بالصعوبة الزائدة وسر ذلك لا يخفى على أحد والتمتع العهد الفخير الى فومولا توماس بنجادي من اهل مدينة بغداد نقله الى اللغة العربية ولا يصلح في أي تاريخ كان ذلك حيث أن آخر ورقه من الكتاب قد أبلتها السنين . أما اسم الكتاب فقد قال ناقله أنه سمى في بعض لغات انهم اسم الديانة العبرانية وسمى في غيرها طريقة استنزاف الدم ، ثانيا هو فاخثار له اسم (سر الدم)

وهذا نص الكتاب بالحرف الواحد . .

الرأس الاول

في السر المكتوم عند اليهود

أريد بهذا السر المكتوم سر الدم الذي يستنزفه اليهود من هوى المسيحيين بالطريقة ولاسباب المخصوص عليها في كتبهم الدينية والتي ستهي . .

وقد سبقني الى رفض ديانة اليهود كثيرون من الحاخامات الكبار والعلماء المشهورين من اليهود وأكثرهم ألفوا كتباً مختلفة من عقائد الامة اليهودية ومبادئها وعوائدها وقرروا كلهم حقيقة مجي المسيح المنتظر وصلبه كما هو معلم بغير ذلك من الحقائق التاريخية والمسيحية ومن كل هذا فلم أر أحدا منهم كتب شيئا في الظهار سر السدم المكتوم عند اليهود المحفوظ في خفايا صدورهم والمحمى على أفلامهم والمستقيم النطق به . وأن أضرار أحد منهم الى ذكره في مؤلف فيكون ذلك تحت اشارات رمزية وبشارات اصطلاحية لا يمكن أن يفهمها أحد سواهم حيث أنها بعيدة المرى خفية المقصد . مثلا يقولون ديكاً ويقصدون الفلا الذي غير ذلك مما لا يخطر المقصود منه على بال أحد واكتفى الحاخامات الذين رفضوا المعتقد التلمودي أن يقولوا أن اليهود يستنزفون دما المسيحيين ولكن لم يقل أحد منهم لماذا وكيف ولا أزال حائرا في أمر احوالهم هذا الايضاح . لم استطع تأويله الا اني كنتم خافوا أن ينالهم اذى اليهود اذا افشوا هذا السر أو أنهم أرادوا أخفاه حتى لا يشتبه بمسيح المسيحيين فيقومون على اليهود الذين يبنون ذوق قباهم والمصلحة معهم صلة رحمهم ان لا يخفى أن الذي كان يبتدى مثلي كان يترك آباءه وأمه أخاه وسائر ذوى اقرباءه باقين على معتقدهم أو أنهم خافوا من أن المسيحيين اذا عرفوا هذا السر يمتنعون بعد ذلك من قبول من يريد اعتناق الديانة المسيحية من اليهود . .

أما أنا الذي تركت معتقد اليهود بعدد أنه كنت معلماً كبارهم ومربياً صفارهم وحاخاماً لطقوسهم الدينية ودخلت ظلال السكينة تحت راية القانون والرهبان بعدد يهودي بالميلاد الثاني في سر العماد المقدس الذي نقاشناه وهربنا فاران مصيباً لعدم موافقة ما راهنا سابقاً إلى رفض المعتقد اليهودي وذلك فقد مؤتمت على أشهر سر الدم الذي طويت عليه أثمار صدور. إلى الحين الذي صبغت فيه بصيغة العماد المقدس. ومارست طوقه بذاتي أكثر من مرة ولا أظن أحداً ما لما بكل تخافاه وأسبابه جسق العلم مثلي . ولا أقصد خدمة الدين المسيحي في أشواقه بل أريد تنبيه المسيحيين حتى لا يقعوا في الفخاخ إلى يصعبنا لهم اليهود ليلقوهم في الججب التي لا تخترقها إلا بهار وهناك حيث لا يسمع لهم صوت أنين ولا تمتجاب لأم امتفائة يستنزفون دماً موقوم بصورة لا يستطيع أن يراها انسان ولا حيوان إلا من تكون المبادئ القمودية جرت في هوقه وما أنا الآن بعد الجراحى ونبذى هذه المبادئ تنبذ فريصتى وتأخذنى القصوريرة من مجرد مرور صورة تلك المشاهد في وصى من أنى حين كانت مبادئ القمود راسخة في فكرى، ومقبولة لدى حكى كنت أمارس، يبدى هذه الرجفجة الآن والقوية حينئذ طريقة استنزاف الدم . . . نعم أن هذه اليد التي كانت تحصل العديه وتندلم بسفك الدم النزكى لا تتطير إلا بأخذ القام والتهار هذا السر . .

بهذه الافتبارات افشى هذا السر فنعلم أن يقع ما اكتبه تحت كل نظر وينزل من كل من ويدركه كل فكر وملتزماً سبيل السذاجة والصدق مؤيداً قولاً بأثباتات ظاهرة وبراهين واضحة نقول . .

ليعلم أن هذا السراً يعلمه ألا الرؤسا والحاخامات والقسيسون المعروفون باسم خاسيدوم وهؤلاء يكتمونه في أخفى طيات صدورهم من سواهم من اليهود ومن كل بقى الانسانية وهم ذواتهم لا يستلمه أحد منهم ألا بلمح الايمان المخلطة بحفظه مكتوماً كل الكتمان حتى ولو كان فوق رؤوسهم السيف وتحت أقدامهم النطع . .
وأما الاسباب التي من أجلها يستنزف اليهود دم المسيحيين فهي ثلاثة -

الاول : البغض الشديد الذي يربو في صدور اليهود ضد المسيحيين قبل أن ترأس منهم لفائفهم وهم يدربون ويلعبون في أزقة حاراتهم المنقطعة على حدة في الغالب . .
ولذلك فهم يعتبرن دم أحد المسيحيين مسفوكاً في أيديهم ضحية لله وقراباً كما سبق المسيح وأعلن ذلك لتلاميذه حيث قال أنه ستأتي ساعة يظن فيها كل من يقتلكم أنه يقرب قرباناً لله (يوحنا ص ١٨ عدد ٢) . .

الثاني : هو اعتقادات اليهود المبنية على الوهم والباطال التي تصور لهم أن السدم المسيحي ذو فضل في بعض أعمال سحرية يعملها رؤساؤهم وحاخاماتهم فيقتديهم بهذا الدم فيبدا بمقام التعاويذ والرق وغير ذلك من الجهالات التي لم يبد لها لهاها إلى الآن نور التمدن العصري بل قدر هؤلاء الحاخامات أن يبقوها في قوتها القديمة توصلاً إلى حفظ البصيرة القوية بين اليهود المبنية على مبادئ حب الذات والانفراد بجمع المقتنيات كما يشاهد في أسرار هيئة اجتماعهم . . .

السبب الثالث : هو اعتقاد الرؤسا والحاخامات الدخلى بأن المسيح بن مريم الذى عليه اليهود هو ماسيا الحقيقى المنتظر وإنما لا يوافق وجود هيئة اجتماعية الاقرار بهذه الحقيقة ولذلك فهم يجمعون رأيا على وجوب إخراج الدم المسيحى لاستعماله فى بعض الطقوس الدينية من أمارد الألة والنبوة من الهلاك بذلك بواسطة تطهيرهم به . . . ثم أن للحاخامات مبدأ آخر وهو أن مقتنيات المسيحيين حلال لهم كدمهم وذلك لا فتقاد هم أنه سيصحبهم يوم يكونون فيه أرباب هذه الاموال . .

وهنا يمكن أن أقول مجازا بأن اليهود قد عرفوا الطريق المؤدى الى هلاكهم النهائية التى هى أمام أمين كل أحد منهم ولا أرى الحجة التى يد هذا القول بعمسدة فأن من تأمل فى أسرار هيئة اجتماعهم وروى يبارك الامعان فى دارائق أعمالهم فى عالم المالية عرف أنهم اهتموا سبيلهم لحصر القوة فى ايديهم . . . يظن أن جعل صرون الذهبى لا يزال عندهم محبوبا عبادة مادية تسمى "لدينا كل عبادة ولا أمان الضغناء المتى تلفد كلمة نجاحنا لها صلة بالقلوب التى وقف دواها عند حب الاعتراف الذى مقسدت عليه الآمال البهيم غايتها الأصلية . .

وأى اذكر من الكلام الذى يقولونه فى القوسم عبارة مملوءة رموزا واشارات لا تسبل على أسنى المدارك وهم يذكرونها فى طقوسهم المقصود منها أحياء بفخر المسيحيين وأن لم يمت ويطفأ نار الحقد عليهم وأن لم يندفن . . . وفى الآية المذكورة فى سفر الخروج ص ١٤ عدد ٧ ونصها فقل فعد فرعون مركباته وتجميع فرسانه وشبهى كافة وأخذ معه ستائة مركبة منتخبة وسائر أهل مصر وخيولهم وعليلوا . . . وقال مجتبهون كل واحد منهم بثلاث حراب لكن يجرى فى أثر الشعب العبرانى)

فبعد هذه العبارة يسأل الحاخام سلمون قائلا : - . . . ترون من أين كان يوجد عند المصريين خيول يركبها الفرسان "يسروا" . . . تألف الاسرائيليين أن اليهود كان قبلها أمات كل بها لهم كما فى سفر الخروج ص ٩ عدد ١٦ . . . ثم يجب ذاته قائلا أنه كتب أيضا أنه من المصريين من كان آمن أن اليهود فتيد أن ينحدر على الارض ولذلك أخفى بعضهم أمر بها لهم داخل بيوتهم فلم تمت من اليهود وعلى هذه الخيول جروا على أثر الاسرائيليين ثم يقول للسامعين . . .

أنا نفهم من هذه العبارة أنه لا بد من أستخراج الدخاخ من رأس الحية الاكثر وداقة ونفهم أن المسيحيين يخفون أمر أولادهم فى منازلهم كما أخفى المصريون لجسب خيولهم فى بيوتهم فعلىنا أن أن نسعى فى طلب أجود الاولاد وأذى الدم وكسل يوردي منا عليه وأجب قتل مسيحي بالدرية التى يقدر عليها أما الذى يقدر منا على قتل المسيحي بداريقة استعفا . . . دمه فذلك له الاجر الاوفر وأما الطريقة الأخرى فىس أطلاق راحة المسيحيين واستعفا أموالهم وروى الشقاق بينهم توصلنا الى تقصير أيامهم وهذه الدارائق درجات وأجودها تختلف بحسب درجاتها . . .

وماذا عسى أن أقول فى وصفى بفخر اليهود للمسيحيين أولا ولسائر الام تانيسا أن ذلك يفهم من ملاحظة سيرهم فى أعمالهم الاجتماعية أحر من كل وصف ومن كسل تفرير وشرح . . .

ولهم في تفسير أقوال الانبياء الواردة في التوراة فتلون لا أصب ألا من كونها يمكن
أثباتها مع الحقل البشري فأنهم يحرفون الاقوال ويفسرونها بفسد مفاهيمها ويصرفونها
على غير مواضعها .

من ذلك تفسيرهم للوصية المفروضة من موسى في سفر الخروج ص ٢٢ عدد ٣١ وهى
كونوا أناسا متقديسين . وحيوانا مقترسا في الصحراء لا تأكلوه بل أطرحوه للكلاب . . .
فيؤمنون في تفسيرها أن موسى أراد ليس فقط طرح هذا الدم للكلاب بل للنصارى
حيث أن الكلاب أفضل من المسيحيين لأنه مكتوب ولجميع بني إسرائيل لا ينجح كل من
يفيه من ناسهم الى بيئاتهم لكي تعلموا ما يميز به الله بني إسرائيل عن المصريين
سفر الخروج ص ١١ عدد ٧ . .

ولا أدري كيف أصم اليهود اسمهم ما جاء في سفر الامثال ص ٥ عدد ٨ من أن
قرايين المنافقين هي رذالة لدى الله فهل يا ترى تكون ضحيته للدم الذي في غير
سبيل الصفاقة . ولا أظن أن شريعة أو قانونا أو عادة تعتبر فعل سفك الدم فضيلة
ألا إذا كان بين موائد وأخلاق البرابرة والمتوحشين ما لا نعرفه ولكن قوما أنما لهم
نور التوراة لا يزالون على هذا السبيل لا ترى أمكن مذبح في الضباوة والجهالة فما ألقى
حالتهم بالربنا ووجودهم بالندب والهلاك وأن ظنوا بأنفسهم أنهم سعداء فقد جاء في
مزامير النبي والملوك داود أن الجاهل يظن في نفسه أنه حكيم . .

ومن شاء أن يقف على شدة كراهة اليهود للمسيحيين وعلى ما يكتنون لهم بلوغ خاص
وللام السائرة موصيا فعليه بمطالعة الراس الثالث والثلاثين من تأليف بولس التاليسب
ففيه النكاية في هذا الشأن . . .

أما الدم الذي استنزف من مروق المسيحيين فيستجده اليهود في كثير من
طقوسهم الدينية منها الزيجة وذلك بأن يمسح الصرسان من الصبا من كل شيء وبعد
مقد الزيجة يتناولهما الحاخام بيضة مسلوقة فياكلانها بعد أن يغمسانها بمراد اللتان
المشرب قبل من الدم المسيحى .

أما هذا الرماد فهو محفوظ عند الحاخامات وهو الذي يحفظون فيه الدم
المسيحى لأنه بعد استنزاف هذا الدم تبل به قطعة من التان حتى تتشربه وتحرق
بعد ذلك ويحفظ رمادها في حقائق ترسل من بلاد الى بلاد حيث لا يمكن لليهود في
كثير من الجهات أن يستنزفوا هذا الدم . فيستعين بعضهم ببعض على اقتناائه
الشديد للزعم في الطقوس الدينية . .

وعندما يأكل الصرسان البيضة ملوثة بالدم المسيحى يتناول طليهما الحاخام بعض
آيات ما ألبها أن الصرسان يتكسبان بمجرد هذه البيضة الملوثة بالدم القوة على أيقاع
المسيحيين في فخاخ الفخر وموائد الخداع ويتكئنان بواسطة من هذا الدم يدمهم
من الظهور بمظهر الاخاء مكررا وخدمة في سبيل اجتناب النار الاقراص المضرومة بقسوة
ايمانهم والسفاه بصرف جهالتهم . .

هذا المظهر الإخائي الذي يتردى اليهود به أمام النصارى هو السلاح الذى
يتخذونه ليلوغ وطرحهم من استنزاف الدم ولا اعتقاد لهم على القوة حيث ألبها لا أسر

لها في اصابهم وصوقهم وعدد دم القليل وحيث أن مسألة استنزافهم الدم المسيحى صار ملهج كل الاسئلة لظهورها في الاماكن من خبايا الخفاء ووضوحها على علمهم الجيلاء فهم يسلكون سهلا في التصرف والنفي والترك لا يقدر على سلوكها الا من كانت فهمه فارتهم التي اكسبهم اياها ذلهم الملائم لهم على علق الدهر وقد جر بفشخ اليهود للمسيحيين اعتبار كل مقدس لديهم لجسا رجسا ولذلك اصطلحوا على تسمية الكنيسة باوما ومعناها دنسه أو محل الدنس ولها اسم آخر مفيد الحاخامات وهو ميرشاخ أى مرخاض . ويطلقون على المسيحيين (غوى) أسما لا يفسر لفظه بشير فباد أعلم أو منافقين ويطلقون على الطفل المسيحى اسم (شان جيئ) ومعناه الدولة الجامدة وعلى الطفلة النسيحية اسم (سيكلا) ومعناه الصاغة . وأما اسم الكليروس فهو (جالبيهن) ومعناه مقدسون ضحايا للأصنام .

ثم أنه عندما يحتفل المسيحيون بتذكاري عيد ميلاد المسيح في ٢٥ كانون أول فاليهود في الليتلين السابقين للعهد والتالية له لا يلمسون كثير من الدينية ويصرفون ثنائين الليتلين في الاحباب والمذاكره في سب المسيحيين وشتمهم والتذمر على المسيح وليس مرم أمه وفي البحث عن الطرق الموصلة الى غاياتهم من استنزاف دماء اطفالهم وأكل أعضائهم خارجين في هذا الشأن لذة الوسن مجدفين على انبياء والاكليروس والقديسين المستترين عند المسيحيين في مقام الرفاية والاحترام ويطلقون على هاتين الليتلين اسم لياني النصص ولا يمكن للقلم أن يأتي على ذكر التجديف وكامات النفاق التي تخرج من أفواههم في تلك الليتلين لما فيها من الرذالة والخباية بحيث تؤثر الآذان الصمم على سماعها والهوا يؤثر السكوت على حملها وتدنيس مهاب الآفاق بملئها .

واليهود يشربون بفخر المسيحيين والشوق الى شرب دمائهم مع لبن أمهاتهم ونراهم عند ما يبتدئ أولادهم بأفهام حروف الهجاء يأخذون في تعليمهم كلمات السب والشتم الموجهة ضد المسيحيين .

وأول ما يوجبون عليهم هو أن يلفظوا عند مرورهم أمام إحدى الكنائس هذه الكلمات (ساكيس ناد انسيد بيادان نادى بينيخى شراييم الى ايم) ومعناها فليكن محروما المكان الدنس الذي هو للدينسيين والرجس الذي هو للرجسين النجسين وقد ورد بهذا الشأن في نصوص التلمود ما مؤداه .

أنه حينما يمر اليهود بجانب إحدى الكنائس النصرانية عليه أن يلفظ الكلمات المار ذكرها وإذا نسي أن يلفظها ثم أنه بعد أتماده نحو عشر خطوات فيجب أن يرجع ويلفظها ولكن إذا نسي أن يلفظها ثم أنه بعد أتماده مشافة أكثر من عشر خطوات فلا يجب عليه الرجوع بل يكفي لفظها وهو في إمكان الذي أنه فيه لئسائه ومن هذا القبيل إذا مر يهودى ببني نصر مسيحيين حاملين ميثم الى الكنيسة أو الى المدفن فعليه أن يلفظ هذه الكلمات (صليم كاشريلا مور خرس تولى) ومعناه أننى اليوم نظرت شيئا منافقا فصاننى أنذر في الخد اثنتين مثله وكل هذه الشواهد مما قوت فلا أراها قادرة على وصف بفخر اليهود للمسيحيين كما هو ولا يقف بفشخ اليهود عند المسيحيين بل يتصل الى سائر الامم وفي مدبههم أنه إذا لم يمكن الحصول

على الدم المسيحي قدم المسلم يقم مقامه . وأما دم الوثني فلا رغبة لدم فيه ويؤثرون الدم المسيحي وذلك لما بينهم وبين المسيحيين من علاقات الاختلاف والمداورة المبنية على مبادئ الديانتين المسيحية والمبرانية . .

وحيث أن الديانة الإسلامية تعتبر المسيح عيسى روح الله فلذلك لا تروق لليهود بل هي في الدرجة الثانية في الكراهة لديهم بعد الديانة المسيحية . .

وقد حمل بعض اليهود اللام السائرة الى اعتبار نسبة اليهودية غير لائقة ألا بهنم وهم وحدهم في زعمهم المستحقون أن يسموا بشرا . .

ولا يظن أحد أني أذكر ما أذكر من اليهود تشفيا من أحقاد أو توصلا الى غايات بل أني أصح من أجلب من النبي أرميا القائل "من يحط رأس ما" ولعيني ينا بيسع لموع فأندب شعبي ليبارا وليلا " . . ص ٨ عدد ١ الشعب الذي أن مختارا من أرب ملوا نعماء وقداسة متمتعا بملك أيضا هو الآن ملق متهد في أربعة أقطار الأرض . خبيا سبق أرميا النبي فقال منهم "أنا أفسد نوم مثل المشاة المحولة فلس الريح الى موضع خراب " ص ١٢ عدد ٢٤ .

ويكفي اليهود شيئا فمارا لو لم يكن لهم مقصدة ألا هذه وهي إذا دخل المسيحي الى بيت يهودي يستقبله كمادة البلاد التي هو فيها ولكن عند خروجه توجب عليه ديانته أن يقول هذه الكلمات وهي فليحل على رأس هذا المسيحي الخارج من بيتي كل نوع من الأمراض وجميع الحزنات والأحلام المفزعة والردية العارضة المزعجة أن تحل بيني وبأهلي وهذه الكلمات وأن كانت لا تتجاوز أقوال اليهودي الى غير غرف بيته ألا أنها من ذلك تستوجب العار والذي والشين . .

أما الفوائد التي أرجو صدورها من أظهارى سر الدم الحكيم عند اليهود فليس أولا حذر المسيحيين واحتراسهم على أقاليمهم وعدم الوثوق بظواهر اليهود فليس مما ملاتهم ثانيا أن عامة اليهود تجهل حقيقة هذا السر ولا يعرفونه كما هو ألا الحاخامات أو الرؤسا وأركان الديانة والامة الكبار فإذا العامة وقفت على ما أقول من شناعة هذا السر فلا بد من حدوث انفعال وتأثر في نفوسهم يعقبه الاعتدال في سيرها وزدان مثل هذه المبادئ التي لا تليق بالإنسانية ولا تألف معها مما كانت ملحه السس درجات الممجة والبرية . .

وبالجملة قرأت في كتابات بعض كتاب المسيحيين والمسلمين وغيرهم من ذم اليهود وعدم قابليتهم النور بأنوار التمدن ألا أني أنكر على هؤلاء الكتاب الاتهامات بأن اليهود وأن كانوا ذميا شديدا خداع الحاخامات فيهم أصحاب مدارك سامية تندر في رؤوس كثير من الامم وهم في مذهبي أقبل الامم للجدنية ولقبول المعارف ألا أنهم يحتاجون الى وقت أطول . .

أما السبب الثالث لسفك اليهود دما المسيحيين هو اعتقاد الحاخامات والرؤسا الداخلي أو بالحرى ارتباهم في حقيقة يسوع بن مريم الذي علمه أجدادهم وخصوصا حين يراجعون أقوال الانبياء ويجدونها مطابقة للحوادث التي جرت عند يسوع المسيح وحين يقرأون هذه الآية - "ذهلت السمات من هذا وذهبت جسدا" يقول الرب لأن شخص علم شمس مظهرين تركوني أنا يلهوم الماء الحي وحفره لذواتهم

يقول الرب لان شعبى سبعة شرين عالمين تركوا أبائهم لى وحفروا لذراتهم
آبارا مشقة لا تستريح أن تجنى لهم الدنيا ٥٠٠ أرميا ص ٣٠ عدد ١٣ ٥٠ أى نسم أن
هذه النية فيهمرا جيدا الحاخامات كما عرفنا باخاندان وقيافا ولكن لا يوافق
الاتقرار بذلك وجود هيتشم الاتصافية أن لو عرف أفراد الامة اليهودية ذلك لاحت
عري مصيبتهم القومية وياؤا بخسارة المقتنيات والموجودات التى اقتنوها ولهذا السبب
ميله اختلقوا وسائله اعتبروها مظهره لهم من دنس الرجس الذى أترفوه وحى ٥٠

أولاه أنيم منذ ختانة الدافل فى اليوم الثامن من ولادته يأخذ الحاخام كأس خبير
مميزجه بنقدته من الدم المسيحى الزكى وظيف اليرسا نقاه من دم الدافل المختون ويحترق
البخيرة مزجا قويا ويضمخ خديره فى الكاس ويدخله فى قم الدافل مرتين قائلا لدى كسل
مرة قد قلت لك أن حياتك هى بدمك ٥ ذخريا ص ٩ عدد ١١ وسر هذا الطقوس
ظاهر وهو خلل دم الدافل اليهودى بالدم المسيحى ليذاير به محترمين أن النسب
ذكريا أراد يقوله بدم المسيح الذى خرجت به من اليثوس الفس الاررائق لم تكن
معمده بالما المقدس مثل الطفل اليهودى ثم ومن ملاحظ الله ايضا كون دم المسيح
سقا بين المذاهبات الالهية ودم المسيحيين يستنزف بين المذاهبات ايضا ٥٠

ثانيه فى اليوم التاسع من شهر تموز وهو اليوم الذى فيه يقيم اليهود مظاهر
الحزن على خراب اورشليم كل يهودى ملزم بدفن جيمته من جهة الصدقين يوسنا
الكتان المجروق بدم تلويته بالدم المسيحى كما تقدم لنا القول ويأكل بيضة ملوثة بقليل
من هذا الرياء وهذا الاكل يلقون عليه أسم (سناياداما فائيس) ٥٠

ثالثا أن اليهود فى عيد فصحهم يصنعون القداير بدييات شيالنية مختلفة
النور ويصنعون ريفيا خصوصا ملثوثا هجيله بقليل من رماد الكتان المحكى منه وفيه
الليلة الاولى من ليالى فصحهم لا يد لكل يهودى حتى واوكان حدث السن من أجل
قطعة بقدر حبة الزيتون من هذا الرقيق وهذا الخبز القداير يلقون عليه أسم
(او فيكو أيان) والعدد الخالب بدم يأكلونه بعد أن يكونوا ملأوا رؤسهم خسورا
ويشربون روحه يشنون عليها بالتجديف على المسيح والامة المسيحية وهم بين جندل
ودارب ٥٠

رابعا حينما يدنو اليهودى من ورود حياض المنية يأتيه الحاخام ويده بيضة
فيستخرج زلايلا ويخرجه أما بنقدته من الدم المسيحى أو بقليل من رماد الكتان
المصبور بهذا الدم وينضحه على قلب الميت قائلا الذى حزقيال ٥٠ أنضج طبعكم
دما نقيًا وتطهرون من جميع نجاساتكم ٥٠ ص ٢٦ عدد ٢٥ ٥٠

خامسا أنه فى العيد الذى يحتفل اليهود فيه بتذكرا نقاذ آبايهم من شر
هامان من يد استير ابنة اخى مردخاى وهو الموافق ١٤ شباط يسمى كل واحد فى
عيد أطفال المسيحيين لاستنزاف دمايهم حيث أن هذا أنيم مدم هو ابرك الايام
لذلك وحيث أن كل مسيحى لديهم هو بمنزلة هامان الصالح وزير احشوروش ملك
الفرس ٥٠٠

والحاحامات فى ليلة هذا العيد يضع كل منهم جملة أرفقة معجونة بالحصل بصورة

مثلة الزوايا مأرجا عجيبها بشىء قليل من الدم المسيح ويوزع عددًا منها على كل من اليهود المتعلق هو بعد خمس الدينة وكل واحد منهم يوزع على أصدقائه وهذا التوزيع يطلقون عليه أسم (ماسلوا ياكونه) .

ومن هذا اليوم قد تنبأ أرميا النبي قائلا : وفي يدك وجد دم نفوس الانبياء ص ٢ عدد ٣٤ وتنبأ أيضا حزقيال النبي قائلا : لاجل هذا قل لهم هكذا يقولون تأكلون على الدم ص ٣٣ عدد ٢٥ .

وفي ليلة هذا العيد الذى يطلقون عليه أسم يوم يكون جميع اليهود فى الجسد والفجر سكارى بخمرة عهد قديم على المسيحيين ثم والمسيحي الذى يقى بين أيديهم فى هذا العيد لا يجب أن يستنزف دمه بين العذابات حيث أنه رمز من دم هامان بخلاف المسيحي الذى يقى بين أيديهم فى عيد الفصح فاستنزاف دمه بواسطة العذابات أمر واجب دينيا حيث أنه رمز من دم المسيح

الرأس الثانى

أن الأحوال التى يجتري فيها اليهود استنزاف الدم المسيحى والعذابات المنقطعة المتلوه التى يستعملونها فى سبيل ذلك يرتفع لها اصاب الانسانية وإلى هذا أشار أرميا النبي قائلا لان النفاق وجد بهذا الشعب . أقاموا فخا خبا يفسدون رجلا واخذوهم فى مثل فخ منصوب مملو دميورا وهكذا بيوتهم مملو ففسا ص ٥ عدد ٢٦ . ويلزم أن يكون الدم الذى يستنزفونه فى عيد الفصح دم بكر حيث أن المسيح الذى هو رمز من دمه كان بكرا .

وماذا أقول فى وصف ما يلاقى اليهود من الصعوبات فى سبيل استنزاف هذا الدم لانهم لم يمكنهم أخفا أمره بل توجهت اليهم الظنون أو انتهت إلى أمثالهم الاكثار وفى ذلك فلم يقلعوا من سبيله بل هم كما كان اجدادهم من قبل شديدوا الحرص عليه ولا أقدر على أحصاء الاضطهادات التى لقيها اليهود بسبب سر الدم من حين ما قويت شوكة المسيحيين وابتلأت منهم هوش الممالك خصوصا فى اسبانيا والروسيا وأولا وجود هذا السر لما كان ينالهم أدى فان لاختلاف موبود بين جميع الطوائف والام ومع ذلك فلا نجد البغضاء الشديد الممتزج بالنفوس بين بعضها وبعض .

وليس المسيحيون يهضون اليهود فقد بل أن المسلمين يكرمهم أيضا شمس الكره وذلك لأن اليهود اذا مز عليهم الحصول على الدم المسيحى وأمكنهم الحصول على مسلم يستنزفون دمه لا يقترون لانهم يعتقدون أن عدد كثيرا من المسيحيين دخلوا فى الديانة الاسلامية عند ظهورها ولذلك فالدم المسلم موزع بالدم المسيحى ففى محققهم هذا مما يلد لهم من دم المسلم القاتل كالمسيحى يظهر المسيح بن مريم رح الله .

وتقدم القول بأن الحاخامات يمدحون في ميد تذكار نجاتهم من شر هامان الصالح خيزا مخرجونا بالصلب والدم المسيح بمجرة مثثة لنوايا فهذا يقصدون به الذئب والسخرية بالمسيحيين القائلين بالثالوث الاقدوس. اني لمعتقد بأن الدعوات التي نزلت على الشعب اليهودي بلسان أنبياء الله المتكلم بلسانهم كلبا موجهة الى سفكهم دم المسيح أولا مراجعتهم هذا الفعل ثانيا في استنزاف الابكار المسيحيين

أما أخفا هذا السر فقد وثقت على أقوال كثير من الكتاب اثبتوا كونه موجودا فمن كتب اليهود ألا أني أرى هذا القول ضعيف السند إذ لم يجيء في كتب اليهود منه إلا اشارات رموز لا يعرفها إلا حاخاماتهم ورؤسائهم واللاهوت الكبار فيهم ولا يسلم أحد من هؤلاء هذا السر الا بعد زيجته وبعد الايمان المفلظة متبذرينهم بأعظم الصناعات كما أشرت قبلا بعدم افشائه للمسيحيين ولا لسواهم ولو كانوا في أشد المضايق والاخبار والنكبات . .

وأنا الفقير الى عقولواي قد استلمت هذا السر في الثامنة عشرة من مري من أبس ووضع على رأسي قرنا يسميه اليهود (تافيليسم) أي علامة القوة وعند وضعه هذا القرن على رأسي قال لي هذه الصبارة . أني أعتدك وأتكل عليك ثم استحلقت بقوة العناصر السماوية والارضية يكمه من كل بشر حتى من أخوتي وأخذت على المؤمنين واليهود بعيد تسليمه الى غير واحد من أولادي وهو من أرى فيه الرشد والهداية الاقباد والاتكال عليه والحكمة والموعة والقدس والثبات والبرسخ في الدين والرزانه في التصرف ثم لياني من اظهاره لاي امرأة كانت على وجه الاخلاق وتهددني بعدم قبول الارشاي في صداقتها والسما في جنائنا أن ننت أحنث بيميني وأبيح بهذا السر ثم أباح لي به . . .

أما أنا فحافظت على وحيمة أبي وحفلات السر المكتم حتى تالأم أمام أميني نور الهدى فرايت أن كتمان به يجلب على الدعوات أبي لا اظهاره والذئب فأننا أتبعه بدون خوف ولا أجهد أني دائما تحت خدابر انتقام اليهود لا فشا في هذا السر المكتم ولكني متمسك بقول أبي سبراخ الحكيم (حارب من الحق الى الموت) ص ٤ عدد ٢٨ وهاتف من يولس الرسول من يقدر أن يفصل من حب المسيح أحزان أم ضيق أم خدار أم سيف رومي ص ٨ عدد ٣٥ . أي نعم أني مستعد لكل ما ألقاه من شر اليهود والله يقيمني حيث أني خدمت الحق والحرية والانسانية . .

الرأب الثالث

تقدم لنا أن الدم الذي يسفك اليهود على نوميين الاول يسفا بين الصداقات بطريقة الاستنزاف بموجب طقس ديني وذلك في ميد الفصح والثاني بأي طريقة كانت وبدون طقس دينية وذلك في ميد اليهود وهو تذكار لجة اليهود من شر هامان . .

ثم أن استعمال هذا الدم على نوميين الاول أن يكون عرفا بذاته وذلك يكون بمسك سفكه أو استنزافه فقط أي قبل أن يبيس ويفسد والثاني رماه أي رماه الكتان الذي يشرينه من الدم قبل يوسسته وهذا الرماه يرسل في حقائق من بلد الى بلد كما ذكرنا في

أول الكلام حيث أن اليهود في كثير من البلاد لا يقدرون على الحصول على الدم .
ويكون استعمال هذا الدم في تسعة أمور . الأول في الاممال السحرية كالشعوذة
والرقى وفي معتقد الحاخامات أن هذا الدم مقبول جدا لدى الشياطين إذ يقدمون
لهم به البشرية الا الهيمية . .

الثاني استعمال الحاخامات والروسا آياه في شفاء اسقام أجسادهم واطلهم وأمرار .
من يلود بهم . الثالث لث البهيزر المملوق به واطعامه المحروسين في ليلة القسيران
ليقويا به . الرابع مزجهم آياه بدم الطفل المختون ود من - لقه به ليدامر .
الخامس دهن اسداغ اليهودية في كل سنة في اليوم التاسع من شهر توتوز وهو يوم
حزيم على خراب اورشليم . السادس رث، كانه في هذا اليوم على بهيزر مملوق وكل
واحد يتناول بيضة ملوثة بكمية جزئية منه . السابع وضعه في ميد الفصح ضمن أرفقة
الفأير الخصوصية وكل واحد منهم يأكل قطعة من هذا الفأير بقدر حبة الزيتون
الثامن اضافته الى زلال البهيزر ود منهم به عدد الموتى من ثلاثة بعد من الا لفاظار الرمية
التاسع منج الخبز الذي يمتحونه في ميد اليوم به وتوزيحه على أسعد قارب من
النصارى بقصد احاطهم دهم بأيديهم . .

وقد جاء في الصفحة ٢٩٢ من المجلد الثالث من تأليف المعلم الشهير نوا جيسر
تفسير لما ورد في التلمود الذي هو كتاب اليهود ونحن نورد هنا تأييدا لما قلناه .

أن التلمود يوجب على كل يهودي أن يلصق في كل يوم النصارى ثلاث مرات ويذاب
من الله أن يبيدهم ويفني ملوكهم وحكامهم ويوجب عليهم سلب ما استقاموا من
مقتلياتهم بأية طريقة كانت سفر ٦ فصل ٨ بند ٩ وتفسير كلامه الوارد بهذا الصدد
هو أما من الوثنيين فلا تفعلوا لا خيرا ولا شرا وأما مع النصارى فابذلوا كل جهدكم في
مقتلهم وإذا شاهد يهودي مسيحيا على حافة هوته فليرم به الى أسفل سفر ٢
فصل ٦ بند ٦ لان ممالك النصارى هي أكثر نجاسة من جميع الممالك . وحرام على
اليهودي الخدمة عند الحاكم الوثني وأما عند الحاكم النصارى فغير جائزة أصلا
وجرمية لا تغفر ٩ فصل ١ بند ٩ وكناش النصارى كيهوت الخاين ومهادب الاسلام
يجب على اليهود خرابها واناجيل النصارى من الضلال والنقص ويجب على اليهود
احراقها ولو كان اسم الله مدونا فيها . .

ولا يستعمل هذا من اليهود فان اعتقادهم بالله نفسه قد فسد وقد قال العالم
الشهير يوحنا كلاور يوس أن الاعتقاد اليهودي وأن يكن مسلما اليهم من الله فقد
أفسده حاخاماتهم رؤساؤهم وبعد ما كان هو الكمال بعينه . يحلوه للنفس بميله
ان خلط الحاخامات به الخرافات الكثيرة الباطلة وأولوا مبادئه ومضامينه بالاضاليل
والتلفيق العارية من الصحة . . .

فمن ذلك أنهم يعتقدون أن الله يهلك وتجري دمه في البحر كلما تذكر شفاء
الشعب اليهودي وأنه يدرس في كل يوم كتاب التلمود ثلاث ساعات وأنه أوصى بتقدمة
ذبيحة في أول كل شهر لاجل الخباثة التي هو ارتكبها لما أنقذ هو القوم من حضو
الشمس وأن الله كذب ليحفظ الصلح بين ابراهيم ونااره التي غير ذلك من التفسير
والتضليل الذي تصدروا به على شرف المنايا الالهية التي تترقى من البكاء ومن الدرس
في التلمود مهما علا في أمين اليهود قدره وظنوه مقدسا ومن الخدأ والنقص والكذب

في أصله وتديناته الانسانية انه هو الكمال والقدرة والارادة والحق لا تلحقه وصمة النقص الانساني يمشي البتة وصيدة الاعنام أنفسهم لم يهابوا الى نسبة النقائص الى أنفسهم كالحيوان والحزن والضعف والجذل والخطأ والذنب . . .

ومن اليهود من يعتقد أن المسيح لم يأت للآن الى الارض ولكنه سيحيى وهم نفس انتظاره . . . ومنهم من يعتقد أنه عدل من المجيء لكثرة الخطايا التي ملأت الارض وهو يقصد محو الخطايا كما قال اشعيا النبي :-

" حمل خدائنا وتوجى لاجلنا وجرح بعد تباؤنا الشريعة وهو يأت الى الصوت باختياره رافعي للاشرار بدلا والله يريد أن يظهره من براجمته ان يبذل نفسه من أجل الخطايه " . . . فكيف يهرب المسيح من الارض لوجودها منجسه بالخطايا والخطايا منذ وجد الانسان ملائكة لاهاله قبل الانبياء والتوراة وبعدمه . . .

فكيف يتنبأ الانبياء اذا على معنى المسيح يبرودون الآيات الدالة على علام هذا المجيء اذا كان لا يجيء والخطايا على الارض . . .

والى أنوسل الى الله بالخضوع والذل والرضوخ أن يلين قلب اليهود ويوفى بوعدهم انهم من مواليهم حتى يروا انوار الحق وسماهم المسم من امامهم لسمعوا صوت الحق الداعي اياهم الى الايمان بالمسيح الحقيقي الذي جاء لافتداء العالم بالصلب وبشر الانجيل في اقدار العالم نورا للام اهدى للشعوب على يد اثنين مرسلا انتخبهم من الصيادين الممدومين الجاه والافتقار ولقد هم بسلاح نعمته فتسلطوا على أفكار الملوك القياصرة ولوثنيين وثبتوا ايمانهم بدم الشهداء المفترقة بين أشد العداينات وهذا الايمان منذ ثلاثة مشرجيل ماضين بجميع اللغات وفي جميع اقاصى الارض الا اليهود فلا يزالون معرضين عنه . . .

الهميم الله الى الاستنارة به بشفاقة آباؤنا ابراهيم واسحاق ويعقوب وسائر الانبياء والقديسين ورمم العذراء " آمين " . . .

تم كتاب
(سر الدم المكتوم)

لأوفيدوس

ولد هذا الرجل في أواخر جيل الثامن عشر نحو السنة ١٧٦٤ م . في بلاد المولداف وهي البلاد المسماة باللغة التركية بخدان . وقد فتحتهما الدولة العلية العثمانية سنة ١٧١٥ م . وحدودها من جهة الشرق روسيا وكانت ولادته من أبوين يهوديين فليخ منذ صغره به بالعلم وتعمق باللغة العبرية وادّلع التوراة وكتب التلمود الى أنه رقى الى درجة حاشم على الامة اليهودية ولما كان من جملة الذين

خبرتهم الطبيعة بقوة الفهم والادراك وحس البحث من حقائق الأمور كما بلغ مستنداً الحاخام السن الذي يتصل الإنسان فيه مادة لوزن الأمور بأوزانها الصحيحة دون أن يبق خاضعاً لافتكار الجهل والحدة حتى أهتدى بنور الحق لمعرفة كون القواضد المتبعة من الحاخامات وعلى الخصوص من ما يعملونه من وجوب بشفرة الام السائرة ومن وجوب استعمال الدم البشري. أما هي قواعد مبنية على أساس التصيب الذميمة والجهالة الحميا . فالجواب وقتئذ وهو في سن الثمانية وثلاثين سنة امتثاق الدين المسيحي وكان طلبه ذلك وفي هذه السنة لا من غاية دينية كما يحيل غالب لا حيان مند من يتكون مذهبهم بل من غاية حميدة اكدها ليس هذا الحاخام للأسكيم الرهباني فليس أحد اديرة نوبلي رومانيا وهي بعيدة نحو أربعين كيلو متراً من غورجينة للجديدة الجنوبية . .

فيقول ناوفيطوس أول حياته في النسك والزهد بعيداً من العالم وبعد تلصقه كتب تحت عنوان أئندام الديانة الصبرانية الكراس الذي أئينا بذكره وكانت كتابته له فسي اللغة المولدافية ثم ترجم الى اليونانية فالعربية فالإيطالية وكان ظهوره سنة ١٨٨٣ .

وقد ذكره أحد المؤرخين أميل لوران في تأليفه سنة ١٨٤٠ من حادثة اليسادري توما وخادمه ابراهيم . ثم ذكره كوجانوا دابوسوف في تأليفه المأبوع سنة ١٨٦٧ المحنون " اليهودي واليهودية وتؤسد الشعوب النصرانية)

(Le Juif Judaisme et la Judaïsation des peuples Chrétiens

قال جميع الذين ذكروا كتاب ناوفيطوس بقلة وجوده وما ذلك إلا لان اليهود المتصبيين يجدون في أخفائه وقد تأكدنا حقيقة ذلك بما كان من الالف نسخة التي أبحث مؤخرًا في القاهرة كما أشرنا الى ذلك بداية . .

قال هنري ديبورت في تأليفه سر الدم " ليس من عجيب أن قوة الذهب هامة فيسوف يفتح أبواباً كثيرة . . " هذه مقدمة قصدنا ايرادها كي يجعل حضرة الافوكاتسو جاكومو كاسترو أن يقلع ذاته بذاته ما توهمه بأن تأليف ناوفيطوس هو من رجل شتافي كما أصبح من ذلك في كبرى سنة التي أشهرها سنة ١٨٧٣ تحت عنوان (نصيحة مدور الانسانية من الهجو في الديانة الصبرانية) . .

لقد أالصنا بتدقيق عبارات هذه الكراسة فوجدناها محذرة بأمر أهمها كون ناوفيطوس لا وجود له وأن التأليف المنسوب لهذا الرجل هو من شاي وأن أبعه كان في أمثلة خالية من التمدن وأشار بما تقدم الى بيروت وسوريا وأبان ثم أخذ يهرمن من عدم صحة ما قيل من سفك الدم وأنه ناتج من بغير بعض النصاري لليهود مورد أبا النبي من استعمال الدم بالثورة وبالوصايا المشر وأن اللعنات الموجهة بالتلمود لا تعني من النصاري بل من غير أم من اليهود كالصادوقيين وهم جنة من اليهود وفصيلة من الرابين وأن الاضهادات الدينية موجودة عند غير الامة اليهودية وكم ذكر التاريخ سفك دما" وهذا باب لا لاجل التصيب الديني . .

ويختم رسالته بوضع بغير برا"ات وشهادات من قبل الحكام والباباوات يقصد منها

أييد قوله بعدم صحة التهمة الموجهة على اليهود من جريمة استنزاف الدم واستعماله

فيا حضرة الافوكاتو ندعوك الان باسم الانسانية وموقفنا ائمن ونسألك أن تهجيننا
هل ما أوردته في كثير من كتابك كاف لتفي حقائقنا امريت لعالم اليهود وهل ما وجهتسه
من الاوهام بأفكارك وجودنا وفيما هو كاف لان ينفى وجود حاخام أشعري وذا اسمه
في التاريخ وأشهر ما كان يعلمه من أمور احتياها الثقا ليد وامتدنا النحاخامات وتهجينا
الجدلة من اليهود

فبالله عليك أيها القاعد المدافعة من الحق ما أدخلنا ادامن والقذف في بيروت
وسوريا ولبنان ونسبك الى هذه الامكنة قدم التمدن بل التوحش وأجهل أن هذه
البلاد هي البلاد المقدسة بحسب شرائعك وأننا مقر أنبياءك وملوكك ومظالمك
ولكن ليس علينا أن نأيل البحث والجدال معك بما يتعاقب حقيقة حالة هذه البلاد
فأننا نرى نفسنا معاكسين مبادئ التمدن لو نسبنا لشخص ما لم نظيرك الجبل بهذه
الحقائق وحالنا في سوريا وبيروت ولبنان من بيئة المعارف والعدنية لا يحتاجها برهان
فمن كان ذا عقل يفهم وذا عينين يقدّر

وأما نفيك من بعض الجدلة والمتعصبين من أنباء ملوك استنزاف الدم فإن كان
محمولا على عدم حدوث بطل هذه القضاة لعلنا ألا أن نذكر ما يوضح لنا أثار الحق
والتجرد من كل ميل مذهبي وممالحة ما وردناه وسنورد من الحوادث المتكررة فتعلم
أن الإنكار لم يعد له من سبيل ولا فائدة

ولا بد من أن تسلّم أيها الافوكاتو اللبيب بخلال من يدهي بأن ما ينسب لليهود
اليهود من سفك الدم أنما هو محض أهظم لان حوادث عديدة ثبتت بالبرهان
وبالأوراق الرسمية ولا مبرة في أنكار محكم عليه وعدم أقراره بحيد الحكم وصحة
الشهود إذ من النادر جدا أن يعترف المذنب بعدل الحكم الذي يحذر عليه وبعدالة
الحاكم

أما الادعاء يكون ما ينسب لليهود أنما هو نتائج من بغض وحسد فردود بأنسه
لا يتصور وقوع بغض يهدون سببها أن سجع وجود بغض في قلوب مجي الانسانية فيكون
محسورا بالذين من اليهود يرتكبون فذائع كالتق أنينا يذكرها . ولا ريب بأن
الكثيرين من اليهود أيضا يفيضون الذين منهم يأتون بمثل هذا الفعل الشنيع

وأما القول بأنه لا يمكن لليهود ارتكاب سفك الدم لكونه مذميا عليه في التوراة
وبالوصايا العشر فجاوبه وهل كلما نددت منه الشريعة يستحيل وقوعه فلو كان اليهود
لم يأتوا بمثل هذه القضاة لما سنت لهم الشريعة النادرة من ارتكابها مدان من كون
قسم من اليهود لم يكتفوا بأقوال التوراة بل تبعوا التلمود والتقليدات وعملوا بحسبها
قيل لهم بهذا وأمروا بها من وجوب الخشوع والقتل كلما لاحت الفرص وسألتني بتفصيل
ذلك لدى البحث من التلمود والتقليدات

وتفسرك لنا أيها الاديب جاكوبو كاسترا بأن اللعنات الموجهة بالتلمود ليست
موجهة الا على الصادقين فلا يتبقى في الحقيقة لان المقصود من عبارات التلمود
نفسها أن هذه اللعنات موجهة على جميع الامم الخارجين من مذهب اليهود

(أنظر شروحاتنا المتعلقة بالتلمود) . .

ولا ننكر عليك ما أجراه بعض النصارى من الاضطهادات الدينية في الاصر الفايرو وما أجراه غيرهم أيضا ولكنه شتان بين اضطهادات تزول بزوال أسبابها الوقتية كالخروب والمذابح وبين فظائع أتبعته لفيايات مذهبية ودامت منذ الاصر الفايرو حتى صيرنا الحالي المعروف بعضرا التمدن ولا زالت تتابع - حينما يهد حين كلفا - حيث مواصف التعصب التلمودي وهي كائنة في أحضان المتعصبين كالنار تحت الرماد فأين نحن الان من تلك الاصر الفايرو أين نحن من مصر نيرون أين نحن من أصر النازي والجور والاعتصاف التي تذكرها من ذلك هل طافت نيران الصطور المحرق الذي يشعريه بعض "يهود" اليهود فلا يروى ماضهم الا دم الابرياء . ردد بأن هناك الحوادث التي ذكرناها . ولا تقل كما قال غيرك أن هذه التبعات ناتجة من حسد من اليهود وفئام ولا نهم قليلو العدد . .

فلجست حجة أخرى من هذه لان التهمة باستنزاف الدم ما من مرة تصدرت على لفتيا" الامة اليهودية ولا على مقاماتها بل على بعض الجبهة فيها فك من الاغنياء موجودين خارجا من اليهود فلماذا لا يهتم باستنزاف الدم غير اليهود وك في الدنيا أمة قليلة العدد غير الامة اليهودية فلماذا لم نسمع أنبا أتتحت بهذا الامر القاطع .

أى نعم كنا نود بأن الحرية التي تحصلت عليها الامة اليهودية والمال الذي احترته والعلم التي انتشرت بين أفرادها والتمدن الذي دخلت فيه من باقي الاسم يكون جميعه وأسداة فندها لمساعدة الانسانية وردع من كان من اليهود شريرا والفحش والتحرش من الوسائل الفعالة التي تنحو مع التعصب فادة استنزاف الدم ووقاية مكيمن من الاطفال من غدر ومذابح لا يتصور العقل البشري أشد قباحة ومظلم سماجة وأكره فعلا مليا . .

فمن يتصور بوالد أو بوالدة قضى على ولد لهما بأمر الله . وكيف أنبا يتقلبان على جمر النضاض والاحزان وكيف تكون الدنيا مظلمة - ولوما وكيف أنهما يتنودان لو لم يكونا قد خلقا أو أن يكون رحم والدتهما قد صار مدفنا ولوما وكيف يتملصلان تأسفا ثم يتأمل كيف تكون حالة والد وبوالدة يخطف ولد هما بعض اليهود الجبلية ويندهبون به الى حيث يستغفرون دمه تحت العذاب الاليم فان ذاك يحلم أهمية الموضوع الذي اتخذنا على مافتنا الخوف فيه . .

ولا يخال قط. يفكر سليم العقل بأن الخاية بما كتبناه من التحقير باليهود كلا فان لنا بهنهم أعداء وخلافا من نعلم ونؤكد فيهم حرية المبادء والتمدن واللطيف والوداعة وهم يكرهون أن يروا ليس بين أمتهم بل بين كل أمة أناسا كالوحوش النارية ولنعلم ونحقق بأن كثيرين من اليهود لا أطلاع لهم بما يجريه بعضهم وبما يعتقدون به من وجوب سفك الدم فويلا يهودون مبادئنا ويسمرون على خدائنا ونحن التوصل لنقطة العدل الذي يقضى بقصاص الظالمين وباستئصال البشر الباقي - بين بعض الاسرائيليين منذ الاجيال الفايرو حتى يومنا هذا . . .

فقبل أن ننهي تصدير كلامنا لحفرة الافوكاتو-اكومو كاسترو نرى من الضرورة أن نورد أيضا على ختام رسالته ووضعه فيها عور شهادات بعض الحكام والباباوات . فلو راجعنا مال هذه البراءات وغيرها مما الحقه بكريستو لربنا . جميعها تثبت لنا كون دمة استنزاف الدم كانت منذ القديم موجودة على الدائمة اليهودية وأنه رضا من كون هذه التهمة كانت ولم تنزل على فائق اليهود كأعمال ثقيلة فلزال بعضهم يحيون لها بعد اوتهم اتباع مادة استنزاف الدم الفظيعة...

فكانت تقع الاضطرابات القوية من كل جبهة ضد الامة اليهودية وهذا كان يستلزم وقاية ابرياءها فكان يجب من ثم التماس القوة لذلك من قبل السلطة الدينية والمدنية للوصول الى اخفاء هذه الاضطرابات...

ومن المعلوم أن كل ما قل يقول بعدم جواز اضطهاد الابرياء ومعايقتهم بذنوب الاغوار وعلى هذه الخطة ولتذم الاسباب كان يحمل أول السلطة المدنية وجوب المحافظة على اليهود رحمة بأبرائهم وعلى ذلك سلك أيضا ارباب السلطة الدينية وكل حكم يقول بموافقة هذا المسلك غير أن الاوامر الصادرة والبراءات المعطاة لا يمكنها أن تنفي حدوث فظائع استنزاف الدم...

وبما أن كثيرين من الذين يقصدون بالموارة الحماية من اعتقادات بعض اليهود بوجوب استنزاف الدم يستندون على مثل تلك الاوامر والبراءات فأننا لا نشعر بالكتابة الخاصة التي وردت باسمنا من رومة المخلص ومن الروسيه وفرنسا وجهات عديدة استحسنات لما كتبناه بهذا الموضوع بالجزء الاول من عراج البري . كيلا تصد من الذين يتفخزون بالصدق بأنفسهم وهذا ضد ما قلنا بل لنا عجا بأشعار الحقائق لنقل شيئا مما كتبه هنري ديبورت مؤلف كتاب "سر الدم عند اليهود منذ القديم" (Le mystere du sang chez les juifs de tous les temps)

قال بعد أن أورد استحسنات بعض الكتاب الاحرار لكتابه سر الدم وذكر السبب الذي من أجله لزم سائرهم السكوت لا يفتعلنا أن أذكر في الرسالة التي وردت في رومه ونشرت في بعض الجرائد الحرة أن كانت الصحف اليهودية أو المتعصدة لليهود أو المشتراء منهم قد زعمت بأنه لم يرد لى شي " وما هي بلصلا " .

...

أيها السيد الجليل ..

وبلغى نسختان من الكتاب الذى نشرتموه سيادتكم تحت عنوان سر الدم وجرىست حسب الرتبة التى رغبتموها فى كتابكم المؤرخ فى ٢٦ تموز من تقديم إحدى النسختين للاب الاقدس وأبقا الثانية لى فقد اقتبل قداسه مقدمة سيادتكم البهوية وأمر الى أن تشكركم منه وضاف الى ذلك البركة الرسولية التى يمنحكم أياها من صميم فؤاده مشيرا للمؤلف الذى القتموه فى شأن تلك الحادثة الفظيعة ..

هذا ما كتفنى الحبر الأعظم بأبلغه أوديه لكم بأمان وأشفقه بذكر مظلونى سقى التجزيلة لما سبق من تلطفاتكم بن مشرفا بأن أدمى لسيادتكم الضرا...
الخادم المخلص

أكرم بينال وأميولا

يومه في ٢٢ آب ١٨٨٦

فبينما نحن نعلق هذه الشروحات شرنا على مقالة نشرتها جريدة الحقيقة التي تليق بالاسكندرية تحت عنوان (اميركا واللغة المصرية) لم نرفيها زيادة مما ذكره الاديب جاكومو كاسترو سوى بعض عبارات تشير الى كونها لم تمر على حكم عقل اهتدى ينور الحق ويهز التمدن كقولنا وذلك الكتاب الملقب بصراخ البرى المتضمن كاذب وبترس ما أنزل الله بها من سلطان (عدد ١٥٨٨ في ٢٠ مارس سنة ١٨٩١) . . .

فان كانت الحوادث التي ذكرها صراخ البرى وهي قائمة على دعائم الحقيقة ومستندة على حقائق راسخة حلت تجاه صاحب الجريدة الملقوه علينا مقام الاكاذب وبسبب التلمس الباطلة فلا لم علينا اذا قلنا لحضرتة اما أنك طأعت بأيمان صراخ البرى أولا فان كنت الصلة وقبعت ما فيه وبعد ذلك كتبت ما كتبت فلا بد من أنك دخلت في الغمسة من ليم أمين ولا يهيمون وقلب ولا يشعرون وأن كنت لم تدالغ هذا الكتاب بل سمعت به سمعا وأحببت أن تهدي خدمة طعنك غير المستود الا على الاوهام نفيس الخدمة وبس المسير الذي سلكته . . .

فذكر جريدة الحقيقة لا قول بعض المسيحيين النافية القدمة الموجبة على الامة اليسودية لم يكن لينفى كون البعض من هذه الامة قد تعمدوا اعتزاف الدم وقصد رأينا بين المسيحيين من باعوا الحقيقة بالدرهم وكهانا شأدا ما أجراه مؤخرأ بهذه قبوات بدمشق الشام وغيره مما لا قائمة في ذكرهم . . .

وما قولنا يا صاحب الحقيقة في منشور البابا اينوشنته سنة ١٢٤٤ .

(Bille du 9 Mai 1244 adressee au Roi de France)
الذي حرم فيه على النصارى الاستخدام عند اليهود وأمر أنى ملك فرنسا في أحراق التلمود . . . وهذا نص بعض كلامه . . .

” ما يسميه اليهود تلمودا هو عندهم كتاب عظيم الاحمية وهو يتضمن بصراحة شتائم الله ويحتوى على خليط قصص وسوء تحريف وحماقات لم يسمع بها . . . وقد كان لما كلية باريس فحسوا اتعابا لا مرسلفنا البابا غريغوريوس الايب الذكر هذا الكتاب فى جميع نقاصيلها وأخذوا لليهود احرقوا أمام الشعب جميعه وأمام أرباب الكهنسوت كما أنباؤنا بذلك في رسالتهم الخ . . . ” . . .

ومعنا قباله هذه الاقوال الواهية صحة التاريخ وحجته وأن شعوبا مدنيستة يكرمون الابراى فرائس التلمودية تكريما جباريا وأوراق تلويب كثيرين من الاطفال من ابن فامين الى سته توجد في سجلات البلا الحبرى وقد اثبت صحة التمسيل التلمودى كثير من المجامع والبارات وكتب احد عظماء الاحبار البابا بناد يكتنوس الراين مشر منشورا اويلا بتاريخ ٢٢ فبراير (شباط) سنة ١٧٥٥ بما يتعلق بالاطفال الذين ذهبوا من اليهود اهان فيه بأن هؤلاء الصغار فرائس اتعصب هم شديدا حقيقيون يروى أوثق المؤرخين تفصيل هذه الذبايح التلمودية حتى لم يعد للرب محل . . .

وكم قاومت السلاطة المدنية في الشرق والذرب مادة استنزاف الدم ومن هذا كله قلا
زلنا نورها لتنتقل من جيل الى آخر فكان هذا الميل الضروي الموجود في الاممة
اليهودية غير كاف حتى تأتي بعض الجرائد مساعدة لا تتشارك بما تكتبه سوا كان من
حيث المدافعة أو من حيث الانكار أو من حيث التنديد في المؤلفات التي من شأنها
أن تساعد على إبطال هذه المادة الوخيمة ومحوها من الذاكرة.

ولما سبيل لنا لان نذكر ما كان يجريه السلاطين الصدام آل عثمان تشييداً
للمعدل وقصاعاً للذين من اليهود كانوا يتجاسرون على قتل الأولاد

ففي زمن تولي المغفور له السلطان سليم الثالث الذي كان عهده من سنة ١٧٨٩
الى سنة ١٨٠٨ ثبت على اليهود قتل ولد يوناني كانوا طوقه برجليه في بابه أحدي
حارات الاستانة وجعلوا رأسه نحو الارض ونقا لمادة عند بعض حاخاماتهم وهي أن
يخلق الولد هكذا ليخرج الماء من جوفه قبل أخذه لانه لا يلم يستقدون به هذه
الواسطة خلط الدم من مادة غريبة . . . فقد حكم بأعدام اثنين يهود يا فمعلق كل عشرة
منهم في شوارع من شوارع العاصمة قصاعاً وأرهاها . . .

فلم تعذبهم سنين حتى رجع اليهود الى ملهم الوحش في نفس الاستانة فقد ذكر
التاريخ الحادثة الاتية نقلاً من كتاب محرر باللغة التركية وعنوانه (عريت أسلامبول)
فعرينها منه على بمادة عبارتها . . .

في زمن المغفور له السلطان محمود الثالث الذي ولد سنة ١٧٨٥ وتوفي سنة
١٨٣١ في سنة ١٨١٥ من حكمه واليهم السابق من شير ماير "آذر" فقد ولدان
من الاستانة هما ابن المستشار المالي وابن الخوجه حسين وكل منهما يبلغ سن
الحمير بين الثمان والتسع سنوات فأخذ بالتفتيش عليهما في جميع أنحاء
المدينة ولما لم يقف لهما على خبر عذرت وأمر خذرة السادة أن يمتعين أربعة من
الاروام لاجل الفحص السريع من هذين الولدين وكان السلطان نفسه يخرج بمصفر
الاحيان متدروسا ويرفقته المستشار والد احد الفقيد في ذات يوم مرا في جناب
قلعة فوجدوا الاروام قابضين على رجل واحد هم بيده مكهنة يتهدد به بالقتل
وأسماء هؤلاء الاروام بنى ونيقولا وكوستي وكاراميو فمالهم أحد الدراويشها الباحث
لمسكهم هذا الرجل وتهديده بالقتل فأجابوه . . .

أن هذا الرجل يسمى شمعون اليهودي وهو خادم خادم اليهود ومقيم عنده في
الكنيس وما أننا اشتبهنا بأن الولدين مصريان منه وإنما أخذنا الى الحاخام معلمه
فدلينا منه أن يأخذنا الى الكنيس فأبى وذهب فآزاد اشتباهنا فيه . فقال الدراويش
وكان هو السلطان الى الخادم وأى ذنب عليه لو أخذت هؤلاء الى الكنيس فأجابوه
لا علم لي بالأولاد ولا اعرفهم ولا هم بالكنيس وأنا متوجه الى بيتي فبالله يا دراويش
اقتنعوا هؤلاء الاروام بأن يتركوا . . .

فقال الدراويش لا تخف منهم نحن نذهب معك ولا نجهل الاروام أن يضروك بشئ
ولما رأى الخادم أن لا منافاة له من أيدي القابضين عليه أمثال وسار معهم حتى وصل
أمام بوابة الكنيس ففتحها بفتاح كان بيده يتال مرتجفا : لا بد بأن الحاخام يهربني
فدخل الدراويشان والاروام داخل الكنيس فوجدوا الحاخام قائماً فأيقظه أحد الاروام

فلما استفاق نظر اليهم نظرة المد هوشتم . حول نحو شمعون الخادم نظرة الضئيب ولكن الارواح افهموه بأنهم أتوا للتفتيش على الولدين المفقودين . .

فلما سمع الحاخام منهم هذا الكلام ارتعشت فرائضه ولم يجد يتمكن من الوقوف فثتمه ليقولا ورفع السكينة مریدا ضربه وطلب منه أن يمضي أمامهم ليفتح لهم جميع الخرف فالتزم الحاخام خوف الموت أن يلبي الطلب وأخذ يفتح باب الخرف السان وبعثوا الى باب آدمي بأن مفتاحه فاقد فلم يلفظ الكلمة حتى تقدم أحد الارواح فخرسه بوجليه فانفتح كسرا . .

وانا داخل الخرفة اثنان من اليهود وأمامهما طاولة وعليها قناني مملوءة دما والولدان ملقيان تحت الطاولة لا روح فيهما فبالحال القى القبرض على الحاخام وعلى الذين وجدوا في الكنيس وحكم عليهم بالاعدام رعدت وأمر السلطان محمود بدمم الكنيس وجعله معمل للبارود . . قالت اليهود " يد الله محاولة قلت أيديهم ولعنوا بما قالوا " . .

(الذبايح الخريبة)

ذكر المؤرخون بأن يهود ألمانيا كانوا في بعض الظروف يقتلون الاولاد الابرياء ويمدبونهم وقد نقل لنا القديس لاوين الكبير بأنه في مصره أي نحو السنة ٤٤٠ الى ٤٦١ كان يعتقد الصامة بما تقدم فمن هنا يتضح بأن اليهود سواء كان نفس الغرب أو في الشرق قد اهتموا أقوال الحاخامات التي سرت اليهم حيث كانوا وأينما حلوا . . .

ومن المعلوم أن في تلك الامصر الغابرة لم يكن المؤرخون كثيرى العدد حتى تتصل اليها الاخبار كما اتصلت اليها من الامصر القريبة فمنذ الجيل الحادى عشر بدأت الذبايح التلمودية أن تظهر جليا وتتبعها العقوبات الصارمة . .

ذبيحة بلواس سنة ١٠٧١

في تلك السنة ثبت على يهود بلواس إحدى مدن فرنسا استئزاف ولد بمسد أن جلدوه في عيد الفصح فلما أنتهوا من أخذ دمه وأماتوه وضعوا جثته في كيس وطرحوها في نهر اللوار . . فالظاهر أن وضع جثث الذبايح ضمن كيس من جملة الشروط التقليدية لاننا رأينا ذلك في ذبيحة البادري توما وذبيحة هنرى عبد النور أن جاءوا بجثته ليطرحوها في النهر . .

فلما ثبتت الجناية على يهود بلواس قد حكم عليهم بالحرق بالنار قصاصا

وأرحاباً وكان ذلك على عهد نبويالد كونت دوشتر ٠٠ فام يكن الحكام في ذلك الزمن
يضخون النصل على مذايق الفضة والذهب ولذلك نال البابليون وسافكو الدم جزاً
جنايتهم الحريق بالنار خلافاً لقتلة هنري ميد النور فأنتم لهم فقط لم يحاكموا بل
جزاً فظيقتهم نالوا الاتلفت والرافية ممن تسلمت له أرواح فييد الله من لندن
الخلاقة العظيم ٠٠

ذبيحة نورفيسر سنة ١١٤٤

في مدينة نورفيسر على عهد الملك اسافان ملك انكلترا كان لآحد القرويين ولسد
أسمه فليم وكان يتعلم صناعة الدباقة فلما بلغ هذا الولد الثانية عشرة من عمره وكان
ذلك سنة ١١٤٤ اجتال عليه بعض اليهود فأدخلوه محلاً لهم وهناك حفظوه النس
قريب عهد فصحبهم ولما جاءت الساعة أخذوا هذا الولد وكان جميل الصورة جداً فتوى
البنية دموى المزاج وريذاوا يديه ورجليه ثم حلقوا له شعر رأسه وبدأوا أن يوخيزوه
يد باييس ومناخس وبعد ذلك صلبوه على خشبة وكان هذا الولد البهرى يتمليل ويتوججعا
ويصرخ من زيادة الآلام ويضع لصلبيه فكانوا كلما زاد صراخاً كلما أزدادوا فرحاً
وقساوة وأخيراً طعنوه بحربة حتى القلب وقيل أن تخرج روحه من جسده أخذوا بها
غالباً وصبوه على رأسه وهكذا أمانوه بين أمر العذاب ثم رفعوا الجثة ووضعوها في
كهس وأخذوها إلى حرش في إحدى الجبال القريبة من المدينة فالتقى فيهم رجل أسمه
اليوديس واكتشف الأمر فلما أعلم الحكومة به بأمر اليهود في بذل المال لاكتسباب
الحاكم حتى جعل الجزاء محصوراً في بعض أفرادهم وهكذا نجا الكبريون من عقاب
هذه الذبيحة البشيرة ٠ أما جسد الذبيح فمدفون في الكنيسة الكاتدرائية ٠٠

ذبيحة كلوستر سنة ١١٦٠

في السنة المذكورة وهي السنة الخامسة للملك هنريكون الثاني ابن جوفروا
بالإنجليزية ملك انكلترا قتل اليهود ولداً وأخذوا دمه وكانت هذه الحادثة من
الحوادث المفجعة التي ضما التاريخ التي فيها من الذبائح التمودية ٠٠٠

ذبيحة باريز سنة ١١٧٩

في جمعة الفصح من السنة المذكورة قد اتصل اليهود لاغتطاف ريكادورس أحد
أولاد العاصمة الفرنسية وأخذوه إلى مكان كانوا جعلوا فيه تحت الأرض قبوا مخصوصاً
لاتمام الذبائح التي تأمرهم بها تقليداً لهم ولما أدخلوه هذا المكان السرى حيث
أجتمعت الحاخامات شرعوا أن يسألوه من مذهبه فأجابهم الولد بأنه تابع شريعة أبوه
وأجداده ومذهبه مسيحي فأن ذلك صره من ثيابه وأمر الحاخام بخرقه بالأسنخاط
فكان الولد يأن ويبكي وكلما توسل ميتيلاً لله أن يلقه من هذا العذاب كان اليهود

يذأفون الجلد وبعد ذلك رفعوا هذا الولد المسكين إلى خشية وأخذوا في تجريحه وكلما سال الدم من جروحاته كلما كان يزداد فرحهم وقد حفنوا الدم بأوان مخصوصه وكان أقارب الولد قد أخذوا بالفتيش عليه فأنصلوا أخيراً للكشف على جثته وكانت بحالة يرق لها القلب الجماد فأخذوها ودفنوها في كنيسة الأبرياء في باريس.

وفي مبد الملك كارلوس السادس الذي تبوأ الملك في سنة ١٣٨٠ قد نقل الانكليز عظم هذا الذبيح إلى انكلترا أما الرأس فيبقى محفوظاً في كنيسة الأبرياء في باريس حتى أيام الثورة الفرنسية سنة ١٧٨٩ ٠٠ ولما تولى الحكم فيليب أوسطوس سنة ١١٨٠ أي سنة واحدة بعد حادثة قتل الولد ريكاردوس التي ذكرناها استشاط غضباً وحقدًا على اليهود وعصم على أجراً العقوبات الشديدة على كل من منهم يتجاسر على أجراً ما كان يعلمه منهم من أخذهم في كل سنة لقصصهم أحد الأولاد واستنزاف دمه في أماكن سرية ٠ فما مضت سنة من توليه الملك حتى ثبتت على اليهود العداوة التي ذكرها ٠٠ ولما فطخ كأس الغضب ضدهم نالوا الجزاء كما سيأتي تفصيل ذلك.

ذبيحة قصر برينسن سنة ١١٨١

في بداية شهر أبريل (نيسان) من السنة المذكورة قبح اليهود على أحسنه النصراني وبعد أن جلدوه وأماطوه في قصر برينسن الذي يبعد عن مدينة باريس نحو ستين كيلو متراً وكان الملك فيليب أوسطوس في قصر سنجر من فلما بلغه الخبر ركب بالرجال جواده وسار إلى قصر برينسن وهو يبعد ثمانين كيلو متراً من سنجر من فشا حد المذبحة بمدينة وازدادت ثقتنا بما يرتكبه بعض اليهود من الأمور الفظيعة فأمر بأعدام ثمانين شخصاً منهم وكان أعدامهم حريقاً بالنار ثم في سنة ١١٨٢ عذرت أوامره القطعية بخرد جميع اليهود من أراض فرنسا رغمًا مما كانوا يبذلونه من المال لأجل التخلص من هذا الطرد ٠٠

أسمى يا صاحب اليمه دولتو مصطفى عاص باشا وأتم يا من قصدتم المساعدة على أذلها حادثة هنري ميد النور ولا تغفلوا آذانكم ضد طالب حقوق دم هذا البريء فان غلقتوها الآن سوف تفتحونها يوم الحشر الرهيب ٠٠

وأنا نقف متحيرين لدى مطالعتنا تلك الحوادث ومراجعتنا ما كتبه بعض أصحاب الجرائد مدافعة عن معص الألة الإسرائيلية في كل مرة يؤتى بذكر حوادث الاستنزاف وكلما قيل لهم ليس التهمة موجهة على معص الألة اليهودية يقولون كيف يتصور العقل بأن هذه الألة المحرم عليها استعمال الدم تأتي بمثل هذه الانفصام ويسرعون إلى التواريخ فيأتون بذكر ما قاله المعلم الفلاني والفيلسوف الفلاني والكردينان الفلاني نقياً لهذه التهم يبقى ذكرت لهم الجوادث بظروفها وأحكامها وفقهاات مرتكبها يقولون كمن يقصد غطاء البحر بقطعة من القماش لا كل هذه التهم مقصود بها المتاجرة وأخذ مال اليهود فعلى قولهم وحسب زعمهم ما من أحد يكتب إلا لقصد

الحصول على المال ليس إلا وعلى الغيور عند ما يكتب ما يميزه بأحاسيس اليهود فإن كان الذين كتبوا ويكتبون لأحقاق الحق هكذا يكون اليهود يميز فماذا يكون الحكم على الذين يقال لهم نحن لا نوجه التهمة على أغنيا" اليهود بل على الذين منهم يرتكبون مثل هذه الأعمال الوحشية وهم يجابون كلا أن اليهود لا يفعلون مثل هذا الشر وهم أصحاب الثروة والغنى الخ... فليلله من يقصد استغلال المال هل السدى لا يميزه الأغنيا" ويقرر الحقائق من الذين يتظاهر هؤلاء الأغنيا" بالمدافعة عنهم أو الذين يخدمون أفكار هؤلاء الأغنيا" ويخضعون لهم ولا دولهم كما كان يخضع الوثنيون لأصنامهم الذميمة والفنية والحسية الخ... الخ

ولا يجهل هؤلاء الكتبة القضاة بأن كثيرين يفضلون اكتساب درهم واحد معقائهم ضمن دائرة القضية واحدة للحق من أن يريحوا الألوف ويجهلوا أنفسهم أهدا للعدل ولله خالقهم مصدر كل عدل وحق... والأبواب لاكتساب الدرهم واسعة فالسدى يقصدها لا يتفتش عليها بمعاكسة مبادئ الأمة الاسرائيلية الخفية كما ينعتها أولئك المحامون بل يكون اسدك لديه وجودها بأثمانه اليهم كيف لا وهم المعارضون المدققون بالأمور المالية والموجودة بين أيديهم الألوف من فائتج أبواب الاستمالة فإذا من لا يخشى الحق لا أمام المتسلطين ولا أمام الأغنيا" المتقدين يكم بالحقيقة إلى الأمر لان عدم خوفه منهم وعدم أحنا" الرأى والكراماتهم إنما لهم أعظم برهان بأقراره بمدلهم لانه يقول بنفسه لا تخف من العادل ولا من مستقيم الرأى بل خفف من الظالم وأخش فدره... الخ

ويكم أيضا الأغنيا" لانه يمد لهم بأن فلأهم لا يفهمهم من السلوك بالاستقامة والهدى بدونيا لا ينى المال ولا الخفا" لهم لا شرفا ولا سميتا... هذا ما من على فركنا أهداه ليقى محفوظا من بعدنا ذكرى لقم يحلقون... الخ

ذبيحة لوندرا سنة ١١٨١

مد قرب عهد الفصح من تلك السنة تجرأ اليهود على مسا" ولد اسمه رود برنسى نفس مدينة لوندرا عاصمة مملكة بريطانيا العظمى المدينة الخائفة في يومها أعمال التمدن وأمانته عليها وجنته مدفونة الى جانب كنيسة القديس: أنعمون وقبره باق الى يومنا هذا شاهد عدل على ما كان يرتكبه اليهود في ذلك الحين من الأعمال الفاحشة البتة تنصدع لها القلوب... الخ

ذبيحة درولينجين سنة ١١٩٨

في مقاطعة درولينجين من أعمال الرين الداخلة الان ببلاد ألمانيا وكانت في ذلك الحين تابعة لفرنسا كان أحد القرويين يشتغل في حقله وكان يرفقه ولد ه البرتوس فبينما كان الأب منهمكا تلحق الولد عنه لجهة الدريق وإذا بيهوديين مرقصين

شونفيتشروا سحاق شيداشيفى مرا من هناك فلما نظرا الولد اخذا يستجلبانه برقصة الالتقاط والموايد حتى يهدا من المكان الموجود فيه والد هوجيند خذافه وتوجعها به الى محلبها وكانت امرأة رومية تخدم عندهما واسمها السطاسيا وقد تكلفت بخدمة الصبي وملاحظته وكانت تعتقد بأنه من جملة الاولاد الثالوثين وان محلبينا سيعيد له الى اذله عند مصر قتلها بهم .

فقبل عيد الفصح بأربعة أيام جاء الحاخامات وأخذوا الولد وساروا به الى مخسرة تحت الارض وهناك وضعوا له منديلا في فمه وبعد أن خادوا له صلبه تقدم أحد ثم موبز ودانه يسكين صغير في جنبه الايمن ثم داحنه الآخر واسمه سامون بجنبه الايسر فصار الدم يسيل من جنبه وكان الآخرون يقدمون الالية لاستنقاظه .

ثم بعد ذلك قطعوا له الوريد الودجى وفتحوا له مروق يديه رجليه حتى صغى كل دمه . . . ولما تأكدوا بأن الروح قد خرجت من جسد هذا الولد البرى بعسد أن أذاقوه الصدايات المرة اخذوا الجثة وادرجوها في ترعة ماء وكان والد البرتوس قد فلم يفقده فظنه قد عاد الى البيت فأسرع يابله وأخذ من امرأته بالتفتيش في كل جهة الى أن امله أحد الصيادين بوجود جثة في الماء فأسرع الاب . . . والاقارب وإذا هي جثة البرتوس فأخرجوها من الماء وكان مظهرها مفعجا تنفتحت له عشا حزنا فبعد الفحص أعلنت المرأة انسطاسيا ما كان من خدمتها للولد وأشار الى المكان الذي كان فيه فألقى القبر على اليهود فأقروا بأنهم أجروا ما أجروه لان الدم ضرورى لهم للقيام بمسا توجبه عليهم بالقوسم الدينية ولم يذكر لنا التاريخ أى القصص لذي ألقى عليهم جزاء لحملهم . . . (بولاند يست ٣٠ أبريل جلد ٢ صفحة ٨٣٦) .

وهنا محل لان لنه الافكار الى الجثث المدبدة التي تظهر في الليل والنوع والمستنقعات في القطر المصري وغيره من الاماكن فيلسان الانسانية نستلفت الألسار أولى الامر وعلى الخصوم الاطباء الذين يحسدوهم الظن في هذه اجساد وتدفيسر القحص في أسباب موتها . . .

لقد ذكر ريكور مؤرخ فيليب أوفوستوس مثبتا بأن اليهود كانوا في كل سنة يذبحون ولدا لى يستعملوا دمه بأحتنالاتهم الدينية . . .

ذبيحة فيسبورج سنة ١٢٢٠

في هذه المدينة من مدن الالتزام التابعة الان الى ألمانيا قتل اليهود في المسم التاسع والعشرين من شهر يوليو (تموز) سنة ١٢٢٠ هنرى المعروف باسم القديس هنرى فيسبورج

ذبيحة مونوخ سنة ١٢٢٥

أن امرأة لبرانية قاده بصحة اليهود بواسطة المال أن يتخلف لهم ولدا فلبست
اللبس ودعيت إليهم ولداً بشيراً فلما وقع هذا المنكود الحال بين أيديهم استنشقوا
دمه بواسطة ثقبين في صدره ولما لم يكتفوا بكيفية هذا الدم ألقوا المرأة ثانية على أن يأتينهم
بولد آخر ألا أن الحكومة اكتشفت على المكيدة وأخذت المرأة تحت المحاكمة فافترت
بما كان وحكم عليها بثلثمائة وأربعين يهودياً بالأحراق بالنار فقام لا ارتكاب هذه
القذائع "أخبار تاريخ ميشايك من فرسنبك جلد ١١ صفحة ٩٤" ٠٠ وفي سنة ١٢٢٥
سرق اليهود ولداً على عهد هنري الثامن الثالث بقصد استنزاف دمه فثبتت عليهم
الجمالية وحكم عليهم بالسجن المؤبد ٠٠

ذبيحة هاجو سنة ١٢٣٦

في مدينة هاجو من الرين التابعة لألمانيا استنشق اليهود في أيام الفصح ثلاثة
أولاد بصبر السبع إلى التسع سنوات فأتضح منهم حتى هاج الشعب عليهم هيجاناً
هائلاً ولم ينتظر أجراً محاكمتهم بل قتل بأند الهيجان يهود كثيرون وكان نصيب
منهم الحريق بالنار وقد سكن الهيجان فريدريكوس الثالث أمير أاور ألمانيا ٠٠

ذبايح الكتل سنة ١٢٣٦ و ١٢٤٠ و ١٢٤٤

لقد هاج الشعب على اليهود في مدينة لوندريه سنة ١٢٣٩ وذ لك هذه استنزافهم
لم ولد لا تعلم فاقدمه عليهم ولم يحضر هذا الهيجان وما لقوه أثناء من الأكسدار
والخيل والفرس والشم حتى عادوا إلى موائلهم السيئة في سنة ١٢٤٠ اختطفوا
ولداً آخر في مدينة توفيشين ولبسوه وحملوه إلى أيام فصحهم وكان أقارب هذا الولد
يأفون المدن والقرى ليصلوا أين ذهب نقيدهم وأخيراً ساعدتهم التقدير فلبس
اكتشافه وهو باق بقيد الحياة فأذ لك القى القبض على اليهود خائفين والولد فاقسر
أربعة منهم بذنبيهم وقصاعاً لهم فلقوا بأذئاب الخيل والولاء بجزء جريحهم ٠٠

وفي سنة ١٢٤٤ قاده اليهود فضبطوا ولداً في نفس مدينة لوندريه وأخذوا دمه
واخفوه ألا أن عليهم اشتبهوا وأخرجت جثة الولد فكانت بيضية تشبه منها الإسدان
لأن أمهات ما كانت مخلصة والعرق مقاحة فلما ألبست الجثة أخذ بعض اليهود
المجرمين الفرار لان الخوف استولى عليهم والرغبة شملت قلوبهم فكان فرارهم من جملة
البراهمين المثبتة لجريمتهم "أخبار تاريخ بارونوس لسنة ١٢٤٤ ١٢٤٤ ٠٠

ولقد ذكر أحد المؤرخين كلوفاريوس من جملة ذبايح شاموكة حدثت في لوندريه
ذبيحة ولد في سنة ١٢٤٤ حيث وجدت جثته ماثورة عند إحدى المقابر وكان عليها

كتابات عبرية وعلامات جلد واستنزاف وكان اليهود من الذين افتتقوا الديانة المسيحية فطلبهم حاكم المدينة فقرأوا اسم أب الولد وأمه وأنه بين من اليهود وهو طفل مفتاح من ذلك ومن علامات الاستنزاف بأن هذا الولد قد أخذ دمه للطريقة اليهودية المصلوبة ..

وبلغا ذبيحة ولد حصلت سنة ١٢٥٠ في عاراكور من مدن اسبانيا حيث خطف اليهودي موزا الياموزت ولدا اسمه دومينكوس قال وكان له من العمر وقتئذ سنين سنوات واخذه الى رقائه فصلبوا هذا الولد البريء على حائط وطعنوه بالأت جراحة حلق سال دمه والكتابة الموجودة على الصندوق المحفوظة فيه مثال هذا الذبيح تشير الى أن سلبه كان في شهر يوليو (تموز) من السنة البار ذكرها وفي أورستونا من مقاطعة كاستيل قد استنزف أحد الحاخامات في بيته ولدا صغيرا وكان ذلك سنة ١٢٥١ أيضا ..

ذبيحة لينكولن سنة ١٢٥٥

أن يهود لينكولن من مدن انكلترا خافوا ولدا اسمه هوج وكان له من العمر ثمان سنوات وحفظوه بكنان سرى ثم وزعوا على يهود باقي المدن والقرى أوراق الدعوة ليحضرها الذبيحة وقد أخذوا بعدة العشرة أيام السابقة الفصح أن يقدموا الى الولد مأكولات فاخرة ومشروبات لذينة وبعد أن اجتمع المدمنون فقدوا مجمعا يترأسه أحد هم وأتوا بالولد وهو من ثيابه وبأشوا بجلده ثم جاؤا بأكلهم من شريط معلقة عليه مسامير رفيعة ووضعوه على رأسه بعد أن سدوا فمه بقطعة من القماش فكان هذا الولد المسكين يخاف بين ايديهم مثلوا وبعد ذلك رفعه هؤلاء البرابرة القساة والوحوش الدابة على خشبة وطعنوه بسكين في قلبه حتى سال دمه وبعد أن أنزلوه من الصليب شقوا أحشاه ثم طرحوه في بئر كما فعل يهود دمشق بمنى صيد النور أما شق الاحشأ فلكي ينظروا أن كان كاشيرا أو طارفا وإذا كان دمه يصلح أولا ..

كان والد الولد وأمه يتفتشان عليه وينشداه في جميع أحياء المدينة حتى اتصل بهما أيام قضياهما بالعذاب والنكاح والموت الى مشاهدة ولد هما بحالة تنفطر لسان القلوب وكان وقتئذ في مدينة لينكولن جان لاكرتون ناظر الحقالية في انكلترا وكسان من ذوي الحن والحن ومن الذين لا يضحون الحقيقة ولا حقوق الابرياء على مذابح الدامن ولا على مواثد مراعاة الخواطر الذميمة كما يفعل الكيرون من ذام مسسوا المناصب ظنوا بأنفسهم أنهم مسلمون على أجرا كلما منه منحة ذاتية لهم أهلكست حقوق الناس وأحفظت ..

فلما علم بوجود جثة الولد أسرع بنفسه لمشاهدتها ولما أن رأى ما رأى من علامات الاستنزاف اتصل بعد الفحص لمعرفة البيت الذي دخل الولد فيه وذلك أن أولاداً قروا بأنهم ذابوا رفيقهم هوج يلعب مع أولاد اليهود وأنه دخل وأياهم البيت القلاي وذهبوا أمام ناظر الحقالية فأبروه ذلك البيت .. فبالحال ألقى القهز علس من كابوا فيه ومن جعلهم رب البيت وأسمه قهزيس فاستحضره وقال له ..

"من الواجب أن تترك الحقيقة والافانك، توت ولا تظن أن الذهب أو الفضة
ينقذك من عدالة القانون فانذا نأقت بالحق فانى أومدك بالهجرة فانك الان متمسك
بأنك استنزفت دم الولد ماذا تجيب"

فأجاب اليهودى قائلا :-

"لا بد لنا أتماما لقروضنا، طقسنا من أن نأخذ من كل أسرة دم ولد ونجرب ذلك
بكل احترام، ويمكن الخفاء أما الولد هج فعندما دخل بيتنا ومكانه أرسلت مع
رفقائى علما لكثيرين من يهود المدن والقرى المجاورة فجاءوا لحضور الذبيحة " وقد
سمى البعض منهم فقيهاً عليهم وتداومت التحقيقات فكان مجموع من تأكد حضورهم
الذبيحة واحد وتسعين شخصاً منهم ثمانية عشر حكم عليهم بالأعدام وشلقوا فى اليوم
الثالث والعشرين من شهر نونمبر (تشرين ثانى) سنة ١٢٥٥ وأما القانون فمكتوب
فى السجن الى أن أطلقوا فى شهر ماى سنة ١٢٦٦ ولم تمتض بضعة سنوات حتى ذهب
اليهود سنة ١٢٥٧ ذبحا تلموديا ولدا صغيرا وقد ذكر ذلك كلوفر يوم : صفحة
(٥٤١) من تأليفه المعلنون (Epitome historia) (ونحوها غيره
أيضا فى مدينة ويسمبورج . . .

ذبيحة بفوريزم سنة ١٢٦١

فى بفوريزم من أعمال مقاطعة باد فى جرمانيا قد مات أحدى المجازر الى بعض
اليهود فتاة لها من العمر ثمان سنوات فأخذوها وكانت هذه الابنة جميلة الصورة
بيضاء اللون ذات شعر أشقر وميون زرقا تلح على جبهتها علام النقاوة والوداعة
حتى كل من كان ينظر اليها ينشف قلبه بها . أما اليهود القساة فكانت عليهم
صغرية ولم يشفقوا على هذه الفتاة بل ألحقوها على سرير الذبح وبدوا منكبا شدا عنيفا
حتى ينقذوا صوتها وأسرعو بتجريحها وتصفدها فى كل فرق من فوق جسد ها الى
أن علق كل دمها فأخذوه فى أو أن ثم طرحوا البشة بجانب نير ما ووضعوا فوقها
الحجارة . ولما علم أقارب الابنة بنقدها بادروا للبحث عنها فوجدوا صياد مسلح
أعلمهم بأنه رأى البشة ومين ليم المكان فذهبوا وتأكدوا بأنها جثة أبنتهم فأسرعو
بأعلام الحاكم بالامر فجاء بذاته ويعد الفحص والتحري والتدقيق أقر القتلة بهجرتهم
فحكم عليهم بالأعدام هم والعجول التى باعتمس الابنة " بولا نديست جلد ٢ صفحة ٨٢٨

ذبيحة لودرا ونوريمتون سنة ١٢٧٦

فى تلك السنة استنزف اليهود ولدين الواحد فى نوريمتون من مدن انكلترا والثانى
فى مدينة لودرا وأذاقوهما عذابا مرة بقصد استعمال دمهما فى عيد الفصح . وقد
طلق الجانون فى أن تاب الخيل ثم شفقوا قصاصا من جفائهم . . .

ذبيحة ماينامس سنة ١٢٨٣

ذكر المؤرخ بارونيوس في تأليفه لسنة ١٢٨٣ في ٦١ من مشتري اليهود بافل من مرضه في مدينة ماينامس من أعمال ألمانيا واستنزاف دمه لأروا غليلهم وفقا لاعتقاداتهم

ذبيحة مونينج أو مونيش سنة ١٢٨٥

لقد اختلف اليهود في تلك السنة ولدا من مدينة مونينج من أعمال فرنسا وبعد أن صروه من ثياب به ثقبوا يديه بالسماير وطفقوا عنيده وفتحوا عروقه وطفقوا يوخزونه بألات ناضجة في كل جزء من جسده حتى صار كله مهشما وكأنه بين واحد . وفي كل ساعات العذاب كانوا يستلقطون الدم وقد علم الشعب بما كان من هذه المذبحة البشيرة فبدأج جميعا شديدا حتى كان في كل أنحاء المدينة سراج ومويل ونحيب فتقاطس الناس أفواجا أفواجا لمشاهدة جثة هذا الولد البري المضمخة بالدم فلم يحدوا عند هذا المنظر الفريع يحتملون صبرا فهاجم الكثيرون على مكان المذبحة وكان لداخله نحو من مائة وثمانين يهوديا فالقوا حباها وزفتا وكبريتا حول المكان واحرقوا الذين كانوا فيه (باغريا ساكرا جلد ٢ صفحة ٣٣١) ٠٠٠

وقد ذبحوا ولدا آخر اسمه رودولف في مدينة برن سنة ١٢٨٦

ذبيحة أوبر وازل سنة ١٢٨٦

كان في قرية أمارايد القريبة من باساراس إحدى مدن بروسيا في اسمه فريدلر وكان أبوه توفي فلما تزوجت والدته برجل آخر التزم هذا الشاب وكان له وقتل مسن الحمر أربع عشرة سنة أن يترك قريته ويذهب مقتتلا على معاشه فيبلغ مدينة أوبر وازل . حيث أخذ يشتغل بالغالل . ففي ذات يوم استدعاه بعض اليهود وطلبوا منه أن ينقل التراب من قبور ولما كان يشتغل هناك قبضوا عليه وأبقوه حتى اليوم السابع عشر من شهر أبريل (نيسان) من سنة ١٢٨٦ . ففي ذلك اليوم رداوه على هامود من حجر وأدخلوا في قفاه كله من الرصاص وجا كثير من اليهود وبدأوا في تحذيب الفتى فكسان بعضهم يقطع له عروق يديه والآخر عروق رجليه . البعض يوخزه بالسماير وكل نقطة من دمه كانوا يحفظونها في أوان مخصصة وكان في بيت اليهودي خادمة نصرانية فلما أشعرت بالامرأسعت حالاً فأعلمت حاكم المدينة الذي جاء من الجنود ندخل بقتلة المكان الذي كان اليهود يتممون فيه تلك المذبحة المرعبة فخافوا وأي خوف وقصد سقطت من أيديهم آلات العذاب وتبدل سرورهم بالرمية أما الفتى فكان على آخر نسخة وقد شاهده الحاكم يتململ والدم يسيل من عروقه وأعضائه تختليج وكان في تلك الساعة قد

أسلم الروح ٠٠٠ ما اليهود فلما لم يجد لهم قرار من ربه اهدل استعانوا بالمال فدفعوا الى الحاكم مبالغ باخرة وقازوا بأرواحهم ٠٠

فلا عجب اذا اذا كنا في كل عصر نرى مثلاً من أمثال - اكم اوبرا زل ولكن اللعنات من كل ثم وفي كل صفحة من صفحات التاريخ لتوجه الى الذين يبيعون حقيق دم الابرياء وتبهمهم حتى الي صق قيوهم ٠ اما عظام فرئيس الذبيح فلا زالت حقيق الان في يوكسل عاصمة بلجيكا مكومة وهي تذكر فظائع الذبايح انلمودية ٠٠

ذبيحة برن سنة ١٢٨٧

في برن من مدن سويسر جندف اليهود واذا اسمه ريدولف واخوه في مكان سري في بيت احد حاخاماتهم ولما دنا عيد الفصح ذبحوه واخذوا دمه وبعد اجسرا المحاكمة حكم على بعضهم بالاعدام فخلصت اعضاءهم على الدواب وحكم على البعض الآخر بالنفي وقد قرر مجلس الشيوخ من اليهود من السكن داخل مدينة برن وقد تبين هذه الذبايح ذبايح سنة ١٢٨٦ و ١٢٩٢ و ١٢٩٣ وغيرها مما ياول شرحه ففس سنة ١٢٨٩ " نقدر هنا على ذكر الحوادث فقط " استنقروا اليهود دم ولد في صواب من اعمال المانيا قديما سنة ١٢٩٢ ذبحوا ولدا آخر في كريمن وكان هذا الولد قد ارسله يهود برن الى يهود كريمن كرسول فاما بلغ هذه المدينة الاخير التي يهودها القبيح عليه واخذوا دمه بين امر الحذابات واشدها فلما حكموا بال فقيران منهم جزاء الاعدام اما الاغنيا فاشترى حياتهم بالمال ٠٠ وفي سنة ١٢٩٣ ا مات اليهود في آخر في نفس مدينة برن ٠٠

ذبيحة ويسنير سنة ١٣٠٢

في مدينة ويسنير من ساكسونيا العليا التابعة قد يما البلاد بجرمانيا اخذ اليهود ولدا اسمه كونراد ابن احد الجنود وكان خنزيرا من المايسة ومتوجها الى بيته وبعد أن استنقروا دمه بقصد صرقه استأثروا في كيفية اخفاء جثته فوضعوها ضمن كبر واخذوا يجولون من مكان لآخر حتى وصلوا بيما لكم بعيد من المدينة قالقوها هناك في حفرة وكان مارا بطريق للمدفق بعض المصاكر فظفروهم ولما رأوا جثة الولد بحالة تصدح القلوب انصخرية شبهت النخوة العسكرية في هروق هؤلاء الجنود فلم يتركوا واحدا من اليهود أن يدجون من عرايهم حتى ماتوهم من اخرهم " بارونيويس سنة ١٣٠٢ نموة ٦٤ " ٠٠

ذبايح سنة ١٣٠٣ و ١٣٢٠ و ١٣٢١

في مدينة براج من بوهيميا اوستريا جلب اليهود صلبا اذا كان مستخدما منسد

أخذهم وأخذوا دمه . أما الشعب فباج عليهم لم ينتظروا أمر الحكومة بل أقسم من
الجاينيين فقتل وسط المركة كثيرين منهم وكان ذلك في سنة ١٣٠٥ .

وفي سنة ١٣٢٢ نجح اليهود ولدا في بوى من أعمال فرنسا . وفي سنة ١٣٢١ .
استنزفوا أيضا لم يبق من ألمية العلم من مدينة أناس من فرنسا فأجلبت هذه البائع
عليهم شرورا وأمر الملك فيليب الخامس بنفى اليهود من تلك المدن . إلا أن الفريضة
التملوية كانت تزاد قوة في قلوب اليهود كلما زاد الحكم عليهم فساورة في سنة
١٣٣١ قتلوا ولدا في أوبرلجن من ألمانيا فأذاقهم الأهليون الموت انتقاما دون واسطة
الحكومة .

ذبيحة مونينج أوغليش سنة ١٣٤٥

في السنة المذكورة أخذ اليهود ولدا صغيرا اسمه هنري من مدينة مونينج السبتي
سبقت فيها مذبحه سنة ١٢٨٥ والقوة على طاولته ويطاوي يديه برجليه وسدوا له فمسه
واحتاروه من كل جهة وطافوا أن يعذبوه على سيرة لا تقبلها أشد الوحوش الكاسرة
فيحد أن اقتتلوا بينه فصدوه في جملة هزق يحرقه أحدهم بسكين حتى القلب وكان
الآخرين يوخزونه بالدفابيس حتى سال كل دمه رحلوا بهتة فطرحوها خارج المدينة
حيث وجدت بمهمة تلين القلوب الصخرية وقد نقل المصورون هذه الحادثة وذكرها
مؤرخون عديدون (يافاريا ساكرا جلد ٢ صفحته ٣٥١) .

ذبيحة مسينا سنة ١٣٤٧

في مدينة مسينا من إيطاليا بلب اليهود سرا ولدا ويغد أخذ دمه طرحوه في
بئر فانكشف الستر من جنائزهم لان جثة الولد نشتت من البئر فوجدت البسندان
مشتويتين والجنب الواحد مالحونا بسكين فلما بلغ الامر مسان الملكة اليساباط دوسميليلا
والدة فريدريكوس الثالث امرت بأعدام اليهود القتلة (يرى سيسليا مكارا جلد أول
صفحة ٤٤٥) .

ذبيحة هاجنباش سنة ١٣٨٠

في مدينة هاجنباش من الألزاس ألقى القيصر على اليهود بينما كانوا يستنزفون دم
ولد قد خطفوه قبل عيد الفصح وكانت الحكومة قد اهتمت بالتفتيش عليه فحكم عليهم
بالحرق بالنار (انظر تاريخ بواب تأليف مارتين كرويزن) جلد ٣ جزء خامس .
(تنبيه) في سنة ١٤٠١ في مدينة دياسنوف من أعمال بولونيا ألمانيا ألقى
القيصر على بعض يهود كانوا أبتاموا دفلا لا استنزاف دمه أخذت تقريراتهم بحضور

الحاكم فأقر أحد هم بما يأتي " بحسب اعتقادنا لا بد لنا في كل سبع سنوات من دم ولد (نصراني) وأقر الآخر قائلا : ومشروا. بأن يكون عمر الولد أقل من ثلاث عشرة سنة وقال آخر : أننا نستعمل الدم في عيد الفصح ذكرنا لاكل آباءنا خروف الفصح في صحر ولتحفظ من هذا الدم يابسنا وناعما لاجل استعماله في الامور الدينية " بولاند يست - بولد ٢ - صفح ٨٤٨ ٠٠ فقد جاءت هذه التقارير مطابقة لما كتبه ناوفيطوس وهن - نانت بنحو ثلاثمائة وثلاث وستين سنة قبل ولادة هذا الحاخام ٠٠

وفي سنة ١٤٠١ ذبح اليهود ولدا عمره أربع سنوات وكان ذلك في مدينه - ديسنوفن ورتمبج ٠٠

في سنة ١٤٠٧ و ١٤١٠ و ١٤١٣ و ١٤٢٠ قتل اليهود أولادا في مدن مختلفة من ألمانيا وهن ديسنوفن وكراكوف وتونكر وليمبورج وفي هذه المذابح الأربع قد أنقم الشعب من الجائعين بدون واسطة الحكومة وفي سنة ١٤١٠ - جرد اليهود من توريخ لانهم ابتاعوا ولدا بقصد استنزاف دمه أما يائعه فحكم عليه بالاعدام فأعدم بآلة التخليخ أي آلة تخليخ الاضام ٠٠

ذبيحة رافانسبورج سنة ١٤٢٦

جاء مدينة رافانسبورج في سويسرا في اسم لويس برك لث، يثلق الدروس في إحدى مدارس تلك المدينة فكان يتردد على اليهود ويحبهم ففي ذات يوم دعاه بعضهم ليعلم عنده على مائدة العاجام بولية أمدها لاجابه فيها " الولية قام اثنان من الدوموين هما هارون والسلم ودعيا الفتى لخرفة ثانية حيث قهر عليه وساءدهما في استنزاف دمه الحاخام موزر وبعد أن تنازلوا دمه حتى آخر نقطة وضعوا بيته في كبير وطرحوهما في النهر حيث شاهدهما أحد أصحاب الفلاحة فأعلم الحكومة بها ولما سار أخرجهما وأتى بها إلى المدينة قرب التلامذة وفيقيم لويوز، وقد بعضهم من رؤيتهم أيامه داخل البيت الذي عار قتله فيه (بولاند يست جلد ٣ صفح ١٢٨) ٠٠

ذبيحة صافون سنة ١٤٥٢

هذا ما أخبر به أحد اليهود الذي ترك المذهب البتامودي قال أنه في سنة ١٤٥٢ أخذته ابوه إلى مدينة صافون عند أحد اليهود محاربه وكان في البيت ستة رجال فحلقوا اليمين بحفظ سر ما كانوا متعدين أن يجريه حتى العماج وبعد أن أقسموا اليمين المعتنفة على هذه الصورة جاءوا بولد نصراني بالكاد يبلغ من العمر سنتين فصره من ثيابه ورفعه فوق أناء وأربعة منهم تقدموا لاتمام الذبيحة فأخدمه سك بيد الولد اليمنى والآخر باليد الشمال والثالث رفع له رأسه والرابع أخذ يسد فمه ليمتعه مسن

الصراخ ثم تناولوا مناخن أولية وموساة وبدوا أن يلعنوه في كل أجزء جسمه وليس
الخصوص جهة القلب فكان الدم يسيل من كافة جروحائه ويسقط في الأنا . .

قال الراوى أما أنا فاقشعر بدنى من هذا النظر الدويب
فرجعت الى الوراء فلما نظروا لى هذا منى أبى الى وحافش اليمين بأن لا أبسج
بسرما رأيت وبعد ذلك تقدمت فوجدت المصبي قد اسلم البرق فأخذوا جثته وارحواها
في بئر كان في البيت ثم قادوا فتناولوا تلكمترى والجوز واللوز وقطعوا قطعاً صغيرة
والقوها فوق الدم ثم تناول كل منهم شيئاً من ذلك والنزوى أن أتناول أنا منه أيضاً
فحصل لى من ذلك قى ومكثت يومين لا أتناول بعد ذلك داهما .

ذبيحة كاستيل سنة ١٤٥٤

في كاستيل من اسبانيا اخذ يهوديان ولداً وبقاه وهو حى واخذوا قلبه ثم بعد
دفن جثته توجهوا بالقلب فاجتمعوا في خلوة مع بعض رفقاء لهم حيث أحرقوا القلب
بالنار ومزجوا رياه بالخمر وشبهه فكان مقل يسم على ذلك النفى من مملكة اسبانيا
بعد محاكمة حالت أربع سنوات كان اليهود بأثنائها يستعملون كافة الطرق للحصول
على تبرئة المتهمين ألا أن العدالة تغلبت في تلك الحادثة على الدرهم وتنفذ
الحكم على المجرمين سنة ١٤٥٩ وأقبله لى جميع اليهود من اسبانيا . .

ذبيحة دارو سنة ١٤٥٧

في مدينة دارو من اسبانيا اخذ اليهود ولداً ولما كانت جارية محاكمة كاستيل
وكانوا يخافون العقوبة أرتأوا عدم استنزاف الدم على الطريقة التلمودية فقطعوا
للولد ريلة ساقه اليمنى (الهيطة) وبعد أخذ الدم فروا هاربين الى مدينة زامورا . .

ذبيحة السبرج سنة ١٤٦٢

قد ولد سنة ١٤٥٩ في قرية مجاورة لمدينة السبرج من أعمال أستراليا ولد دهن
باسم اندراوس وكان يتردد على مدينة السبرج ليتعلم فيها عند فراه فلما نظنوه
اليهود غلاماً جميل الصورة جلبوا الى صرايه كي يأخذوه ليعملوه عندهم فلما أستسلموا
الغلام أسرموا بأخذه الى غابة بعيدة من المدينة وهناك ألجوه على عخرة وقطعوا
له غرلتهم لكان الغلام يصرخ مستغيثاً فبضوا على يديه برجله وفتحوا له فوهة حتى

سال دمه الى آخر لقاة وقد تمت هذه المذبحة في أواخر سنة ١٤٦٢ أن كان الولد يبلغ من العمر أربع سنوات .

ذبيحة زين سنة ١٤٦٢

في سنة ١٤٥٩ في ٦ نوفمبر (تشرين ثاني) ولد في قرية ريش توبارخيه من أعمال أوستريا ولد دماه أبواه باسم أندريا فلما بلغ من السنة ونصف توفي أبوه فالتزمت أمه أن تأتي به الى قرية زين منذ معه وكانت الامله تذهب في كل يوم مائة الباليات تسعى بشغل لشكسب منه بعضا شيئا ومعا شروحيدها وكان من الولد صاحب فندق في المدينة المذكورة وكان يأتيين غالب الاحيان يزودون في الفندق المذكور حيث كانوا ينظرون الصبي وكان جميل الصورة جدا فلما علموا بأنه يتم الاب وجدوا طريقه للحصول عليه فاقنعوا معه بهوجب تعليم هذا الغلام فلما يلقى به كن يكون عليه زينة مقابلة لجماله الدايحي واليهوا اليه أن يسلمهم الولد أما هو فكان يأتي وأخيرا مرضوا عليه ميلفا وأقروا من المال وأكدوا له بأنهم يكونون للصبي بمنزلة والدين فلما نظر الرجل المال مال قلبه نحوه فسلم معهم وأثقفوا بأنهم برجوعهم من السوق الذي كانوا متوجهين اليه في مدينة بوزن يستلمون الولد وكان هذا السوق يفتح في أواخر شهر يونيسو (حزيران) من كل لسنة وكانت تلك السنة ١٤٦٢ .

ففي بداية شهر يوليه من السنة المذكورة رجع اليهود الى مدينة زين وجاءوا للفندق فمكثوا به يالالبون صاحبه يوقا مدهه وانتدروا غياب الام لقضا مرفوبهم ففسي الثاني عشر من الشهر المذكور ذهبت الام الى الحقول انشغل في تسمير الحنطة وكثرت على حسب فادتها التوساة لسلفها بالصبي فافدها بهلا غلظه ولما خرجت استدعس اليهود وسلمهم أندريا الصخير ففرحوا جدا واتوا على يد الرجل وقياه بهمسوده ودفعوا اليه ميلفا آخر من النقود وذهبوا بفرستهم الى مكان بعيد من المدينة حيث تمعوا فروضهم التلمودية بأنهم يظنوا الولد والقوه فوق صخره ودفروا بهذ بونه يوخز وجنتيه بالآلات مسنونة ويخرجيه في كل جز من جسده فكان الولد يصرخ ويتوجع وينادي أمه ولكن قساة القلب كانوا يسرون باستنزاف الدم الى أن حصلوا عليه فوضعوه في ثنائي مخصومة وادحوا جثة الولد بمشمة ومضخة بالدم في حوش قريب من المكان الذي تمت فيه الذبيحة . . .

أما الام فبيلما كانت تشتغل في ذلك اليح اشمرت بأضطراب بأذن غير امتيادي وكان قلبها يلتهب شوقا لرؤية وحيدها وكانت دموعها مائه بلان اميلها فما أغرست اليهمس حتى أسمرت الى الفندق وكان أندريا من فادته أن يأتي لملاقاة أمه فرحها فتيأخذ به يديها وتقبله فكانت تنس كل اتعا بها واحزأنا والمشات ولكن عند وصولها ذلك الصبا لم تر ولدها فقلقت واخذت تناديه منذ دخولها بالباب فسا من عجيب لنداها ثم جاء من الولد فاسرعت بسؤاله من أندريا أما هو فلما نظر حسده الام اضطرب ولم يعد يتمكن من كتمان ما توقع معه فافتكر بأن يري الام الذهب الذي

أخذه من اليهود لعلها ترضى بالمال من أبنائها ولكن لما أدلعت هذه الحزينة على ما كان حولت نذارها من المال وأخذت تلطم خدودها وتصرخ بأكية متوجعة وخرجت من الفندق ذاهبة كالمجنونة إلى حيث أثير لها من توجه اليهود بأبنائها ولا زالت تسأل هذا وذلك إلى أن بلغت الغاب . فسألت بعض الرعاة الذين لما نظروها على تلك الحالة أخذوا بالتفتيش معها وإذا بأحد هم ينادي تعالوا تعالوا ها هو الولد فأسرع باقي الرعاة والام المسكينة فوجدوا بنته اندريا الصغير بحاله تصدع القلبوب الصخرية وكانت علامات الاستنزاف ظاهرة على كلا الوجهين والصدر واليد يسمن والرجلين . . فكانت ساعة أشد الساعات حزنا وفما على البني أم الأم تمسكات بالحال على الأرض مضغيا عليها وقال بعض المؤرخين أنها لم تعد إلى الحياة فدفنت مع أبنائها في قبر واحد . هذه كانت نتائج التعصبات التلمودية . . .

ذبيحة سابولفاد سنة ١٤٦٨

في مدينة سابولفاد من كاستيل أخذ اليهود امرأة وأتباعا لاوامر سلون باشمو أحد حاکماتهم ملقوها على صليب وأخذوا دمه فكان عقاب بعض الصالحين في مدينة ساكوني الحريق بالنار والبعض الآخر بالتخلي على الدولار والبعض الآخر بالشلق .

ذبيحة ترنت سنة ١٤٧٥

يوم الخميس في ٢٣ مارس (آذار) سنة ١٤٧٥ فقد ولد في مدينة ترنت من أعمال اوستريا فقلق أهله لفقده وأخذوا أن يحاولوا أنحا المدينة للتفتيش عليه وكان اليهود قد خدعوه واستنزفوا دمه ولما علموا بأن الحكومة أخذت تستقصي الأمر وتبحث عن الولد أخذوا البنت وارجعوا في مجرى ما ثم أنهم خافوا جدا من أن تكشف الحقيقة ففكروا بحيلة وهي أن يوجسوا بعضهم ليحمل الحكومة بوجود البنت وانما أن بذلك يتصلون لمن الشبهة منهم ألا أن الامرا اشتروا الحق أتضح كما سيأتى تفصيل ذلك . .

في كيفية أخذ اليهود للولد

كان في مدينة ترنت ثلاث عائلات من اليهود متفقات من بعضها الواحدة تدعى بمائة طوبيا والثانية بمائة ايج والثالثة بمائة عمويل وكان عمويل وأيج من الذين يتبعون مذهب الربا أما داوبيا فكان داهيا وكان في بيت عمويل رجل طالح بالسنن أسند مويز وكان يعتقد فيه يهود ترنت النبو ومعرفة التوراة والتلمودية والتقليدات وكان هذا الشيخ قد مضى قسما من عمره في إيطاليا والقسم الآخر في ألمانيا وفي آخر الايام جاء مدينة ترنت المذكورة . .

وكانت سنة ١٤٧٥ سنة الضفران العام عند اليهود وهي تأتي كل سبع سنوات مرة ففي مثل هذه السنة تحرق التقليدات وتقام سير الآيات التلمودية بوجوب الحصول على

دم يشرب، مستنزف بالعدايات ..

فتبل أن يدنو عيد العصح فقد اليهود في ٢١ مارس سنة ١٤٧٥ مجلسا برئاسة
موزير الشيخ في بيت عمويل حيث كان الكليش ولم يكن في هذا المجلس إلا الذين يحرق
لوم إلا إلاع على سر الدم .. فقرأ يسم على أن الطبيب بلوبيا هو الذي يكلف
لاستحضار الولد اللانز الفصحيم وقالوا له بما أنك طبيب ذلك مدخلات كثيرة فسدنا
سهل عليك ففي يادى الامر فخر بلوبيا القيام بهذه المهمة ألا أن الجماعة تهددوه
بالدارد من مجلسهم بالقاء غضب الحاخامات عليه وعلى ذريته إذا لم يمثل ثم عيسلوا
له مبلغا من النقود ..

فخرج بلوبيا ليصا إذ فرسته ركان يتجول في الأزقة والشوارع حتى قارت الشمس
الخروب فيبينما هو ماري في إحدى الحارات نظروا لهذا سحيرا يلعب أمام بوابة بيست
وكانت البوابة مغلقة وأما الولد فكان يبلغ من العمر سنتين ونصف وكان جميل الصورة
للذاية واتفق في ذلك الوقت أن والديه كانا غائبين فتقدم بلوبيا إلى المنهى وأخذته
بيده منامرا له بشاشه واقطاع شيئا من الحلوى وقاموا من النقود وأسرع به لحسو
الجميع حيث كان رفقاؤه بانتظاره وما هي أسماؤهم موزير الشيخ وولده موهر وحفيده
بونوانتورا وعمويل وولده اسرائيل وفيتال ومشى عمويل واسمه أيضا بونوانتورا ..

فلما دخل عليهم بلوبيا والولد برفقته وذلك يوم الخميس في ٢٣ مارس من السنة
المذكورة وشاهدوا فرستهم بالسن المألوف شلوم السور وقاموا فدخلوا إلى الغرفة
السرية التي كانت معدة للذبيحة وكانوا قد جاوروا بكل ملتزم من الآلات والألسن
ومعد أن أدخلوا الولد بينهم أخذ موزير يتلو الصلاة بالاختصاصية والتمود بيده
ثم تناول الولد الذي لما رأى نفسه بين هذه الطخمة أخذ يبكي مناديا أمه ألا أن
عمويل أسرع فوضع له في فمه مدبلا ورقعه على رقبته موزير الشيخ الذي كان جالس على
كرسي عال ..

فأول شيء فعله هذا الشيخ هو أن وضع يده على المندبا ليتأكد إذا كان مخكم
الوضع ليبلغ الولد من السراخ ثم فراه من ثيابه وأخذ كماشة ونزع بها قطعة من وجنة
الولد ووضعها في أنف ثم تقدم كل من الحاضرين وكان يأخذ بالكماشة قطعة صغيرة
من نفس المكان المجرع ..

فليتأمل القارئ بما كان يقاسيه ذلك الضلام الهري بين أيدي أولئك البرابرة
وكيف أنهم كلما لحظوا عليه مكان السراخ كانوا يحشرون المندبا في فمه بعد أن
جعلوا في وجنتيه بيرة كان يسيل الدم منها فيحفظونه بأوان مخصوصة تناول موزير
الشيخ سكيناً ودايمره ثم أخذ الرجل اليمين ففعلوا فيها كما فعلوا بالوجنتين ولما
تزايدت آلام الولد حتى قارب أن يذم عليه رفعه موزير باليد المني وتناول عمويل
يده الشمال وعلى إشارة أحدهما موزير أخذ كل من الحاضرين دبوفا دميلا وشرفوا
بؤخزون الولد في كل جزء من جسده من رأسه حتى أخمص قدميه إلى أن عارت
الجروح مالهية كل موضع فيه .. فلا يمكن قط لحمل أن يتجر ولا ليد أن تكتسب

ولا تصور أن يسهو الحاة التي وجد فيها ذلك الجرم، بخاصة ولو كانت الوحوش
الخارية حاضرة هذه المدة. لكأن أخذت الفرار كيلا تغار أميتها شراً نظير هذا . .
ولما أسلم الولد الحق بين أشد العذابات وأمرها أخذوا بثبته وقسلوها في أناء ملو
ماً وقسلوا أيديهم وجوههم بهذه الماء . .

فحص الحادثة :

في يوم الجمعة ٢٤ مارس تقلد مأمور الحفائية جان درسايسر مأمورية الفحص
والتحقيق من قبل الحكومة من فقد الولد فأخذ ورفقائه بالبحث والتفتيش إلى أن اتصلوا
لبيت سميل والبنوا الدخول إليه فمات بهدأ بقوله أنه لا يجوز أن يدخلوا بيتهم
يترجوا أحده في ميد القميص وأخيراً سلموا اضطراراً وأخذ يفتح غرف المنزل ولكنه
أجتنب بالمكر أن يحول الأفكار من مكان سري كانت جثة الولد موضوعة فيه ملفوفة
بملابس امرأة وماء رويحة فوقها جملة أثواب فلما خرج مأمور الحكومة خاف سميل من
مراجعة الفحص ومأمره بولاءه ولدوره أن يخفي الجثة في أحد أقبية البيت وأن يضع
فوقها قميصاً وكانت التحقيقات متتابعة فاجتمع اليهود في الكثير للبحث بما يستتب
استعماله تخلفاً من هذه الورقة أما بولاءه ولدوره الخادم فلأزدياد خوفه لم يتدار
القرار بل توجه سرا وحمل الجثة فلوحياً في مجرى ماء كما تقدم ثم وقع الاتفاق فلبس
أن يعملوا الحكومة بما كان فيها المأمورون ورفقوا جثة الولد فوجدوا فيها علامات
الاستنزاف . فأن ذلك ألقى القهقري على الذين توجهت عليهم الشبهة وأودعوا
السجن ويوش بأجر التحقيقات . .

النتائج :

أن اليهود اسه حاكم المدينة امتهن بهدأ جان دانلثرو الذي كان مسجوناً
من جملة اليهود المتهمين وبعد ألفاً السؤال عليه أجاب بما يأتي . .

من نحو خمسة عشرة سنة حاشه دانلثرو والدي قال لي . عندما كنت مع مائلسن
فاندا مدينة نرهموت من ألمانيا قد قتل بعض اليهود يوم عيد الفصح غلاماً بقصد
الحصول على دمه واستعماله في الفطر فلما بلغ الامر حاكم المدينة قد أمر بمسجون
جميع يهود نرهموت فجمعهم أخذوا الفرار وكنت أنا من جملة من قد صار حريق خمسة
وأربعين يهودياً أثناء هذه الحادثة . .

سئل جان دانلثرو إذا كان هو قد استعمل الدم أو إذا كان يظن والده أو غيره
يستهمله . . .

أجاب - لا أرى ذاتي مكلفاً للجواب إذا كنت أنا استعملت الدم أو لم استعمله أمنا
والدي فكان في أيام عيد الفصح ثيل الحشا السرى ويعد به يومين يأخذ من هذا
الدم ويضع منه في كأسه من الخمر ويوش الطاولة من هذا الذبيح ويعلن الديانة
المسيحية ثم قال وكان اليهود يضمنون من هذا الدم فوق الفطير قبل عيد الفصح
وبعد ذلك كانوا يأكلون هذا الفطير وأنه لا يعلم غير ذلك بل يعتقد بأن باقي
اليهود كانوا يضمنون من الدم كما كان يضع منه والده وأنهم يفعلون ذلك تحت دس
السر المحقق . . .

ثم صار استجواب بونا ونظوره متى صمويل الذي صار ذبح الولد في بيته . فأجساب أولا منكرا وقررا ما قرره غيره من اليهود (بما كانوا اتفقوا على تقريره) بأنه وجد جثة الولد في القناة التي تأتي بها المياه لبית معمله من بيوت البيران ألا أنه بعد تكرار الفحص والسؤالات فاد فقرر من الحقيقة لما قرر عليها غيره .

واستحضر اسرائيل ابن صمويل فأصر منكرا ثم بتاريخ ٩ أبريل فاد فقال ألقوا لس الحرية وأنا انطق بالحق فألقوا حريته فقال - أنه في آخر جمعة الفصح أنا وموسى و صمويل وأنس وطوبيا وموهر اجتمعنا يوم الخميس منذ الصباح في الكنيس في بيت أحدنا صمويل وعند نهاية الصلاة قلنا لبعضنا هل لا يوجد لنا واسطة لعمل خبز الفطير لعيد الفصح الحثيد أن يكون الخميس الاثني عشر من الشهر لا يوجد عنده دم فقال صمويل والذى يلزمنا أن نتبصر بأخذ ولد نصراني وافقنا كلنا على أن ندفع مائة دوكا (ذهب مجهر) لمن يأتي بنا بفلام نستنزف دمه وبعد ذلك خرجنا من المجمع (وبعد أن أخبر من كيفية مسك الولد وأخذ دمه) وفقا لما ذكرناه ولا حاجة لأمادته أجدد الى السجن ثم تجدد استجوابه بتاريخ ١٣ أبريل .

س لماذا يستعمل اليهود دم النصراني ؟
ج لأنه كما يقول اليهود إذا لم يوضع هذا الدم في خبز الفطير فإن الفطير ينبت (وربما يكون هذا التنبؤ محمولا على كون عدم اتباع التلمود يكون منه نكاسة أدبيه) فاتخذ الشعب البسيط هذا القول على ظاهره واتفقوا بلبانة الفطير بدون الدم .

س ماذا يفيد دم النصراني ؟
ج هو تذكار لما أمر الله به بنى اسرائيل بأن يلبخوا أبواب بيوتهم بدم الحمل المذبح بعيد الفصح عندما كانوا تحت عبودية فرعون .
س قل لنا بأكثر إيضاح كيف يستعملون الدم .

ج أننى لا أعرف .
س ماذا كان يقول اليهود عندما كانوا يستنزفون دم الولد ؟
ج كانوا يقولون : هكذا فعلوا بالله النصراني الذى لبيز به لأنه حقيق سيئ أناس عظما مع المسيح الحقيقى راكبين الخيول والجمال فينقدونا من الأسر .

س كم هي كمية الدم التي أخذت من جروح الولد ؟
ج صفيحة ونصف ثم أضاف على كلامه هذا بأن طوبيا أخذ في بداية الامر كل الدم ثم تقرر أن يرسل منه للجعافة (ولم يقل من هم) .

س كيف كان يفعل يهود ترانت قبل الان للحصول على خبز الفطير ممزجا بالدم ؟
ج من نحو أربع سنوات نظرت في يدى والذى كاس فيه قليل من الدم قال بأن يهود يسا المانيا احضر له ذلك ولم يذكر اسمه ثم قال أما من دم سمون فلم يضعوا فى خبز الفطير لان اليوم الذى أخذ فيه هذا الدم كان خمير الفصح الضمير مسمح عمل الفطير فيه ولكنه لا يعلم اذا كان صمويل والده وضع من هذا الدم في كاسه ورش المائدة في مسا المشاة السرى كما كان يجري عادة لان رب البيت عند اليهود يأخذ قليلا من الدم ويمزجه بالخمر وقبل المشاة الفصحى

يرش منه على المائدة ولدى تكرار السؤال منه من الذين كانوا حاضرين ذبيحة
الولد أجاب معددا أسماءهم موزر الشيخ ومصويل وموهر بن موزر وبونا ونطورا
ولده فيتال وبونا ونطوره العشي وطوبيا وانج واسرائيل ..

استجواب المتهمين :

استجواب فيتال في ١٣ افريل :

لما صار استحضار فيتال والقاء السؤال عليه اصر على الالكار مطلقا ولكن الحاكم وضعه
في مكان واغلق الباب عليه ثم استحضر اسرائيل امام الباب يدون أن يعلم بوجود فيتال
داخلا وصار تكرار سؤاله من الذين كانوا حاضرين سفك دم الولد فأجاب ذاكرا
الاسماء كما مر ثم أعيده الى السجن وأخرج فيتال وقيل له لقد سمعت بأن نيك أقصرار
رفيقك فلا وفق أن تتركه يثق معديا فحينئذ قال أن حضرة الحاكم سمع من اسرائيل
ما جرى وهذا كاف عن التكرار ولم يقل خلاف ذلك ولدى تكرار السؤال منه أجاب فقط
بأن الذي يعلمه هو أن الولد صار ذبيحة في المطبخ ولما استحضر ثانية للاستجواب
بتاريخ ١٤ من الشهر نفسه اعتند على الافصاح فقال مقررنا من كل أمر وهذا ما سأل
منه وما أجاب به ..

- س لاى سبب قصدتم أخذ دم الغلام .
- ج لاجل وضعه في العجين لعمل الفطير الذي يؤكل في عيد الفصح ..
- س لاى سبب كانوا يوخزون الولد ويجرحونه ولاى سبب يأكل اليهود الدم ..
- ج قلت ذلك قبلا فإنه يلزم لليهود في كل سنة دم غلام مسيحى لاجل وضعه بالفطير
كما علمت ذلك من معلني يعقى صمويل ومويز الاختيار القاطنين تربت ومن مسمى
سلمون القاطن موزرا والذي سكنت عنده ثلاث سنوات وفي عيد الفصح كنت أكل
من الفطير الموضوع فيه الدم وكان مسمى يقدم لى منه ..
- س هل أكلت هذه السنة فطيرا فيه دم مسيحى ..
- ج يوم الجمعة الفصح فعلوا الفطير وقال لى صمويل ومويز بأنهما وضعاه فيه مسن دم
الولد المذبح يوم الخميس ولكنى لا أعرف من الذى وضع الدم ربما كان بونا
ونطورا عشي صمويل ..
- س في أى يوم صارت الذبيحة وكيف جرى ذلك ..
- ج يوم فصح اليهود امنى خميس الاسرار عند النصارى في ابتدء الليل وكنت أنا
حينئذ في بيت صمويل قد دخلت الاوضة الملاصقة للكبير وكان هناك مولد الاختيار
وصمويل ولده اسرائيل وموهر ابن موزر وبونا ونطورا بن موهر وبونا ونطورا
العشي وطوبيا فصمويل ربط منديلا في عنق الغلام وكان مويز جالسا على تلك
واضعا هذا الغلام على ركبتيه ثم شد مويز وصمويل المنديل على عنقه لى يمتصوه
من الصراح وبعد ذلك أخذ مويز كفاشة كانت معه ونزع بها قليلا من لحم وجنة
الولد اليمنى ثم فعل بمثل ذلك صمويل وطوبيا فتارة كان طوبيا ويده صفيحة
(مطبوع) يستلقي الدم السائل من الجرح وتارة يأخذها موهر والكل أى فيتال
وغيره كانت بأيديهم مسلات يوخزون بها الولد وهم يلفظون بعض كلمات عبرية

لا أعرف معناها ومن بعد عار نزع جزء من فخذ الفلام اليمين من الجذعة
الاسمية واستلقت الدم الذي كان يخرج من هذا الجرح وبعد ذلك أخذ صمويل
ومويز الولد وهما على البهك وأوقعا بينهما وكان مويز ماسكا يده اليمينية
وصمويل يده اليسرى مبسوطتين وكان طويلا قابضا الزميلين حتى صار الفلام
بهيئة مصلوب وحينئذ اخذنا كلنا أن نؤخره بالمسلات حتى مات بين العذاب.
س كيف كانت المسلات التي كنتم تستعملونها ؟
ج كانت من نحاس حادة .
س لماذا وخزتم الولد وجرحتموه هكذا ؟
ج جرحناه لاجل منالة الدم وصلبناه ذكرا لصلب الناصري واستفادة من الدم .

استجواب صمويل

بعد أن عار التفتيش في منزله واستجوابه وتحليفه اليمين بأن يقر الصحيح بقس
مصرأ على الانكار وقال بأنه غير ممكن أن يكون أحد من اليهود قاتلا وأن ولا واحد
مليهم مذنب وأن الولد الذي وجدوا جثته في قناة الماء كان غرقانا وهكذا فأن
الخرق سبب موته .
هذا هو جواب اليهود وهذا ما قالوه أيضا بحادثة هنري عبد النور وحادثة
الاسكندرية وغيرها .

وبعد أن أصر صمويل على أنكاره وطلب مرارا للاستجواب قال بأنه يريد أن يعلن
الحقيقة وطلب أن يكون ذلك بحضور الحاكم ورئيس المحافظة فقط وأن يوعده بأن
لا يمتثانه الا بالحرق وليس بغير عذاب فأجيب طلبه فقرر ما يأتي :-

" منذ سنين عديدة لا أعلم حقيقة بدايتها قيل لنا أن علما اليهود وعظماهم
قد فقدوا في بابل مجلسا وقرروا فيه بأن دم ولد مسيحي هو ضروري لخلاص نفس
اليهود وأن هذا الدم لا يفيد ما لم يكن دم ولد مسيحي . وغيره بعد تعميده وأن
الولد واجب ذبحه . أخذ دمه على الهيئة التي قتل بها يسوع الناصري الذي يعبده
الناصرى وأن الولد يلزم بأن يكون له من العمر سبع سنوات ليس أكثر وإذا كان أقل
فموافق واحسن وأما دم الابنة ولو كان لها من العمر سبع سنوات فليس كدم الذكر
ولذلك على حسب رأى العلماء الأوفق أن يكون الولد ذكرا لا أنثى أما يهودا إيطاليا
فلم تكن هذه القوانين عندهم خطأ بل تقليدا غير أن غيرهم من اليهود عندهم
ذلك وأما عند يهود العرب فهذا السر محفوظ عند علماءهم وعظماهم وشيوخهم
ويتنقل منهم بالتقليد وليس خطأ فيعد أن أتم صمويل مقدمته هذه عار مؤالسه
ثانية -

س كيف يستعمل اليهود الدم ؟
ج أن اليهود يستعملون الدم في خبز الفطير على الوجه الاتي وهو أنه نسي
يبرهون عيد الفصح أى الوقفة عند ما يصير عجن الفطير يأخذ رب المائلة
من دم المسيحي ويضع منه في الصجينة كمية قليلة أو كثيرة بحسب المتيسر
منه لديه فأن لم يضع منه سوى بقدر حبة العدس فهذا يكون كافيا وإذا كان

يخفى افشاء السر من الذين يعجنون الفطير فيضع الدم خفية منهم .

من كان يصجن الفطير عندك في السنين الغابرة .
الخدامون ولكن لا فرق في أن يكون المسجن مسجنا من الرجال أو من النساء
وقال في السنين الماضية لم أكن أو من لأحد بل كنت أضغ بنفسى الدم سرا غسيرا
أنه في السنة الماضية وضعته بمشاهدة بونا ونطورا الحش ثم قال يا نيلسود
يستعملون هذا الدم في الفصح فإن رب البيت يجلس على المائدة بين ما تلتهم
ويتناول كأسا فيه خمر ويضع فوقه من الدم ويكون كل واحد من أعضاء العائلة أمامه
كأس فيه خمر وفي وسط المائدة يهبر وضع ثلاثة أرفقة على صفة كعك من الفطير
الموجود فيه فيفمس رب العائلة أعجبه في كأس الخمر الموجود أمامه ممزجا
بالدم ويرش على المائدة ويلفظ هذه الكلمات الصبرية (دم ايزارديا شينيم
خروف داوود ايزدين بورخ حرب خوس ماسكوس يوهوروس) دلالة على المعش
ضربات التي ضرب الله بها المصريين عندما منعوا خروج الشعب الاسرائيلي
من مصر .

وعندما يتم رب العائلة عمله هذا يقول هكذا نطلب من الله أن يرسل لمنااته
على جميع أمداء الذين الاسرائيلي ثم يأخذ خبز الفطير ويقسمه على الحاضرين
ويشرب الخمر الذي في كأسه وكل يشرب الخمر الذي في كأسه أيضا وهكذا ينتهي
الفصح ويتكرر العمل في الليلة الثانية .

هل يوجد أيام محددة لاخت هذا الدم من جسد الولد المسمى .
يمكن نوح الولد في كل وقت غير أن الأفضل لكي يكون القربان أكثر قبولاً أن يكون
ذلك في الأيام القريبة من عيد الفصح .

وقال صمويل لقد علمت بهذه الامور ليس من الكتب بل تلقيتها من معلم داوود
سبرين الذي توجه الى بولونيا ولا أعلم أن كان لم يزل حيا أو مات . ولما تكبر
استجواب صمويل به يوم آخر اى ١١ يونيو سنة ١٩٧٥ قال : اذا لم يمت والولد في بحر
العذابات فالدم الذي يخرج منه لا يفيد شيئا .

استجواب أيج :

من جملة تقارير هذا الرجل ما يطابق لما قرره رفقاؤه وقد زاد على ذلك بشأن
الدم الياس والتام يستعمله اليهود في الختان لاجل بر الجرح وأن الدم لا يفيد
ما لم يصير استخراجا من الولد بواسطة التعذيب ولا يوافق استخراج هذا الدم
ألا بحال اشتد الام سئل كيف كان يحصل على الدم في السنين الماضية . . .

قال منذ أربع سنوات أشتريت من دم ولد مسيحي بقدر حجم فوله فدفعتم ثمنها
أربع ليرات ليد رجل اسمه أسحق كان يبيع هذا الدم . . .

استجواب طوبيا :

لم يتحصل منه زيادة مما تقدم من رفقاء غير أنها تكون في سنة الشفران عند اليهود
لا يد ليم من دم جديد وأن الدم القديم المحول الى شبه رمان لا يفيد وأن الدم

المسفوك والمنشف والملمع يباع من اليهود ضمن أولى محفوظه مرفوقه بشهادات من
الحاخامات توضح حقيقة كون الدم هو حقيقى .

استجواب موز الاختيار :

لما استحضر موز وعمره ثمانون سنة وسئل أنكر مطلقا الحادثة وأيد انكاره بالأقسام
وأنه واليهود جميعهم أبرياء من هذه التهمة ومن مثلوا وأن الشريعة الالهية تحسم
عليهم القتل وشرب الدم وأن ذلك يظهر من عدم أكلهم اللحم الذى يبقى فيه نقى الدم
غير أنه فى ١٠ يوليو (حزيران) عندما تهمم اقرار رفقاه أتمد على أشهر الحقيقة فقال
أنه يوم الاربعاء ليلة عيد الفصح عند اليهود أنا موز وصمويل وأنج واوليا نكلما سمع
بعضنا من المجمع عن لزومنا لقتل لأخذ دمه وقد رأينا بأن داويا يكلف بهذا الامر
وأنه يقابل رجلين المانيين اسم الواحد مازار والاخر داورد كانا حاضرين بقصد
الاتيان وتالين ضيوفا عند صمويل فلما تكلم محبنا طوبيا رفضا المدخلة بهذا الامر
وبما أن داويا كان طبيبا فكان يمكنه التجول فى أى محل كان والبسعى للحصول على
الضالمة المطلوب وهنا أخذ موز بقص خبر استنزاف دم الولد كما أخبر من ذلك رفقاه
ووجد فى تقريره زيادة وهى أن الولد بقى نصف ساعة فى الجذاب الشديد عندما مسكه
موز ورفيقه صلويا وكان اليهود يقولون وقتئذ كن متألما كما كان الناصرى معلقا على
الصليب وليحصل هذا العذاب لجميع أعدائنا وكان بعضهم يجاوبون آمين . . .

س سئل موز هل ضرورى لكم دم النصارى . . .
ج نعم أن دم الولد النصارى ضرورى جدا لكل رب عائلة يوم الفصح ويقدر غناه بقدر
لزم ذلك له والاعنيا يستعملونه بزيادة من الفقرا المعدومين بعدم حصولهم
عليه .

س كيف يكون دم النصارى ضروريا وقيل محى المسح لم يكن نصارى فكيف كان
يفعل اليهود ان ذاك . . .

ج نعم أن هذا أكيد ولكن وقتئذ بموجب شريعة موسى كان كل رب عائلة مأمورا
أن يأخذ كبش فصح أبخير لقياً طاهرا وأن يصبغ باب منزله بدمه قالان لم بعد
ممكنا لليهود اتباع هذا الطقس الذى كان جاريا فى فلسطين فموضا عليه
يستعملون دم الولد النصارى وهو بدل من هم كبش الفصح الذى كان رمزا على
دم المسيح قدم الولد النقى يؤخذ بدلا من دم الكبش النقى سندا على نفسى
شريعة التلمود لا على شريعة موسى . . .

س هل من الضرورة حضور جميع اليهود على استنزاف الدم . . .
ج كلا وإنما على لصاح العلم أن البنات والشبان الذين لا ييلثون من العصر
أكثر من ثلاثة عشر سنة لا يجب أن يحملوا بهذا السر نظرا لخفة ألباسهم (هـ)

الحكم :

فى ١٣ يوليو (تموز) سنة ١٩٢٥ صدر الحكم على طوبيا وأسرائيل وموز وصمويل وأنج
وموهر وبونا ونظورا والعشى وقيثال فعلى بعضهم بالاهدام وعلى البعض الآخر بالنفى
وكان أنما التحقيقات والمحاكمة وقبل الحكم بعده يئذل اليهود المال فى سبيل أخفا

الحقيقة وفي سبيل تبرئة المجرمين أو الصلح منهم ألا أن ذلك المصير لم يكن فيه ولاية يبيعون دم الأبرياء بالمال ويدنسون الفرائع بالخايات السيئة والمقاصد العاجلة فمن المحكم عليهم أثنان أهدما يقطع الرأس أمام الجمهور وطويما يهد تشهيره مريانا على عرية جلد وعلق على دولاب التخليع وقيل أن تخن روحه من جسده أخرق بالنار.

أما مويز فبعد أن توفي بالسجن ملقت جثته بأن تاب الخيل وطرحت مأكلا للوحوش وسمول وأنج ذاقا نفس العذاب الذي عذب به الطفل فقد نزت البشارة منهما بالكلمات وبعد أن ألقيا على دولاب التخليع أحرقا بالنار.

أما باقي المشتركين بالجناية فكان جزؤهم النفي والحجز على أملاكهم وبمهم حساب الخزينة.

ذبيحة بروكلم سنة ١٤٨٠

ذكر المؤرخ فلامينكورنايو مذبيحة جرت في مدينة بروكلم من إيطاليا قال أن ستة من اليهود قبضوا على الفتى سياستيانوس بورتونوفلو وأما توه بالقصد لاجل أخذ دمه ولما ثبتت هذه الجناية أمرت الحكومة بأن يحرق الجانيون بالنار وتم ذلك في اليوم الرابع من شهر يولييه (تموز سنة ١٤٨٠) في مدينة فنيز في ساحة سان مارك أما اليهود الذين أحرقتهم فمهم ثلاثة سرقه وياك ومويز والرابع شق نغسه بالسجن والخامس توفي فيه والسادس فر هازيا.

ذبيحة راتيزبون سنة ١٤٨٦

في مدينة راتيزبون من بائيرا ألمانيا اجتمع سبعة عشر يهوديا وأخذوا ستة أولاد من فائلات شريفة وأدخلوهم إلى بيت أحدهم المدعو يوسف وكان في هذا البيت مخافة وفيها مذبح قائمة عليه حجر على شبه سكين في وسط جرن وهناك ألقوا ببيان يحد برا كلا من هؤلاء الضلمان بتقطيع أعضائهم الحيقة على الحجر فكان الدم يسيل إلى الجرن قال المؤرخ راداروس أن القضاء الذين تفوز إليهم التحقيق على هذه الحادثة دخلوا بيت اليهودي يوسف فاكشفوا على المخافة وعلى المذبح وعلى الحجر والجرن وكانت آثار الدم عليها وفيه . وبأثناء المحاكمة أقر الجانيون بجريمتهم وقالوا أنهم فعلوا ذلك أتماما لفرض ديني عليهم وقصدوا أن يرسلوا إلى الدم الذي أرحزوه إلى أخوانهم اليهود الذين لا يمكنهم في بعض البلاد المقيمين فيها الحصول على مثل هذا الدم وقالوا أيضا أثناء المحاكمة بأن هذا الدم عار تبيسه ليسحقوه ناعسا ويرسلوه إلى الجحيم وهذا ما يطابق لأقوال ناوفيطوس .

فمن يتأمل قليلا بما أتاه الحاخامات الألمان يتما ليهود ونشأ إليهم وتصعباتهم من الشرور على البشرية يتأكد أن ينحيب عن الرشد ولعمري لو بلغت السمات عدد رسال

البحر وكانت اثقل من الجبال تصب على مدائن الكفرة فكانت قليلة جدا مقابلتها لما سببوه من الاضرار على الارض وقاطنيها من مشارقها حتى مشاربها . . .

أما عقاب من كان من اليهود يرتكب استنزاف الدم فكان غالباً في تلك الاعصر الملقب بالنار ولما تكررت تلك المذابح المريعة وكان اليهود لا يتوقفون منها ولا ضمن سلب الاموال بوابدة الربا لم تعد الحكومة ترى وجهاً لوقاية شعبها وما اليها الا بنفي الامة اليهودية من أرضها . . .

(في الاحتياال اليهودى)

لما كانت السنة ١٤٨٩ نقلت على الحكومة الفرنسية نظام اليهود وكثرت ضرورهم وكان لويس الثامن عشر ملك فرنسا قد جعل الامر بنفي اليهود مومية في كافة ارجاء المملكة فقام أحد رؤسائهم غامور حاخام مدينة ارل وكتب الى حاخامات الاستانة العلية يخبرهم من احوال اليهود وللمضايقات الحاصلة عليهم من الحكومة والامسة ويدالب رأيهم فيما يجب اجراءه وهذا تعريب ما أجاب به رؤساء اليهود في الاستانة .

أخواننا الامراء بموسى الكليم . -

وعلى الينا كتابكم وفيه توضيح لنا الصعوبات والمقاومات التي وجدت فيكم فيها الامر الذي شق علينا حصوله واثّر في قلوبنا نفس التأثير الذي يمدكم فيها هي مشورة هؤلاءنا وحاخاماتنا وعلما الشريعة نقولون لنا بأن ملك فرنسا يطلب بأن تمتثلوا الديانة المسيحية فلبوا طلبه أنه ليس باقتداركم مخالفته ولكن أحفظوا على الدوام شرعية موسى في قلوبكم . . .

نقولون بأنهم يقصدون الاستيلاء على أموالكم فأجعلوا أبناءكم تجار فيواسدة التجارة تسترجعون ما لكم وتضيفون عليه ما ليس . . .

تشكون من أنهم يبتغون الاضرار بحياتكم فأجعلوا أولادكم اديبا وبعضهم أصحاب أجزاخانات وهكذا يتمكنون من اعدامهم الحياه دون أن تخشوا العقاب . . .

ثؤكدون لنا بأنهم يهدمون مجامعكم وكنائسكم فأيدلوا الجهد لان يصير أولادكم كسنة واكبر يكتسبون وهكذا يتسنى لكم أن تدمروا كنائسهم . . .

تشكون الظلم والاعتداءات على حقوقكم فأجعلوا أولادكم وكلاء دعاوى وادخلوهم بوظائف الحكومة فبهذه الوساطة يتمكنون من تضعيف قوة النصارى وتملكون أراضيهم وتنشرون ملهم . . .

لا تخالفوا ما نأمركم به رسترون بالامتحان أنكم بعد الذل تنالون المجد والمز . . .
من الاستانة في ٢١ ديسمبر (كانون أول) سنة ١٤٨٩ . . .

الامناء

بأمر حاخام الاسرائيليين
بالقسا انديالينيه

ذبيحة تيرنو سنة ١٩٩٤

في تلك السنة اجتمع اثنا عشر يهوديا ويهوديتان في مدينة تيرنو من بلاد المجر وأرسلوا احدي الامرأتين فخطفت ولدا صغيرا وأتت به حيث اجتمعوا فقتلوه واستنزفوا دمه فلما علم والداه بفقده أخذوا بالتفتيش عليه ولما كانت عادة اليهود استنزاف الدم مقررة في الاندھان مموما فقد توجهت التهمة على بعضهم وجاءت الجنود فدخلوا البيوت التي علموا من بعض الافادات أن الولد أدخل اليها فأصلوا لمشاهدة آثار الدم حيث صارت المذبيحة التلمودية . .

فألقى القبض على المتهمين وبعد أخذ تقارير الامرأتين أقرتا بالواقعة وأوضحتا ظروفها وأن الجثة قد تقطعت أربا وأشارتا الى مكان دفنها وصرحتا بأسماء رفقائهما فردا فردا فعاقبتهم الحكومة بعضهم بالاعدام حرقا بالنار والبعض الآخر بالنفى (بولنديست جلد ٢ صفحة ٨٣٩) . .

ذبيحة برسلو سنة ١٩٥٣

في برسلو من مدن بروسيا أخذ اليهود ولدا وبعد أن خذلوه في محلات سرية ينالونه أفخر المأكّل ليسمن القوة قرب عيد الفصح في برميل أدخله أبرم مسامروا أخذوا يحركون البرميل وكان الدم يسيل من جروحاته ويخرج من ثقب فيصّب في أناء مخصوص وعلى هذه الصورة التي لا يمكن لحقل بشرى أن يتصور أشد فظاظة منها مكث هذا الولد البري يتعذب حتى خرجت روحه . .

وفي سنة ١٩٥٣ ذبح بعض اليهود ثلاثة أطفال في نفس المدينة فينا ويريج فأوجبت هذه الفظائع نفى اليهود مموما من بلاد المجر . . .

ذبيحة ساينفلد سنة ١٩٤٠

في مدينة ساينفلد من مدن ألمانيا خطف بعض اليهود بين أحد الشعانين ولدا له من العمر ثلاث سنوات ونصف ويطوه على صود وقطعوا له أطراف اصابع يديه ورجليه وأبقوه هكذا معلقا يقاسم أمر العذاب ووضعوا أو أن كان الدم يسيل اليها من كافة جروحاته وبعد أن مات رفعوا جثته ودفنوها وبأثنا المحاكمة أقروا بأن أخذهم لهذا الدم أنما كان ليستعملوه لشفاء بعض امراض . .

ذبيحة راف سنة ١٥٤٧

في مدينة راف من مدن بولونيا قد خطف اليهود يان موز واپرام والولد ميشيل أبين أحد الخياطين وعمره أربع سنوات واستنزفوا دمه بتمذيبة ثلاثة أيام فحكم المجلس على الجانين بالاعدام فحرقا بالنار ثم صدرت الاوامر بطرد اليهود من مدينة راف وحرم عليهم الدخول اليها والرقاد فيها ..

ذبيحة بولنيا سنة ١٥٧٤

في مدينة بولنيا من أعمال بولونيا التي أحقت الى روسيا اخذ يواقيم اليهودي فتاة عمرها سبع سنوات يتيمه من الاب وكان ذلك قرب عيد الفصح وبعد أن ربط يديهما برجليهما قطع لها عروقها وتناول الدم في أنفاه وبعد أن اكتشفت جنايته ووضع تحسنت المحاكمة اقر بأنه اخذ هذا الدم لاستعماله دواء ..

ذبيحة متر سنة ١٦٦٩

أنه يوم الاربعاء ٢٥ سبتمبر (ايلول) سنة ١٦٦٩ نحو الساعة الواحدة بعد الظهر كانت مانجاوت ويلمن امرأة جول لاموان نجار في قرية كلاتيني ذاهبة لتستقي الماء من ينبوع بعيد عن البناء نحو ما تقي خطوه وكان يتبعها ولدها وله من العمر ثلاث سنوات وعلى رأسه طربوش أحمر وشعره أشقر مجعد فلما اقتريا من بين الماء بنحسو مشرين خطوه رمى الولد بنفسه على الارض فمادت والدته لتثمله فقال لها ماما أنسى أقوم لنفسى وكان قوله مزحاً وضحكاً فتركت الام ودأبت سيرها مؤكدة بأن ولدها تابع لها فلما بلغت بين الماء ومضى هنيئاً من الزمان لاحظت بأن ابنها لم يصل اليها فاسرعت بالعودة الى المكان الذي تركته فيه فلم تجده فظنت أنه عاد لوحده الى البيت واسرعت لتستعلم من والده وجدته وجدته وبما أنهم لم ينظروه قلقوا وخافوا أن يكون الولد قد ضاع فأخذوا بالتفتيش عليه في جميع أنحاء القرية فلم يجدوه ثم توجهوا الى نين الماء ونشدوه في كل مسيرهم ووقفهم فلما من مجيب لنداهم الاعدى الجبال نأخذ الاب والام والاقارب باليكا والمويل ثم طرق على فكرهم أن يتبعوا طريق متر فتبعوها وراءها عليها مسافة ما تقي خطوه آثار أقدام الولد ثم أخفى الاثر ولا زالوا تابعين مسيرهم حتى انتقوا بخيال آت من جهة متر فسألوه اذا كان رأى ولداً ملقى طريقه فأجابه بأن شاهده عن بعيد يهودياً راكباً فرساً أزرق وأمامه لد ربما كان عمره ثلاث أو أربع سنوات وأن اليهودي كان متوجهاً نحو متر وأنه لما رآه حاد من الطريق بمسافة رمى رصاصة فدم الاب الى متر وسأل من كانوا عند باب المدينة فأجابه احد هم المعروف تيبوا راتوا بأنه نظر اليهودي والولد لكنه لا يعرف الى أين توجه به

وكان الاب هرف من أحد أهالي قرية هاز بأن اليهودى المذكور اسمه رافائيل لافى لأنه التقى به على الطريق وأمامه شيء مغطى بعباءة (كان الوليد كان ناعم فنام على ظهر القريس) وأنه من مصادته الإقامة عند أحد أقاربه المسمى كارموني فأسرع الاب الى منزل كارموني وسأل فقيل له بأنهم لا يصلحون شيئاً مما يقوله وأن صاحب البيت غائب فعزم على انتدائه ورأى امرأة فقال بهذا بأنه يتغش على ولده ثم بعد جنيهة جاءت فتاة تقادمة من المدينة وكانت قد علمت بالخبر فقالت للمرأة باللسة الألمانية بأنه لا يلزم أن تقول شيئاً وكان الاب يفهم جيداً باللسة الألمانية فتأكد لديه أن ولده عند رافائيل لافى وعزم على استعمال المقتضى . .

وكان رافائيل لافى المذكور له وقتئذ من العمر ستة وخمسون سنة مبروع القامة شعره أسود مجعد ولحيته سوداء وكان قد سافر في بلاد الشرق والبنغال وألمانيا وهولندا لخدمة صوالح دينيه وكان مولده في قرية كسلينكور وكان منذ بضع سنوات جا فقطسن بولوى . .

فلما أنكر هذا اليهودى الولد قام الاب عليه دوى (قضيه) فاذن ذلك تحسرك اليهود كما دتهم وأخذوا يتهددون اليهود واتصلوا للحصول على المخابرة من المتهم فوقعت كتاباته بالأيدي وكانت من جملة الاتيآت ضده وفي إحدى هذه الكتابات المرسولة منه لرئيس مجمع متر هذه العبارات " أن خادمة رئيس السجانيين قالت لى بأن اليهودى الذى يأتينى بالطعام قال لها بأنهم ربطوا الولد للذبحه أهد أخبرنى ما هي درجة قضيتى وما هم عليه اليهود أكتبوا لى على أية حالة كانت لى أحصل على اطمئنان وارسلوا لى بريق كتابة . أن الهامان جا اليوم الى السجن فقال لى أنه سيبدل كلما تجريره الحكومة ولذلك كونوا متيقظين فى المجالس وأنا أرجو مساعدتى لاجل أخر ارجى من هذا العذاب وانظما امكنى الرجوع لأمرك وأولادى فعلى الأقل أجعلونى مطمئن البال من جهة معاشهم فأنتى مستعد لقبول الموت كأحد أولاد إسرائيل وأجد اسم الله القدوس والى أن تتزوج ابنتى باليهله التى هي مخلوقة وأن لا تغارقوا الدنيا وأخواتها . لقد طرحت نفسى فى الشهادة لاجل الجماعة فالله القدير يعينى ثم أنسى الحلب أن يصير دنى دنفا يهوديا والافانى لا أقدر بذلك أهمل . . .

وفى كتاب آخر أرسل للمتهم يوجد ذكر بعض أمور مبهمجة من موائد اليهود وموسول فيه قصيلة (قشه) من الحيلة لاجل وضعها تحت لسانه يوم الاستجواب والانتقاد فيما أنبأ تجلب عليه رضا ورحمة القضاء وهذا تعريب بعض عبارات الكتاب (أن لا سمح الله - ألهمت للاستجواب فقل ثلاث مرات أنا يهودى يهودى أنا يحبى يهودى اليهودى يحبى يموت اليهودى يموت) . .

ولما اجتمع اليهود عند أحد عظمائهم قرأ لهم قرأهم على أن يتخذوا الحيلة الستى اتخذها أبنا يعقوب عند بيعهم لآخيه يوسف وأشاعوا الخبر بأن الولد الواقع الضمير عليه قد افترسته الذئاب فلأتمام الحيلة قد أخذوا قسما من جثة الولد الرقية من بعض الضلوع وطرحوها فى حرش يبعد نصف ميل من قرية كلانينى لاجل مسؤولية اكتشافه طرخوا قميصه على عليقة تعلو ثلاثة أمتار من سطح الارض ثم أنهم أوزرو السى

جملة من الاهالي بأن يتوجهوا نواحى الحرش حتى اذا وجدوا آثار الولد المحكى منه يدفعون لهم أكراما مبالغ وافر ٠٠

وبكذا كان فاته في ٢٦ سبتمبر سنة ١٦٦٩ قد وجد بصفر الرعاة رأس الولد وقصا من الرقبة والاضلع في الحرش المحرر ووجدوا معها فسطاطين صغيرين الواحد ضمن الآخر وجوزب صوف وقبعة حمراء وقميصا صغيرا منشورا على عليقة ولم يكن قط آثار دم على جميع هذه الالبسة ٠٠

فلما بلغ الخبر الي الحكومة ارسلت قاضي كشف مع والد الولد وصار عمل تقرير توضح به من مكان موجود رأس الولد ورقبته واضلعه واثوابه التي مرفوا الالبسة فيها هي نفس الاثواب التي كان ولده لا يلبسها يوم فقده أما هيئة الولد فلم تعد معروفة لانها كانت متغيرة بالكلية ثم صار استنطاق الرعاة فقرروا طبق ما ورد أهلاده من وجود بعض أعضاء الجنة والاثواب ثم أن أحدهم أردف شهادته قائلا ليس من الممكن أن تكون الذئب هي القاتلة الولد لانه عدا من كون الاثواب غير ممزقة ولا آثار دم عليها فأنه أى الراس لاحظ دائما بأن الذئب عند ما كانت تخطف الغنم أو حيوانا آخر فأول ما كانت تأكله الرأس ٠٠

فبذء الحيلة التي كان ممكنا نجاحها في بلاد كبلاد النمسا والمجر حيث أقتدار اليهود لم تنجح وقتئذ في فرنسا حيث كانت المجاس مطلقة التصرف تقضى بالمسند وبحرية الضمير بدون أدنى خضوع لنفوذ احد وقد قرر البعثة بالآخر بأنهم كانوا قبل وجود آثار الجنة نظروا جدعون لافى داخل في الحرش وعلى ظاهره قفة وقرر آخر بشأن جدعون المذكور أشار اليه بأنه يذهب الى المكان نفسه الذى فيه له وأنه يجب هناك آثار الولد ٠٠

فالتقى جدعون لافى في السجن وبوشر بأتمام التحقيقات حيث ثبت بالبيان المزكاة وبالقراين القاطعة وبالاثباتات العقلية ارتكاب تلك الجناية الفظيمة على ولد صغير السن فحكم على رافائيل لافى أن يحرق بالنار حيا وصار أجرا" إيجاب الحكم نفي ١٧ يناير (ك) سنة ١٦٧٠ ٠٠٠

وبما أن رافائيل لافى قد احتمل الالام حبا بالشعب اليهودى كما قال فقد لاحظته اليهود شبيها ويعد موته سموه حاخاما وقادوش أما جدعون لافى فحكم عليه بالنفى ٠

ذ بيعة ببرملة ١٧٩١

أنه في اليوم الواحد والعشرين من شهر فبراير (شباط) سنة ١٧٩١) وجدت جثة نقي يبلغ من العمر الثلاثة عشرة سنة مطروحة في حفرة بالقرب من قرية طاسناد من أعمال اسقرتيا والمجر ولدى الفحص علم بأنها جثة المدعو اندريا تقلال وكان هذا الفتى ابن أرملة فكان يأتي في كل ليلة فيرقد في فندق مخفى به رجل يهودى يدعى

ابراهيم فلما علمت الحكومة بالامر اقلت القبض على صاحب الفندق وعلى امرأته وبذلت الجهد والجهد للكشف على سر المسألة فكان كلا المقيوفين يناديا ينكران ألا أن الحاكم استحضر ابن اليهودى وكان له وقتئذ من العمر خمس سنوات وهما ما قرع عنه هذا الغلام .

أنه في إحدى الليالي جاء والدى مع رجل آخر اسمه يعقوب وكان ممصيا روليسير حاخام القرية وكان اندريا رفيق راقدا في فرشته فمسكوه ونزخوا عنه القميص وسدوا لسانه فموى يعقوب ربط له رجله ووخزه بسكين في عنقه والذى أخذ حافورا ووضع الدم فيه .

فلما نظرت ذلك خفت وقلت لأمى يا أمى لا تقتلوا رفيقى أندريا فقالت لى الوليد الذى ذبحوه ليس اندريا بل الشيطان فمى يا ولدى ولا تتذروا تفل لأحد . . .
فأنا وعدت أمى بأن لا أتكلم . . .

وهذا ما سأله عنه القضاة . .

- | | |
|---|--|
| س | من ذبح اندريا . . . ؟ |
| ج | يعقوب . . . |
| س | وبماذا سدوا فم اندريا . . ؟ |
| ج | أخذوا التراب من تحت السرير وسدوا فمه . . |
| س | ماذا كانوا يفعلون عند ذبحه . . ؟ |
| ج | كان الحاخام يرثل لحنًا في كتاب كان بيده والذى ويعقوب يرد ان عليه . . . |
| س | ماذا طلبوا بالدم . . ؟ |
| ج | ما عرفت بل الحاخام أخذ هذا الدم . . |

فلما أتضحت الحقيقة وتمكن القضاة من إثبات الامر من جوابات القتلة وتقريرات أمرة ابراهيم حكموا عليهم بالاعدام ألا أن جوزف الثانى امبراطور النمسا صفع عندهم لملة محلوة . . .

ذبيحة لونكاز سنة ١٨٨١

في لونكاز من أعمال كاليسيا من بلاد النمسا استترف اليهود فتاة اسمها فرنسيسكا وبعد اجراء التحقيقات حكمت محكمة الجزاء على القتلة مويتر وشر وأمرته استير ورفيقهما سوسكى بالاعدام وكان ذلك في سنة ١٨٨٢ ثم نقض هذا الحكم المجلس الاعلى بعللة عدم اتباع اصول المحاكمات ورد الدعوى لمحكمة كراكر وهذه المحكمة حكمت ثانية على المجرمين بالاعدام أيضا . . .

ذبححة تيتزا ازلر سنه ١٨٨٢

في أول نيسان افريل من السنة المذكورة وهو سبت الفصح عند اليهود فقد من قرية تدعى يوفالو مجاورة لمدينة تيتزا ازلر فتاة لها من العمر أربعة عشرة سنة اسمها أستير صوليموزي كانت هذه الصبية خادمة في بيت رجل اسمه هوري قاطن قرية مجاورة للمدينة المذكورة ففي ذلك اليوم أي أول نيسان أرسلتها سيدتها إلى يوفالو قريتها كي تستحضر لها بعض حاجات وكانت داريق الصبية بالقرب من جميع اليهود الكائن في مدينة تيتزا ازلر فمضى يوم ومضى آخر فلم ترجع الامر الذي اطلق افكار معلمها ومعلمتها فأخذوا مع أهلها بالفحص والبحث منها فما من خبر وإذا بأحد الاولاد يقول بأن رفيقه صوميل شريف أخبره وأخبر باقي الاولاد بأنه سمع أخاه موريس يخبر في البيت أهله من نظيره صبية ذبحها الحاخامات في الجميع وأنه شاهد ذلك من ثقب الباب فلما شاع هذا الخبر علمت به الحكومة بادرت للحال بالقاء القبض على موريس الشاب وكان له من العمر سبعة عشرة سنة وأخذت تحت الاستجواب فقال يوما أنني أرغب أن أصبح الحقيقة كما هي على أنني أخاف أن اليهود يقتلون والدي أيضا يكون معهم ..

وكانت الحكومة سلمت فحص الحادثة إلى ماور اسمه مليخور بوت أما هذا الرجل فكان مدينا لجملة من اليهود ولكي يتصلوا إلى استمالته مرضوا عليه عمل اتفاقية على كافة ديوينه بشرط مساعدتهم على أخفاء حادثة قتل الفتاة ولما كان هذا الرجل من جملة الذين يبيعون ديوينهم يدليهم وشرفهم وذمتهم بالذهب والفضة ارضى بذلك غير أنه لا خفي ألا ويظهر ولا مكتفي ألا يعلم ويعلم فلم تمض بضعة أيام حتى اشتهر أمر الاتفاقية وأصل إلى مسامحة الحكومة فخاف المأمور جدا من صرامة القانون وأسرع فأنحصر وكان ذلك في شهر يونيو (حزيران سنه ١٨٨٢) فأقيم جوزف بادي قاضيا للتحقيق فأسرع بأجرا وظيفته مهمة ونشاط فاستحضر موريس المذكور وسأل فأجاب بما يأتي :-

في أول افريل سنه ١٨٨٢ كان ذهب ليقلل باب المجمع عند خروج الشعب منه فسمير أن المضحين صامون سوارس وأبراهام بوكسيم ولوبولد برون ومعهم هرمان ولتر أقسموه بأن يترك الباب مفتوحا لأنهم لم ينتدوا من تمام الصلاة فتركهم ورجع إلى بيته وبعد قليل قال له والده وهو في الشباك بأن ينزل إلى الطريق ويقول إلى الالينة أستير صوليموزي لكي ترفع الشماعين من على طاولة السبت وكانت آن ذاك اقفاة راجعة بسرعة مسن يوفالو وكان نحو الظهيرة فلبت أستير طلب الشاب ودخلت بيت شرف وتمت الخدمة التي أشاروا إليها بأن تفعلوها (لأن اليهود لم يكونوا يفعلوا خدمة يوم السبت) ثم لما أتيت من صليها جاء هرمان ولتر وقال لهما أن تنبهما إلى المجمع لكي تأخذ له بعض حاجات فتهبته ودخلت المجمع ولم تمض بضعة دقائق حتى سمع موريس صراخا صادرا من الداخل واستفانة فركض نحو المجمع فوجد بابه مقفولا من الداخل فوضع يده على ثقب القفل فوجد أستير بالقميص فقط وهي مريانة حتى الوسط وبطروحة في الأرض وفي فمها عند رجل وكان أبراهام بوكسيم ولوبولد قاضين عليها وكان الحاخام سلمون يجرهما في فمها ونظر أيضا برون ولتر ينضمنا بها بينما كان الرأس مقبوضا ليمنع من الحركة وصامون سوارس يلتقط الدم بانائين من فخار أحمر وبعد ذلك صبوا هذا الدم ففسد

أنا" كبير ولما أتم الحاضرون العمل البهوا الجثة أنوابها وفيما هم على هذه الحال أسرع موريس فأخبر والدته التي أوصته بأن يحفظ السر عما رآه ..

تقرير أرملة أتيان لانجيل :

أنه في أول أبريل سنة ١٨٨٢ بعد الظاهر بقليل سمعت المرأة من بيتها المجاور للمجمع صوتين أو ثلاثة استغاثت ثم انقطع الصوت . وقررت الأرملة فأكته وجوزف باب وجوزف ارموفيك بأنهم عندما كانوا مابين في ذات اليوم والمساءة من أمام المجتمع سمعوا صراخا وبكاء ثم نظروا يهوديين في الخارج كأنهما كانا يراقبان ..

فلما رأى اليهود ما رأوه مقدوا مجعما ورفعوا هريضة في ١١ يونيو سنة ١٨٨٢ إلى رئيس مجلس النظار يقولون فيه بأن كثيرين من اليهود قد اتحدوا بأن يدفعوا مبلغا بأفرا لمن يأتي بماد اموازل صوليموزي حية أو مئة أمام مجلس الجزاء في تيرافس حازه وأنه إذا جاءت استير صوليموزي من تلقا نفسها يدفعون لها خمسة آلاف فيورين ..

فقبل اليوم الاخير من شهر يونيو تقدم نحو ستة عشرة فتاة أدعين أنهن استير صوليموزي على أن جميع هذه الحيل والدسائس لم تجد نفعا لانه هاك ما ثبت بأثبات الفحص . بعد أن تمام استنزاف الدم صار نقل الجثة الى بيت الحاخام سلمون سوارس ويوم الخميس الذي بعد ذلك نقلت بعربة اليهودي هيلست إلى تيرا زادة وصار ارجحا في غاب تيس وفي الليل صار قنفا على شاطئ النفا وبعد كم يوم صار نقلها من القبر الى قبر آخر في تيرافس حازه وبعد كم يوم صار نقلها إلى غافى كالو ومن هناك لم يعد يعرف أين أخذت لان القبر وجدت فارقة ..

فماذا فعل اليهود بعد ذلك . أنهم أخذوا أنواب استير المكنونة النحسلة والبسوها إلى جثة امرأة كانت توفيت منذ عهد قريب بدأ السل وأحملوها فدلحوها في النهر عند غاب تيس فلما شاع الخبر أرسلت الأطباء للكشف فثبتت من التقريرات المديدة بأن الانواب هي نفس انواب استير التي كانت عليها يوم فقدتها أما الجثة فلم تكن جثتها مطلقا وقد استحضرت والدته استير وشقيقتها وأقاربها وعددهم أربعة عشر شخصا فأكدوا بأن الجثة لم تكن جثة استير وثبت بأن هذه الجثة التي وجدت في ١٨ تموز يوليو سنة ١٨٨٥ لم تكن قط جثة صبية فاقدة الحياة من بداية أبريل بل بالتشريح ثبت موتها طبيعيا بدأ السل وأن هذا الموت حصل من بضعة أيام ..

وبعد هذا الاثبات تأكد وثبت من تقرير جانكل سيميلوفيا بأنه حضر فقد جميع في أمزلى حيث دارت المخابرة بين اليهود على ايجاد واسطة يتمكنون بها من تنذيب حادثة استير وفي ذلك الوقت كان يوجد في استيتالية يمارس احد الموصات ولها من العمر مشرون سنة أسمها فلوره غريفيل فامتت فاتفق الرأي على أخذ جثتها والبسها حلة استير وطرحتها في نهر تيس بنوع أن تعم على وجه الماء ويصير أثبات كونها هي جثة استير وهكذا تسقط كل دعوى وتكذب جميع التقارير التي حصلت وهكذا صار وقد اثبت د اود هرسخو نفس تقرير جانكل ثم قرر البحري مايلين مسن

حقيقة الحال وأن اليهود اوعدهو بدفع مبالغ وافرة اذا ساعدتهم على العمل دون ان يفشي السر.

ثم اتت الحكومة لمصرقة الذين سرقوا جثة الموسى فلوره غريبيل والذين البسوها اثواب استير فكل هذه الاحتمالات تهددت تجاه شمس عدالة الحكومة المجرية . .

أن اليهود عرضوا على والد استير لكونها فقيرة خمسة آلاف فيورينى اذا صادقت بكون الجثة التى وجدت فى نهر تيس هى جثة ولدها استير وقد عرضت امرأة لاون كروسبر سبعمائة فيورينى على امرأة اندراس جوهام وخمسة آلاف فيورينى على جوليا ساكسولا ذى اذ احلفنا امام الحكومة بأن الجثة التى عارثناها من دياه تيس هى جثة الفتاة استير صوليموزى . .

ثم لحظ قاضى التحقيق بأن اليهود قصدوا سرقة محضر الدوى فأخذ منه نسخة ثانية مصدقة قانونا فلما لم يبق من مجال لأخفاء شمس الحقيقة ارتأى اليهود أن يخففوا الجرم وذاك ما كتبته جريدة الفايزت اول فيبر سال فى فيانا . . .

أنه فى اليوم الذى فقدت فيه ماداموازل استير صوليموزى مرت أمام بيت المضحى وشتمته فافتأظ هذا الرجل المعروف بحدّة لحيه وضرب الصبية على رأسها ضربة قوية فسقطت على الارض فركض المضحى عند الحاخام لياخذ نصائحه فقال له هذا أقصى الصبية تعود حياتها اليها لانه اغنى عليها فنقلوها الى المجمع حيث اراد الحاخام نفسه أن يفصدها فنحرتها ولكنه لم يحصل على نتيجة لان الصبية كانت فقدت الحياة فمن جراً هذه الحادثة أفتكروا بأخفاء الجثة وهكذا كان . . .

فيتم أن يكون على بصر انسان فشاورة كالغيمة السوداء كيلا ينظر الى هذه الوسائل المكرية بغير الحقيقة رغمًا من كل اجتهاد اليهود لوجود غطاء يستروها به . فلما أن تمت التحقيقات البداية قدم قاضى التحقيق الخلاصة وهذا تعريبها . . .

أن الفتاة استير صوليموزى التى لها من العمر ١٤ سنة بنت ارملة اتيان صوليموزى فقدت فى أول افريل الماضى من مدينة تينزاالز بدون أن يصير التوصل لمعرفة محل وجودها فمن حديث احكامه الولد صوميل ابن جوزف شرف وعمره ست سنوات من رفقائه من عمره ومن هيئة وارتباك سلمون سوارس احد المضحيين للثلاثة الاسرائيلية وقعت الشبهة بكون استير صوليموزى ربما ذهبت فريسة جناية ما نفوשו للحال باجراً التحقيقات حيثما تبين ما يأتى :-

أن المضحيين سلمون سوارس وادولف جنجر ولو بولد برون وابراهيم بوكسهم اتهموا بناءً على شهادات الشهود المزكاة واقرارهم الثابت والذى جاء مطابقاً لواقعة الحال يقتلهم استير المذكورة والحاصل من هذه التقارير ومن الاستعلامات بأن المذكورين اجتمعوا فى جامع تينزاالز فى ليلة ٣١ مارس (اذار) وفى صباح أول افريل (نيسان) لائتخاب مضحين واتمام قروض تقسمهم وهناك قتلوا الفتاة امندير صوليموزى رذلسك بأنهم نحروها فى ملقها بالسكينة الممدة للضحايا وأن الفتاة عار ادخلها السن المجتمعي بواسطة الخداع . . .

وتحصل من استجواب جوزيف شرف وامراته لينا وادولف جينجر وبرايم بسرون وصمويل لوستيج ولازاروا باس ونيسين وثبت بالتقريرات والبيئات بأن الموقوفين علموا بنوايا المتهمين المنوه بهم أولا ومنهم على قتل الفتاة استير صوليموزى وأن جوزف شرف ورفاقه قد اشتركوا بالجرم سو" فان يساعدنهم عليه رأسا أو بالمراقبة حين اتصام الجناية . . .

فمن حيث أن المتهمين بالدرجة الاولى المذكورة اسماؤهم أولا قد ارتكبوا بتقريراتهم وأدعوا بعدم وجودهم حين الجناية وقالوا أنهم كانوا غائبين من المدينة وقد أتضح الخلاف فكان ادعاهم مما يزيد اثبات التهمة الموجهة عليهم . . .

وحيث أن كلما جرى من المتهمين أثناء التحقيقات كان موجعا لاخفاء الحقيقة وقشر الحكومة وحيث أنه ثبتت سرقة جثة امرأة وألهمت اثواب استير صوليموزى التي كانت عليها يوم فقدتها وارتحت تلك الجثة في ليرتيس . . .

وحيث أتضح بأن التحقيقات اخذت سلوكا ماذلا رفعا من كافة الوسائل التي كان يستعملها المساعدون للمتهمين بناء عليه لأمر بأرسال المتهمين أمام المحكمة الجزئية لاجرا محاكمتهم بموجب القانون . . .

أما في ليرتيس حاز في ٢٩ يوليو سنة ١٨٨٢

الامضاء

جوزف دو باري

فحول بناءا على مدلية المجر المدعى الى محكمة بيري حاز وأمر بأرسال المتهمين أما ما وكان عدد من خمسة عشر (مدافن موري شرف) منهم أربعة متهمون بالقتل وستة مشتركون به وخمسة اشتبهوا بأيقاف الدالة من دجراها القانوني باستعمال جملة وسائل لهذه الغاية . . .

أما الشهود فكان عدد من خمسة عشر وجورنال التحقيق بلغ سبعة وعشرين كراسا .

فأقام المتهمون خمسة محامين منهم وكان بينهم ثلاثة يهود وكان اليهود قد قرروا جمع ثمانين ألف فيوري في لافاقيا في هذه الحادثة وهذه القيمة تعادل ما تسقى ألف فرنكا . . . وأما المحكمة فكانت مشكلة من رئيس وهو موسيو كورنيس ومن مضموسين هما رداى وكردىين النائب العمومى . . . فصارت تلاوة أوراان الادعاء تامه وقام النائب العمومى فلفظ الخدابة الاتية :-

" أن المحكمة الموقرة مشعرة بوقوع جنابة فظيمة ولكن ما هي يا ترى أسباب وقوعها حل هي أسباب دينية فقد اختلفت الآراء وتعددت الأقوال بمسألة كون اليهودي يستعملون الدم في خبز الفطير . . . فالآن جاء الزمان الذى فيه يمكن التوصل لكشف الحجاب من الحقيقة ونحن لا نطلب سواها وأن تكون الاحكام منزوعة من كل تعصبات مذهبية وجنسية وأن يعاقب المجرمون ويتبرأ الابن " . . .

حينئذ استدعى حاضرة الرئيس الارملة يوليومزى والدة استير فقررت بكل جرأة
وزانة ما هو مذكور بأوراق القضية ثم ختمت تقريرها بالعبارات الآتية :-

أيها السادات قضاة المحكمة أن شعائر قلبي ذاتها تدلني على أن هؤلاء اليهود
الجالسين على بنك الاتهام هم القاتلون أبني . فقد جاء الكثيرون من اليهود
يعرضون على الدراهم المديدة لكنني رفضتها ورفضها ولم أتمكن قط من تسكين صراخ
قلبي الحزين . . .

استدعى موريس شرف وكان له وقتئذ من العمر ثمانية عشرة سنة ولدى سؤاله من
أرف الرئاسة أجاب : أبقا لما كان قرره في محضر الدعوى رضا عما كان يلحظ عليه من
الشديد يدات بأعين المتهمين . . ثم طلب أحد هم بوكسيم أن يصير سؤال موريس من
المسكين الذي يدعى يكون الفتاة ذهبت بهذا فأجاب حادقا نظره في بوكسيم : كان
يملك مسكين الضحية المملومة . .

ثم سأل سواريس أن يصير سؤاله من كيفية ذبح الفتاة ومن ذبحها . فالتفت
موريس اليه وقال له أنت نفسك ذبحتها . . .

ثم تأجلت الجلسة وتبعها غيرها فتأجلت وهكذا تكررت الجلسات الى الثلاثين . .

فأذ ذاك أخذ اليهود أن يستعملوا ما لديهم من الوسائل الفعالة لتوقيف
سريان القضية أو للتوصل بأية حالة كانت الى تبرئة المتهمين فقد أشاعوا بوسائل
جرائدهم أن هذه القضية لابد أن يتولد عنها ارتباكات سياسية مهمة وقد وضعوا
أفكار وزير العدلية ضمن دائرة الارتباك ثم أخذوا يبذلون الدرهم الواضح وقصد
أفادت الجرائد اليهودية نفسها بأن روتشيلد تهدد التويت زهاري وزير المالية
المجر بأنه سيقطع أمانة الحكومة المجرية وينزل أوراقها الداية اذا تأخر هذا الوزير
عن قطع حادثة تيترازلز . . .

هكذا دارت الدوائر وقلب الذهب عرش السلطة ومركز العدالة حتى أصبح المدعى
المحموم كحمام من الجائنين إذ قال في جلسة ٢٧ يوليو سنة ١٨٨٣ . . .

أننى معتقد بأننا تجاه غلطة مملوءة . . وأننى موقن بأن الخمسة عشر شخصا
المتهمين ينالون براءتهم ولذلك أطلب تبرئة ساحتهم من التهمة ومن جيبهم
غواظها . . .

فسرى هذا الخطاب بالهرق لجميع اليهود ومقابلة لذلك قد ارتفعت الاسهم
المجرية يوم واحد من ٤٩١ الى ٤٩٥ . . .

فليتأمل المنصفون وليتأمل العاقلون . ولما كان القصد الوصول الى تبرئة ساحرة
المتهمين كان على القضاة ايجاد الوسيلة لجعل ذلك بقالب يظهر على الأقل للشعب
الساذج بأنه بصورة عادلة . .

وهكذا كان فان الشهادة المهمة بالقضية كانت شهادة موريس فأذا صصار
أبطالها يمين أبطال الباقي وبما أن موريس لم يك بالغا من العمر وقتئذ الا ثمانية

مشرة سنة فاعتبره القضاة غير بالغ وأن شهادته لا يبنى عليها حكم صحيح وإنما عليه
قد حكم القضاة بتبرئة ساحة المتهمين . .

هكذا هكذا تكون الاحكام هكذا هكذا تراعى الحقوق والا فلا يا أيها الوزير
الخير لم ترد استجلاب الويال على أمك فقد يتها بدم فتلة سمحت به لليهود . وأنتم
يا قضاة الشريعة ابعثوا أمر رئيسكم فبحتم وجعلتم بأحكامكم الليل نهارا والنهار
ليلا لقد بعثت دينكم بدنياكم وطرحتم الخفاء من الحقيقة المشهورة لقد حكمتم بمنزلة
ساحة المتهمين ولكن هل أمكن لكم تكذيب من شهدوا ومن أفلتوا بأن استنسير
بوليموزى المنكودة الحظ قد نهجها المضحون اليهود واخذوا دميلا لاتمام طقسهم
وهل عاد بالامكان ان تصحى من الاذهان ذكرى هذه الحادثة العروية التي جاءت
ما قبلها وما بعدها حوادث شتى تؤيد ما . .

وبعد السياسة المجرية وما ليتها في وهذه من الارتباك وشرط لانقاذها متلنسا
محو حادثة تميزا زلزل فلم يكن الاجراء بها الا كما جرى على أن العدل الالى لا تخفى
عليه مزالم الحكام ولا ذنوب القضاة ولا بد من يوم ينكشف به الخطأ من المكنون والمستور
فما من ظالم يرقد مطمأن اباليا وما من غافق الدارف من واجباته أتباع خطة العدل
يمشوا بالسرقات فما احسن الذين يضحون أنفسهم حيا بخدمة الحقيقة وما أكره الذين
يضحون الحقيقة على مذابح الطمع حيا بالدرهم ومن يضحون دما المهاد وحقوقها على
مذابح الاستبداد . .

حادثة سنة ١٨٨٨

في ٢١ يونيو من السنة المذكورة احتال أحد المرشحين لان يكون حاكما في مدينة
برسلو من أعمال بروسيا على ولد صغير له من العمر ثمان سنوات فأخذ له لبيته وفتراه
من أثواب وجرحه اسفل البطن فأخذ منه بقدر كاس من الدم ثم تركه وقد علمت الحقيقة
وأخذ المترشح واسمه برنستين وكان له من العمر حينئذ خمسة وعشرين سنة تحسنت
المحاكمة فحكمت عليه محكمة برسلو ببعثتها المركبة من ثلاثة قضاة منهم اثنين من اليهود
بسجن ثلاثة أشهر وما جاءت سنة ١٨٩٠ حتى تمت قريبا ذبيحة من أعظم الذبائح
التمودية وهي ذبيحة هنرى ميد النور التي احييت ذكرها سبقا من الذبائح وتسد
موت عليها السنة وبعثها الا شهر على أن يموت هذا البرى ما زال يصرخ بالانتقام
لدى العدل الالى الذي لا توقفه السائط المالية فان لم تظهر نيران غضبه ورجسه
على سافكى سم البرى في هذا الجيل فانها ستظهر في الاجيال الالية . .

(لأن الالهة يأكلون الحميم والأبناء يأكسون)

ذبيحة كورفو ١٨٩١

علم الجميع ما كان من الديقان الذى حصل مؤخرا في جزيرة كورفو من بلاد اليونان وقد نقلت التفرافات المفيدة وحدوثه الجرائد الأوروبية والصربية إلا أن بعضهما ذكرت الأسباب ولم تسدب العبارة فيها والبعض الآخر ألقى على الحقيقة ستارا فلم يتمكن من الوصول إليها حتى اضطررنا الحال لمخابرة بعض أصحاب الجرائد الحرة في أثينا فجاءتنا منها الافادة الاتية نورد لها على ملابها حتى اذا جد شئ قبل نهاية تلخ هذا الكتاب نذكره في حيله ..

أن أهالي مدينة كورفو العائدين في السكنى والهدوء نظروا في هذه الايام الاخيرة ما هيج أفكارهم وأقلق راحتهم فقد اكتشفوا على جثة فتاة فيها تسعة جرح وهي موضوعة ضمن كيس بين الكلس (الجير) ..

أما حاكم المدينة فلم ير من الحقيقة اقرب لتسكين ما كان مزوما أن يحصل من الديقان ألا أن يشيع الخبر بأن الجثة التي وجدت هي جثة فتاة يهودية وبالموت نفسه أرسل فاعلم الحكومة المركزية بالحادثة وطلب إرسال الاوامر اللازمة مع القوة الكافية للمحافظة على الامن العام إلا أن الشعب لم يملك كثيرا حتى علم بالحقيقة وهي هذه : أن الفتاة مسيحية وكان قد اختطفها بطريقة الخداع وسرا رجل يهودى وذلك منذ أربع سنوات وقد استنزف بهذه الاثنا دمهيا بطريقة تقشعر لها الابدان فاذ ذلك هاج الشعب وطفق يضطهد اليهود المقيمين بمدينة كورفو فالتزم الحاكم أن يحيط حارة اليهود بانفار من المصاكر البرية والبحرية ألا أنه رفضا من هذه القوة كان الشعب يزده هيجانا وطلب لنفسه الانتقام فتمكن البعض من الدخول الى محل الاخوية الاسرائيلية فبحرخوا من كانوا فيه ثم أخذوا البندق وألقوا به الى ساحة المدينة حيث أحرقوه فأرسلت الحكومة فأرسلت الجنود من باغراس الى كورفو وتصدت التفرافات فكافة الجيئات فأرسلت الدولة الفرنسية والانكليزية بواجب حرية لاجل المحافظة على الامن والمأول بعد ان الحكومة أن يصير فحص هذه الحادثة بكل تدقيق وأن لا يجرى بها ما جرى بحادثة هنرى ميد النور كحادثة استير صوليموزى وغيرها ولا يخفى أن ذبيحة هنرى ميد النور كانت في أوائل شهر افريل (نيسان) وأن ذبيحة كورفو صارت بالثلاثين نفسه ..

خال تأفكار البعض بأن دم البنات لا يقصد اليهود الحصول عليه فقد أكددت الحوادث الخلاف سواء كان بحادثتي الروسية وبورت سعيد اللتين أشرنا اليهما فيما سبق أو بحادثتي استير صوليموزى وغيرها وحادثة كورفو هذه الاخيرة وقد جاء في بعض شروحات التلمود بأن دم الكلبوت (أى البنات الغير يهوديات) ذبيحة مقبولة لله حتى أن استنزاف دم الفتاة الغير يهودية يكون ذبيحة مقدسة وكأشرف الصلوات والبحور واسطة لاستجلاب البركة الالهية وكفارة من الذنوب فمن هنا يتضح بأن اليهود الذين يرتكبون مثل هذه الفظائع يسلكون على حسب شريعة مولود الفريسيين الذي كان يطلب قربانا ويحرق الصغار والأطفال ..

أبعد هذا يقال بأنه من الواجب أبقا هذه الحوادث وما شابهها تحت طي الخفاء كيلا تفسد احساسات الشعب الاسرائيلي وحل عارض الخليفة أعظم من أتباع هذه الخطأ أي خطأ أخفاء الحقائق والشعور متأهبة ولا تكاد تبصر سنة حتى يلتزم التاريخ بتدوين حادثة بل حوادث متعلقة بالذبايح البشرية وأعمال بعض اليهود الجهلة فهنا نراجع ما صدرنا على إحدى صور صراخ البرى . .

حتى م حتى م سفك الدم متنج * تحبب آيات تلوم وتستنم
حتى م حتى م تبقى النعم فامضة * وأى متى المخر بين الناس يستنم

وأى متى تنتم الحكومة فى مصرنا الحال بوضع حد لهذه الفضائح فتكون لها البشرية حافظة ذكرا جميلا الى مئتي الايام . . .

(فى التلمود)

جاء فى الجيل متى فى الاصحاح الخامس عشر بأن الفريسيين تقدموا الى يسوع وقالوا له لماذا رسلك يخالفون تقليدات الاقدمين فأجابهم الناصري قائلا : وأنتم لماذا تخالفون شريعة الله لاجل أتباع التقليدات فينتج من ذلك ومن أمثال المؤرخين بأن اليهود كانوا فى ذلك العصر يتبعون التقليدات وقد أثبتت لنا الحوادث الجديدة التى ذكرنا بعضها على وجه الاختصار بأن بعضهم ما زالوا يسمون تابعين للتقليدات ومن المعلوم بأنه فى عصر يسوع الناصري كان رؤساء اليهود يسمون القسم الاول الصادقين وكانوا يعلمون المذهب المادى أو الهيلولى القائم بأتباع شمول الجسد وعدم الاعتقاد بديتومة النفس ولا بوجود ملائكة ولا شياطين الخ . . . وكانت سلطة هؤلاء على الشعب ضعيفة جدا والقسم الثانى : الفريسيون واعتقادهم مبن على حسن الظواهر وأن الانسان مهما كان شريرا فى الباطن وأصلح ظواهره يخلص ولذلك دماهم يسوع فهورا مكسدة داخلها جيف ممتلئة فالفريسيون كانوا متسلطين على الشعب الاسرائيلي بزيادة عن الصادقين وكان الفريسيون يعلمون أتباع شريعة موسى بحسب ظواهرها ويحفظون لانفسهم تفسير التقليدات المتصلة اليهم وحدث فى السنة السبعين للمسيح هيجان عظيم فى اورشليم فعهد الى طيطوس القائد الرومانى أن يعاقب الثوار . . . فجاء بالمساكر العديدة وحاصر المدينة المقدسة فكان من ثم جوع شديد حتى كانت الامهات تذبحن أولادهن ليأكلن منهن لحمهم الى أن استولى القائد الرومانى على المدينة فهدم هيكلها حتى لم يبق فيه حجر على حجر ولما عاد اليهود الى الثورة فى عهد الملك أدريانوس الرومانى سنة ١٣٥ مسيحية طردوا من جميع أرض فلسطين تلك البلاد التى قطنوها نصف وخمسة مشرقنا ومن ذلك الحين تفرق شعب اسرائيل ولم يعد له لا ملك ولا مملكة فوقت

الشقاق بين الاسباط اليهودية وكان الكهنوت محفوظا حتى ذلك الوقت بين الاوسيين فكانوا هم الذين يحق لهم تعظيم شريعة موسى وتفسيرها ألا أنه بعد تفرقهم وطردهم من باقى الشعب من الاراض المقدسة سكن اجدادهم أمثريوا بباقى الایم فلم يعد والحالة هذه ممكنا لسيط لاوى المتأيرة على أجرا وظائف الكهنوت ومع تمادى الايام لم يعد يعرف لسيط لاوى مقر فنقلت وظائفهم الى الربيين وحاخامات المجامع وفي ذلك الوقت قامت المدرسة الربية فجمعت تعظيم العلماء الاقدمين والتقليدات ففى كتاب دى المشنا اى الشريعة الثانية ومن المشنا اشتق التلمود كما سياتى وأما الذى جمع هذا الكتاب بأمر وقرار الرؤسا فهو يهودا القادر وشوقي اليهود يعتبرون المشنا اعتبارا فائقا لا يفقد هم بأن الله سبحانه وتعالى أرسل عليه موسى الكليم شريعتين الواحدة خطية والثانية شفاهية وأن هذه الشريعة الاخيرة تسلسل اتصالها بالتقليد حتى جمعها يهودا القادر وش كما مر . . .

أما المشنا فهو ستة كتب مقسومة الى ثلاثة وستين جزءا ملن عليها من بعد علماء اليهود حواشى كثيرة وشروحات مفسهة دعوها باسم غماره . . .

أما المشنا المشروحة على هذه الصورة كونت التلمود ولما كُتبت هذه الشروحات من مصدرين اصليين الواحد من اورشليم والاخر من بابل أن يوجد تلمودان التلمود الاورشليمي والتلمود البابلي . . .

فالتلمود الاورشليمي امتنى بجمعه يوحنا بن بيسادة الربى عموى وغيره وكسان الفراع من تأليفه نحو سنة ٣٠٠ بعد المسيح أما البابلي فامتنى بجمعه الحاخام أسر بمساعدة الحاخام حاماي وتوفى أسر قبل اتمامه فتمعه بده بمساعدة الحاخام مابر وكان ظهوره على رأى بعض المؤرخين سنة ٤٨٦ مسيحية وعلى رأى البعض الاخر سنة ٥٠٥ وقال بعضهم يل سنة ٢٠٠ وربما كان اتمام النسخة الاعلى أولا ثم ظهر غيرها بعد ها مع بعض اضافات عليها . . .

وكتب المشنا باللغة العبرية والغماره باللغة الكلدانية ثم طبع التلمود البابلي مرارا عديدة وحرف منه ما استلزم العصر والظروف حرفة وقيل أن أحسن طبعة هي التي طبعت في امستردام سنة ١٧٠٣ وهي اثنا عشر مجلدا . . . وقد امتنى أحد علماء اليهود مؤير ميمانود الذى ولد سنة ١١٣١ في مدينة كورد من فرنسا باختصار التلمود بكتاب سماه جود حاشا زاكه وتحاشى أن يضع فيه كثيرا من الغرافات والقصص الصعبة الفريبة التي يحتويها التلمود الاصلى وكتابه هذا ستة اجزا . . .

الجزء الاول في الزروع وفلات الارض والعشور . . .

الجزء الثاني في السبت والامساك . . .

الجزء الثالث في النكاح وحقوق الفترجين والطلاق والزنا والندور . . .

الجزء الرابع في القضاء والاحكام واليمين والشهادة ومبادئ الاوثار وما يتعلق

بالبابا الاقدمين . . .

الجزء الخامس في الذبايح وفي البياكل . . .

الجزء السادس في تحليم البيوت والاوائ والبرص وغير امراض . . .

(في بعض شروحات التلمود)
وكتب علما اليهود

في نسخ كثير من التلمود " خذفت بعض الأجزاء وتطبع بعضها وعلى الخصوص فيما
دأب في الأوروبية بعد أن أهرقت عليها أنوار التقدم فالتقى نشرها هنا مأخوذ من
النسخ الأصلية ومن ترجمات محمد أفندي ابن العزاقية وقت حادثة البنادري توما . .

فيما يتعلق بالمزة الإلهية

أن الله بقصد التخلص من الضجر كان يبين موالم ثم يهدمها حتى يبنى أخيراً العالم
الحالي وهو في كل يوم يطالع التلمود برهة ثلاث ساعات وقد عهد موسى الكليم مسرة
إلى السماء فوجد الله ينسخ التلمود بيده . . لقد ندم الله على هدمه الهيكل وتفرقه
اليهود على وجه الأرض ومهاقتهم ولهذا يذهب جل جلاله بأوقات مخصوصة لمجمل
ملئق حيث يشاهد ما يفعله الكون (الذي من غير اليهود) يشعب بن إسرائيل
فيظلم على صدره بيديه فتسقط من عينيه دمعان في البحر فتضرب المياه وترجع
الأرض وتعبد الجبال . . أن الله كذب بقصده الإصلاح بين إبراهيم وأمراته ساره وحنه
عليه فيكون الكذب مسعراً نسبة للخاتمة . .

وأن الله هو مصدر الخلق كما أنه مصدر النعمة وأنه أعطى الإنسان طهيعة رديئة
ومن له شريعة لولاها لما كان خطيئة . .

أن الله لا شغل له في السماوات ألا دوام مطالعة التلمود والمباحثة مع علماء
اليهود الذين ألفوا في ذات يوم بينما كانت المباحثة جارية وقع الاختلاف بين الهاري
تمالي وعلماء اليهود على مسألة أنواع البرص فكان رأى الله (وهذا لتعاسته) مخالفاً
لرائهم فبعد أن حال الجدال تقدر باتفاق الأرا أحالة فصل الخلاف إلى الرئيس
نهاميا وكانت الأرض سعيدة بوجوده عليها فخطر أن ذلك يفكر الله أن يرسل إليه
ملك الموت ليدهمه للسماء فلبى الملك أمر خالقه ألا أنه يوعده إلى الأرض ووجد الرئيس
يقراً في التلمود وما أن الذي يقرأ بالتلمود لا يمكن للموت أن يدنو منه فأخترع
الملك حيلة وهو أنه صعد على السطح وبدأ بضجة أوجبت الرئيس أن يرفع عينيه من
الكتاب فاستخف ملك الموت الفرصة وضربه فصعدت روحه حالا إلى السماء حيث تساهل
الله باقياً بالجدال من رؤسا اليهود فصرخ من تلقا ذاته قائلاً كلا ليس هذا الشر
برصاً . . فشق على الله فله ولكنه لم يجسر على مخالفة أقوال ذلك العالم العظيم
وبعد ههنا سمعت ضجة وكان الله يقول : آه أن الهائي تعلموا على . . .

فندما يرى الناري تعالى اضطهاد غير الملل لولاده بني إسرائيل فيرج الأرض . .
(براخوب ص ٥٩) ويهيك ويذرف دمعين فتسقطان في الإوقيانوس فيسمع ضجة عظيمة
في جميع أقطار العالم وقيل أيضاً أنه يصفق بكفيه فتعثر الأرض . .

قال أحد علماء اليهود امترض الملاكمة المولى قائلين له كتب بالتوراة أنك لا تفضل

أحدًا على الآخر ولا ترتضى من أحد حالة كونك تتخفّر لبني إسرائيل وتغفلهم وليس الآخرين ونرى في محل آخر بالتوراة أن الله يراي لكم . . فأجابهم الله كيف لا تتخفّر لبني إسرائيل وذلك مفروض بالتوراة فأنتي أو عييتكم ألا يأتون ويشبهون فيسبحونكم فزادوا على ذلك أنهم يحمدونى حتى إذا كلوا بقدر حبة الزيتون فقط فوجب على أن أراي ليس (يراخو: ص ٢٠) . .

سيأتى المسيح الحقيقي ويرد لليهود الملك وجميع ملوك الأرض وحكامها يقسمون لهم ويخضعون للمسيح ألا أنه يرفض هذا يا هم وأما اليهود فهمد ملك المسيح يكون لكل منهم ٢٨٠٠ خادما و ٣١٠ امرأة (من كتاب مؤلف باللغة الألمانية) أن الله لم يخلق من روحه سوى ستمائة ألف نفسا وهى كلها مخصصة بالشعب اليهودى أما أرواح باقى البشر فهى صادرة عن الشياطين وهى تشبه الحيوانات . . .

أن قايين كان له ثلاث أرواح الواحدة دخلت في جسد قوروش والثانية في جسد جترو والثالثة في المصرى الذى قتله موسى .

يكرهون عيسى بن اسحق ويلقبونه بالظالم ويؤمنون بأنه أرتكب خمس خطايا بهسبح واحد : أفتعل بهنت خاوية وقتل نفسا وكفر بالله تعالى وأدى في قياة الموتى كسما يزعم البعض عند حضور المسيح ثانية وسخر بالبكورية فباعها بألكنة كندس (تبرا ص ١) .
وأن نفس عيسو هى التى دخلت في جسد الناصرى . .

يكرهون أيضا اسماعيل بن ابراهيم ويؤمنون أن الاسلام هم من نسله فيدعون بأنفسه مند ولادة اسحق أخيه رأت أمه أبين هاجر يضحك فاستنتجوا من ذلك أنه يزنى ومسلم من قال رأته يقتل (راضى تفسير القلمود) . .

أن أحد الحاخامات تمكن من أن يخدع البارى والشيطان معا لانه عند سماعه موته دلب الى الشيطان أن يأخذه حتى باب الجنة كي يبعد نظره عما فيها يقتل الموت بسوسة فأجاب جبرائيل عليه فلما بلغ الحاخام باب الجنة أسرع فدخلها وحلف بهيئسا مصانة بالله بأنه لا عاد يخرج منها فخاف الله من أن يجعل الحاخام كأقربا بهيئسه فأبقاه في الجنة . . قد سقط الملاك جبرائيل بخطيئة فأمر الله بجلده بهجلدة نارية قد . .

قد خلق الله لآدم امرأتين . . .

أن داوود الملك لم يفعل لا خطيئة بقتله لاوريا ولا بزناه مع امرأته . . .

كان ابراهيم الخليل يتعاطى السحر ويعلمه وكان معلقا في علقه حجر ثمين تشفى بواسطته جميع الأمراض فامتص هذا الحجر لبعض الحاخامات فوزع منه على رفقائه وبقوته كانوا يقيمون الموتى . .

جميع تعاليم الحاخامات هه من الله فاذا قال لك الحاخام بأن يدك اليمنى هى الشمال وبالعكس فصدق قوله لان الذى يخالف قول الحاخام خطيئة لا تخفّر . . .

جاء في كتاب موركم كل من يستبزي بالحاخامات ويروى المجامع ويحاكم تعاليمهم يلقى في اصاف الجحيم . .

فالتلمود حاول شريعة الله المعجزة شفاها لموسى التلم فإذا خالف يهودى أو قال التلمود يعاقب أشد عقاب لأن الذى يخالف شريعة موسى خطيئته مغفورة أما السدى يخالف شريعة التلمود موثا يموت . . .

معاملة القريب

عند كافة الناس ألا من استولت عليهم حاسة التعصب توجد الشعائر البشرية الأيلة (حب القريب . . . أما المتعصبون فعندهم كل خارج من مذهبهم ليس بإنسان ولا يصح أن يكون لهم لا بمنزلة أخ ولا بمنزلة قريب أو صديق بل يلاحظ كحيوان فمن هذه الفئة اليهود المتعصبون الذين يعتقدون ما سطره لهم حاخاماتهم بأن الاسرائيليين هميت عند الله بأكثر من الملائكة فإذا أساء أحد إلى اسرائيليين فكأنه أساء إلى الله نفسه إذا ضرب أمين اسرائيليا فالامى يستحق الموت لأن باقى الامم الخارجيين ممن اليهود هم من أرواح الشياطين ولذلك فهم حيوانات ولا تصح معاملتهم بالرحمة وكل مودة وحنو من قبل الاسرائيليين لنحوهم حرام ألا إذا كان القصد بها الاستئناس منهم . . .

يعتبر اليهود جميع الامم الخارجيين من دين بنى اسرائيل كهيما وحيوانات أولا بد لزمهم أن ابراهيم الخليل شبه بالعمار خادميه الذين ضحيه لذيح أسحق بقولسه لهما اجلسا هنا أنما والعمارى أذهب أنا والسلام . . . ثانيا بد بدعوهم أن ابراهيم نظر الله وقال لهما أبصراه ولما لم يبصراه قال لهما اجلسا مع البهائم والحيوانات ولهذا فرض عندهم على جميع الامم العمل بالتواضع لقلوه سبحانه وتعالى لا يستريحون لا الليل ولا النهار وحل عندهم قتل كل أحد (نسبة إلى ما عداهم من الامم ليس الذى لا يعلم القراءة والكتابة) . . . ارتاح عن عمل السبت أو يوم غيره حتى كل يهودى يسمح بعمل السبت كما هو مذكور فى سلبدين ص ٥٨ من التلمود . . .

جاء فى الوصايا العشر

لا تسرق مال القريب قال علماء اليهود مفسرين هذه الوصية أن الامم (مسلم أو نصرانى أو درزى أو كل خارج من مذهب اليهود) ليس بقريب فأن موسى لم يكتب بالوصية لا تسرق مال الامم ولذلك فسلب ماله لم يكن فيه ما يخالف الوصايا . . .

مسموح غشرا الامم واخذ ماله بواسطة الربا الفاحش لكن إذا بعت أو اشترت ممن أخيك اليهودى شيئا فلا تخدمه ولا تغشه . لا يفر الله ذنبها ليهودى يرد للامم ماله المفقود لأنه بفعله هذا يقوى الكفرة إذا أبى نوح (أى اليهودى) سرق شيئا ولو كانت قيمته طفيفه جدا يستحق الموت لأنه يخالف الوصايا التى أعطها الله للنسب نوح وبما أن الله أمر برد المسروق لبنى اسرائيل فقط فإذا أحد بنى اسرائيل سرق

ورد المسروق فخطيئته مغفورة ولكن اذا احد من غير الاسرائيليين سرق فيسحق الموت بدون رزمة . . .

سمع موسى بأخذ القائدة اذا قرع اليهود الدمى مالا فحول الحاخامات هذا السماح الى أمر فقالوا . . .

أمرنا الله بأخذ الربا من الدمى وأن لا نقرضه شيئا الا بالربا وبدون ذلك نكون ساعداه من أنه من الواجب علينا مضمرته ولو ساعدنا هو أمّا الربا فمحرم بين الاسرائيليين في بعضهم بعض . . . وذلك كان الربا ملازما لليهودى ملازمة الروح النجس فالبسوس يحصل اذا حصل الاقتراق . .

فأينما حل اليهودى خربت البلاء من رباة ومعاملاته جملا على قواعد مذمومة
التلمودى هذا اذا بقى مصر على أتباعها ولكن كثيرون تفتحت أعينهم . .

لا يخطئ اليهودى اذا تعدى على عرض الدمى لان كل زيجة عند الذميين فاسدة لانه جاء في كتاب موسى ملاحظة الامراة المصرية وهى رمز كل امرأة خارجة من اسرائيل كهدية ولا يخطئ اليهودى أيضا ممنا فعل من زوجته وأية طريقة ~~التي~~ لنحوها يأمر الزواج . .

اذا قصد يهودى قتل نصرانى ويحرق الفلظ قتل يهوديا فخطيئته مغفورة ملاحظة للقص . . اذا نثار يهودى ذميا على خافة هاربة فلعنهم أن يطرحه فيها . . .

أنجيل النصارى مصدر الخطايا فعلى كل يهودى إتلافه واو كان فيه ذكر اسم الله

اذا قتل أحد اليهود يهوديا آخر فتذهب نفس القاتل لجسد الحيوان أو للنبات ألا أنها سوف تعود الى البشرية لأن أرواح اليهود مقدسة . . .

يقتل الامم عند اليهود اذا سرق ولو شيئا يساوى فلما واحدا لانه خالف احدى الوعايا العشر ولا يعفى من القتل اذا رد لان الله لا يقدر بالرد سوء ذنوب الاسرائيليين . . .

يقتل الامم بشرهم على يد ديان واحد وشهادة شاهد واحد ولو كان نسبيا له ويقتل أيضا اذا ضرب امرأة حامله وقتل حملها وأما الاسرائيل فلا يقتل لذلك بل يدفع دية الولد ولا يقتل أيضا في الاحوال التى توجب القتل سوى على يد ٢٣ ديانا وشاهدين (سليمان من ٥٧) . .

يحلل اليهود لذواتهم أموال باقى الامم لانهم وجدوا المصريين عند خروجهم قد خالفوا العشروصايا بهمادة النجم والكواكب والابرار والزنا - والقتل والسرقة وأكل لحم الخروف حيا - وخبثا الانسان وابلاد الحيوان من غير جسمه (غمارة ص ٣٩) ولهذا يعاقب من رد منهم البقطة للامم الا أنه خلل لهم اختلاص أسسوال باقى الامم بالحنطة والسرقة وغير ذلك لولا مخافة الحكم . .

يجب على اليهودي أن يبذل مجوده لمن استملك باقي الام في الارض . وأن
يمدحهم ولا ينقصهم بالحسنات والجمال ولا يذمهم شيئا بدون ثمنه (ص ٢ مابوره زاره)

على الطبيب اليهودي أن لا يداوى أميا مطلقا ولو بالاجرة إلا اذا خشي أسبغهم
أو عداوتهم فإذا كان مبتدئا في هذا الفن فليتعلم بمدواة باقي الام ولا يجوز له ذلك
في اليهود (طويريود المادة ١٥٨) .

يجب على اليهودي حينما ينظر قبور الاسرائيليين أن يقول فليكن مبارك السدي
خلقم بالشرية واحياكم بالشرية وأياكم بالشرية وسيفيكم بالشرية ويحلم مسدد
جميعكم . ومبارك مجيى الموت . وأن يقول عند مشاهدته قبور باقي الملل فليخسز
ألمك لان آخره الام وحشة شبه الجبال اليابسة (برخوت بند ٩ ص ٥٨) .

على اليهودي أن صادف أميا على جنبه سيف أن يجعله أن يسير على يمينه وإذا
كان تعاملا معا فعلى شمله حتى اذا سحب السيف يتمكن اليهودي من أمسك يده وإذا
كانا في مرتقى أو منحدر يبق اليهودي فوق الام ولا يجنى رأسه لئلا يقتله الام فإذا
سأله من محل ذهابه فليظل عليه الطريق لكي يتأمل الام في قتله ويتمكن هو من
الفرار والخلص (مابوره زاره ص ٢٥) .

محرومة عندهم كتب بقية الام ويلزمهم احراقها ولو كان اسم الله مذكورا بها حتى
التوراة التي توجد عند الاميين ما لم يكن محررها اسرائيليا . يحرم عندهم تسرع
غيرهم ولو شابه شرهم ومن يلتصق ذلك من اليهود يحد كافرا ويفوز منهم وبهسذل
البيعت في تضيق حقه ولو بشهود زور وغير ذلك من الطرائق ويقاض بهامدا ذلك من
القصاصات . وإذا وجد خلاف بينه وبين أم فيمكنه أن يحاكمه أمام الحاكم اذا اتفق
الدعوى واحسنها والا فلا .

وعند نهاية صلواتهم يتلو أحد الملها قائلا يا الله اهلك عالم بأرادتنا وهي أن
تكون مشيتك وتصنع ما تريد فمن يمنعا من ذلك فيكون من أهلين الذي يدخلنا في
التجارب . ونسألك يا الله أن تخلصنا من حكم بقية الام وجورهم وثقتنا من
أيديهم لنعود لنعبدك ونفعل مشيتك من صميم القلب يا الله (براخوت ص ١٧) .

حين في الثلوث من يسكن من اليهود خلاف البلاد المقدسة وهي القدس الشريف
والخليج وصفد وطبريا لانه ربما أجبر على بقاءة الاصنام بالاضطهاد على غير معرفة
منه وأزادة (مابوره زاره ص ٨) .

يحجر اليهود في مقدمة كل كتبهم التي يطبعونها بحق الام اشارة شعرف بهسبا
ويتركون فيها بياضا يسودونه بخط اليد في حق باقي الملل والمسيحيين وما حصل
بعميس وما يستحسنون ذكره في هذا الشأن . يوضع الدم ضمن الفطير يوم وقسة
الصيد من يد ديان يولج بالعمل بحسب الرموز المسلمة له ولا يجوز لاحد من اليهود
أباحة هذا السر وأفشاه ما لم يضايق جدا .

كتب بأحد كتبهم المسمى (سد رهذوروت) أن اليهود يستعملون الدم في بائة
منذ الاصر القديمة ويقف الحكم على أعمالهم وجرائمهم هذه .

أن قرأ الامي التوراة وجب قتله حالا لان التوراة تختص بين اسرائيل ليس
 (ألا سندرين ص ٥٣) ..

أن ثبت في الاخرة أن اليهود اتوا الوصايا في هذه الدنيا يسمون حينئذ
 الذميين عليا (ما يوره زاره ص ٤) ..

يقول الراي شمعون اقتل الصالح من غير الاسرائيليين ..

أن الدم عند اليهود نجس ولكن غدهم أن الله يحب دم قربان الفصح والظهور
 ولهذا حللوا قويماً دم الامي ولا يستعصون ذلك لتفضيلهم اليهائم بل ياتي الاسم
 يكونها لا تخطئ وعندهم أن من لم يكن من طريقة الانسانية وعند انما يتكسبون
 وجوده في الدنيا لمنفعة الانسان فقط ولهذا يخضون على قتل باقي الملل حتى
 الصالح منها اذا أمكن أدماء ان الله سمح لهم بذلك ان قتل في البحر الاخر ينجس
 المديين الذين اقبلوا الاضطهاد بين اسرائيل عندما كانوا يريدون الرجوع الى ارض
 آباءهم (المشنا تفسير التلمود لموسى بن ميمونه) ..

يناء على ذلك فمن المفروض عليهم والمحلل منهم قتل كل من خرج عن دينهم من
 حين تجلى الحق سبحانه على اوطر سيناء وأمنوا به ويحتجرون كل من اضطهدهم من باقي
 الام أو اضر باحدهم أو أهدان الله اليهودية كونه يجب قتله لا محالة في أي وقت
 أو على أي وجه كان أو على يد الحكم اذا أمكن كما هو مذكور في سلهدين ص ٨٨
 من التلمود في البند السابق حيث يقول : يقتل الوثني اذا ضرب اسرائيليا لانه
 يكون قد ضرب القدرة الالهية ولذلك قتل موسى مصريا لانه ضرب موسيا ..

يحتبر اليهودي بيوت باقي الام نظير زرائب لزرب الحيوانات ولهذا حرم عليهم
 السكنى معهم في بيت واحد بل على اليهودي أن يستأجر البيت بكامله ليعد حينئذ
 مسكنا لا زريبة (عوييه ص ٦٢) ..

يتلمس اليهودي اذا لمس القبور وفقاً للتوراة ما خلا قبور من مدام من الاسم
 اذا كانوا يعدونهم بهائم لا أبناء آدم (بياموت البند ٦) ..

لا يصح من الامي اذا جدي على الله تعالى أو قتل غير اسرائيلي أو افتعل بأمرأة
 موسوية ثم صار يهوديا لكنه لا ينفج منه اذا قتل يهوديا أو افتعل بأمرأة يهودية ثم
 صار يهوديا (سلهدين ص ١٧) ..

حرم على اليهود مجامعة نساء أم بنات باقي الام ولا تتران بين لانهم لا يعدون
 من البشر بل من البهائم والحيوانات (ص ٢٥ ما يوره زاره) وعندهم شاهد على ذلك
 في (براخوت ص ٥٨) قال ضرب احد علماء اليهود موسيا لكونه افتعل بأمرأة مصرية
 من غير ملته فشكاه الموسوي للحاكم فقال العالم للحاكم أنا ضريته لكونه افتعل بحمارة
 واستحضر ايليا النبي شاهد على ذلك فقال له الحاكم لماذا تقتله فقال له لانه لم
 يؤذن لنا بذلك فأغصوا به انتم ما تتشاورون ثم لما خرجا قال اليهودي للعالم قد
 كذبت وأماك ايليا على ذلك فأجابه العالم كلا ألا تعلم أن الخارجين من اليهود هم

يدانم • فعاد اليهودى راجعا ولما خاف العالم أن يرفع ذلك للحاكم ضربه فقتله
وهكذا يوجبون قتل من يفتنى سرهم للحاكم ويكاشفه به ويشكوكم له (براخت من ٥٨
كتاب شلحا ومارن حيشر مشياط بند ٣٨٨) ..

إذا نداج ثور يهودى ثور أمى فلا يلتزم اليهودى بشئ من الأضرار ولكن إذا حدث
الامر بالممكن يلتزم الامى بجميع أضرار اليهودى إذا كان ولم يكن الثور معصدا على
النداج (ص ٣٦ فاماره) ..

حرم على اليهود الانتفاع بالخمر والخل الذى أحله خمر والد يس وياق الاشياء
المحرمة إذا كانت من عند أمى لا تيم يدون أن الخمر كان يستعمل قربانا للأشيان
ص ٢٦ .. وكذلك إذا لمس الامى هذه الاشياء الموجودة عند اليهود أو لمس أناسها
فعلى الاسرائيلين أن يبيعوا لأمى أو يسكبها على الارض ويغسل الاناس بيبيسدا
(عابوره زاره ص ٢٩) ..

حرم عليهم أن يأكلوا من خبز بقية الام ما لم يكن قد بيع مخسوعا برسم البين لئلا
يكون سببا للعبه بينهم وبين الامى ولا يجوز شراء خبز أمى إذا كان قد صنعه بيثسه
ثم عرضه للبيع ..

حرم عليهم قبول دعوة باقى الام والاكل من مأكولاتهم من خضروات أو لحوميات
وخلاف ذلك ولو كان صانعها يهوديا حتى ولا شئ بيضة واحدة وبالاختصار كل ما
يمكن ايجاد أدنى علاقة أو محبة فيما بينهم وبين الامى وإذا كلوا من مأكولاته فكأنهم
يأكلون من ذبايح الموتى (عابوره زاره ص ٨) ..

ولا يجوزون ربط يدانم بنى اسرائيل فى خان أمى خشية أن يفتعل بها لانيهم يدسون
أن باقى الام الخارجين منهم فمماق يحيون الفسق بالحيوانات أكثر من نسانهم وهم
فتاك داهيضم الرداة والخيانة من حين اجتماع حواء بأبليس. عندما اتخذ عبودية
وقد كان بنو اسرائيل كذلك لولا تضرع ادوارهم بالحسنات من حين وقوفهم على ظهور
سيناء وهكذا يزعمون أن أميا أخذ يوما أوزة من السوق فأفتعل بها ثم خثقها وشواها
وأكلها (ص ٢٢ عابوره زاره) ..

أن الحسنات والصدقة الصادرة من بنى اسرائيل ترفع شأنهم وهى مقبولة ببسده
تعالى وأما الصدقة الصادرة من بقية الام فهى خطاياهم لا ترفع شأنهم ولا يفعلونها الا كبرياء
(برا بند أول ص ١٠) ..

حرم على اليهودى أن ينجى أحدا من بقية الام من هلاك أو يحفظه من أضرار
أو يخرجهم من محل خراب أو من بئر وخالقها حتى ولو دفع له أجرة على ذلك (دوريسو
رود بند ١٥٨) ..

إذا صلى اليهودى وجهه نحو القبلة يجوز على الحكمة وإذا صلى وجهه نحو
الشمال ينال النجس ..

جاء فى الاصحاح ٣٨٨ من كتاب كالا حامارات حقا مشيق ..

"أن اليهودى الذى يرفع شكوى على أحد أبناء ديارته ليأجله أجلب فيحصل لآخيه اليهودى من ذلك سرور واليهودى الذى يشكو أخاه الحكومة فيحصل لآخيه من ذلك مقام أو موت فيستحقه ذلك المشكوك نفسه القصاص الذى سبب لأخيه اليهودى ولو كان هذا أتعج شخص فى العالم . . ."

إذا لم يهودى على أتباع يهودى آخر بأمر يسبب له النجاسة الإعدامية ولمسلم يهودى ثالث بهذا العزم والقصد فيسولمزم بقتله ومن يقتله لهذه العلة فذليه مغفور وإذا لم يتمكن من قتل ذلك المفتري فالواجب مقد جمعية الموصول الى هذه النجاسة وجميع اليهود القاطنون في تلك الناحية يلتزمون بالمساعدة على نفقه العمل . . .

فى الحلف

يجوز لليهودى الحلف فلا يدخله هذا إذا حوّل اليمين بأدنا الى عهد سابق بما عهد الله به بأن كل يمين يضار لحلفه فى الايام المستقبلية لا يكون مخطئاً به وليس كل مدة يوجد فى مجتمعات اليهود الفقراء العلم الذى ينتج لهم فيحصل كل ذلك بسبب ارتكوبه . . .

هذا ما قاله الراى اسماعيل فى التلمود فى رسالته باباً كاملاً فصل هافوزل . . .

إذا جاء نصرانى واسرائيلى أمامك يدعى ما فإذا أمكلاً أن تجعل الاسرائيلى راجعاً بحسب سنة اليهود أفعل ذلك وقل للنصرانى هكذا تقضى شريعتنا وإذا أمكلاً ذلك وفقاً لشرعية النصرانى فاجعل الاسرائيلى راجعاً وقل للنصرانى هكذا تقضى شريعتك فإذا لم تتمكن على كلا الدينين من أن تجعل الاسرائيلى راجعاً فيصير استعمال الخش والخداع بحق هذا النصرانى . . .

(تقسيم اليهود)

أن اليهود لم يقبلوا جميعهم هذا المبدأ الجديد (التلمود وفروقه) ومكتسبوا تأييد كتاب موسى وهم القراءون أما الذين قبلوا كتاب الحاخامات فهم التلموديون أو الرابينيون . . .

وهذه اليهود الآن فى جميع أنحاء العالم فتحوا السبحة الى الثمانية ملايين تقسم كما يأتى :-

عدد

٧٥٠٠٠٠ فرنسا مع الجزائر . . .

٥٠٠٠٠٠ إيطاليا . . .

١٩٠٠٠٠ النمسا والمجر . . .

٥٠٠٠٠٠ بولونيا . . .

٧٠٠٠٠٠ ألمانيا . . .

٣٠٠٠٠٠ روسيا وقد تناقص هذا العدد الآن بسبب الاضطرابات . . .

٥٠٠٠٠٠ رومانيا . . .

١٢٠٠٠٠٠ في الشرق عموماً عما يدخل اليه الان من يهود روسيا .
٧٤٢٥٠٠٠

وهذا العدد الان يتقابل عدد اليهود الذين كانوا فاضحين في اليهودية فسد
مخارية طيطاوس الروماني .

أما اليهود من حيث المذهب فتلاثة أقسام .

القسم الاول : التلموديون وهم الذين يعتقدون اعتقاداً تاماً ويؤمنون أمانة صياً بما
يقوله الحاخامات ويذكرو التلمود وهذا القسم لا يخالف النصارى
الا لخاية يقصد ها .

القسم الثاني : هم اليهود القراءون الذين من عدم اعتقادهم بالتلمود وأقسام
الحاخامات يتبعون شريعة موسى اثباتاً معقولاً خاضعين للتقدم
مستبشرين بضيء المعارف فليس من عدم إقرارهم بصحة دين النصارى
لا يقولون أيضاً بصحة اعتقادات الحاخامات : لو أهية .

القسم الثالث : المنفردون وهم اليهود الذين يحفظون مالمق الحرية بأفكارهم
لا يقيدون أنفسهم باعتقاد مخصوص بهم . يهود بلا اسم فقط . . . وإذا
خضعوا لشريعة التناخير فذلك من قبل مزادة شرف المذهب وهم
يتزوجون بالنصارى ولا يرفضون تعميد أولادهم ولا يستعجبون
الاختلاف في باقي الامم ومعاشرتهم .

أما اليهود (ولا نقول ذلك الا من كانوا متعصبين) فأنهم منذ صلبهم يسوع
ما زالوا يستحلون الدم المسيح فقد أثبت لنا التاريخ أن اليهود قد ارحوا تلاميذ
اليسوع في السجون (ثلث يوم الصلصة) ورجعوا القديس اسحقان بالحجارة وقطعوا
رأس يعقوب وكان شاول ينتقل من مدينة الى أخرى باسم رؤساء الجامع يقيد بالحد يد
الرجال والنساء الذين كانوا يفلتون اسم يسوع ويتبعون تعاليمه . ليس اليهود
الذين حركوا ضد النصارى في روميه اضلهادات نبرون وترت : بنان وغيرهما بمدة ثلاثة
اجيال . ليس اليهود الذين أرسلهم اديانوس الى اسبانيا فاستأسروا من كان فيينا
من غير اليهود وشرعوا في تدابير بعضهم قضاة وقتل البص : الاخر . ليس هم الذين
كانوا سبب مذبحه واضلهادات النصارى في الاسكندرية . سنة ٣٤٢ . ليس اليهود
الذين قوما ملك العجم عابوركي يضطهد النصارى فكان العدد الذي قتل منهم من
سنة ٣٤٢ الى سنة ٣٧٩ . ستة عشر الفا وهكذا اجروا في الطاكية وقيصرية . ولما
استولى شوزروا ملك العجم سنة ٦١٣ م . على اورشليم وباع النصارى الى اليهود
كأسراً قد ذكر المؤلف تيوفانوس بان اليهود ذهبوا ملزم نحو تسعين ألفاً .

فمن كان من اليهود غير مستنير بضيء العلم والتمدن الحقيقي ومن كان منهم
ماريا من روح العدل ومن كان ملزم لا يفتح امينه الا لقراء التلمود ولا أدنيه الا لسمع
اقوال المتعصبين فماذا يمنع من ارتكاب فظيحة سفك الدم وهو يعتقد أن بالامر
ذبحه لله وأتمام فوضر ديلية انزلت عليه من السماء . . .

نحمد كلما أتينا بذكره هل يبقى لخدمة الانكار محل وهل لا يجب أن تضحى أرواحهم الذين يدأولون أفتاح الناس بأن سفك الدم عند اليهود أو بالأحرى من بعضهم المتمسكين بشريعة التلمود غير ممكن حصوله وهل لا يجب أن تبدل هذه الخدمة بعبادة اعلان الحقيقة ونصح الأمة اليهودية أن تتروى بالحقائق وترفع من قول ابنائها خرافات كان في الزمن القديم غير ممكن نقضها لان المعارف والعلوم لم تكن عامة كما هي الآن ومن المعلوم أن نسخ هذه العادة السيئة وإبدالها بغيرها من مصدره التمسك والادارة لا فضل جدا من سفك دم الانسان ولعمري من يترا ويعلم ما يجريه بعض اليهود الجبلة ولا تتحرك بفؤاده شعائر الشفقة وأنها لو اتفقوا بأن ما من أب يهودي وأم يهودية يتدلمان على ما كتبناه بهذا الصدود ويترجلان بعيدا عنهما روح التعصب ألا ويشمئذان من هذه الفظائع وعلى الخصوص إذا كان يتصور أن أولادهما المحبوبين منهما ويضعان أحدهم بالفكر بمقام أولئك الاولاد الذين استنزف اليهود دماهم فألم بهذه الحالة لاشك يلتمنون الفكرة من سن هذه الشريعة الكافرة ومن يتبعها .

وأنا لا نقول لليهود اتركوا ديانكم كلا فإن ذلك ليس من خصائصنا ولا نقول لهم أنكم لقي ضلال فليس الامر من متعلقاتنا بل أننا نقول لهم بلسان البشرية بلسان التمدن بلسان الشفقة أن يساعدوا مبادئنا ومحو واستئصال هذه الشرور من الديانة الاجتماعية

وما أن الجاهل المتمدن يمس في تخفيف آلام الحيوانات الضعيفة كئلا يمس إلى النار والتوحش والهمجية فكيف يسمح التمدن الحالي بزيادة تعذيب الجنس البشري الناطق . . .

وكيف تسمح القلوب النائرة فيها شعائر الحنو والشفقة بأن الاولاد الابرياء الانقياء الذين لا يعملون من الدنيا شرا يستنزف دماهم لذة تضايق روح التعقل وروح الحقيقة لخاية وهمية واهية لا أساس صحيح لها . . . تلهوا تلهوا يا بني اسرائيل من قفلتكم علق قد سقطتم مرارا فضررتكم يد العناية حتى تعودون فلا تصروا على مثل المنكر فعلا والمذهب منه شرما وأرجعوا من فيكم والضلال أغايب بهذه الانكسار بعضكم لا كلهم فأني لا أتصور قط بأن عمومكم يسلم من الجاهلين ويسرى وراء الضالين ويتبع خطوات الناقصين . . .

أما جاء الآن العصر الذي فيه وجب على بني الناس أن يعتقدوا بأنهم كلهم من جيلة واحدة وبأنهم أبناء الإنسانية لا يجب أن تفرق بينهم المذاهب ولا أن تفسدت شملهم ولا أن تحيدهم عن محبة بعضهم ولا أن تقطع رباذات القوم كيفية الاستعداد الديني فكل حرية أن يعبد خالقه على ما يشاء بشرط أن مبادئه هذه لا تأتي أخباه بالإنسانية بضرر لا ياله ولا يعرضه ولا بحياته نعم في العصر الذي نحن فيه وفي اليوم الذي به نرقم هذه السطور على صفحات التاريخ نرى العالم قد انقلب ووجهه البسيطة قد تغير فلم يبق الا اجتراح قليل حتى تزال عن أمين هذا الناس براقع الوهم وبراقع الجهل وراقع التعصب الذميمة . . .

ألا يتحقق بين الناس، بما يلاقونه على هذه الدنيا من بهيميات اكتساب المعاش ومن
الاجترار والاندثار التي تشيخهم بهذا الدايمة لقاءً بعضهم يذوقونه من حلاوة المعيشة
فيها حتى يختلفوا لبعضهم أنواع الضحايا ..

وأنا نكرر هنا ما قد كررناه مراراً بأننا لا ننسب إلى الشعب اليهودي كله مجيئة
الانتقام من الاسلام والنصارى وبعضهم فإن كثيرين من الاسرائيليين لا وجود لهذه
البغضة في قلوبهم وكثيرين منهم أيضاً لا يستعملون الدم ولا يحرقون بكفية استعماله
ولا بالوضعية التي تمارس به وبعضهم أيضاً يجعل حقيقة وجود ذلك غير أنه لا زال موجوداً
فيما بين الاسرائيليين اناس يحملون منذ نعومة اظفارهم بغض الاسلام والنصارى ولا زالوا
يحملون ذلك لا ولادهم اناس يحرق الله على سمعهم وعلى ايمانهم غشاة لا زالوا
يعتقدون ويحملون غيرهم أن يعتقدوا بوجوب سفك دم الاطفال وغيرهم فأنا بأشهاد
هذه الامور لا نقصد أن نقول لا الاسلام ولا النصارى معاملة هؤلاء اليهود بالمساواة
أو لمقابلتهم بالبغض، كلا بل ما نقصده هو أن يطلع أولئك اليهود على معرفتنا
أسرارهم ليرتدعوا من غيرهم ونقول للنصارى ان ذاك افقروا لهم لانهم لم يكونوا عالمين
بما كانوا يفعلون على أننا نحرص جميع الاممات بملاحظة أولادهم فلربما وجد نفس
مد يته بقطونينا او قرية يسكنون بها بعضهم اليهود المتعصبين المتخلفين الامميا
البصيرة والبصير فتكون بالاولاد وبأخذون دمهم نمود بالله من شر هؤلاء الشياطين
الذين لم يكونوا على الاثر ألا ليقملوا الشر ويقتلوا ويلقوا نبيها فساداً وبهتوا عليهم
تأييهم .. وضالين ومضلين ...

(الخاتمة)

ظن بعض الناس وعلى الخصوص بعض اصحاب الجرائد أن القصد من كتاب صرخ
البرى والتذيد برجال الامة الاسرائيلية وهما ثانياً وعلى الخصوص بأغنيائها الذي حسن
لا يتوقع من كرامتهم . فقال بعض اصحاب هذه الجرائد ممن يحبون طواحننا أننا سلكتنا
بما يحاسبها ويقيم دون اشغالنا في المستقبل حواجز قوية ..
والحال لو تضمن هؤلاء وغيرهم أى كان بما تضمنه صرخ البرى لحرصوا مقتصد
بما يأتي ..

أظهار السيئات وكشف الحجاب عن القذائع ومن سفك الدم ومن تعرف بعض الذين
استعملوا السلطة والنفوذ في سبيل ارضاً خواطراً أغنياً الدرهم وطلب أجراً العدا لمة
بحق المجرمين ليس إلا ..

فماذا يطلب صرخ البرى هل عالم الابرياء لا لعمري وهل يحصل من مهاراته أنه
يستندى من الحكومة اضلياً لالمة اليهودية في كل بقعة من الدنيا أو هل يستلقت
أنظار أوليا الاموال سد باب الرزق من الاسرائيليين الذين يأتون ألواناً لها لارض
فلسطين أما بقصد الانتقام فيها وأما بقصد الاستيلاء عليها تماماً لما جاء بأقرب
علما لهم بوجوب استرجاع ملكهم وملاحظة باقى الامم كحيوانات عند دم كلاً ثم كلاً . هل

يطلب سراج البريء في يوق حرمة أن يشدد الاضرار على اليهود بقصد الاستيلاء على أموالهم التي ينسب اليها حصولهم طليها بالربا والفقر والنداء على طارق شتى كلاً ثم كلا هل يطلب سراج البريء أن يتخذ الامم الا سلامية والصراعية والدرزية وغيرهما من اليهود كابتعاد الابحار من المبتلين بالامراض البوائية كلاً أن من يطلب سراج البريء يطلب الى الحكومة الصادقة الى حكومة الجيل التاسع مشرر أن تتفحص اعمال الاشرار الذين يهرقون دم الابرياء والذين لا اعتقادات شيئاً انيسة يمدون بناية الله ويمدبون الاطفال الاتقياء التي تمثل عبورهم على الارض بصورة الملايكة في السما انقياء الضمير جميلو الهيئة ينطرحون بين أيدي سافكي دما هم كالنصجة بين يدي الجزار ويرقدون على سرير الذبح كرقادهم بين أيدي امياتهم الا أنه بدلا من الجنيه الولديه يشاهدون قساة وحشية وموضا من قبلات امياتهم يشعرون بذلك السكن وتلك الابر والمناخر المولمة ترى يا بني الجيل التاسع مشرر وبها حكومته أن سراج البريء مخدلي لمدافعتهم من هؤلاء الاطفال الابرياء وهل مثل هذا السر يستحق بأن تقام في سبيله العقبات حاشا وكلا أن الصدالة لا تنقض عليه

يطلب سراج البريء الى حكومة الجيل التاسع مشرر أن تلقى أشد المقابلات ملسن سافكي دم الاطفال غير نادرة لمن يدافعون من أولئك المجرمين قساة القلوب قساة الرقة غير مائلة لخطا المدافعين منهم ولا لمظلمتهم الخ ..

فليس هم أكثر من بشر وليست أموالهم الا زائلة كروال أجسادهم التي ما قليل تتحول الى تراب كياتي اجسام الناس وهل يجب على من تولوا رقاب الصياد أن توقفهم مثل تلك الاعتبارات من أجرا الصدالة أساس الملك والصمران يطلب سراج البريء الى أغنياء اليهود وعلماهم وهظماهم وحاخاماهم أن يملئوا في كتبهم وجزائدهم وفي مجامعهم السرية والعلنية وجوب محو واستئصال كل مادة قد يئذ تأول الى الاضرار بالخير لأن الناس كلهم أخوان بالبشرية فبما يطلبه ما يمد ناموسهم وكرامتهم وهظمتهم كلا نسـم
كلا ...

ما كان يونان النبي مخدطاً لا يبارك لداود الملك خطيئته أمام مدينه وتوبيخه عليه من قبل الرب وعلى قتله لاوريا واتخاذ أمراة بالزنا فان توبيخ يونان قائد داود الملك لا يبلح سيرته قناب الى الرب واستحق أن يكون بين أعنيائه ...

فأنتم يا بني اسرائيل وبنا نسل داود الملك أنتم بنو ملوك الارض وبنايائنا أنتم من أصل الاسباط التي كانت لله شعبا خاصا فألى متى الى متى من طريق الحسب تحيدون وعن صراخ البريء والمظلوم اننا كم تميلون صوت البريء يصرخ في الجيل الحاضر والايام المستقبل حيث اليد التي كتبت والايدى الزائلة التي تقصد القدر والفلك بمؤلفه وهو لا يمد الحياة الدنيا الا رمادا تذريه الريح تكون قد صارت ترابا في الرموس أما النفس فلا أنتم ولا ملوك الارض تحكمون عليها واليد التي كتبت صراخ البريء في يوق الحرية لا تحافظ الا عليها وأن الله لا يمدى القيم الظالمين ..

(تلبیه)

أن انا دفناه من الحقیقات وما داراً علی المؤلف سواخ البری من المقایم السنی
یعلمها كل من أدلج علیهم وتمن بطروف الاحوال وما ورد فامینا من الطلبات الحاحیاً
بأظهار البیضاء والثانی والثالث دفعة واحدة كل ذلك جعلنا أن نقصر علی ذكر ما كان
یا فكر ذكره من محبرات الجرائد والكتابات المبادلة بحادثة البیج هنری هذا المبرور
من تلغرافات ومخابرات خدایة كما أن الفرصة لم تسمح لنا بانتظار ورود المبرور السنی
ارسلنا لمقشها في الاوربا فأقتضى التنبیه والتبیین العذر من الناس ومن الله التوفیق
الحسن مقاعدنا من نشر هذا المؤلف خدمة للحق وهو السميع المجیب ..

وانی أرفع الشكر الیکم ایها الاصدقاء الذين مدوا الی يد المساعدة بالانفیس
الاخبار المبادلة والذين امنوا بطبی هذا الكتاب الخیری. نعم أن افساحکم لم نشر
الا ایام مکتوبة حیث لا تحصی عدد من لا یضیی لیه فعل ولا یضیی للضاحلین اجزاء ..

من القاهرة فی ١٠ یونیو (حزیران) سنه ١٨٩١ ..

کاتبه

حبيب قسار

انتہی

(شرح الرسومات)

فى الجزء الثالث من برنامج البرى

١- صورة ملاك رمزاً على الجبرائيل ويده يوق الحرية وهو فوق مدينة الشام حيث تمت ذبيحة هنرى عبد النور وفى هذه الصورة مدفن الذبيح وزهرة الزنبق رمزاً على النقاوة والطهارة . وكان الملك يصرخ يهوق الحرية قائلاً :-

حقى م حتى م سفك الدم متنج * تحبب آيات تلمود وتستمتع
حقى م حتى م تبقى الصين غامضة * وأبقى الخدابين الناس يتنج

ورسم من الله ناظرة الى مدينة الشام ومدفن الذبيح هنرى عبد النور حيث وضعت الحكومة عليه الحراس كيلا تتمكن والدته هذا الفقيد المسكين من الهروب والاستيلاء على اليد الموجودة فيها علامة الاستنزاف وفى هذا الرسم صورة ملاكين يدل كل منهما بيده على عرق من السوسن دائماً يقولان : هكذا يفعل الظالمون على الارض، بين كان نقياً طاهراً ثم يخاطبان العالمين بهذين البيتين :-

يا سافكين دما نذكيا أجزعوا * من الاله ترى بأفق ظلمة
أين الفرار من العدالة ويلكس * ندا صوت رب صاخر فى الجنة

أما والدته هنرى الذبيح ففى ساجدة عند لحد ولدها تقول له وهى تأكله . .

هنرى حبيبى أين أنت لحنى * اطفى غليلى ساعة يتكلم
لاناقت الحيات مثل مصيبي * كلا ولا غيم وما لم يغمس

٢- رسم الذبيحة وفيها صورة اثنين من الحاخامات وأحدى النما وهنرى عبد النور ملقى على سرير الذبيح مربوط اليد اليمنى وأحد الحاخامات يقبض على ساقه والاخر على يده اليسرى وسكين الذبيحة بيده وآلة الاسبراتور التى امتصت الدم الباقى بجسمه الذبيح بعد ما خرج منه الى المافور ثم رسم المجلدة السقى كان يضرب بها الولد ليتحرك الدم فيه وينسكب بسرعة فكان هذا البرى يصرخ وينادى قائلاً :-

أودع عيشة قد ذقت فيها * مرارة ملغم يوم السوداع
فليت الموت بين يدي أمس * بعيداً من مذاب بن الانامى . .

٣- صورة البئر التى وجدت جثة هنرى عبد النور فيها وسيل ماء وبخ العرياء وصورة الجثة المستخرجة من البئر ورجال الشحنة واقفون للحرس عليها ثم صورة الام الحزينة وبعض النسوة رقيقاتهما وبعض اليهود ينظرون من بعد ما عساه يكون من امر الحكومة . . .

٤- صورة الاله مولوخ اله الفينيقيين الذي كان يطلب قربانا ويخزفه الصبي الذي والا اطفال وهو صنم من نحاس كان يحض بالنار ثم تعد الامهات بأطفالهن فيأخذهم خدامو الصنم ويطرحونهم في جوفه والكهنة يسرخون بالابواق وبعضهم يدقون الدبابل لعدم سماع صراخ الابرياء خوفا من أن قلوبهم تشفق عليهم أما في ذبايح الصبر الحالي فالقذان والمناديل تسد أفواه الابرياء ولو صلا صراخهم فالقلوب صخور جامدة ..

٥- تمثال الحقيقة وهي جالسة على صخر لا يتزعزع وأربعة يدها على برق الحريسة ناظرة الى دمشق الشام مكان المذبحة وعلى جهة أخرى، التوراة وهي تقول ليس بالحكم :

راعوا العدالة يا قضاة بحكمكم * فالعدل أشرف خطة الانسان
أن تحكموا بالعدل تلقوا راحة * وعلى الاسرة ترتعدوا بأمان

٦- صورة زوجينا اليهودية التي باعت حبيبها هنري ميد النور ولسان حالها يقول :-
الحال مطلوب لدى كل السوري * ولدى أفضل من ظلم قاصر
قتل الظلم يحمل في تلמודنا * ويجيزه شرع الحفام الأمر

٧- الشتم تميل بك الدكتور انكليزي وحضرته من الذين دافعوا عن الحقيقة وشما من تهديدات اولي الامر وهو القاضي الخ :-

كل الشرائع حرمت سفك الدماء * فاحجب لعجل قد جرى في مصرنا
أن سرنا ضد الحق يفضي ربنا * فيديننا ويدين والى أمرنا

٨- الدكتور مارقوسيناى اليهودى المنسوب اليه استعمال آلة الاسيراتور والمتهم بكونه من جملة مستنصرى دم هنري ميد النور ولحد الان لم يحاكم مع رفقاء كما تقتضيه العدالة والقوانين فكانه القاضي الخ ..

انى خدمت الدين والدنيا معا * يا أمى فلك الهنا بذاتى
ولقد خفيت بظننى سرا حسوى * اثبات ذنب ثابت الاثبات

٩- صورة جميلة الحزينة والدة الذبيح هنري ميد النور التي لما خافت أن يكون لا عدالة على الارض رفعت اميليا نحو السماء ولسان حالها يقول :-

اذا لم يعدل الحكم فأعدل * أيا رياء في يوم التشور
اذا ظلموا أيا رياء فأظلم * عليهم في الحياة كفى القبور ..

١٠- صورة كل من الدكتور نيقولاى بك وسباستيو افندى الذين كانا من جملة مشرعى جثة هنري ميد النور وفندما انقبت عليهم التهديدات قالا بها مضاه ..

فلينا أن نقول الحق لنلقى * من الرحمان بهم الحشر اجرا
فان الحق يحل كل أسمر * وسيف الحق يأتى المرء نصرا

- ١١- صورة دولثلو مصطفى ماعص بأشأ والى الشام وهيئة دولته تذكر بأعماله فالله الصلى ينظر اليه برحمته يوم الحساب
- ١٢- صورة الهادري توما وخادمه ابراهيم فعظام هذين الذبيحين في الرمن أمسا قول الهادري توما فما زال يتكرر بالاذهان ويبقى الى آخر الزمان يذكر اليهود بما فعله أجسادهم
- يا أمة أحببتنا وسعيت نفس * خير لها أهدأ وحياش
لقد اشتبهت لها الحياة سعيدة * لكنها رامت دمى وماتت
- ١٣- صورة المغفور له شريف باشا وقد قال كاتب صراخ البرى فيه العدل في جسم الولاة جواهر * لو مات جسم فالجواهر باقية لهذا شريف غاب ألا أسسه * في الذون ذكرى عدله متباهية وعلى شمله روتشيلد وعلى يمينه كراميو من مظما الامة اليهودية وقد ذكر صراخ البرى ما كان لهما من الشأن بحادثة قتل الهادري ..
- ١٤- صورة موز مولتيغوري رفيق كراميو بحادثة الهادري توما وسعيه معه في تحصيل الصغى من القاتلين ..
- ١٥- صورة نافيطوس الحاخام الذى أشهر سر الدم المكتوم ..
- ١٦- صورة ذبيح مدينة مونيشر سنة ١٢٨٥ وهى تمل احتجاج الكبريين من اليهود على استنزاف دم هذا الطفل على هيئة تصدع القلوب الجماد فكل من اليهود بيده منخز والطفل مطروح مربوط اليدين والرجلين والدم الساقط من فوقه محفوظ بأوان ..
- ١٧- صورة ذبيحة هنرى السعيد سنة ١٣٤٥ ومنها يتضح كيف أن المضححين طرخوا الخلام على طاولة من خشب وبعد أن ربطوا رجله وقيدها على يده نحسروه بسكين الضحية حتى سال دمه ..
- ١٨- صورة فصح اليهود ومنج الخمر بالدم والفطير وذلك عند بعض اليهود كما ظهر ذلك من شروحات صراخ البرى نقلا من أقوال الحاخامات ..
- ١٩- صورة أستير صوليموزى وكيف اجتمع المضحكون واليهود في المجمع وذبحوها والحياة بالله من هذه الفظائع محاها الله من وجه الارض أنه المسمم المجهت ..

Bibliotheca Alexandrina



0460209